القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8593 Thursday 22 September 2016

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثامنة والعشرون العدد 8593 الخميس 22 أيلول (سبتمبر) 2016 – 20 ذو الحجة 1437هـ

أبو بكر العيادي: جوائز الرواية العربية تعلي من شأن الرداءة 12

«الجهاد» مسرحية كوميدية ساخرة تحقق نجاحا في باريس 15

نهائي كأس أمم أوروبا 2020 قد يقام في لندن! 19

تركيا بين الحجاب والشورت 23

خسارة نائب «كعكة عيد ميلاد الملك» وفوز حفيدين لمؤسس الحزب الشيوعي ومسيحيون يصيحون «تكبير»

ترقب في الأردن لنتائج الانتخابات بعد تأخير غامض وإغلاق طرق وحرق غابات

عمان ـ «القدس العربي»:

أفلحت بعض الاحتفالات المبكرة والشخصية وغير الرسمية بنتائج الانتخابات بالأردن في إثارة سلسلة من الاحتجاجات والفوضى الأمنية رغم ان الهيئة المستقلة للانتخابات اعلنت انها لا تعترف بأي نتائج قبل الإعلان الرسمي.

ولم توضح السلطات سبب التأخر الكبير في توقيت مؤتمر صحافي كان يفترض أن يعقد عصر الأربعاء لإعلان كامل النتائج، الأمر الذي اثار الفرح والغضب المفرط لأنصار مرشحين كما اثار ارتياب المعارضة الإسلامية حيث أصدر التحالف الوطني بقيادة جماعة الإخوان المسلمين بيانا عبر فيه عن استغرابه الشديد من تأخير إعلان النتائج رغم انتهاء عمليات الفرز.

وعاشت المدن الأردنية حتى التاسعة من مساء الأربعاء فترة شد عصبية ملموسة عبرت عن نفسها باضطرابات فأغلقت طرق دولية وأحرقت أشجار ومقرات انتخابية في جملة عصبية حساسة تعبيرا عن الغضب المفرط المبكر لبعض انصار المرشحين.

وأحرق انصار المرشح محمود خرابشه في السلط أشجار الطريق الدولي وأغلقت طرق في المغير شمالا وفي البادية الشمالية وحصلت اضطرابات في مادبا ومعان فيما تم الإعلان عن نتائج أولية في ثلاثة دوائر انتخابية على الأقل فقط والإعلان عن إجراء الانتخابات يوم السبت المقبل في منطقة البادية الوسطى مجددا بعد سرقة 10 صناديق وإفساد العملية.

خلافا للتهاني الفردية القائمة على حسابات مندوبي المرشحين لم يعلن تحالف المعارضة أي ارقام.

لكن مصادر داخل الإخوان المسلمين ابلغت «القدس العربي» أن الحسابات الداخلية للجماعة تؤشر على فوز تحالفها بنحو 21 مقعدا على الأقل مع الإشارة إلى رفض التحالف الإفصاح عن أرقامه قبل الإعلان الرسمي.

ونجح حفيدان لأبرز شيوعي في تاريخ الأردن الحديث نجحا في الانتخابات التي أعلنت نتائجها أمس الأربعاء، فيما تفوقت ونجحت في مدينة العقبة مرشحة لا يعرف الشعب الأردني صورتها، كما نجحت عن البادية الجنوبية أيضا مرشحة منقبة.

الأردنيون استذكروا بكثافة مع نتائج الانتخابات مؤسس الحزب الشيوعي يعقوب زيادين عضو أول برلمان في تاريخ الأردن قبل أكثر من نصف قرن، والكركي الوحيد الذي نجح في مدينة القدس آنذاك.

حفيد زيادين، وهو محام شاب يدعى قيس، نجح عن المقعد المسيحي في عمان الثالثة، فيما نجح هيثم عن المقعد نفسه في مدينة الكرك جنوبي البلاد.

في باب المفارقات والغرائب الانتخابية حصلت مرشحة أخفت تماما صورتها عن الرأي العام واستبدلتها خلال موسم الدعاية برزمة «ورد» على مقعد «كوتا» النساء في مدينة العقبة جنوبي البلاد، ولم يعرف بعد ما إذا كانت الدكتورة عليا أبو هليل فعلت ذلك لأسباب دينية أو لأسباب أخرى.

عضو سابق منقبة في البرلمان لم يسمع صوتها طوال أربع سنوات أعيد انتخابها عن مقعد النساء في البادية الجنوبية أيضا. وفي الملف النسائي تمكنت مرشحتان من الفوز بمقعدين شمالي البلاد وسط قوائم الرجال وعلى المنافسة وبدون الكوتا النسائية وهما الدكتورة صفية المومني عن عجلون والدكتورة هدى العتوم عن جرش.

بذلك يصبح عدد النساء في البرلمان 17 امرأة، وإن كانت المرشحة الأبرز وعالية الصوت والمناكفة هند الفايز قد ظهرت وهي تتهم شخصيا وزير الداخلية سلامة حماد باستهدافها، مؤكدة أنها تعرضت لمحاولة قتل في موجة انفعال بعد تأخير النتائج في منطقة بدو الوسط إثر سرقة ثمانية صناديق بصورة مجهولة.

الأب عودة القواس، وهو مرشح مسيحي بارز، لفت الأنظار عندما صاح وأنصاره بعبارة «تكبير... الله أكبر» بعد إقفال أحد الصناديق بأغلبية واضحة له لأنه مترشح مع قوائم الإخوان المسلمين ردا على ما قيل حول تعميم أخواني داخلي بعدم التصويت إلا لمرشحي التنظيم بالقوائم.

وخرج، حسب النتائج، من المنافسة المليونير أمجد مسلماني رجل الأعمال المثير للجدل والشهير بـ«كعكة عيد الميلاد» التي حملها تحت القبة في الدورة السابقة بمناسبة عيد ميلاد الملك.

العراق: سحب الثقة من وزير المالية هوشيار زيباري بعد استجوابه حول اتهامات بالفساد

بغداد ـ «القدس العربي»:

في إصرار على مواصلة سيناريو عرقلة عمل حكومة حيدر العبادي، قرر مجلس النواب العراقي، الأربعاء، حجب الثقة عن وزير المالية هوشيار زيباري بأغلبية أصوات نواب المجلس، بعد استجوابه بخصوص اتهامات بالفساد، ليكون ثاني وزير بعد وزير الدفاع خالد العبيدي، تتم إقالته من حكومة حيدر العبادي خلال شهرين.

وقبل جلسة سحب الثقة، شهد البرلمان صراعا محموما بين الطرف المصر على سحب الثقة من زيباري وبين طرف الكتلة الكردستانية لعرقلة تصويت مجلس النواب على سحب الثقة في ضوء جلسة استجوابه في 26 آب /أغسطس الماضي.

فقد رفض البرلمان العراقي، الأربعاء، طلبا موقعا من 102 نائب لإعادة التصويت على القناعة بأجوبة وزير المالية زيباري، كما رفض طلبا قدمته الكتلة الكردية النيابية بتوقيع 50 نائبا لتأجيل التصويت على سحب الثقة من وزير المالية، إضافة إلى محاولة بعض الكتل النيابية الخروج من قاعة البرلمان للإخلال بالنصاب. إلا أن القوى التي لديها هدف محدد من وراء الإقالة واصلت ضغوطها، حيث قرر المجلس الذي بلغ عدد الحاضرين من النواب فيه 185 نائبا مواصلة إجراءات سحب الثقة باعتماد التصويت السري بالأوراق. وكشف رئيس مجلس النواب سليم الجبوري عن مطالبة رئيس الوزراء حيدر العبادي بتاجيل البرلمان لسحب الثقة عن وزير المالية هوشيار زيباري.

قوات النظام تشنّ هجوما في حماة... وتنظيم «الدولة» يسقط طائرة حربية

موسكو إلى تدخّل عسكري واسع في سوريا: 3 آلاف جندي روسي وحاملة طائرات تنضم للسفن الحربية في البحر المتوسط

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس الأربعاء بوصول أكثر من 3 آلاف مجنّد روسي إلى ريف حلب جندتهم القوات الروسية للقتال في سوريا فيما صرّح وزير الدفاع الروسي سيرغي شويجو أن حاملة الطائرات «الأدميرال كوزنتسوف» ستتجه إلى البحر المتوسط لتعزيز الأسطول العسكري الروسي قبالة سوريا.

وقال المرصد في بيان أمس إنه حصل على معلومات من عدة مصادر موثوقة، تفيد باستقدام النظام والقوات الروسية لعناصر أجنبية، للقتال في صفوفها، والانضمام للعمليات العسكرية ضد الفصائل السورية المعارضة.

وحسب المرصد، أكدت المصادر أنه بلغ عدد العناصر المستقدمين إلى سوريا، أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل من الجنسية الروسية، جرى تجنيدهم من قبل القوات الروسية، وإرسالهم للقتال إلى الأراضي السورية، حيث تم جمع العدد الأكبر من هؤلاء العناصر في منطقة السفيرة في ريف حلب الجنوبي الشرقي.

وأشار المرصد إلى أن المقاتلين الروس وصلوا إلى سوريا خلال الأسابيع الأربعة الماضية، وجرى نقل معظمهم من قبل قوات النظام والقوات الروسية إلى منطقة السفيرة التي تسيطر عليها قوات النظام والواقعة بالقرب من معامل الدفاع في ريف حلب الجنوبي الشرقي، تمهيداً لبدء إشراكهم في المعارك الدائرة في عدة مناطق سوريا.

وقال المرصد ومعارضون مسلحون ووسائل إعلام رسمية إن القوات الحكومية السورية والجماعات المتحالفة معها شنت هجوما في محافظة حماة في غرب البلاد، أمس الأربعاء، مع انتشار القتال بعد أيام من انهيار وقف لإطلاق النار. وتركزت الاشتباكات بين الجانب الحكومي ومقاتلي المعارضة في ريف حماة الشمالي.

وقال أبو البراء الحموي وهو قيادي في المعارضة المسلحة يحارب في إطار تحالف «جيش الفتح» إن الهجوم كان مكثفا جدا مهدت له الطائرات الروسية الطريق لكن مقاتلي المعارضة صدوه.

وأضاف أن مسلحي المعارضة دمروا أربع دبابات وألحقوا خسائر فادحة بالقوات الحكومية. واحتدم القتال خلال فترة الصباح. ومن بين المقاتلين الذين يحاربون في المنطقة جماعة «جند الأقصى» المتشددة. كما أعلن وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويجو، أمس الأربعاء عن عزم بلاده إرسال مجموعة حاملة الطائرات «الأميرال كوزنيتسوف»، إلى البحر المتوسط بهدف رفع قدرات القوات الروسية المتواجدة في سوريا.

وقال شويجو، في تصريحات أوردتها وكالة سبوتنك، إن مجموعة القوات البحرية الروسية، في شرق البحر المتوسط، تضم ما لا يقل عن ست سفن حربية وثلاث أو أربع سفن دعم من تكوينات جميع الأساطيل.

ونقلت وسائل إعلام رسمية عن الجيش السوري قوله إنه تم إنقاذ قائد طائرة حربية تحطمت بعد توجيه ضربة لمقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» شمالي دمشق أمس الأربعاء.

ونقلت وسائل الإعلام عن مصدر عسكري قوله «سقوط طائرة حربية بعد تنفيذ مهمة قتالية ضد تجمعات تنظيم داعش الإرهابي في القلمون الشرقي في ريف دمشق وإنقاذ الطيار.» لكن المصدر لم يوضح سبب سقوط الطائرة وهل نتج عن عطل فني أم هجوم.

(تفاصيل ص 4)

سوريون يحملون طفلا انتشلوه من أنقاض بناية مدمرة بعد غارة للنظام على منطقة القاطرجي في حلب أمس

بان كي مون يدعو لتحويل النظام السوري إلى المحكمة الدولية وفرض حظر على طيرانه

الأمم المتحدة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

دعا الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في افتتاح جلسة مجلس الأمن رفيعة المستوى حول سوريا إلى تحويل الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية. وقال إن إفلات مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية من العقاب يعتبر إهانة للمجتمع الدولي.

كما دعا الى فرض حظر على تحليق سلاح الجو التابع للنظام السوري فوق مناطق المعارضة في البلاد.

وأكد أن كافة المسؤولين الذي أصدروا الأوامر وأولئك الذي يعملون في الميدان ونفذوا الأوامر يجب أن يمثلوا للعدالة. وإذا لم يلاحق العالم هؤلاء الذي ارتكبوا مثل هذه الجرائم بتلك القسوة فهذا يعني تخليا طوعيا من المجتمع الدولي عن مسؤولياته، ويعني أيضا حرمان الشعب السوري من تحقيق العدالة والتوجه نحو التعافي».

ودعا الأمين العام كل من له تأثير على أطراف الصراع للعمل على «إعادة تفعيل اتفاقية وقف الأعمال العدائية واستئناف إرسال المساعدات الإنسانية لكافة المحتاجين في سوريا ودعم الأمم المتحدة في العودة إلى مسار المفاوضات السياسية لإخراج السوريين من الجحيم الذي وجدوا أنفسهم فيه». وقال الأمين العام «لقد داست الحكومة السورية بدون رحمة على حقوق الإنسان. جماعات المعارضة ارتكبت بعض تلك الانتهاكات الجسيمة. الجماعات الإرهابية تستعرض صورا من جرائمها أمام العالم بنوع من الغبطة. إنني أعيد التأكيد على دعواتي السابقة لمجلس الأمن أن يحيل الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية».

وطالب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أمس الأربعاء روسيا بإجبار نظام الرئيس السوري بشار الأسد على وقف تحليق طيرانه الحربي من أجل إنعاش الآمال في وقف إطلاق النار في سوريا.

وفي كلمة أمام مجلس الأمن الدولي الذي شارك فيه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قال كيري إن الجهود للتوصل إلى حل لا يمكن إنقاذها إلا إذا تحملت روسيا مسؤولية الغارات الجوية الأخيرة.

أوكسفام: أكثر من نصف سكان اليمن يذهبون للنوم جوعى

■ صنعاء–الأناضول: قال سجّاد محمد ساجد، مدير مكتب منظمة أوكسفام في اليمن، إن الحرب تركت أكثر من نصف سكان البلاد يذهبون كل ليلة إلى النوم جائعين.

وأعلنت منظمة أوكسفام الدولية الإنسانية، في تقرير، أمس الأربعاء، نشرته على صفحتها الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن عدد الأشخاص الذين أجبروا على الفرار من منازلهم في اليمن منذ بدء الحرب قبل حوالى 18 شهرًا وصل إلى أكثر من 3 ملايين مواطن.

ونقل التقرير عن ساجد، قوله إن «18 شهراً من الحرب قد دمرت حياة الملايين من اليمنيين وجعلت أكثر من 20 مليون شخص (عدد سكان اليمن نحو 26 مليون نسمة) في حاجة إلى المساعدات من أجل إبقائهم على قيد الحياة، وتركت أكثر من نصف سكان البلاد يذهبون كل ليلة إلى النوم جائعين». وأضاف التقرير أنه «منذ بدء الصراع المشتعل في اليمن في آذار/ مارس 2015، قتل أكثر من 3799 شخصًا من المدنيين، وجرح أكثر من 6711 شخصًا بسبب الغارات الجوية والقتال المسلح والقصف العشوائي».

السيسي يخرج عن النص ويوجه نداء «لشعب إسرائيل وقيادتها لتحقيق السلام»

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

وسط تعليقات عبرت عن شعور بالصدمة بسبب خروج الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن الكلمة المكتوبة أثناء خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقال: «اسمحوا لي أن أخرج عن النص المكتوب»، مضيفا: «أوجه نداء إلى الشعب الإسرائيلي والقيادة الإسرائيلية من أجل إيجاد حل للقضية الفلسطينية»، واعتبر أنه «ما زال لدينا فرصة حقيقية لإيجاد تحقيق السلام وفتح صفحة مضيئة في التاريخ»، مستشهدا بالتجربة المصرية وواصفا إياها بـ«الرائعة»، «من أجل تحقيق الاستقرار والفلسطينيين، والمزيد من الاستقرار للإسرائيليين».

وهذه المرة الأولى التي يوجه فيها رئيس مصري (نداء) الى الشعب الإسرائيلي والقيادة الاسرائيلية لتحقيق السلام في المنطقة، ما اعتبره معلقون نوعا من «المهانة التي لا تليق برئيس دولة»، وإن اشاد به إعلاميون مؤيدون للسيسي، بينما عزاه مراقبون الى انه ارتكب غالبا خطأ جديدا بإصراره على الارتجال في الخطاب، واستخدم تعبيرا ما كانت وزارة الخارجية المصرية لتستخدمه او توافق عليه.

واعتبر السيسي في خطابه بعد أن عاد الى النص المكتوب «أن يد السلام ما زالت ممدودة عبر مبادرة السلام العربية، مستكملا: «لدينا فرصة حقيقية من أجل إقرار السلام والوصول لتسوية».

... ويشيد في اجتماع مغلق مع زعماء يهود في نيويورك بالتعاون الأمني مع إسرائيل

لندن ـ «القدس المحتلة»:

أشاد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بمستوى التعاون بين السلطات المصرية وإسرائيل، والتنسيق الأمني السلس لضمان وضع آمن في شبه صحراء سيناء.

وجاءت الإشادة حسبما ذكرت صحيفة «جيروساليم بوست» في لقاء عقد كما قالت وراء أبواب مغلقة، مع قادة اليهود على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أول من أمس. ومن بين المنظمات التي شاركت «بني بريث» الدولية ومؤتمر اليهود العالمي. ونسبت الصحيفة إلى تقارير أجنبية أن سلاح الجو الإسرائيلي يشارك في الهجمات ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سيناء. كما تقدم وحدة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية المعروفة بـ«8200» المساعدة للقوات المصرية في جمع المعلومات حول أعضاء التنظيم، وفك ألغازها. وأكد السيسي للحاضرين أن مصر تسيطر على الوضع في سيناء، وثمن التعاون الوثيق بين مصر والولايات المتحدة وإسرائيل في الحرب على ما وصفه بالإرهاب.

المغني اليهودي انريكو ماسياس يؤكد عزمه الرحيل من فرنسا إذا فاز اليمين المتطرف بالانتخابات الرئاسية

باريس ـ «القدس العربي»:

قال المغني اليهودي الفرنسي المعروف إنريكو ماسياس في حوار مع القناة السويسرية إن «مارين لوبين تمثل الشر بالنسبة لي. فمشروعها يتعارض مع ما أؤمن به من قيم»، وشدد على أنه سيغادر فرنسا على وجه السرعة في حال فوز حزب اليمين المتطرف «سأستقل أول طائرة في اتجاه إسرائيل أو سويسرا».

وتعتبر تصريحات انريكو ماسياس الثانية من نوعها بعدما طالب السنة الماضية اليهود والمسلمين على حد سواء بالهجرة نحو بلدانهم الأصلية في حال فوز مارين لوبين في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وشدد ماسياس على أن مارين لوبين تمثل تهديدا للتعايش المشترك وشبهها بنظام «فيشي» العنصري الذي اضطهد اليهود وتحالف مع النظام النازي في عهد أدولف هتلر ما بين 1940 و 1944.

كما أبدى المغني الفرنسي من أصول جزائرية تعاطفه مع اللاجئين، وربط ما يعانونه بحياته الشخصية قائلا «أتفهم جيدا ما يعيشه المهاجرون غير الشرعيين من معاناة لأنني لا أزال أعتبر نفسي لاجئا أيضا. فعندما غادرت الجزائر باتجاه فرنسا أحسست بما يحسه ويعيشه اليوم هؤلاء اللاجئون من معاناة فرغم أنني كنت مواطنا فرنسيا لم يتم استقبالنا جيدا وأحسست بأننا غير مرغوب فينا».

بلدية باريس تقرر بناء مساكن للاجئين في أرض مصادرة من رفعت الأسد

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصاص:

بعدما قرر القضاء الفرنسي الأسبوع الماضي مصادرة عدة ممتلكات بينها إسطبلات ومنازل وأراض عقارية تابعة لعم الرئيس السوري بشار الأسد، بتهم الكسب غير المشروع، قررت بلدية باريس بناء مساكن اجتماعية في أرض كانت في ملكية رفعت الأسد وتقدر مساحتها بـ780 مترا مربعا في الدائرة السادسة في باريس، وتقدر قيمتها بملايين الدولارات.

وأعلنت البلدية شروعها في بناء نحو 29 مبنى سكنيا وحضانة سيستفيد منها عدد من عائلات اللاجئين والمهاجرين.

وتعرف باريس نقصا حادا في المساكن الاجتماعية المخصصة للعائلات ذات الدخل المحدود ولاستقبال مئات اللاجئين الذين يفترشون الأرض في ظروف إنسانية جد صعبة في عدة أحياء في باريس.

وعبر نائب عمدة باريس المكلف بمجال السكن، يان بروسار، عن فرحته بمصادرة أرض رفعت الأسد من أجل «غرض نبيل وهو بناء مساكن اجتماعية للمحتاجين خصوصا أن الأرض تعود لأحد كبار الفاسدين في النظام السوري».

وقدر القضاء الفرنسي أملاك رفعت الأسد وأسرته في فرنسا بتسعين مليون يورو، من خلال عقارات وشركات مقر بعضها في لوكسمبورغ، واتهم شقيق حافظ الأسد بعد التحقيق في مصادر ممتلكاته والتي تبين أنها «غير مشروعة» ونتيجة «اختلاس وتبييض الملايين».

غير أن رفعت الأسد أكد في إفادته أمام المحكمة ومن دون تقديم أي إثباتات أن الأموال التي في حوزته هبة من العاهل السعودي الراحل الملك عبد الله عندما كان وليا للعهد في الثمانينيات.

وفي شهر تموز/يوليو الماضي، قرر القضاء بالحكم لصالح مصادرة قائمة طويلة من الممتلكات، منها إسطبل في المنطقة الباريسية بقيمة سبعة ملايين يورو ومنزلان فخمان وأملاك عقارية أخرى في باريس ومجموعة مكاتب في ليون بقيمة 12.3 مليون يورو.

ويعيش رفع الأسد البالغ من العمر 78 عاما، متنقلا بين باريس ولندن بعدما غادر سوريا في أواسط الثمانينيات بعدما كان يشغل منصب نائب الرئيس حافظ الأسد ما بين 1984 و1988.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

بغداد تعلن استعادة قرى جديدة جنوب الموصل ومناطق مهمة في الأنبار من تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلنت القوات العراقية، انجاز الصفحة الاولى من عملية لاستعادة قضاء الشرقاط جنوب الموصل بنجاح كبير من تنظيم الدولة الذي انكسرت دفاعاته وهربت عناصره، بالتزامن مع تحرير مناطق في محافظة الأنبار.

وأعلنت قيادة عمليات نينوى التابعة للجيش العراقي عن تحرير أربع قرى تابعة لناحية القيارة جنوب مدينة الموصل شمال البلاد، بالتزامن مع تحريرها لأربع قرى أخرى في محيط مدينة الشرقاط في محافظة صلاح الدين.

و قال اللواء نجم الجبوري، قائد عمليات محافظة نينوى إن قوات الفرقة 15، وجهاز مكافحة الإرهاب، بمساندة قوات الشرطة المحلية، ومقاتلي العشائر، شنوا هجومًا واسعًا على مواقع داعش، بمحيط ناحية القيارة، ونجحوا في تحرير قرى: جسمة، السكنية، الجرنا، والشبالي، وقتل نحو 19 مسلحًا، وأسر 5 آخرين، فضلا عن الاستيلاء على معدات قتالية متنوعة. مشيرا إلى أن العشرات من عناصر التنظيم فروا نحو الموصل.

وذكر بيان لخلية الإعلام الحربي، أنه وبعد تحرير قريتي [أجمسة] [جرناف غربي]، والشبالي من عصابات التنظيم الإرهابية كانت مجمل خسائر العدو، تدمير خمس عجلات ملغومة، وإسقاط طائرتين مسيرة وقتل 22 داعشياً.

وأضاف كما تم تدمير رشاشتين أحاديتين، وعجلتي نوع بيكب.

وكان رئيس الحكومة حيدر العبادي اعلن من نيويورك اثناء مشاركته في اجتماعات الأمم المتحدة، عن انطلاق عملية تحرير الشرقاط جنوب الموصل وجزيرة الخالدية وهيت في الأنبار من عناصر تنظيم الدولة.

واكدت مصادر امنية من ساحة المعركة، انه لا توجد حتى الآن مقاومة مهمة من عناصر التنظيم الذين هرب عدد كبير منهم من المدينة، مكتفين بزرع بعض العبوات الناسفة على الطريق، كما قامت قوات الأمن بإبطال مفعول سيارات ملغومة ومعالجة بعض قناصة التنظيم.

وأظهرت لقطات مصورة عرضها التلفزيون المحلي غارة جوية قرب مجمع سكني جنوبي الشرقاط، حيث تصاعدت أعمدة دخان من مواقع التنظيم المصابة بالقصف.

وذكر قائمقام قضاء الشرقاط علي دحدوح، ان القوات العراقية تمكنت من تحرير خمس قرى تابعة للقضاء خلال اليوم الاول في العمليات العسكرية لتحرير الشرقاط.

وأكد دحدوح في تصريحات إن القوات الأمنية استطاعت خلال عمليات الشرقاط التي انطلقت امس الاول الثلاثاء من تحرير منطقة العيثة والرمضانيات والخدعان شمال القضاء، أضافة إلى تحرير قرية المسيحلي ومزارع كرة التاج والحي السكني التابع لشركة الحضر التصنيع العسكري سابقاً من الجهة الجنوبية للقضاء.

وعن خسائر التنظيم، اعلنت مكافحة الإرهاب في اقليم كردستان، عن مقتل القيادي في التنظيم المدعو أبو عبدالرحمن الشيشاني، جنوب الموصل في غارة جوية نفذها طيران التحالف الدولي. وأضاف البيان، أن الإرهابي البارز تاماس الشيشاني المعروف بـ(أبو عبدالرحمن الشيشاني) قتل مع عدد من مرافقيه، في 17 من ايلول/سبتمبر الجاري، قرب ناحية الشورى جنوب الموصل.

كما وقع قيادي في تنظيم داعش يدعى محمد عطية حمود، في أسر القوات العراقية بعد اصابته في معارك تحرير الشرقاط الثلاثاء، بعد ان ابيدت القوة التي ترافقه.

وفي قاطع عمليات الأنبار ،اعلن اللواء الركن قاسم المحمدي، قائد عمليات الجزيرة والبادية، يوم الأربعاء، أن قطعات الجيش العراقي، بمساندة مقاتلي العشائر، حرروا منطقة جزيرة حديثة بالكامل غربي الأنبار.

وذكر أن جزيرة حديثة تضم قرى الخالدية والعميرية والكصيريات وبعض الأراضي الزراعية المحاذية لنهر الفرات شرق مدينة حديثة، وتحرير الجزيرة سوف يسهم بتقليل خطر التنظيم على مدينة حديثة وناحية البغدادي شرقيها.

وأعلن قائد عمليات الأنبار اللواء الركن إسماعيل المحلاوي إن القوات الأمنية تواصل تقدمها بنحو كبير لتحرير جزيرة هيت، مشيراً إلى أنه تم تدمير 3 مفارز هاون ورفع أكثر من 40 عبوة ناسفة من الطرق خلال عمليات تحرير جزيرتي هيت والبغدادي.

وأكد إن القوات الأمنية تمكنت، من تطهير منطقتي البو شعبان والبو رثيع ضمن قاطع جزيرة الرمادي، شمالي الأنبار، مبيناً ان العملية اسفرت عن مقتل العشرات من عناصر تنظيم. واضاف المحلاوي، ان القوات الأمنية بكافة صنوفها وبدعم من مقاتلي العشائر واسناد طيران التحالف تعمل على مسك المناطق المحررة في جزيرة الرمادي والاستعداد للتقدم لما تبقى من مناطق الجزيرة لتحريرها من عصابات (التنظيم) الإرهابي.

وضمن السياق، أعلن بيان خلية الإعلام الحربي، عن تحرير منطقة الكصيرات بالكامل والتي تقع في جزيرة البغدادي غربي محافظة الأنبار.

وقالت الخلية في بيان لها، ان قطعات الفرقة7 والحشد العشائري تحرر وتطهر منطقة الكصيريات في جزيرة البغدادي بالكامل، وان تلك القوات رفعت العلم العراقي فوق مباني المنطقة بعد تفكيك وتفجير 281 عبوه ناسفة وتدمير 3 عجلات مفخخة والاستيلاء على11 منصة اطلاق صواريخ وقتل 15 إرهابيا من التنظيم.

القوات العراقية تستعيد بعض القرى جنوب الموصل

القوات العراقية تضيق الخناق على بلدة جنوبي الموصل

تكريت ـ من غزوان حسن:

ضيق الجيش العراقي الخناق امس الأربعاء على وسط الشرقاط وهي بلدة في شمال العراق يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية وينظر إليها باعتبارها خطوة على الطريق في إطار حملة لاستعادة مدينة الموصل معقل المتشددين قبل نهاية العام الحالي.

وقال علي الدودح رئيس بلدية الشرقاط المقيم حاليا في اربيل إن الجيش مدعوما بالشرطة المحلية ومقاتلين من عشائر سنية سيطر على 12 قرية منذ بدء العملية صباح الثلاثاء. وبدعم جوي من تحالف تقوده الولايات المتحدة تقف القوات الآن على مسافة أقل من ثلاثة كيلومترات من وسط الشرقاط وفقا لما ذكره الدودح الذي توقع أن تنتهي العملية خلال 48 ساعة.

وقال ومصدر من قيادة عمليات منطقة صلاح الدين التي تشرف على العمليات العسكرية في المنطقة إن خمسة من أفراد الأمن ومدنيا واحدا قتلوا في معركة الشرقاط التي تواجه فيها القوات العديد من المصاعب منها القنابل وقذائف المورتر ونيران القناصة. وتقع الشرقاط على بعد 100 كيلومتر إلى الجنوب من الموصل على نهر دجلة وتحاصرها القوات العراقية والفصائل الشيعية المتحالفة معها ولكن الفصائل الشيعية لم تشارك في العملية حتى الآن. ويعتقد أن عشرات آلاف المدنيين محاصرون في البلدة والقرى المحيطة بها والتي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية منذ أن استولى على ثلث أراضي العراق في عام 2014.

ويحذر مسؤولون منذ أشهر من وقوع كارثة إنسانية داخل المدينة حيث يعيش السكان تحت الحكم المتشدد للدولة الإسلامية ويقولون إن إمدادات الغذاء تضاءلت فضلا عن ارتفاع أسعار السلع.

ولم تحدث عملية نزوح كبيرة للمدنيين حتى الآن. وتأمل السلطات العراقية أن يسمح سير المعركة للسكان بالبقاء في منازلهم لتجنب حدوث أزمة إنسانية مع تقدم القوات باتجاه الموصل.

وقال سكان من قريتي شكرا والحورية إنهم بدأوا في التلويح برايات بيضاء من فوق منازلهم مساء أمس الأول الثلاثاء مع تقدم الجيش لكن تنظيم الدولة الإسلامية عاقبهم بخمسين جلدة لكل منهم. وسيراقب سكان الموصل الذين يبلغ عددهم نحو مليون نسمة عن كثب سلوك المقاتلين ومعاملة سكان الشرقاط فسكان الموصل لديهم تاريخ من عدم الثقة في قوات الحكومات الشيعية المتعاقبة في بغداد. وقال مسؤولون أمريكيون وعراقيون إن عملية الموصل قد تبدأ في أكتوبر/ تشرين الأول لكن هناك مخاوف من عدم التخطيط بشكل كاف لإدارة ثاني أكبر مدن العراق عند طرد التنظيم المتشدد منها.

نائب عراقي يحمل رئيس الوزراء المسؤولية عن مصير 3000 مختطف من أبناء الأنبار

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

كشف نائب في مجلس النواب العراقي عن لقاء محتمل لممثلين عن المعتقلين لدى الحشد الشعبي من أبناء محافظة الأنبار برئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لمعرفة مصير ذويهم الذين مضى على اعتقالهم عند نقطة تفتيش الرزازة أكثر من عشرة اشهر.

وفي اتصال خاص بـ«القدس العربي»، حمّل النائب عن محافظة الأنبار، أحمد عطية السلماني، رئيس الوزراء بصفته القائد العام للقوات المسلحة مسؤولية معرفة مصير المختطفين والافراج عنهم ومحاسبة المسؤولين عن اختطافهم دون مذكرات قبض صادرة عن القضاء العراقي وعدم الإعلان عن مكان احتجازهم وتقديمهم على الأقل للمحاكم العراقية حتى بعد مرور أكثر من عشرة أشهر، حسب قوله.

وكشف أن وفدا يمثل ذوي المعتقلين التقى في 29 أغسطس/اب الماضي برئيس مجلس النواب العراقي طالبوا خلال اللقاء مناقشة قضية معتقلي الرزازة بإحدى جلسات المجلس في أقرب وقت لحسم القضية بشكل نهائي، على حد قوله.

وأضاف، أن الوفد اتفق مع رئيس مجلس النواب على مفاتحة رئيس الوزراء للتباحث مع القادة الأمنيين والعسكريين وقيادات الحشد الشعبي لمعرفة مصير المختطفين، كما وصفهم.

من جهة أخرى، أشار إلى جهود جانبية ووساطات يقوم بها ذوو المعتقلين لم تثمر عن نتيجة إيجابية حتى الآن، وأضاف، أن ذوي المعتقلين طلبوا من رئيس مجلس النواب مفاتحة الجهات المعنية لاستقبال وفد يمثلهم لبحث مصير أبنائهم.

يذكر أن ما لا يقل عن الفي شخص من سكان محافظة الأنبار قد اختفوا بطريقة غامضة قرب نقطة تفتيش الرزازة غرب كربلاء، 50 كيلومترا جنوب الفلوجة، خلال شهري نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول 2015 مع بدء العملية العسكرية لاستعادة مدينة الرمادي من تنظيم الدولة؛ ولا يزال مصيرهم مجهولا إضافة إلى مكان احتجازهم الذي قال السلماني، أن أكثر من 65 من المعتقلين تم الافراج عنهم في مارس/آذار الماضي ادلوا بشهادات تفيد بأن المعتقلين موجودون في سجن خاص بأحد فصائل الحشد الشعبي في منطقة جرف الصخر، جنوب العاصمة، دون أن يذكره بالاسم.

وكانت وسائل إعلام نقلت تصريحات عن سياسيين من الأنبار أشارت إلى أن السجن الموجود في منطقة جرف الصخر هو سجن سري تابع لكتائب حزب الله العراق، وهو ما نفاه في حينه، المتحدث باسم كتائب حزب الله، جعفر الحسيني، واصفا الاتهامات الموجهة للكتائب بأنها لا تستحق التعليق وهي بالتالي كلام فارغ من محتواه، حسب ما نقلت عنه وسائل إعلام محلية في 17 يناير/ كانون الثاني الماضي.

وأضاف السلماني، أن العدد الكلي قد يصل إلى 3000 معتقل بعد أن قام الحشد الشعبي باعتقال ما لا يقل عن 800 من أبناء ناحية الصقلاوية خلال العمليات العسكرية التي جرت في أيار/مايو الماضي لتحرير الفلوجة ولا يزال مصيرهم مجهولا أيضا.

وتحدث عن عدة لقاءات مع قادة أمنيين معنيين بالملف الأمني لمنطقة الرزازة، لكن هذه اللقاءات لم تأت بأيّ نتيجة إيجابية سواء على صعيد الافراج عن المعتقلين أو حتى معرفة مكان احتجازهم والتهم الموجهة لهم أو الجهة المسؤولة عن القضية بمجملها، حسب قوله.

وزير دفاع بريطانيا من بغداد: درّبنا 25 ألفا من القوات العراقية

■ بغداد ـ الأناضول: أعلن وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون امس الأربعاء، أن بلاده دربت أكثر من 25 ألفا من القوات الأمنية العراقية، مشيرا إلى أن بريطانيا ثاني أكبر دولة تقدم مساعدات للعراق.

جاء ذلك في تصريحات لـ<فالون»، خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة البريطانية في بغداد، التي وصلها امس في زيارة غير معلنة مسبقا وغير معروف مدتها وتهدف إلى دعم العراق في حربه ضد «تنظيم الدولة».

وقال وزير الدفاع البريطاني: «دربنا أكثر من 25 ألفا من القوات الأمنية العراقية.. والقوة الجوية البريطانية نفذت أكثر من 2000 طلعة جوية (بالعراق دون تحديد المدة)، وهي (بريطانيا) تعتبر ثاني أكبر دولة قدمت مساعدات للعراق»، دون مزيد من التفاصيل عن المدة التي جرى خلالها التدريب ولا عن طبيعة المساعدات.

وأضاف: «المملكة المتحدة شريك للعراق وستساعده في بناء مستقبله»، لافتا إلى أنها ستستمر بتقديم التدريب والمشورة والإصلاح للقوات الأمنية العراقية.

وأشار إلى حصوله على تطمينات من المسؤولين العراقيين بعدم تأثر حملة استعادة مدينة الموصل (شمال) من التنظيم الإرهابي، بإقالة وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي من قبل البرلمان قبل أسابيع.

وتابع: «الموصل ستتحرر وستبدأ العمليات قريبا (دون تحديد وقت بعينه) وبريطانيا جاهزة لتقديم المساعدات الإنسانية للنازحين».

والموصل هي ثاني أكبر مدن العراق وأكبر مدينة في قبضة «التنظيم» في سوريا والعراق، وكانت أولى المدن التي سيطر عليها التنظيم الإرهابي في صيف عام 2014، قبل أن يجتاح شمالي وغربي البلاد.

ومنذ مايو/أيار الماضي، بدأت الحكومة العراقية في الدفع بحشودات عسكرية قرب الموصل، ضمن خطط لاستعادة السيطرة عليها من «داعش»، كما تقول الحكومة إنها ستستعيد المدينة من التنظيم قبل حلول نهاية العام الحالي.

وتشارك بريطانيا ضمن التحالف الدولي الذي يضم أكثر من 60 دولة لمحاربة «التنظيم» الذي سيطر على عدد من المدن العراقية في يونيو/حزيران من عام 2014، وتشارك طائراتها في تقديم الدعم للقوات الأمنية العراقية.

قرية العوادل: نموذج لإهمال الزراعة في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

من مصطفى العبيدي:

تشكو قرية العوادل في محافظة ديالى شرق العراق، من إهمال حكومي أدى إلى موت معظم أراضيها الزراعية وانتشار البطالة بين شبابها وتردي خدمات التعليم لأطفالها، رغم توفر كل مستلزمات الزراعة الناجحة.

وتعتبر قرية العوادل الزراعية القريبة من جسر ديالى، نموذجا لنتائج الاهمال وسوء الادارة وتخبط الدوائر الحكومية التي أدت إلى ترك سكان الريف العراقي، للزراعة وتدهور اوضاعهم المعيشية رغم وجود اراض صالحة للزراعة ومزارعين كفوئين ومياه كافية.

وتحدث حيدر العزاوي احد سكان قرية العوادل والموظف في جامعة بغداد لـ«القدس العربي» بان اوضاع قريتهم العوادل في ديالى، تدهورت كثيرا الآن جراء انقطاع المياه والكهرباء عن المنطقة، ليس بسبب قلة المياه حيث يوجد فيها ناظم (نهر صناعي فرعي) يستطيع توفير المياه لـ170 ألف دونم من الاراضي، ولكن المشكلة في اهمال وفساد وسوء ادارة الدوائر الحكومية للمشاريع الزراعية وعدم تقديم الدعم الاساسي من مياه وكهرباء وغيرها لادامة الزراعة، مما ادى إلى توقف الزراعة كليا تقريبا في قريتهم.

ويذكر ان المشكلة الرئيسية التي يعانون منها هي عدم تشغيل مضخات الماء في مشروع الناظم الذي يزود المنطقة بالماء باعتباره شريان الحياة لآلاف السكان فيها، وذلك بحجة قلة ساعات وصول التيار الكهربائي او عدم وجود وقود لتلك المضخات الحكومية او عطل بعضها، مشيرا إلى ان الدوائر التابعة لوزارات الزراعة والموارد المائية والكهرباء، تتهرب من المسؤولية وتلقي كل منها المسؤولية على الآخرين في عدم حل المشكلة.

ونوه إلى أن المزارعين حاولوا البحث عن بدائل للاستمرار في الزراعة على نفقتهم الخاصة من خلال تصليح بعض المضخات او حفر آبار للحصول على المياه وتشغيل مضخات ومولدات كهرباء خاصة بهم، ولكن العملية مكلفة كثيرا مما يجعل المصاريف على الزراعة لا تتناسب مع عائداتها، فترك المزيد من المزارعين اراضيهم وانحسرت مساحة الاراضي المزروعة واختفت العديد من المنتجات الزراعية التي يقول انها كانت قبل 2003 مزدهرة ومتنوعة وتدر عائدات ممتازة، كما تسد احتياجات السوق المحلية في المنطقة.

وعبر عن أسفه لأن الزراعة تتدهور في العراق لصالح استيراد المنتجات الزراعية من الخارج وخاصة من دول الجوار، مؤكدا أن الحكومة لو اهتمت بالزراعة في العراق ولو قليلا، لأعادت إلى المزارع الحياة ووفرت العملة الصعبة في ظل الأزمة المالية الحالية، ولكن الروتين والفساد المستشري في دوائر الدولة خرب كل شيء، حسب قوله.

وأكد العزاوي ان تدهور اوضاع منطقتهم لا يقتصر على انتهاء الزراعة فقط، بل انعكس ذلك على انتشار البطالة بين الشباب، وعزوف السكان عن ارسال ابنائهم إلى المدارس لضعف حالتهم المادية وكون المدارس بعيدة تحتاج إلى نفقات لارسال الابناء اليها، مشيرا إلى ان الكثير من المزارعين في قريته وقرى اخرى في المنطقة، تركوا الزراعة في اراضيهم وهجروا قراهم متجهين نحو المدن للبحث عن وظيفة او اي عمل يوفر لهم ولو جزءا من احتياجات عائلاتهم. كما ذكر ان تربية الثروة الحيوانية كالاغنام والبقر والدجاج، تأثرت كثيرا بقلة الماء حيث اصبح المزارع يضطر إلى شراء علف الحيوانات من السوق بعد ان كانت المزارع تسد هذا الجانب، لذا قام الكثير في المنطقة ببيع حيواناتهم واغلقوا مزارع الاسماك وحقول تربية الدجاج لعدم توفر طعامها وارتفاع كلفة تربيتها.

وتعتبر معاناة قرية العوادل، مثالا لاهمال قطاع اقتصادي حيوي في العراق وخسارة لآلاف القرى الزراعية في انحاء متفرقة من العراق التي اصبحت ضحية انعدام التخطيط الحكومي واهمال الدوائر المعنية بهذا القطاع الحيوي وانشغال موظفيها بالبحث عن الرشاوى وصفقات المشاريع الحكومية دون رقابة على عملها كما حصل في المبادرة الزراعية التي خصصت لها الحكومة مليارات الدولارات دون ان تحقق فائدة تذكر على ارض الواقع، ما انعكس سلبا على حياة مئات آلاف المزارعين وعائلاتهم اضافة إلى خسارة منتجات زراعية وحيوانية كانت تحافظ على ثروات البلد بدلا من فتح السوق العراقية لمنتجات الدول الاخرى.

قرية العوادل العراقية

انتقاد من عائلة معارض معتقل... وإشادة من نواب في البرلمان

السيسي أمام الأمم المتحدة: مصر ملتزمة بمواجهة أي تدخلات خارجية ضمن الأمن القومي العربي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثار خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، الكثير من الجدل على الساحة السياسية، وسط تعليقات متباينة انتقد بعضها تقديمه «نداء للشعب الإسرائيلي»، فيما رأى آخرون أن الخطاب اتسم بالشجاعة والحسم.

وقال في خطابه إن الدول النامية تفتقر لفرص تحقيق التنمية المستدامة، وحاجتها لمناخ دولي يتمثل في نصيب أكبر من تقبل التكنولوجيا، مشيرًا إلى أن الأمم المتحدة تعد المحفل المناسب لتناول هذه المسائل. وأضاف أن مصر كانت ضمن أولى الدول التي تتقدم بمراجعة طوعية لخططها التنموية، مشيرًا إلى أن أفريقيا ملتزمة بمواجهة تغير المناخ.

وقال إن أغلب الأزمات العربية التي تشهدها المنطقة، تعد انعكاسًا لحالة من الصراع الدولي، مشددًا على رفض مصر التدخل الأجنبي في الشؤون العربية، وضرورة الالتزام بحسن الجوار. وأكد على تضامن مصر في مواجهة أي تدخلات خارجية في ضوء الأمن القومي العربي، موضحا أن مصر تتحمل مسؤوليتها تجاه أمن واستقرار القارة الأفريقية، والحفاظ على السلم والأمن الأفريقي، مشيرًا إلى أن مصر تتولى حاليًا رئاسة مجلس السلم والأمن الأفريقي، وتحرص على تعميق التعاون بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة.

واستطرد الرئيس خلال خطابه قائلا، إن الشعب المصري استطاع أن يفرض إرادته لتحقيق الاستقرار وحماية الدولة ومؤسساتها، حيث أقرَّ دستورًا جديدًا يحمي الحقوق والحريات التي شملها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وأضاف في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن الدستور المصري كفل المساواة في الحقوق على أساس المواطنة ورسخ الحماية للفئات التى تحتاج الرعاية، حيث سمح للمرأة بالفوز بعدد غير مسبوق من مقاعد البرلمان، ووسع تمثيل الشباب في المجلس، وبدأ المجلس بالفعل في ممارسة سلطته التشريعية ومراقبة السلطة التنفيذية.

وأكد على ضرورة توجيه الدعم لأفريقيا ومراعاة الإنصاف لتحقيق التنمية في القارة، كما أشار إلى أن من آثار العولمة زيادة الفقر وعدم المساواة، كما دعا إلى توجيه المنظومة المالية العالمية لنظام اقتصادي عالمي عادل، وأكد أن مصر تمضي في ثبات لتنفيذ خطة طموحة في الاقتصاد. وخرج «السيسي» عن نص كلمته المكتوبة في خطابه في القمة الواحدة والسبعين للأمم المتحدة ليوجّه كلمة إلى القيادة الإسرائيلية حثّ خلالها على ضرورة استغلال الفترة الحالية في الوصول إلى سلام شامل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ضاربا بذلك مثالا بالسلام الذي استطاعت مصر تحقيقه في إسرائيل قبل أربعين عامًا.

واختتم الرئيس السيسي كلمته بالتأكيد على ضرورة أن تستعيد البشرية جوهر إنسانيتها وتتشارك في العلم والمعرفة والتكنولوجيا دون احتكار وتتحد في مواجهة التهديدات. وقال المهندس أمين مسعود عضو مجلس النواب، في بيان له، إن الرئيس عبد الفتاح السيسي في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة كان واضحا وصريحا وحاسما حول جميع القضايا التي طرحها أمام العالم كله.

ووصف النائب مسعود خطاب السيسي بالشجاع والتاريخي، خاصة انه حمل العالم كله مسؤوليته بشأن مواجهة الإرهاب. واتهم الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية بالتراخي في مواجهة الإرهاب والتنظيمات والجماعات الإرهابية والتكفيرية خاصة تنظيم داعش الإرهابي وجماعة الإخوان الإرهابية . واستنكرت أسرة الناشط علاء عبد الفتاح، مخاطبة السيسي للأمم المتحدة، متسائلة: «كيف يوجه السيسي خطابه للأمم المتحدة وهو يتجاهل توصياتها؟». وقالت الأسرة في بيان: «هل يتذكر السيسي أثناء مخاطبته الجمعية العامة للأمم المتحدة، اليوم 20 سبتمبر، أن مجموعة العمل الخاصة بالاحتجاز التعسفي ـ المنبثقة عن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ـ تبنت رأيا في 19 أبريل 2016 اعتبر سجن علاء عبد الفتاح احتجازًا تعسفيًا؟».

وقال السفير محمد العرابي، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، خلال مداخلة هاتفية مع الإعلامي هيثم سعودي على قناة «المحور»، إن خطاب الرئيس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، يعد بيانا يوضح اتساع رقعة التأثير المصري في المشاكل الإقليمية والدولية، ويعكس التقدم الذي حدث في مصر خلال الفترة الأخيرة.

وأضاف أن الرئيس استعرض هموم الدول التي تسعى إلى التنمية، ثم تطرق إلى الوضع الداخلي في مصر، وأخيرا تحدث عن القضايا الإقليمية والقارة الأفريقية، مشيرا إلى أن السيسي أكد على أن مصر عادت للقيام بدورها المطلوب في مختلف القضايا.

وأوضح أن السيسي وجه الإهتمام الأكبر في خطابة إلى حل القضية الفلسطينية والليبية والسورية والعراقية، مشيرا إلى أن العالم كان مهتم بمعرفة الدور المصري المرتقب لحل تلك المشاكل.

الرئيس عبد الفتاح السيسي اثناء القاء كلمته في الأمم المتحدة مساء أمس الأول الثلاثاء

اقارب للمهاجرين الضحايا في شمال مصر امس

مقتل 42 مهاجرا غير شرعي في غرق مركب قبالة الساحل المصري

■ القاهرة ـ أ ف ب: لقي 42 شخصا حتفهم وتم إنقاذ 150 آخرين إثر غرق مركب ينقل مهاجرين غير شرعيين أمس الأربعاء قبالة الشواطىء الشمالية لمصر على البحر المتوسط، حسب مسؤول في وزارة الصحة المصرية.

ولا تزال فرق الإنقاذ تبحث عن ناجين من الحادث الذي وقع قبالة ساحل مدينة رشيد في محافظة البحيرة (قرابة 300 كلم شمال القاهرة)، حسب مسؤولين في الشرطة.

وقال عادل خليفة المسؤول في مديرية الصحة في محافظة البحيرة ان حصيلة الضحايا «ارتفعت إلى 30 بعد انتشال جثة أخرى». وكان المتحدث باسم وزارة الصحة اكد في وقت سابق تسجيل «29 حالة وفاة و5 مصابين».

واضاف خليفة أن «الجثث بدأت تطفو عند الظهر». وأكد مسؤولان أمنيان مصريان إنقاذ 150 راكبا.

ولم يتضح العدد الإجمالي للركاب الذين كانوا على ظهر المركب الغارق.

وقالت وزارة الصحة المصرية إن مستشفياتها وضعت في حالة استعداد لاستقبال المزيد من الضحايا والمصابين.

ويأتي الحادث بعد قرابة ثلاثة أشهر من تحذير رئيس الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود (فرونتكس) فابريس ليجيري من تزايد عدد المهاجرين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا بحرا انطلاقا من مصر. ولقي أكثر من عشرة آلاف مهاجر حتفهم في البحر المتوسط عند محاولتهم الوصول إلى أوروبا منذ 2014 منهم 2800 منذ بداية 2016، حسب تقديرات الأمم المتحدة.

ويضع المهربون مئات المهاجرين غير الشرعيين في مراكب متهالكة ما يعرضها للغرق في منتصف الطريق بفعل الأمواج العالية.

ومع إغلاق طريق البلقان الذي كان يسلكه المهاجرون الراغبون في الوصول إلى دول شمال أوروبا وإبرام اتفاق بين الاتحاد الأوروبي وأنقرة لمكافحة الهجرة انطلاقا من السواحل التركية، بدأ الراغبون في الوصول إلى أوروبا بالبحث عن خيارات أخرى.

واصبحت مصر نقطة انطلاق جديدة لآلاف الأفارقة والسوريين الراغبين في الهجرة هربا من الحروب والنزاعات فضلا عن مئات الشباب المصريين الحالمين بفرص عمل وحياة أفضل.

ومنذ بداية الربيع تمت نجدة عدد متزايد من مراكب الصيد التي انطلقت من مصر وعلى متنها مئات الأشخاص.

وقال ليجيري في حزيران/يونيو الفائت «بدأت مصر في التحول إلى بلد انطلاق» للمهاجرين «هذا العام العدد يناهز ألف عملية عبور بواسطة سفن مهربين مصريين في اتجاه إيطاليا والعدد في ازدياد». وقال وليام سبيندلر المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة للاجئين الثلاثاء إن «عدد اللاجئين والمهاجرين الذين وصلوا السواحل الأوروبية تجاوز اليوم عتبة 300 ألف شخص».

وهذا العدد أقل بكثير من أعداد الوافدين خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2015 (520 ألفا)، لكنه يبقى أعلى من الرقم المسجل لكامل عام 2014.

ورغم ان عدد اللاجئين لهذه السنة أدنى بكثير من حصيلة عام 2015 إلا أن المفوضية لفتت إلى أن عدد القتلى لا يقل عن حصيلة العام الماضي سوى بفارق ضئيل وبلغ العدد الإجمالي للقتلى والمفقودين 1211 شخصا.

وقال المتحدث «مع هذه النسبة ستكون 2016 السنة التي يسجل فيها أكبر عدد من القتلى في البحر المتوسط».

ويسعى المهاجرون واللاجئون الذين يعبرون المتوسط جميعهم تقريبا للوصول إلى اليونان وإيطاليا.

وحسب المفوضية فإن حوالى 48 % من الوافدين إلى اليونان سوريون، و25 % منهم وصلوا من أفغانستان و15 % من العراق و4 % من باكستان و3 % من إيران. أما الذين يقصدون إيطاليا، فبينهم 20 % من نيجيريا و12 % من اريتريا و7 % من السودان و7 % من غامبيا و7 % من غينيا و7 % من ساحل العاج.

السلطات المصرية تغلق مكتبي صحيفتي «الشرق» و«العرب» القطريتين

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أخطرت السلطات المصرية مسؤولي صحيفتي «الشرق» و«العرب» القطريتين بقرارها غلق مكتبيهما في القاهرة، ومنحتهما مهلة لتنفيذ الأمر دون الكشف عن أسبابه الحقيقية وملابسات الموضوع.

واعتبر جابر الحرمي رئيس تحرير صحيفة «الشرق» القطرية في تصريح خاص لـ«القدس العربي» أن الإغلاق تم دون إبداء أي أسباب من قبل السلطات المصرية، بالرغم من أنه لم يصدر من الصحيفة أي موقف عدائي أو استهداف لمصر.

واعتبر الإعلامي القطري أن كل التغطيات التي أنجزتها الصحيفة حول الملف المصري «كانت مهنية وموضوعية، بعيدا عن أي أجندات، رغم استمرار الإعلام المصري في موقفه المعادي لقطر وقيادتها بكل إسفاف».

وشدد على أن «الشرق» لم تنجر إلى ذلك المستوى وظلت تغطياتها للشأن المصري تمتاز بالمهنية وتلتزم الموضوعية وتتصف بالمصداقية في التعاطي مع كافة الأخبار.

وقال إن المؤسسة تتحدى أي طرف يقول غير ذلك، أو يقدم دليلا واحدا يؤكد أن الصحيفة شاب تغطيتها للشأن المصري نقص أو اتصفت بالتجني أو التحامل على مصر التي وصفها بـ«الشقيقة».

وشدد رئيس تحرير «الشرق» في تصريحه لـ«القدس العربي» أن الجميع كان ينقل بدقة وحرفية الحدث المصري مثلما هو وكل التغطيات هي نقل أمين للواقع المعاش.

وفي رده على سؤال عن احتمالات تراجع الجهات المعنية عن القرار، قال الحرمي إنه «يأمل من الجهات المصرية إعادة النظر في خطوتها».

وشدد على أنه في جميع الأحوال ستظل الشرق تسير وفق منهجها ولن تنحرف عن سياستها التحريرية المرتكزة على المهنية والمصداقية والموضوعية في التعامل مع الملف المصري وغيره من الملفات العربية.

وقال إن الصحيفة تميزت طوال مسيرتها الإعلامية بـ «أنها منحازة لقضايا أمتها العربية وشعوبها، وتعمل على دعمها إعلاميا، والتركيز على الأرضية التي تجمع أمتنا وشعوبها».

وكان ضياء السعيد مدير مكتب صحيفة «الشرق» القطرية في القاهرة أكد «أن المركز الصحافي التابع للهيئة العامة للاستعلامات أبلغه بقرار إغلاق مكتبي جريدتي «الشرق» و«العرب» القطريتين».

وقال في تصريحات صحافية «إن المركز الصحافي لم يكشف حتى الآن عن السبب وراء القرار أو ملابساته ودوافعه في الوقت الحالي».

وكشف مدير مكتب الصحيفة في القاهرة أنه تم التواصل مع نقيب الصحافيين المصريين يحيى قلاش حول ذات الموضوع، كما تمت مخاطبة المجلس الأعلى للصحافة ولم يتلقوا أي رد من الجهتين.

وحسب مسؤولين من الصحيفة فإن «الشرق» حاولت أن تتوصل إلى حلول وسط لهذه الأزمة لكنها لم تتلق حتى الآن أي رد إيجابي.

وحاولت «القدس العربي» التواصل مع مسؤولي «العرب» لكنها لم تتلق أي رد لتأكيد أو نفي الخبر. ولم يقم عبد الله العذبة رئيس تحرير «العرب» القطرية المعروف عنه نشاطه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» الذي ينشر فيه العديد من التغريدات حول عدد من القضايا بالتطرق للموضوع حتى الآن.

ومن شأن القرار لو تم تنفيذه بشكل نهائي أن يتسبب في إرباك عمل الصحيفتين، حيث أن تلك المكاتب تضم أزيد من مئة موظف وعامل، وهم يقومون إلى جانب تغطيتهم للشأن المصري بتوفير مادة صحافية متكاملة وتحرر فيه عدة صفحات خاصة بالفن والثقافة والمنوعات والاقتصاد إضافة إلى الأخبار الدولية.

واعتمدت بعض الصحف القطرية إجراء توسيع أعداد العاملين في مكتبها في القاهرة لتقليل النفقات بحكم تدني رواتب الموظفين في مصر مقارنة بتكاليف استقدامهم لقطر.

محكمة مصرية تُبرئ 6 متظاهرين ضد اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة مصرية، أمس الأربعاء، ببراءة 6 معارضين لاتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية مع السعودية، في اتهامهم بـ«التظاهر دون ترخيص»، في محافظة أسوان (جنوب)، منتصف أبريل/ نيسان الماضي.

وقال المحامي والناشط الحقوقي عزت غنيم، إن محكمة جنح أسوان، قضت ببراءة 6 معارضين حضوريا، في اتهامهم بالتظاهر دون ترخيص، أثناء احتجاجهم على اتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية»، موضحاً أن الحكم أولي قابل للطعن من النيابة.

وسبق أن اتهمت النيابة المقضي ببراءتهم بـ «إشاعة أخبار كاذبة والتظاهر بدون تصريح»، بعد القبض عليهم في 25 أبريل/ نيسان الماضي، خلال التظاهرات المعارضة للاتفاقية أثناء تظاهرهم في ميدان «الشهداء» بأسوان.

وشهدت مصر مظاهرات يومي 15، 25 أبريل/ نيسان، احتجاجاً على قرار الحكومة بـ«أحقية» السعودية في جزيرتي تيران وصنافير (شمال شرقي البحر الأحمر)، بموجب اتفاقية لإعادة ترسيم الحدود، وقعها الطرفان في الشهر ذاته، الأمر الذي اعتبره معارضون وأحزاب سياسية «تنازلاً».

وفي 21 يونيو/ حزيران الماضي قضت محكمة القضاء الإداري، بإلغاء الاتفاقية، واستمرار الجزيرتين ضمن السيادة المصرية.

وبينما لا تزال قضية الجزيرتين متداولة داخل أروقة المحاكم المصرية، لحين الفصل في صحتها قضائياً، أقر مجلس الشورى السعودي (البرلمان) الاتفاقية التي أبرمت بين الرياض والقاهرة، بالإجماع أبريل/ نيسان الماضي، فيما لم يصدق عليها البرلمان المصري كشرط لتصبح نهائية وسارية.

وردت الحكومة المصرية على الانتقادات التي وجهت إليها بعد توقيع الاتفاقية، بأن الجزيرتين تتبعان السعودية وخضعت للإدارة المصرية عام 1967 بعد اتفاق ثنائي بين القاهرة والرياض بغرض حمايتها لضعف القوات البحرية السعودية آنذاك، وكذلك لتستخدمها مصر في حربها ضد إسرائيل.

وصدر قانون التظاهر بموجب قرار رئاسي في ديسمبر/ كانون الأول 2013، عقب مظاهرات شهدت مواجهات أمنية، ويوجب القانون إخطار من يريد التظاهر لوزارة الداخلية بمكان وموعد المظاهرة، وللوزارة الحق في أن ترفض، تضمن القانون عقوبات بالسجن والغرامة على المخالفين له، وأقره مجلس النواب عقب انعقاده (يناير/كانون الثاني الماضي) رغم انتقادات حقوقية محلية ودولية.

وسط دعوات بعدم الاكتفاء بإقالة مدير الأخبار إثر إذاعة حديث رئاسي قديم بدل الجديد

«التلفزيون الحكومي طلع إخوان»... أنصار للسيسي يطالبون بإقالة قياداته بعد فضيحة إعلامية جديدة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

في واقعة وصفت بفضيحة إعلامية غير مسبوقة، قدّم اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري بيانا رسميا يعتذر فيه عن خطأ بث حوار قديم للرئيس عبد الفتاح السيسي مع شبكة «بي بي إس»، بدلا من الحوار الجديد مع القناة ذاتها. وقد تعرّض مسؤولو التلفزيون الحكومي لهجوم حاد، واتهمهم البعض بأنهم «طلعوا إخوان».

وأصدرت صفاء حجازي، رئيسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون، قرارا بإقالة رئيس قطاع الأخبار مصطفى شحاتة، وتكليف نائبه خالد مهني بتسيير أعمال رئاسة القطاع لحين تعيين رئيس جديد، كما قررت فتح تحقيق في الواقعة، التي اعتبرها إعلاميون عدة أنها «فضيحة» يجب محاسبة المسؤول عنها فورا.

وقام التلفزيون بإذاعة اللقاء حتى نهايته باعتبار أنه أجري مؤخرا مع الرئيس السيسي أثناء وجوده في نيويورك لإلقاء كلمة مصر في الجمعية العامة الحالية للأمم المتحدة، وهو ما أثار غضب العديد من المواطنين حيث تم تداول هذه الأخبار بشكل سريع في عدد من المواقع والقنوات الفضائية دون التأكد من التاريخ.

في المقابل أكد مصطفى شحاتة رئيس قطاع الأخبار السابق، قبل إقالته، أن المتسبب في هذا الخطأ هو مسؤول التنسيق الفضائي، وأنه قام بتحويل الموضوع برمته إلى الشؤون القانونية لمعرفة بقية المسؤولين عن الواقعة ووقفهم عن العمل ومعرفة ما إذا كانت الواقعة مقصودة أم عن غير قصد.

ولكن تصاعدت المطالبات الإعلامية بإجراء تعديلات واسعة في التلفزيون الحكومي، تشمل إقالة بعض كبار المسؤولين، واتهموا أغلبهم بأنهم ينتمون إلى جماعة «الإخوان»(..).

وأكد الإعلامي أحمد موسى، في برنامجه «على مسؤوليتي» المذاع على فضائية «صدى البلد»، أن قرار إقالة رئيس قطاع الأخبار في التلفزيون المصري في اليوم الذي يقف فيه الجميع لمتابعة وتغطية عمل الرئيس السيسي في الأمم المتحدة يعد «خطأ جسيما». وأوضح أن هذا الخطأ ليس الأول، بل تكررت الأخطاء الخاصة بحوارات الرئيس السيسي، مشيرا إلى أن «ماسبيرو يحتاج وقفة، ولا يجب الاكتفاء بإقالة رئيس قطاع الأخبار»، قائلا: «لازم نفضة كبيرة».

وقالت لميس جابر، عضو مجلس النواب، إنها أصبحت تشك في وجود تخريب مُتعمد في التلفزيون المصري، مشيرة إلى أن المسؤول يجب أن يتحمل الخطأ كاملاً، قائلة: «لو أنا مكان صفاء حجازي رئيسة ماسبيرو أروح بيتي». وأضافت أنها تعرضت لموقف سخيف خلال مداخلة هاتفية لها على التلفزيون المصري، مشيرة إلى أن هناك من يعمل ضد الدولة في التلفزيون المصري.

صفاء حجازي

وأوضحت أنه يجب اتخاذ قرار حاسم على أعلى مستوى عقابي، بعد الخطأ الذي تم ارتكابه من التلفزيون المصري بإذاعة حوار قديم للرئيس السيسي على أنه ضمن الحوارات الأخيرة للرئيس في الأمم المتحدة، وإلا ستتكرر الأخطاء نفسها.

وعبرت الإعلامية رانيا بدوي عن استيائها إزاء قيام التلفزيون المصري بإذاعة لقاء قديم للرئيس عبد الفتاح السيسي، وقالت خلال برنامجها «القاهرة اليوم» المذاع على فضائية «اليوم»، إن هذا الخطأ هو نتيجة طبيعية لنهج العمل الذي يتبعه التلفزيون المصري منذ زمن، مؤكدة أن التلفزيون المصري بلا حاكم وبلا رابط وبلا ضابط ولا يوجد أي رقابة أو متابعة لمؤشرات الأداء أو الكفاءة.

وأضافت أن التلفزيون المصري يعاني خسائر 23 مليار جنيه، ويتم صرف رواتب دون وجود خدمة إعلامية حقيقية، مُعلقه على نبأ إقالة رئيس قطاع الأخبار بالتلفزيون المصري على ضوء عرض الحوار، بأن سياسة كبش الفداء غير كافية وكان لا بد من محاسبة من هم أكبر من رئيس القطاع ومن هم في مناصب أقل منه.

وقال الإعلامي مصطفى بكري، إن التلفزيون المصري ارتكب «فضيحة»، مشيرا إلى أن التلفزيون أذاع حوارا للرئيس عبد الفتاح السيسي العام الماضي على أنه الحوار الجديد له في نيويورك. وأضاف أن ما حدث ليس خطأ عابرا، منوها أنه يتوقع أن يكون الأمر مرتبا. وتابع: «دي جريمة بشعة، ويجب معاقبة المسؤولين داخل ماسبيرو وتطهير التلفزيون وإلا تحول الأمر وجعلنا أضحوكة أمام العالم».

وهذا ليس الخطأ الأول للتليفزيون الرسمي بحق السيسي، ففي تموز/يوليو الفائت، كُتب اسم السيسي على الشاشة بشكل خاطىء ومحرج. وأحال التلفزيون المسؤول عن الخطأ للتحقيق على الفور حينها.

وقطاع الأخبار في اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري مسؤول عن بث الأخبار في القناة الحكومية الأولى والقناة الفضائية وقناة صوت الشعب. كما تتبع قناة النيل للأخبار وراديو مصر قطاع الأخبار لاتحاد الإذاعة والتلفزيون.

وفي آب/اغسطس الفائت، قرر التلفزيون الرسمي منع ثماني مذيعات من الظهور على الشاشة إلى حين انقاص وزنهن «في إطار خطة لتطوير الشاشة شكلا وموضوعا».

وتراجعت نسبة مشاهدة قنوات التلفزيون الحكومي أمام عشرات القنوات الفضائية الخاصة التي تمتلك إمكانيات أكبر وتوظف إعلاميين أكثر شهرة.

غارات عنيفة تستهدف منطقة حلب في ظل تعثر جهود السلام في نيويورك والجيش السوري وحلفاؤه يشنون هجوما على المعارضة في ريف حماة

مدنيون وعناصر من الدفاع المدني ينقذون رجلا من تحت أنقاض مبنى مدمر إثر غارة جوية على شمال مدينة حلب أمس (أ ف ب)

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

استهدفت عشرات الغارات ليلا مدينة حلب وريفها في شمال سوريا أسفرت إحداها عن مقتل أربعة عاملين طبيين، بعد يومين من انهيار الهدنة وفي وقت يعرقل التوتر الروسي الأمريكي الجهود المبذولة لإعادة إحياء وقف إطلاق النار.

في نيويورك، عقد مجلس الأمن الدولي أمس الاربعاء جلسة حول سوريا يشارك فيها وزيرا الخارجية الأمريكي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف غداة اتهام واشنطن موسكو ودمشق باستهداف قافلة مساعدات إنسانية في ريف حلب الغربي.

وبعد يومين على إعلان الجيش السوري انتهاء هدنة استمرت أسبوعا في سوريا بموجب اتفاق أمريكي روسي، تعرضت مناطق سورية عدة أبرزها مدينة حلب وريفها لغارات كثيفة ليل الثلاثاء الاربعاء.

وتسببت إحدى هذه الغارات بمقتل أربعة كوادر طبية جراء استهداف نقطة طبية تابعة لمنظمة غير حكومية في بلدة خان طومان في ريف حلب الجنوبي. ولم يتمكن المرصد من تحديد هوية الطائرات التي نفذت هذه الغارات. وتستهدف المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة في محافظة حلب غالبا بغارات من طائرات سورية أو روسية.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان «بمقتل أربعة ممرضين ومسعفين جراء قصف طائرات حربية لم تعرف هويتها على نقطة طبية تابعة لمنظمة (اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية) في خان طومان».

وأكدت المنظمة، التي تتخذ من باريس مقرا في بيان، مقتل ممرضين اثنين وسائقي سيارة إسعاف في الغارة، مشيرة كذلك إلى إصابة ممرض بجروح خطيرة.

وقالت متحدثة إعلامية باسم المنظمة التي أسسها أطباء سوريون في الخارج العام 2012 إن الضحايا الأربعة «سوريون».

وحسب المرصد، تسببت الغارة أيضا بمقتل «تسعة عناصر تابعين لجيش الفتح» وهو تحالف فصائل مقاتلة يضم «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقا قبل فك ارتباطها بتنظيم القاعدة) وفصائل إسلامية أخرى.

«مئة غارة»

وأحصى المرصد السوري «تنفيذ طائرات حربية سورية وروسية عشرات الغارات ليل الثلاثاء الاربعاء على مدينة حلب وأطرافها الجنوبية الغربية».

واستهدفت قوات النظام الأحياء الشرقية المحاصرة في مدينة حلب بأكثر من مئة غارة استهدفت المدينة وريفها بعد منتصف الليل حتى ساعات الفجر، الأمر الذي منع السكان من النوم نظرا لشدة القصف.

ولم تتوقف إلا بعد أن بدأ هطول المطر بغزارة صباحا.

وأدى القصف بعد منتصف الليل على حي السكري في شرق مدينة حلب إلى تدمير مبنى من ستة طوابق بالكامل.

وقال أبو أحمد وهو من سكان الحي أثناء قيامه بإزالة الحجارة والزجاج المحطم من أمام مبنى مجاور «كان في المبنى (المستهدف) شقيقان فقط». وأوضح «قبل ساعة من القصف، كنت أزورهما وشربنا الشاي معا، ونصحني أحدهما بوجوب أن أخلي منزلي في الطابق الرابع وأنزل مع عائلتي إلى الطوابق السفلية بسبب عودة القصف الجوي».

وأضاف «لم تمض على مغادرتي إلا ساعة حتى سقط صاروخ على الحارة أدى إلى تهدم المبنى باكمله وقتل الشقيقان».

وفي الأحياء الغربية من حلب الواقعة تحت سيطرة قوات النظام قال أحد السكان عبر الانترنت لفرانس برس إن السماء بقيت مضاءة جراء كثافة القصف خلال ساعات الليل.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» الاربعاء بمقتل شخصين وإصابة سبعة آخرين بجروح «جراء قذائف صاروخية أطلقتها المجموعات الإرهابية على حي صلاح الدين في حلب».

ودارت وفق المرصد اشتباكات عنيفة بعد منتصف الليل بين قوات النظام وحلفائه من جهة والفصائل الإسلامية والمقاتلة من جهة أخرى جنوب غرب مدينة حلب، ترافقت مع تنفيذ طائرات حربية غارات كثيفة على مناطق الاشتباك.

وأشار المرصد إلى «تقدم لقوات النظام في المنطقة» حيث استعادت السيطرة على أبنية عدة كانت خسرتها الشهر الماضي.

جهود في نيويورك

وازداد منسوب التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا امس، بعدما حملت واشنطن موسكو مسؤولية استهداف قافلة مساعدات إنسانية في بلدة اورم الكبرى في ريف حلب الغربي ليل الاثنين، ما تسبب بمقتل «عشرين مدنيا وموظفا في الهلال الأحمر السوري».

وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي بن رودس الثلاثاء «كل المعلومات المتوفرة لدينا تشير بوضوح إلى أن هذه كانت ضربة جوية»، وبالتالي فإن المسؤول عنها «لا يمكن أن يكون إلا أحد كيانين: إما النظام السوري وإما الحكومة الروسية».

وردت وزارة الخارجية الروسية بالقول إنها «تابعت باستياء وغضب (...) محاولات بعض حماة الإرهابيين واللصوص لإلقاء اللوم» على الطيران الروسي والسوري في هذا القصف.

وترى موسكو أنه لا يمكن إعادة العمل بالهدنة ما لم يوقف «الإرهابيون» هجماتهم، في حين أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن المساعي الأمريكية – الروسية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار «لم تنته». ووعد باستئناف المحادثات الدولية هذا الأسبوع.

وتتمسك واشنطن بإدخال المساعدات إلى المناطق السورية المنكوبة كجزء أساسي من اتفاق الهدنة.

وبدأت القوات الحكومية السورية والمسلحون الموالون لها هجوما واسعا على مسلحي المعارضة في ريف حماة الشمالي وسط سوريا .

وقال مصدر مقرب من القوات الحكومية السورية إن القوات الحكومية مدعومة بمقاتلين من حزب الله اللبناني بدأت فجر أمس الاربعاء هجوما في اتجاه بلدة معردس والقرى التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة بغية توسيع نفوذ الجيش في ريف حماة الشمالي واستعادة القرى التي خسرها وبالتالي تأمين مدينة حماة .

وخسرت القوات الحكومية نهاية الشهر الماضي العديد من المدن والبلدات الاستراتيجية شمال مدينة حماة ومن أهمها صوران وحلفايا وطيبة الإمام، وعشرات القرى المنتشرة في محيطها، إضافة إلى خسارتها مقر اللواء 87 التابع للفرقة 11 ومقتل قائده اللواء علي خلوف الذي يعد واحدا من عشرات العناصر الحكومية الذين قتلوا في معارك حماة.

وذكر المصدر أن القوات البرية بدأت بالزحف في اتجاه بلدة معردس في محاولة لاستعادتها كهدف ذي أولوية كونها تشكل عقدة الوصل بين تجمعات القرى في الريف الشمالي.

وبين المصدر أن اشتباكات ضارية تدور بين القوات الحكومية وفصائل «جيش الفتح» في محيط القرية حيث تستميت قوات المعارضة في الدفاع عنها نظرا لقربها من جبل زين العابدين المشرف على مدينة حماة.

وقامت القوات الحكومية الأسبوع الماضي باستقدام تعزيزات كثيفة إلى ريف حماة تمهيدا لهجومها.

وأكد المصدر أن الطيران الروسي يشارك في العملية العسكرية ويؤازر القوات البرية مقاتلون من الدفاع الوطني وحزب الله اللبناني إضافة إلى مجموعات من صقور الصحراء تم سحبها من ريف اللاذقية الشمالي.

ولم يعلن الجيش السوري رسميا انطلاق عمليته العسكرية، بل اكتفى بنشر تصريح لمصدر عسكري أكد فيه مقتل وإصابة العشرات من «جيش الفتح» وتدمير عدد من المقار والآليات المزودة برشاشات بضربات جوية مركزة في الزكاة واللطامنة وطيبة الإمام وصوران ومحيط معردس وزور الطيبة وزور أبو زيد وتل بزام وحر بنفسه وشمال كفر زيتا بريف حماة.

عدد اللاجئين السوريين في أمريكا تخطى رقم 10 آلاف الذي وعد به أوباما

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

بلغ عدد اللاجئين السوريين الذي قبلوا في الولايات المتحدة حتى الآن 11916 لاجئا، أي أن عددهم تخطى ما وعد به الرئيس أوباما باستقبال 10 آلاف لاجئ سوري بنهاية السنة المالية أول تشرين الأول/ اكتوبر 2016.»

وتوقعت مساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط آن ريتشارد أن يصل عدد اللاجئين السوريين 13 ألف لاجئ بنهاية السنة المالية في أول تشرين الاول/ اكتوبر 2016.

وكما وعد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن يزيد عدد اللاجئين القادمين إلى أمريكا من كل أنحاء العالم إلى 110 لاجئين بعد أن كان الرقم 85 ألف في عام 2016. وقد استقبلت ولاية كاليفورنيا، وفقا لتقرير نشرته «سي بي اس» 1378 لاجئا سوريا في 2016 وهذا الرقم يساوي عدد كل اللاجئين السوريين الذين استقبلتهم أمريكا في 2015.

ويقيم معظم اللاجئين السوريين في مدينتي سان دييغو وساكرامنتو في كاليفورنيا بينما استقبلت ولاية ميتشيغان 1230 لاجئا سوريا وتكساس 842 لاجئا سوريا واريزونا 827 لاجئا سوريا بالمقارنة مع 11 ولاية أمريكية رفض حكامها الجمهوريون استقبالهم.

وقد كرر دونالد ترامب المرشح الجمهوري تهديداته بأنه إذا انتخب رئيسا لأمريكا سيقوم بطرد كل اللاجئين السوريين.

ولم يقل ترامب إلى أين سيطردهم لأن طرد اللاجئين السوريين إلى سوريا مخالف للقانون الدولي الذي صدر في الخمسينات في الأمم المتحدة. وعلى نقيض ترامب تعهدت المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون أنها إذا انتخبت رئيسة لأمريكا ستستقبل 65 ألف لاجئ سوري.

وقد تم إعداد تقارير مطولة على شبكة «اي بي سي» الأمريكية حول الامتحانات التي تجرى للسوريين قبل قبولهم كلاجئين وتستمر شهورا طويله.

على الرغم من الحرب... السوريون يقومون بـ «الاستجمام الصيفي» في إدلب

إدلب ـ «القدس العربي»

من سما مسعود:

لاتزال بعض المناطق المحررة في سوريا تستنبت الحياة من بين كل الدمار والموت الذي تشهده بسبب استهداف طائرات النظام السوري لها والاشتباكات المتواصلة، كمحافظة إدلب التي تشهد أسواقها وبساتينها حركة متواصلة من قاطنيها، كما لم يتوقف عمرانها عن البناء.

ولاتزال محافظة إدلب بسهولها وجبالها مكانا للاستجمام في المجتمعات المحلية، حيث تضم العديد من الينابيع، إضافة للكافيتريات التي تقدم البوظة صيفا، فترى الناس يقصدون الأسواق والمسابح للترويح عن النفس أو لشراء الاحتياجات اليومية، والأمر متاح لجميع طبقات المجتمع كل بما يناسب رغبته.

ويقول أبو عمر وهو أحد العائدين من تركيا إلى محافظته إدلب للاستجمام: «قدمت من تركيا لأقضي العيد هنا في وطني فالوضع محتمل، ومن الممكن أن أتمتع بمشاهدة الطبيعة هنا، بأجر رخيص مقارنة مع تركيا مثلا».

ويتابع لـ «القدس العربي» أن «أجرة المسبح للشخص الواحد تصل إلى 300 ليرة سورية ما يعني أقل من دولار واحد، ناهيك عن إقامتك بين أصدقائك وفي بلدك، فنحن مهما ابتعدنا عن وطننا كسوريين علينا أن نعود أولا وأخيرا».

ويوفر نهر العاصي من منطقة دركوش في ريف إدلب الشمالي مساحات مائية كبيرة، مكنت الأهالي المحليين من الاستفادة منها عبر إقامة أحواض سباحة مأجورة، بينما ترك مجرى النهر لعامة الناس.

وتعتبر المناطق الحدودية من محافظة إدلب أقل خطورة من بقية المناطق في المحافظة، وذلك نظراً لقربها من تركيا، حيث من غير الممكن وصول سلاح الجو إليها وفق قوانين الأمم المتحدة، حيث تتمكن العديد من العائلات من إقامة نشاطات ترفيهية ضمن ما يعرف بـ«المزارع العائلية» وتصل أجرة المزرعة المجهزة بمسبح لعائلة كاملة إلى 7000 ليرة سورية أي ما يعادل 14$ في اليوم الواحد.

وتقتصر السياحة المائية في هذه المناطق على توفير مساحة نظيفة للسباحة، إضافة لتوافر مطاعم الكافيتريات في منطقة تعد الكهرباء فيها من رفاهيات الحياة، وتعتبر الكلفة المالية للسباحة أو لارتياد للكافيتريات متوفرة لشريحة واسعة من السكان، بينما يكتفي أصحاب الدخل المحدود بشراء البوظة من الباعة المتجولين.

وتتمتع المناطق الشمالية من سوريا بنوع من الحكم الذاتي، حيث تسيطر «جبهة فتح الشام» و«حركة أحرار الشام» أكبر فصيلين مسلحين في الشمال على الجانب الأمني والعسكري.

«جبهة فتح الشام» تصر على استلام الملفات الأساسية لمشروع وحدة الفصائل السورية المعارضة والأخيرة ترفض

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من عبد الله العمري:

كشف مصدر مطلع من داخل كواليس مفاوضات «وحدة الفصائل السورية» أن عقبات عدة تعترض إنجاز هذه الفكرة من أهمها إصرار أبو محمد الجولاني قائد «جبهة فتح الشام»، (النصرة سابقا والمرتبطة بتنظيم القاعدة)، على قيادة الجبهة للملفات الأمنية والعسكرية والاقتصادية وترك الملف السياسي وملفات أخرى لفصائل التشكيل الجديد.

ويضم التشكيل الجديد الذي سيضم، حسب المصدر، غرفة عمليات واحدة وقيادة واحدة. وأضاف المصدر، في حديث مع «القدس العربي»، إن «إصرار الجولاني على موقفه وضع الفصائل الأخرى في حالة حرج أمام جنودهم ومشهد معقد يصعب الموازنة فيه بين رغبة الفصائل في التجمع ضمن تشكيل واحد وفقدانها امتيازات كانت تستحصلها في السابق من الإمساك بملفات بشكل مستقل أو بالشراكة مع فصائل أخرى»، حسب تعبيره.

ونقل المصدر عن قيادات فصائل إسلامية «معتدلة» قال إنها تخوض مفاوضات «شاقة» لإنجاز مشروع وحدة الفصائل المسلحة، مؤكدا على «رفض هذه القيادات بشكل مطلق تولي أبو محمد الجولاني قيادتها التي ستعرض جميع هذه الفصائل للوقوع ضمن تصنيف الإرهاب واستهدافها مستقبلا من قبل كل من روسيا وأمريكا بشكل مشترك إضافة إلى رفض الجهات الصديقة استمرار دعم الفصائل ماليا وتسليحيا وسياسيا».

كما نقل عن تلك القيادات «قلقها على مصير جبهة فتح الشام في مستقبل أي تسوية سياسية ترعاها الأمم المتحدة وروسيا وأمريكا وقد وافقت عليها معظم الفصائل الإسلامية وغير الإسلامية، على غرار ما جرى مؤخرا من موافقة الفصائل على هدنة روسية أمريكية لمدة أسبوع».

وكشف «أن جهات أمريكية»، لم يسمها، أبلغت قادة في المعارضة السورية في الخارج «أن كلا من جبهة فتح الشام وتنظيم «الدولة» وجند الأقصى وفصائل صغيرة أخرى ستكون أهدافا لعمليات مشتركة روسية أمريكية قد تبدأ مطلع أو منتصف تشرين الأول/أكتوبر المقبل».

وقال المصد المطلع إن دخول «جبهة فتح الشام» في التشكيل الجديد وإلغاء اسمها وحل هيكلها التنظيمي وذوبان مقاتليها ضمن التشكيل الجديد وحده سيجنبها الضربات المتوقعة». واستدرك قائلا، «لكن مع الأسف بدلا من أن تقدم جبهة فتح الشام على خطوة كهذه صارت تعرقل جهود تشكيل الإطار الجديد بإصرارها على قيادة التشكيل واستلام مسؤولية الملفات المهمة فيه».

من جهة أخرى، كشف المصدر عن «جهود توفيقية تبذلها قيادات ميدانية وأخرى عشائرية ودينية لإقناع «جبهة فتح الشام» بالقبول بتوزيع مسؤولية إدارة الملفات على الفصائل بشكل عادل وبالتوافق وإدارتها إدارة مشتركة، وبالتالي فإن الفصائل الإسلامية وغير الإسلامية ترفض بشكل قاطع أن تكون تحت قيادة «جبهة فتح الشام» أو استلام الجبهة أي ملف بشكل منفرد دون توافق وموافقة الفصائل ورضاها».

وأضاف أن أبو محمد الجولاني أبلغ «الفصائل والوسطاء أن جبهة فتح الشام لن تشارك في أي مسؤولية تتعلق بالملف السياسي للتشكيل الجديد إذا تم الاتفاق على إعلانه».

ورأى أن هذا الموقف يمكن فهمه من زاوية «النأي بالنفس عن الانتقادات التي سيوجهها جنود الفصائل الذين يرفض معظمهم القبول بشكل حكم مستقبلي لا يحكم بالشريعة الإسلامية وضوابطها». وأضاف المصدر «أن جبهة فتح الشام وافقت على أن يكون للاقليات من غير المسلمين دور في حكم سوريا مستقبلا على أن لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية»، كما نقل المصدر لـ«القدس العربي».

اعتصامات لسائقي السيارات العمومية والشاحنات والصهاريج أقفلت الطرقات في لبنان احتجاجا على عدم إعادة المعاينة الميكانيكية إلى كنف الدولة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

مرة جديدة يدفع المواطنون اللبنانيون ثمن الاعتصامات وقطع الطرقات فيمكثون ساعات على الطرقات بسبب قطعها من قبل أصحاب المطالب الحياتية.

فاحتجاجاً على صفقة المعاينة الميكانيكية وعدم إعادتها إلى الدولة اللبنانية بعد انتهاء عقد **BOT** نفذت اتحادات ونقابات قطاع النقل البري اعتصامات وتحركات منذ الساعة السادسة صباح الاربعاء لغاية الساعة العاشرة من قبل الظهر، وطالبت بإعادة المعاينة إلى كنف الدولة.

وتسبب الاعتصامات في حركة سير خانقة على الاوتوستراد الساحلي بعد قيام السائقين العموميين وأصحاب الشاحنات بتنفيذ اعتصام في الدورة، وقيام سائقين عموميين بإقفال أوتوستراد زحلة – الفرزل، حيث تم تحويل السير إلى الطرقات الفرعية وقطعت طريق شتورا بر الياس وشتورا ضهر البيدر وشتورا تعلبايا.

كما قطعت اتحادات النقل البري اوتوستراد البلمند – طرابلس بالاتجاهين، وطريق عام بحمدون عاليه حيث تم تحويل السير إلى الطرقات الفرعية .وأغلق السائقون العموميون طريق القلمون بيروت البحري والأوتوستراد الدولي بالاتجاهين بالفانات والسيارات، وبات يتوجب على من يريد التوجه إلى بيروت الصعود إلى منطقة الكورة اولاً.

وقطعت الطريق الدولية عند مدخل بعلبك الجنوبي، قرب مدخل بلدة دورس بالاتجاهين. وقطع سائقو الفانات مثلث كفررمان– حبوش– النبطية بالاتجاهين يتقدمهم رئيس نقابة سائقي السيارات العمومية في النبطية علي كمال.

ولاحقاً، وصل السائقون العموميون إلى ساحة رياض الصلح، بعدما كانوا تجمعوا في منطقة الكولا، قادمين من مختلف المناطق للمطالبة بإلغاء مناقصة تلزيم المعاينة الميكانيكية.

وانضم أصحاب الصهاريج في لبنان إلى السائقين المعتصمين في الساحة وركنوا آلياتهم في شارع المصارف ما أدى إلى إقفاله.

وشكر رئيس «اتحاد النقل البري» بسام طليس «كل السائقين من كل الفئات والمناطق على تجاوبهم والتزامهم بقرار اتحادات النقل البري حول الإضراب في جميع المناطق اللبنانية، كما توجه بالشكر إلى جميع المواطنين الذين تحملوا زحمة السير من أجل قضية مطالب محقة تطال كل اللبنانيين».

ودعا طليس نقابات السائقين والسائقين إلى «فتح الطرقات فوراً تسهيلاً لحركة المرور، وانتقال المواطنين إلى أعمالهم»، معتبراً «أن هذا الإضراب العام لاتحادات النقل البري هو صرخة من أجل حقوق كل اللبنانيين، ومنهم السائقون وهذا الإضراب التحذيري هو محطة من محطات لفت نظر المسؤولين إلى مطالبنا المحقة».

وأفيد أن السائقين العموميين في عاصمة الجنوب صيدا لم يلتزموا بالإضراب والاعتصام تلبية لدعوة اتحادات ونقابات قطاع النقل البري في لبنان احتجاجا على صفقة المعاينة الميكانيكية، حيث لم تسجل أية تجمعات أو قطع للطرق في المدينة وبدت الحركة طبيعية في مواقف السيارات العمومية في ساحة النجمة وسط المدينة خلافاً لباقي المناطق التي شهدت قطع طرقات وتجمعات.

فهد الحريري ينفي المفاوضات لبيع عقارات في كفرفالوس لصالح تاج الدين

■ **بيروت – «القدس العربي»: في وقت يتصاعد الحديث عن الأزمة المالية لرئيس تيار المستقبل سعد الحريري التي تنعكس تداعياتها السلبية على الموظفين والعاملين في مؤسساته سواء في شركة سعودي أوجيه، أو في تلفزيون المستقبل. فقد برز أمس خبر يتعلق بمفاوضات يجريها الشيخ فهد رفيق الحريري لإنجاز صفقة لبيع عقارات اشتراها والده في منطقة كفرفالوس الواقعة على طريق عام جزين لمصلحة رجل الأعمال الشيعي حسن تاج الدين الذي تحوم شبهات حول مصدر أمواله، وما إذا كان يشكّل واجهة لجهات حزبية لا ترغب في الظهور العلني.**

لكن مكتب الشيخ فهد الحريري سرعان ما نفى الخبر عن مفاوضات تجري لبيع العقارات المملوكة لآل الحريري في بلدة كفرفالوس. وأكد المكتب «أن هذه العقارات غير معروضة للبيع، وكل ما ينشر بهذا الخصوص ليس صحيحاً ولا يمت إلى الحقيقة بصلة».

وكانت صحيفة «النهار»، التي يملك سعد الحريري قسماً من أسهمها، أشارت إلى «أن مليون و700 ألف متر مربع هي مساحة العقارات التي يتم التفاوض على بيعها في بلدة كفرفالوس عند مدخل مدينة جزين، بين مالكها فهد رفيق الحريري وآل تاج الدين الراغبين في شرائها «.

ويبلغ عدد العقارات المنوي بيعها 16، هي: 75، 141، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 152، 151، 153، 154، 155، 156، 157، وتملكها شركة زينة العقارية، ويقال إن ملكيتها مشتركة بين السيدة نازك الحريري وابنتها هند وفهد الحريري الذي يملك الحصة الأكبر منها، والتي كانت قد عرضت للبيع في أوقات سابقة ولم تنجز الصفقة لأسباب عدة مجهولة، إلى أن عادت اليوم إلى السوق العقارية.

كارتر: الحرب هي أكبر انتهاك لحقوق الإنسان وعدو للسوريين ولا بد من وقف القتال والعودة للوضع القائم

أوباما يتسامح مع «الجرائم الفظيعة» في سوريا... ويريد التعاون مع دولة ترتكبها ومخاوف أمريكا من تداعيات التوغل التركي على خططها وراء مشاريع لتسليح الأكراد

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

لم يجد الرئيس باراك أوباما الكثير ليقوله في خطابه الأخير أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، سوى الحديث عن الأنظمة الشمولية ونقد فلاديمير بوتين تلميحا والمرشح الجمهوري دونالد ترامب الذي يرغب في بناء جدران بين الدول.

ورفض الرئيس أفكارا كالعزلة والديماغوغية وغيرهما التي تقف أمام انفتاح العالم ووجدت دعما من قلب أمريكا إلى موسكو.

وقال إن العالم يشهد اليوم منافسة بين الاستبداد/ الشمولية والليبرالية وقال إنه يقف بدون حياد مع الأخيرة.

وقال إن تدخل روسيا في سوريا وأوكرانيا لا يمكن استمراره على المدى البعيد، في تذكير لموسكو بوقوعها في مستنقع لا يمكنها الخروج منه. وعلى العموم فخطاب أوباما الذي تضمن عددا من الملامح مثل نقد الصين والدعوة للتجارة الحرة وفتح الحدود، وبدا فيه شعبويا لا يهم كثيرا إلا من ناحية كونه يؤرخ للحظة من رئاسته الطويلة والتي حفلت بنجاحات وفشل كبير ولعل أكبره كان موقفه من سوريا.

ولم تكن مصادفة أن يتزامن خطابه مع جريمة أخرى هناك وهي هجوم يوم الاثنين على قافلة المساعدات الإنسانية التي كانت متجهة نحو حلب.

جريمة ومروعة

من هنا انتقدت صحيفة «واشنطن بوست» في افتتاحيتها موقف الإدارة الأمريكية من الهجوم على القافلة. وقالت إنه بناء على المعايير الملوثة بالدم في سوريا فالهجوم يوم الاثنين يعتبر «مروعا» و «إجراميا»، مشيرة للهجمات المتكررة التي تعرضت لها القافلة المحملة بمواد إنسانية لمناطق المعارضة في شرقي حلب وأدت لمقتل 20 شخصا.

وتقول إن منظمة الصليب الأحمر الدولي محقة في مطالبها بالتحقيق في الحادث واصفة له بأنه «جريمة حرب». واعتبر بيتر مورير، مدير المنظمة الدولية أن الهجوم «انتهاك صارخ لقانون الإغاثة الدولي».

وتوقعت من الإدارة، وهو الرد المنطقي، طلب انعقاد جلسة عاجلة في مجلس الأمن كتلك التي طالبت فيها روسيا بعد الهجوم بالخطأ لطائرات التحالف على جنود سوريين في دير الزور ومقتل 62 منهم، وهو ما لم يحدث.

وبدلا من ذلك أكد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن اتفاق وقف إطلاق النار الذي انتهكه الهجوم «لم يمت»، ودعا لعقد محادثات مع الروس. وجاء في بيان للخارجية الأمريكية من «الواجب متابعة الترتيبات التي تم التوصل إليها الأسبوع الماضي في جنيف بين الولايات المتحدة وروسيا».

وتعتقد الصحيفة أن تفاؤل وزير الخارجية يقف على طرف النقيض مع موقف روسيا والسوريين. فقد اعتبر هؤلاء أن الهدنة انتهت فيما رأت موسكو أن تطبيقها بات ضعيفا.

وتقول إن تفاؤل كيري يظهر نوعا من «التسامح مع الجرائم الفظيعة» التي ارتكبتها قوات تقترح الولايات التعاون معها، في إشارة لإمكانية القيام بعمليات مشتركة مع الروس حسب اتفاقية الهدنة. وتقول «من الصعب التفكير بطريقة للتفكير برمي الاتفاق بالقمامة أكثر من هجوم يوم الاثنين، فعندما غادرت القافلة باتجاه حلب تم إيصال بلاغ لكل الأطراف المشاركة في النزاع وحملت القافلة علامة مساعدات إنسانية» كما قال ستيفن أوبرين، منسق الجهود الإنسانية الطارئة التابعة للأمم المتحدة.

وقال مدير منظمة الخوذ البيضاء في حلب «في الوقت الذي بدأ فيه بإنزال المساعدات من الشاحنات تحولت المكان إلى جحيم وظهرت المقاتلات في الجو».

وترى الصحيفة أن موقف الروس والسوريين الرافض للاتهامات متوقع رغم التقارير التي وثقت هجماتهم على المستشفيات ومخازن الطعام والأهداف المدنية الأخرى. وهو ما يجعل الإتفاق الذي عقده كيري خطأ فادحا.

وتقارن الصحيفة بين موقف الحكومة الأمريكية التي اعترفت بأنها ضربت القوات التابعة للنظام عن طريق الخطأ في الوقت الذي نفت فيه روسيا هجوما ضد هدف مدني.

وتعتقد الصحيفة أن حماس الإدارة الأمريكية لتجاوز جرائم الحرب والتعاون مع فلاديمير بوتين بدا واضحا من كلام وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون والذي وصف اتفاق كيري– مع الروس بالقول «بأنه العرض الوحيد الموجود في البلد».

وهذا هو السبب، تقول الصحيفة، الذي دفع الرئيس باراك أوباما لمنع خيارات أخرى مثل منطقة آمنة تحميها الولايات المتحدة أو عمل عسكري ضد الدفاعات الجوية السورية. وفي غياب الأوراق لا يزال كيري يدعو للتعاون مع من قصفوا الصليب الأحمر.

جريمة حرب

وتعلق صحيفة «الغارديان» على التطورات الأخيرة في افتتاحية لها بالقول إن الشعور بالصدمة بعد العديد من المذابح الكبيرة «نشعر بالرعب، نعم إلا إنه من الصعب استجماع الدهشة، فالجرائم تتراكم أسبوعا بعد أسبوع وشهرا بعد شهر «.

فقد تعرض المدنيون للهجمات الكيميائية وتعلموا الخوف من مروحيات الحكومة المحملة بالبراميل المتفجرة ونشر المقاتلين «مدافع جهنم» وتم استهداف المؤسسات الطبية أكثر من مرة. وأجبرنا جسد الطفل الصغير ألان الكردي وصورة عمران دقنيش ووجهه المغطى بالدماء على الاعتراف مرة بعد أخرى أن لا أحد بمأمن في سوريا من هذه الحرب. فهي ليست المكان الأول الذي تجوع فيه العائلات إلا إن معاناتهم مستمرة.

وقتلت خمس سنوات من الحرب الأهلية نصف مليون مواطن وشردت الملايين. ومن هنا فهجوم يوم الاثنين يعتبر تدهورا آخر.

فلم تكن القافلة مبادرة إنسانية بل وافق عليها الجميع. وتشير إلى أن الهجوم لو لم يكن مقصودا ومن الصعب التفكير بغير هذا فسيكون جريمة حرب.

وتعتقد الصحيفة أن النظام لا يتسامح مع أي منظور يتم فيه التخفيف عن المحاصرين في مناطق المعارضة، خاصة أن الجيش قضى السنوات الماضية بمحاصرة المدن والبلدات وتجريد القوافل الإنسانية التي يسمح لها بالدخول إلى هذه المناطق من المواد الغذائية الضرورية.

وتقول إن النظام ربما شعر بوجود غطاء له بعد تعرض جنوده للقتل لكنه في الحقيقة يتصرف اليوم بطريقة من لا يخاف من العقاب. فالنظام ليس الطرف الوحيد الذي يتحمل المسؤولية بل هناك أطراف قوية متورطة في الحرب، مشيرة إلى تحذير بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، في آخر خطاب له قبل تقاعده من المنظمة الدولية أن القوى الراعية للطرفين يداها ملوثتان بالدم.

وأشار إلى بعض الدول التي تتمتع بالفيتو تقوم «بابتزاز العالم في قضايا مهمة». وتعلق أن موقف روسيا كان مثيرا للدهشة عندما أعلن وزير دفاعها عن عدم وجود أدلة لتورط قواته بالهجوم. وتعتقد الصحيفة أن الهجوم ما هو إلا «ناقوس الموت» للهدنة التي تم التوصل إليها بعد أشهر من المنافشات.

وجرد الهجوم الهدنة من معناها «ولن يكون لأحد الحماس لإحيائها ولا امتحان معاييرها من خلال إرسال قافلة مساعدات أخرى».

والمشكلة هي أن المفاوضات هي آخر ورقة لدى الأمريكيين فالرئيس أوباما الذي طالما تحدث عن الخطوط الحمر ليس لديه سوى الحديث عن «الدبلوماسية الصعبة».

ولأنه في طريقه للخروج من البيت الأبيض فلم يعد لدى واشنطن التأثير الذي تحظى به موسكو في سوريا.

مساعدة اللاجئين

ودعت الصحيفة الغرب لعمل شيء من أجل دعم الدول التي فر إليها السوريون، مشيرة إلى أن سجل بريطانيا في استقبال اللاجئين فقير.

ولم تستقبل حتى الآن سوى 3.000 لاجئ من بين 20.000 لاجئ وعدت الحكومة بإعادة توطينهم ولا تزال تريزا مي، رئيسة الوزراء مترددة في تحسين السجل هذا واستقبال أعداد جدد.

وفي النهاية تدعو الصحيفة المجتمع الدولي لمحاسبة الحكومة السورية على جرائمها. ويجب عدم السماح لها بالتصرف بدون عقاب.

وبدأت المفوضية الدولية للعدالة والمحاسبة بجمع معلومات عن أفعال النظام السوري من أجل محاسبته ويجب دعمها ليس لأن السوريين يستحقون العدالة بل لحماية المدنيين.

التحرك الأول

وهنا كتب الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر في صحيفة «نيويورك تايمز» عن «الخطوة الأولى في سوريا: وقف القتل».

وكان كارتر يعلق على اتفاق الهدنة الذي توقع انهياره بسبب غياب الثقة بين الأطراف المتحاربة وتلك التي تقدم لها الدعم من الخارج. وعبر كارتر عن تفاؤله من استمرار الاتفاق نظرا لاستعداد الأمريكيين والروس لمناقشة اتفاق وقف النار وتفاصيله.

ويعلق أن نكسات صغيرة يمكن تجاوزها مع أن ضرب القافلة الإنسانية لا يمكن اعتباره سوى جريمة حرب. ويجب أن يكون دافعا لمواصلة الهدنة وإعادة العمل بها، مشيرا إلى أن الطرفين يعرفان المصاعب وقضيا أشهرا وهما يناقشان تفاصيله.

ويقول إن هناك إمكانية لإنقاذ الاتفاق لو توحدت كل الأطراف حول قضية واحدة وهي وقف القتل. ويرى أن أرقام القتل والتشريد الداخلي والخارجي يجب أن «تقنع كل شخص أن الحرب هي أكبر انتهاك لحقوق الإنسان والعدو النهائي لسوريا». من هنا فعلى واشنطن وموسكو البحث عن طرق تتجاوز أزمة الثقة التي شابت اتفاقيات سابقة وأدت لمعارك أسوأ في حلب ودمشق وأنهت محادثات جنيف.

خطوات غير عملية

ويعترف كارتر بأهمية الجهود التي بذلها الأمريكيون والروس ويرى أن توقعات الطرفين من عملية الانتقال السياسي التي تم التوصل إليها في آب/أغسطس غير عملية. فبعد خمسة أعوام من الحرب فأي خطوة نحو بناء نوع من الحكم المشترك بين الأطراف ليس مناسبا أو يعتبره البعض مهددا لمصالحه، ولم يكن غريبا عودة كل منهما للعنف. من هنا يجب التركيز في محادثات جنيف التي يتوقع استئنافها هذا الشهر على ضرورة وقف القتل. ويجب تأخير مسألة تنحي بشار الأسد عن السلطة وكذا الآلية التي ستحل محله. ويمكن للجهود المقبلة أن تجمد مناطق سيطرة كل طرف بدون تخلي الحكومة أو المعارضة والأكراد عن أسلحتهم.

وقد يتم الاتفاق على إجراءات تضمن مرور المواد الإنسانية وبدون قيود لجميع المناطق. ويشير كارتر إلى لتحديات التي تواجه هذه المقترحات، خاصة الدول الخارجية المهتمة بمصالحها أكثر من اهتمامها باستقرار البلد ووقف دماره.

فالروس تهمهم المناطق الواقعة على البحر المتوسط، أما الإيرانيون فيريدون صلة مع حزب الله في لبنان فيما تريد تركيا منع نشوء كيان كردي على حدودها، وتريد السعودية منع موطئ قدم للإيرانيين في سوريا. ويرى أن تغيير الوضع ووقف القتل وتأكيد الواقع القائم سيغير اللعبة من منتصر– مهزوم إلى لا– مهزوم.

ولا يطلب والحالة هذه من الأطراف التخلي عن مصالحها الحيوية ولا التعاون مع بعضها البعض. ويقول كارتر إن هذه الإجراءات لن تطبق على المناطق الخاضعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» أو تلك المصنفة إرهابية من قبل الأمم المتحدة.

وفي حالة رفض جماعات معارضة هذه الترتيبات فقد يندفع بعض أفرادها للانتقال إلى مناطق الإرهابيين بشكل سيسهل حربهم والقضاء عليهم. ويعتقد أن التعاون الأمريكي– الروسي مهم لتحقيق هذا المدخل، وعليهما إقناع حلفائهما الإقليميين للتعاون.

ويجب منح السوريين، الذين ظلوا في فوهة المدفعية، الفرصة لإسماع صوتهم وبشكل عال: أوقفوا الحرب.

وكذا السوريين الذين عملوا مع المؤسسات الدولية الحقوقية والمدنية لهم حق في رفع صوتهم عاليا: أوقفوا الحرب. ويأمل كارتر أن تدفع هذه الأصوات الأطراف المتحاربة لوقف القتال.

تقرير بريطاني

وعن الموقف البريطاني المتردد من سوريا اتهم تقرير للجنة الدفاع في مجلس العموم البريطاني الحكومة البريطانية بأنها لا تملك استراتيجية واضحة في سوريا وبدعم ما قال التقرير حلفاء «وهميين» هناك.

وقال النواب الذين أعدوا التقرير أن الحكومة تفشل في الحرب ضد تنظيم «الدولة» التي دخلت سوريا لأجلها بعد نقاش حام في البرلمان.

وذكر التقرير، الذي نشر الأربعاء الماضي، أن بريطانيا لم تشن سوى 65 هجوما على سوريا مقارنة مع 550 غارة شنتها على التنظيم في العراق، وشن معظمها في الأشهر الأولى على بداية الحملة الجوية قبل أن تتراجع الغارات إلى ما 3–7 غارات في الشهر.

وتساءل الدكتور جوليان لويس، رئيس لجنة الدفاع في مقابلة مع صحيفة «إندبندنت» عن عدد الغارات الجوية القليل الذي شنه الطيران البريطاني في سوريا وقال «كان هناك نقاش عظيم في بداية الحملة العسكرية على سوريا عندما كان عدد الغارات قليلا».

ورغم ما قامت به اللجنة من جهود كبيرة فلم تستطع التأكد من الحكومة حول طبيعة الـ 70.000 مقاتل معتدل، في إشارة لتصريحات رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون والذين قال إن هؤلاء هم شركاء البريطانيين والتحالف على الأرض.

وقالت اللجنة إن فشل وزارة الدفاع بتقديم توضيح كامل حول استراتيجية الغارات الجوية في سوريا يؤثر على استراتيجية الغارات وأنها تهدف لدعم القوى السورية التي يوثق بها على الأرض.

وقال عدد من الشهود، الذين تحدث إليهم النواب، إن هناك فرقا كبيرا بين الحملة البريطانية في العراق وتلك في سوريا. ففي الأولى تدعم بريطانيا الحكومة العراقية أما في الثانية فليس من الواضح أي طرف تدعمه الحكومة. ويلمح التقرير إلى أن الحكومة تدعم «أشباحا».

وتساءل لويس «إذا كانت المعارضة السورية ليست إسطورة فلماذا لا ندعم– الأشباح كما يسميهم لويس– بشكل مطلق». وعندما سئل عن الفرق بين الدور الجوي لبريطانيا في العراق وسوريا قال الجنرال مارك كارلتون- سميث، نائب رئيس هيئة الأركان ومسؤول الإستراتيجيات والعمليات، قال إن بريطانيا في سوريا تشارك جوا بشكل هامشي نظرا لعدم انسجام المعركة الذي يعقد عملية تحديد الأطراف والوكلاء والميليشيا بصعوبة.

ويرى الصحافي كوكبيرن أن التقرير هو أهم محاولة دقيقة ويحتوي على معلومات وتحديد طبيعة المعركة السياسية والعسكرية التي تشارك فيها بريطانيا في كل من سوريا والعراق.

ويحاول النواب المعدون له البحث عن الأهداف التي ترغب بريطانيا بتحقيقها هناك وفيما إذا كان من السهل تحقيقها. وتركز على غياب الإستراتيجية السياسية المتماسكة وغياب الحلفاء على الأرض في سوريا.

وجاء في التقرير حول قلة العمليات العسكرية إن «قلة من الغارات الـ65 البريطانية تبدو من أجل دعم المعارضة السورية».

ففي العراق تشكل على العدو 55% نسبة الغارات البريطانية. أما في سوريا فهي 35% وزادت في نهاية أيار/ مايو إلى 40% لدعم الحملة على مدينة منبج السورية التي هاجمتها قوات سوريا الديمقراطية.

وفي غياب القوة الثالثة والتعاون مع نظام الأسد الذي يعتبر التخلص منه أس السياسة البريطانية يقول التقرير «رغم التواصل المكثف بين وزارة الدفاع لم تستطع اللجنة الحصول على قائمة الجماعات التي تتعامل معها الحكومة وتدعمها في سوريا».

ويستنتج معدو التقرير أن السبب وراء قلة الهجمات الجوية هناك هو «بسبب غياب الشركاء على الأرض باستثناء القوى الكردية».

وتبرر الحكومة سبب عدم الكشف عن القوى التي تدعمها في سوريا لحمايتها من نظام الأسد. ويرى الدكتور لويس أن الطبيعة المحددة للحملة الجوية البريطانية ناجمة عن غياب القوى المحلية الشريكة لها على الأرض. مع أن وجود القوى المعتدلة أمر ضروري للقضاء على تهديد كل من الأسد وتنظيم «الدولة».

وتشكك اللجنة، في ضوء هذا التقرير، في أهداف الحكومة البريطانية في سوريا والتي «لا تقتصر فقط على هزيمة تنظيم الدولة بل والمساعدة في بناء حكومة لا تكون استبدادية أو قمعية من جهة ولا إسلامية أو متطرفة من جهة أخرى».

ويقول النواب إن هذه الأهداف لا يمكن تحقيقها عبر الخيار العسكري وحده فقط. وبالمقارنة مع اللهجة المتشككة عن العمليات في سوريا فالتقرير يبدو متفائلا إزاء الدور الذي يلعبه الطيران البريطاني في العراق وجاء فيه أن «ثلث القوات التي دربت تلقت تدريبها من قوات التحالف».

تسليح الأكراد

في الموضوع السوري أيضا ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن إدارة أوباما تفكر بتسليح الأكراد في سوريا لتسريع عملية الهجوم على معقل تنظيم «الدولة» في الرقة ولكنها ستزيد من التوتر بين أنقرة وواشنطن.

ولا تزال الخطة محل بحث في مجلس الأمن القومي حيث طلب الرئيس أوباما دراسة كل الخيارات التي يمكن أن تسرع بهزيمة تنظيم «الدولة». وقال لمساعديه إنه يريد عملية عسكرية ضد الجهاديين قبل مغادرته البيت الأبيض.

وتقول الصحيفة إن اتخاذ قرار بتسليح الأكراد يضع أوباما في وضع صعب خاصة أنه يضعه بين أكراد طامحين بتوسيع مناطقهم وتركيا الرافضة. وكلا الطرفين يعتبران حليفين للولايات المتحدة.

وتقول إن تقديم السلاح مباشرة للأكراد سيساعد على بناء الزخم لعملية استعادة الرقة. ولكنه سيزيد من العلاقات التركية ـ الأمريكية سوءا خاصة في ظل خلاف بين الطرفين حول الأكراد.

وتمت مناقشة الخطة مع القيادة المركزية التي تشرف على العمليات ضد تنظيم «الدولة». وتتضمن إمداد الأكراد بالسلاح والذخيرة ومساعدات أخرى للقيام بمهام محددة. ولا تشمل أسلحة ثقيلة مثل صواريخ مضادة للطائرات والدبابات. وتأتي المراجعة في وقت تدخلت فيه تركيا بعمق في سوريا. فهي وإن قطعت خطوط الإمداد عن تنظيم «الدولة» إلا أنها أجبرت الأكراد على التراجع من مناطق سيطروا عليها في منطقة غرب الفرات.

وتتعامل الإدارة مع تسليح الأكراد كحافز لهم للبقاء في الحملة ضد تنظيم «الدولة». وعبر الجنرال جوزيف فوتيل عن قلقه من أثر المواجهات التركية والكردية في سوريا على حملة هزيمة تنظيم «الدولة».

وكان فوتيل قد قال الأسبوع الماضي «نلعب دورا قياديا على الجانبين– تركيا والأكراد ونركز على هزيمة تنظيم الدولة». وكانت الولايات المتحدة قد دعمت جماعات عربية في تحالف قوات سوريا الديمقراطية كغطاء لدعمها الأكراد. وتم نقل 350 شحنة للجماعات العربية. ويعلق سونير شاغباتاي من معهد واشنطن «لو حدث هذا فستسقط ورقة التين وسيكون موضوعا جديا ومثار خلاف بين البلدين».

نموذج لبيت سوري صممته منظمة «العفو الدولية» في محطة مترو أنفاق في العاصمة الأرجنتينية بوينس أيريس لعرض أهوال الحرب السورية (رويترز)

«المبادرة» تغيب عن المشهد وتيار «الدولة المدنية» والثقل العشائري في أحضان وجوه جديدة و«الفلسطيني» يصوت للوحدة الوطنية

لحظة الحقيقة تظهرها نتائج الانتخابات الأردنية وقوائم التحالف الإخواني تتصدر «الجماعي»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد يختفي مشروع المبادرة البرلمانية الشهير بمضمون الاشتباك الإيجابي بين السلطتين مع إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية دون عبور الأب الروحي لهذا المشروع الدكتور مصطفى الحمارنة الذي خذلته النتائج الأولية في مدينة مادبا لصالح المرشح الصحافي نبيل الغيشان عن المقعد المسيحي.

عقدة المبادرة طاردت أيضا رئيسها السابق المخضرم سعد هايل السرور الذي شكل إعلان نتائج بدو الشمال بدون فوزه مفاجأة من العيار الثقيل دفعت أنصاره للاحتقان وإحراق الإطارات لقطع الطريق الرئيسي.

غياب السرور سيؤدي إلى خسارة كبيرة في مربع رجال الدولة خبراء التشريع.

أسباب احتجاب المبادرة في الصناديق مازالت غامضة رغم أنها صاحبة البرنامج الوحيد العملي والمنجز في السنوات الأربع الماضية.

لكن على صعيد التيار الليبرالي الذي يمكنه التحالف مع بقايا المبادرة برزت مفاجأة غياب ممثل المقعد المسيحي الشهير جميل النمري، فيما غاب عن المشهد في إربد المسيس سمير عويس قبل أن تجلس امرأة هي الدكتورة صفاء المومني في مفاجأة من العيار الثقيل على مقعد برلماني مخصص للرجال وتحصل عليه بعيدا عن الكوتا في خبر سار للقطاع النسائي.

سياسيا حقق أنصار «الدولة المدنية والعلمانية» فوزا كبيرا في الدائرة الثالثة لعمان العاصمة عندما تقدم بالفوز رمزا قائمة «معا» خالد رمضان وقيس زيادين بالرغم من كل ضجيج الإسلاميين ضدهما.

رمضان مسيس ونقابي متحرك وفعال وسيكون له بصمة بالتأكيد في برلمان 2016 في الاتجاه المعاكس للإخوان المسلمين.

لكن حسابات نتائج الانتخابات الأولية لم تقف عند هذا الحد فقد عاد برسالة شعبية وخاصة هذه المرة الجنرال مازن القاضي وعبر الصناديق وبعد ثلاثة أشهر فقط من إبعاده بصورة غير منصفة، وبعد شهرين فقط، عن وزارة الداخلية.

بكل الأحوال شرقي البلاد احتفظ أبرز المشرعين عبد الكريم الدغمي بمقعد الزعامة وتعزز بأربعة مقاعد على الأقل عن مدينة الزرقاء من قبيلته بني حسن.

في البادية الوسطى ومعان والشوبك والعقبة أسماء جديدة تماما في منسوب تمثيل مركز القوة العشائري. وفي الطفيلة بأقصى الجنوب عاد نائب واحد فقط هو حسين القيسي من رباعي التمثيل ليجلس بين الممثلين الجدد وزير التربية الأسبق التكنوقراطي الدكتور فايز سعودي.

جنوبا وفي الكرك كرس عاطف طراونه زعامته بالنجاح لكن سيزاحمه حسب الأداء لاحقا لاعبان جديدان هما مرتضى المجالي ومصلح الطراونة.

بوصلة الشمال تكرست لوجهين جديدين وآخرين قديمين هما عبدالله عبيدات وفواز الزعبي في الرمثا وبني كنانة، ونجح وجه قديم هو الدكتور مصطفى الخصاونة ممثلا لعشيرة مهمة في المنطقة بجانب الدكتور مصطفى العماوي.

في الأرقام تربعت الدائرة الثالثة حيث الطبقى الوسطى والثرية في عمان العاصمة على عرش الأقل مشاركة لكن مرشح الإسلاميين الرئيسي فيها صالح العرموطي تمكن من العبور، كذلك خميس عطية النائب السابق فيما خرج بلا مقعد أثرى مرشح مثير للجدل وهو رجل الأعمال أمجد مسلماني وعاد للواجهة للمرة الرابعة أحمد الصفدي الذي تحول لقوة لا يمكن هزيمتها في دائرة الـ«حيتان».

صوت المكون الفلسطيني في ثانية عمان قفز بالمرشحين عبدالله العكايله ويحيى السعود، وكذلك فعل في الزرقاء حيث صعد مقتفي أثر الرسول عليه الصلاة والسلام الدكتور محمد نوح القضاة في حالة ميدانية تتجاوز حساسيات التصويت للهويات الفرعية.

في المحصلة وفي الجانب المتعلق بمنظومة النزاهة لم تبرز من جهة الإسلاميين أو غيرهم أي ملاحظات جوهرية لها علاقة بالتشكيك بالتدخل الرسمي بالنتائج، الأمر الذي يجعل هذه الانتخابات بتداعياتها الإيجابية أو السلبية تعبير عن «حقيقة» اتجاهات المكونات الاجتماعية.

الإخوان المسلمون من جانبهم تكتموا على أرقامهم حتى الإعلان الرسمي لمراقبة تداعيات الفرز.

لكن من المرجح، وحسب النتائج الأولية المعلنة من جهات غير رسمية، فإن حصة الإسلاميين وقوائمهم باسم التحالف قد تصل لما بين 17– 20 مقعدا بعد حصولهم على مقعدين في الكرك وثمانية في عمان وواحد أو اثنين في اربد والبلقاء وجرش وثلاثة في الزرقاء ومقعد في المفرق.

حصة الإسلاميين الحقيقية ستكشف أوراقها بعد الإعلان الرسمي لكن خصومهم المنشقين عنهم سواء في «مبادرة زمزم» أو الانشقاق المرخص بقيادة عبد المجيد الذنيبات أخفقوا في الدوائر الرئيسية، وحصل حلفاؤهم مجتمعين بالصوت العشائري على ما لا يزيد عن خمسة مقاعد.

صناديق الاقتراع

الأمعاء الخاوية أجبرت الاحتلال على التنازل

الشقيقان بلبول ومالك القاضي ينتصرون في معركتهم والإفراج عنهم قريباً

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلن عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين أن الأسرى الفلسطينيين الثلاثة أبناء بيت لحم المضربين عن الطعام منذ حوالى شهرين ونصف الشهر، علقوا إضرابهم عن الطعام وانتصروا في معركتهم وأجبرت أمعاؤهم الخاوية سلطات الاحتلال على تقديم تنازلات وإعلان موعد الإفراج عنهم وعدم تجديد الاعتقال الإداري لهم مرة أخرى.

وقال إنه نتيجة الجهود السياسية الكبيرة التي بذلت من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس والقيادة الفلسطينية والتحركات الحثيثة على كافة المستويات والجهات السياسية لإيجاد حل لقضية الأسرى المضربين عن الطعام ضد اعتقالهم الإداري ولأجل ضمان سلامتهم وإنهاء معاناتهم فقد تم التأكيد من قبل الرئيس والقيادة على الإفراج عن الأسرى المضربين عن الطعام وفق التواريخ التالية: محمد ومحمود بلبول: الإفراج عنهما في الثامن من ديسمبر/ كانون الأول وعدم تجديد اعتقالهما. ومالك القاضي: الإفراج عنه يفترض ان يتم اليوم حيث ينتهي اعتقاله الإداري ولا يجدد.

وبناء على هذه الاتفاق الذي تم مع الرئيس عباس أعلن الأسرى وقف إضرابهم المفتوح عن الطعام. ووجهوا رسالة شكر للرئيس وللقيادة الفلسطينية وللجماهير الفلسطينية ولكافة مؤسسات حقوق الإنسان الإقليمية والدولية وللمحامين الفلسطينيين وعائلات الأسرى وللأسرى المتضامنين في السجون على وقفتهم المشرفة والعظيمة في مساندتهم ومناصرتهم في معركتهم ضد الاعتقال الإداري التعسفي.

وأقيم في ساحة المهد في بيت لحم مهرجان كبيراحتفلا بانتصار الأسرى بعد إضرابهم عن الطعام على السجان. لكن الحدث الأبرز الذي أثار مشاعر المضربين وكذلك الشارع الفلسطيني على حد سواء كان وجود أحمد الطيبي عضو الكنيست الإسرائيلي داخل المستشفى الذي يحتجز فيه الشقيقان بلبول، وهناك أسمعهم الطيبي رسالة بالصوت والصورة من الفنان مارسيل خليفة موجهة إلى الطبيب الأسير محمد بلبول وشقيقه محمود والأسير مالك القاضي بعد انتصارهم. وقال خليفة: «لكم مني كل الحب ونحن قلباً وقالباً معكم. شو بدي قول «ننتظركم في حريتكم فأنتم الذين تدافعون عنا وعن كل الأمة العربية وليس فقط عن أنفسكم لكم كل الحب والتقدير». وخلال حديث خليفة كان الأسير بلبول يقبل الهاتف وهو يستمع لصوت الفنان مارسيل خليفة. ورد بلبول بالقول «منتصب القامة أمشي مرفوع الهامة أمشي».

وقال حسام زملط مستشار الرئيس محمود عباس للشؤون الاستراتيجية لوكالة الأنباء الرسمية إن الرئيس اعتبر إضراب الأسرى عن الطعام قضيته المركزية التي كانت على سلم أولوياته وتابعه بشكل يومي وفي هذه المتابعة طلب من الجميع توظيف كل الأدوات الممكنة للضغط على حكومة الاحتلال لوقف الاعتقال الإداري خصوصا للمضربين عن الطعام ونجحت هذه المساعي برضوخ الاحتلال لمطالب الأسرى. وأضاف أن العامل الأول في هذا الانتصار هو صمود الأسرى المضربين عن الطعام أنفسهم أيضا الذين استعدوا للموت من أجل حياة كريمة ومن أجل تحدي منظومة الظلم التي يمارسها الاحتلال بحقهم وزملائهم بشكل مخالف لكل القوانين والأعراف الدولية ويرقى لجرائم الحرب.

وأضاف أن الرئيس بذل جهودا دبلوماسية كبيرة حيث كان يطرح ملف الأسرى في جميع اجتماعاته مع قادة العالم وتحديدا ملف الأسرى المتعلقين إداريا وخصوصا الأسرى المضربين عن الطعام، وكان يدعو قادة وملوك العالم لإطلاق سراح الأسرى، والتقى مؤخرا مع 50 من قادة وملوك ووزراء دول العالم، ووفود العالم خلال مشاركته باجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتحدث لهم عن ملف الأسرى القابعين في سجون الاحتلال، وجرى من خلاله التواصل مع مؤسسات حقوق الإنسان وقطاع القانون الدولي وجهود الحكومة بأدواتها المختلفة.

ملصق يجمع صورة الأسرى الثلاثة المضربين عن الطعام الشقيقين بلبول ويتوسطهما القاضي

ألف تلميذ فلسطيني يبعثون برسالة إلى العالم من مدينة رام الله والخارجية: نحن في حاجة لمواقف دولية ملزمة تنهي الاحتلال والاستيطان

رام الله – «القدس العربي» :

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية إصابة طالبة مدرسة (13 عاما) برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي قرب مستوطنة ألفي منشي شرق مدينة قليقلية شمال الضفة الغربية بدعوى محاولتها تنفيذ عملية طعن. وأصيبت الطالبة براء رمضان عويصي (13 عاما) في قدمها ووصفت حالتها بالمتوسطة.

وكانت عدة مواقع إخبارية إسرائيلية قد قالت إن فلسطينية حاولت تنفيذ عملية طعن على الحاجز العسكري الياهو شرق مدينة قلقيلية، وأطلقت قوات الاحتلال النار عليها ما تسبب بإصابتها بجراح واعتقالها. وجاء أن جنود الاحتلال طلبوا منها التوقف إلا أنها رفضت. وادعت قوات الاحتلال أنها أدخلت يدها تحت ثيابها وعندها أطلقوا عليها النار.

وفور الإعلان عن إصابة الطفلة عادت الأصوات الفلسطينية المنادية بوقف الموت المجاني إلى الأجواء من جديد. فكتبت الصحافية رولين تفكجي على صفحتها في فيسبوك « لا تتركوهم ينزفون دماء فهذه المعركة ليست معركة الأطفال. علموهم أن الوطن يحتاج أحياء».

فيما كتب الصحافي عميد دويكات تحت هاشتاغ «سمعوا صوتكم» يقول: قولوا لا للموت المجاني على الحواجز والطرقات. لا لحمل الأطفال للسكاكين. نريد أطفالنا أحياء فدم أطفالنا مش رخيص. اللي بيحرض طفل ينزل على حاجز شريك في قتله. والاحتلال الإسرائيلي متعطش لدماء أطفالنا والاحتلال يقوم بعمليات إعدام بدم بارد.

ولا يتوقف الأمر عند الفلسطينيين وحسب فقد شن «المنسق» الإسرائيلي لشؤون الضفة الغربية على صفحته على فيسبوك هجوماً غير مسبوك على وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وعلى الوزير صبري صيدم شخصياً بدعوى التحريض في المناهج الفلسطينية، وكذلك زيارته لعوائل الشهداء الفلسطينيين من الطلبة الأطفال.

وحسب المنسق الإسرائيلي فقد حمل الربيع العربي الكثير من العبر وكان الدافع في التعمق حيال أسباب «العنف» وعدم الاستقرار في المنطقة، ولعل أهمها رصد أجهزة التربية والمعارف في الدول التي شهدت مراحل التغيير. هذه الأسئلة لم تجد سبيلا لدى وزير التربية الفلسطيني صبري صيدم الذي قام بزيارة عائلات «المخربين» والمقصود الشهداء في الخليل المحتلة ليؤكد أن وزارة التربية الفلسطينية ستستمر في حمل راية ما سماه «الاستشهاد» والموت ليأتي خطابه مشجعًا وداعمًا الشباب في تنفيذ العمليات متحملا المسؤولية عن تدهور الوضع المهيأ للتصعيد.

وعلى العكس تماماً مما اتهم به المنسق الإسرائيلي الوزير فقد كان وزير التربية صيدم يجمع ألف طالب وطالبة من الأطفال الفلسطينيين لتوجيه رسالة إلى العالم في اليوم العالمي للسلام تطالب بإحلال السلام في الأرض الفلسطينية والمحتلة. وتؤكد أن الأطفال الفلسطينيين يريدون السلام لا الموت.

على الجانب السياسي رحبت وزارة الخارجية الفلسطينية بالمواقف السياسية التي أعلن عنها عدد من رؤساء الدول خلال انطلاق الدورة الـ 71 للجمعية العامة للأمم المتحدة التي شددت على ضرورة إنهاء الاحتلال والاستيطان لأرض دولة فلسطين. وقالت إن هذه المواقف تؤكد بما لا يدع مجالا للشك على مركزية القضية الفلسطينية وأولوية حل الصراع رغم المحاولات الإسرائيلية الهادفة الى تهميش القضية الفلسطينية في ظل الانشغالات الدولية في محاربة الإرهاب وما يعاني منه الشرق الأوسط والمنطقة العربية من صراعات. كما تأتي في ظل تغول الاحتلال في قمعه وتنكيله وإعداماته الميدانية بحق المواطنين الفلسطينيين العزل التي كان آخرها عملية الإعدام البشعة للطفل سالم محمود طرايرة (16 عاما) على مدخل بلدة بني نعيم شرق مدينة الخليل وما تعرضت له صبيحة هذا اليوم الطفلة براءة رمضان عويصي (13 عاما) من قلقيلية خلال توجهها الى مدرستها من إطلاق للنار عليها قبل أن يتم اعتقالها.

وأكدت الخارجية أن هذا الحضور القوي للقضية الفلسطينية في خطابات وتصريحات زعماء الدول والمسؤولين الدوليين يمثل نجاحا حقيقيا للدبلوماسية الفلسطينية التي يقودها الرئيس محمود عباس، كما يمثل انتكاسة بكل المقاييس لما تحاول حكومة نتنياهو الترويج له من سياسات ومواقف وحملات تضليل وأكاذيب خاصة ما يتعلق منها بالاستيطان آخرها محاولات نتنياهو اتهام منتقدي الاستيطان أنهم: (دعاة للتطهير العرقي).وأعلنت أن هذه المواقف الدولية لا تعدو كونها انتقادات وتحليلات سياسية وتشخيصاً لبعض جوانب الصراع باتت تتعايش معها الحكومة الإسرائيلية ولا تعيرها أي اهتمام، وهو تشخيص لا يعكس حجم المعاناة الفلسطينية المتواصلة في حين أن المطلوب من المجتمع الدولي وقادته اتخاذ قرارات ملزمة ونافذة تنهي الاحتلال والاستيطان وتضع حدا فوريا لجرائم الاحتلال ومعاناة شعبنا بما يُمكّن الشعب الفلسطيني من ممارسة سيادته على أرض وطنه في دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية.

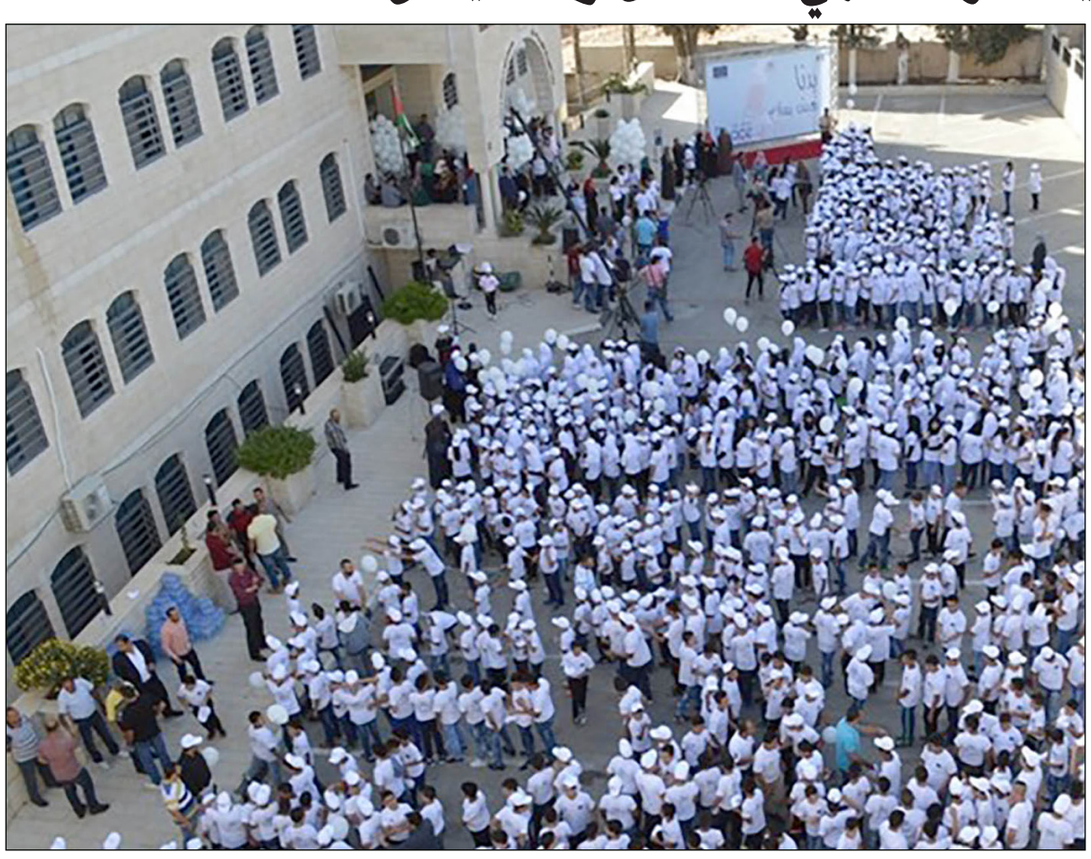

ألف تلميذ يوجهون من رام الله رسالة سلام للعالم (وكالة معا)

رغم مرور أكثر من 68 عاما

إسرائيل ترفض فتح أرشيفات النكبة خوفا على صورتها وروايتها

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

من المرجح أن تمدد حكومة إسرائيل الفترة السرية المفروضة على أحد الملفات الرئيسية في أرشيف جيشها المتعلق بالنكبة وولادة قضية اللاجئين الفلسطينيين في 1948. وهذه واحدة من الحالات التي عبّر عنها الشاعر الراحل محمود درويش بقوله «يا خوف الغزاة من الذكريات وخوف الطغاة من الأغنيات».

وقال مسؤولون إسرائيليون طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم لصحيفة «هآرتس» إنه خلال النقاش الذي اجرته اللجنة الوزارية لشؤون مواد الأرشيف، التي تترأسها وزيرة القضاء ايليت شكيد، عرضت وزارتا الخارجية والأمن وجهتي نظر صارمتين ضد فتح الملف أمام الجمهور، بادعاء الخوف من المس بأمن الدولة وبعلاقاتها الخارجية وصورة إسرائيل في العالم. وتطرقت وجهة نظر وزارة الخارجية الى المكانة الدولية لإسرائيل وتأثير النشر على المفاوضات المستقبلية مع الفلسطينيين او على قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بمسألة اللاجئين. وجرى النقاش في أعقاب توجه جمعية حقوق المواطن الى ارشيف الجيش الإسرائيلي طالبة فتح الملف أمام الجمهور باعتبار ذلك حقا أساسيا لاسيما بعد انقضاء عقود على الأحداث التاريخية المعنية.

تهجير لا هجرة

ويتضمن الملف التابع لقسم التاريخ في الجيش الإسرائيلي والذي يحمل الرقم 922/1975 – 681، الدراسة التي طلبها رئيس الحكومة دافيد بن غوريون في بداية الستينيات، بهدف الإثبات بأن قرابة مليون فلسطيني عاشوا في المدن والقرى في 1948، هربوا بإرادتهم الخاصة خلال النكبة ولم يطردهم جيش الاحتلال.

يشار الى أن المؤرخ الإسرائيلي شاي حزقاني كان قد كشف عن وجود هذا الملف قبل ثلاث سنوات. ويستدل مما كتبه أن عددا من المستشرقين الإسرائيليين كتبوا البحث بناء على طلب بن غوريون الذي سعى الى تزوير التاريخ وإحباط الضغط الأمريكي من أجل إعادة اللاجئين.

وكان بن غوريون يأمل في أن يقتنع المجتمع الدولي بأن الفلسطينيين تركوا ديارهم وأراضيهم طواعية ولم يتم طردهم بالقوة من قراهم على أيدي الجيش الإسرائيلي، كما ادعى بعد الحرب. ويبدو أن ما تريد الحكومة التكتم عليه ينسف الرواية الصهيونية التاريخية وكأن الفلسطينيين هربوا أو أن نزوحوا نتيجة طبيعية للحرب كما يجري عادة في أماكن أخرى. وهذا بالطبع يجافي الحقيقة وقد أقر بذلك عدد من المؤرخين الإسرائيليين الجدد ممن أكدوا العكس بإقرارهم أن النزوح كان سبب الحرب لا نتيجتها، بمعنى أن الصهيونية بلورت خطة منذ ثلاثينيات القرن الماضي للتطهير العرقي نفذتها عام 1948 مما أدى لتدخل الجيوش العربية.

التطهير العرقي في فلسطين

من أبرز هؤلاء البروفسور الإسرائيلي إيلان بابيه الذي سرد كل ذلك في كتاب عنوانه يرمز لكبد الحقيقة «التطهير العرقي في فلسطين» .ويرى بابيه أن إغلاق الأرشيف الإسرائيلي الباب أمام الباحثين طيلة عقود للحيلولة دون الاطلاع على نوعين من الوثائق. النوع الأول وفق بابيه ما يتعلق بتوثيق المذابح وجرائم الحرب المرتكبة على يد الصهيونية. ويتابع «لذا فنحن كباحثين ومؤرخين نطلع عليها من خلال وثائق الأمم المتحدة أو الروايات الشفوية».

أما النوع الثاني فهو «ملفات القرى» التي تثبت بوضوح أن الصهيونية خططت مبكرا وبالتحديد عام 1940 للتطهير العرقي في فلسطين. ويرجح بابيه أن تكون هناك ملفات عينية تتعلق بعلاقات إسرائيل مع الأردن، والموقف الأمريكي من جرائم الصهيونية عام 48 . ويضيف «على كل فإن معظم الدلائل على التطهير العرقي موجودة في مصادر متاحة ولذا فإن الإجراءات الإسرائيلية الخاصة بتمديد إغلاق الأرشيف ليست مجدية ولن تساعد في تزوير التاريخ».

بن غوريون يزور التاريخ

ويتضح من مكاتبات حكومية تاريخية في حينه أنه قبل مسبقا للباحثين الإسرائيليين ما الذي يجب عليهم اثباته، وهو أن العرب هربوا بتشجيع من قادتهم وبمساعدة الجيوش العربية، بينما حاول اليهود منعهم من ذلك.

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع معقبا على «ملف النكبة» إنه «عندما يحل السلام سيكون بالامكان فتح هذه المواد امام الجمهور» .وتوضح «هآرتس» أن بن غوريون في حينه طلب إجراء بحثين، على الأقل، في موضوع اللاجئين. الأول كتبه المستشرق روني غباي، في إطار ما سمي في سنوات الستينيات «معهد شيلواح»، وتحول لاحقا الى مركز ديان في جامعة تل ابيب. واعتمد البحث على وثائق من الأرشيفات الاسرائيلية، بما فيها ارشيف المخابرات العامة «الشاباك». اما البحث الثاني فكتبه موشيه معوز، الذي كان يعمل في حينه مستشارا لرئيس الحكومة للشؤون العربية، ويعمل اليوم محاضرا كبيرا في قسم الشرق الأوسط في الجامعة العبرية واعتمد بحث معوز بشكل جزئي على بحث غباي.

دير ياسين

في عام 2013 بعث شاي حزقاني، المحاضر الكبير حاليا في مركز مايرهوف للدراسات اليهودية في جامعة ميرلاند، بواسطة افنير فرينتشوك، من جمعية حقوق الإنسان، برسالة الى الأرشيف العسكري يطلب فيها تحرير الملف كله ليطلع الجمهور عليه. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2013، ابلغه الأرشيف العسكري بأنه لا يمكنه فتح الملف أمام الجمهور وسيبقى سريا. وتوجه حزقاني وفرينتشوك الى المسؤول عن أرشيف الدولة يعقوب لازوبيك، الذي يملك الصلاحية العليا في الموضوع، وطالباه الأمر بفتح الملف. وادعيا أنه بما أن الملف كتب في عام 1964، في أبعد تقدير، فقد مرت الفترة القانونية، 50 عاما، التي يمكن فرض القيود خلالها. وفي يوليو/ تموز 2014 ابلغهما لازوبيك أنه بعد التشاور في الموضوع مع أرشيف الجيش، الذي يعارض فتح الملف أمام الجمهور، قرر طلب عقد جلسة للجنة الوزارية لمواد الأرشيف كي تقرر في الموضوع. لكن هذه اللجنة تجتمع مرة كل عدة سنوات فقط من أجل البت في مسائل حساسة مثيرة للجدل. وكانت آخر مرة اجتمعت فيها في عام 2008، حيث قررت في حينه مواصلة فرض السرية على ملفات متعلقة بمجزرة دير ياسين.

تمديد الكتمان على ملفات النكبة

وحسب قانون الأرشيف فإنه إذا اراد المسؤول عن أرشيفات الدولة تمديد السرية على مواد كان يجب فتحها أمام الجمهور، فإنه يجب الحصول على تصريح بذلك من لجنة خاصة تتألف من ثلاثة وزراء وتسمى «اللجنة الوزارية لشؤون السماح بالاطلاع على مواد الأرشيف السرية».

وتم تحديد عدة مواعيد لعقد الجلسة، لكنه كان يتم تأجيلها كل مرة، وفي 11 سبتمبر/ أيلول الجاري اجتمعت اللجنة لمناقشة طلب فتح «ملف النكبة».

وتضم اللجنة بالإضافة الى شكيد، وزيرة الثقافة ميري ريغف، التي عملت في السابق ناطقا عسكريا ومراقبة عسكرية، ووزير الطاقة يوفال شطاينتس، الذي ترأس في السابق لجنة الخارجية والأمن وكان وزيرا لشؤون الاستخبارات. وقال مسؤول إسرائيلي رفيع شارك في الجلسة، إن وزارات الأمن والخارجية والقضاء عرضت وجهات نظر سلبية جدا ترفض فتح الملف. وقد تبنت وزارة الأمن عمليا، موقف أرشيف الجيش الذي يدعي ان فتح الملف قد يؤدي الى المس بأمن الدولة، بينما عرضت وزارة الخارجية وجهة نظر تتعلق بمسألة مكانة إسرائيل في العالم وما ستواجه في المفاوضات مع الفلسطينيين او أمام قرارات مجلس الأمن الدولي التي ستناقش المسائل الجوهرية للاتفاق الدائم، كقضية اللاجئين.

حجب الحقيقة التاريخية

وادعى مسؤول رفيع في وزارة الخارجية أن فتح ملف النكبة للجمهور من شأنه المس بعلاقات إسرائيل الخارجية وبمكانتها الدولية، وبموقفها من قضية اللاجئين الفلسطينيين في كل مفاوضات مستقبلية حول الحل الدائم.

ولم تتخذ اللجنة في ختام اجتماعها قرارا نهائيا وطلبت توضيحات خطية من جهات مختلفة لم تعرب عن رأيها في الاجتماع. وحددت اللجنة ان المواد ستبقى سرية الى ان يتم تلقي وجهات النظر المطلوبة والبت فيها.

وقال حزقاني لصحيفة «هآرتس» إنه توجد في الأرشيفات الإسرائيلية الكثير من الملفات والوثائق المتعلقة بعام 1948، التي لم يتم فتحها أمام الجمهور، او تم فتحها في السابق وأعيد إغلاقها. وأكد أنه بتشجيع من القيادة السياسية يجري تمديد فترات منع كشف هذه الملفات وبالتالي منع اطلاع الباحثين في إسرائيل والعالم على سرد رواية عام 1948 بكاملها.

الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال: الاحتلال يعدم 5 صبية فلسطينيين في عشرة أيام

رام الله – «القدس العربي»:

قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خمسة صبية فلسطينيين خلال عشرة أيام. أربعة منهم بالرصاص الحي في الضفة الغربية وقطاع غزة ليرتفع بذلك عدد القاصرين الذين استشهدوا على يد الاحتلال منذ بداية العام الجاري إلى 31. وأوضحت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في فلسطين في بيان صحافي وصل «القدس العربي» أنها وثّقت استشهاد الصبي عبد الرحمن الدباغ 15 عاما من مخيم البريج في قطاع غزة الذي سقط جراء إصابته بشكل مباشر بقنبلة ضوئية في عينه اليسرى أطلقها صوبه جنود الاحتلال خلال مسيرة خرجت في التاسع من سبتمبر/ أيلول الحالي شرق مخيم البريج.

وبينت الحركة أن جنود الاحتلال الإسرائيلي قتلوا الطفل فارس موسى خضور (17 عاما) وأصابوا قريبته الصبية رغد عبد الله خضور (17 عاما) بجروح خطيرة قرب مستوطنة كريات أربع المقامة على أراضي المواطنين بمحافظة الخليل، بزعم أنهما حاولا تنفيذ عملية دهس في الأسبوع الماضي. كما قتلت قوات الاحتلال في اليوم ذاته الصبي محمد ثلجي الرجبي (15 عاما) قرب حاجز غلبرت العسكري في تل ارميدة بالبلدة القديمة من الخليل جنوب الضفة، بدعوى محاولته تنفيذ عملية طعن.

وفي الخليل أيضا وثقت الحركة العالمية استشهاد الطفل أمير جمال الرجبي (16 عاما) وابن عمه محمد بعد أن أطلق جنود الاحتلال المتمركزين على مدخل الحرم الإبراهيمي الشريف النار صوبهما بزعم محاولة تنفيذ عملية طعن، وفي اليوم التالي قتلت قوات الاحتلال الصبي عيسى سالم طرايرة (15 عاما) على مدخل بلدة بني نعيم بالحجة نفسها. وأكدت الحركة العالمية أن قوات الاحتلال تنفذ سياسة «إطلاق النار بقصد القتل» التي وصلت إلى حد القتل خارج نطاق القانون. ووفقا للقانون الدولي، فإن القوة القاتلة تستخدم ضد التهديد الوشيك بالموت أو الإصابة الخطيرة أو لمنع ارتكاب جريمة بالغة الخطورة تتضمن تهديدا شديدا للأرواح، وذلك فقط عندما يثبت عدم كفاية الوسائل الأقل عنفا عن تحقيق هذه الأهداف. كما أن التعليق على المادة الثالثة من «مدونة الأمم المتحدة لقواعد السلوك» يضيف أنه يلزم بذل كل جهد ممكن لتحاشي استعمال الأسلحة النارية، خصوصا ضد الأطفال.

وقال عايد أبو قطيش مدير برنامج المساءلة في الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فلسطين إنه رغم ادعاء سلطات الاحتلال أن بعضا من هؤلاء الصبية تم قتلهم حسب الزعم، عند محاولتهم القيام بعمليات طعن، إلا أنه وحسب تحقيقات الحركة كان من الممكن استخدام قوة تدريجية ومتناسبة ضدهم بعيدا عن إطلاق النار بهدف القتل.

مضيفا أن عمليات قتل الأطفال بهذه الطريقة تشكل إعداما دون محاكمة وقتلا خارج نطاق القانون.

وسط اعتراض حماس التي وصفت القرار بـ«تلاعب بالعملية الديمقراطية»

محكمة «العدل» العليا الفلسطينية تؤجل النطق بالحكم في قضية الانتخابات إلى الشهر المقبل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بالرغم من عدم نطق محكمة العدل العليا بقرار نهائي حول تأجيل الانتخابات المحلية، إلا أن قرار تأجيل النطق بالحكم ليوم الثالث من شهر تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، يعني أن هذه العملية لن تتم في موعدها المقرر، حتى في حال كان الحكم برفض دعوى التأجيل المقدمة من نقابة المحامين. ورفضت حركة حماس القرار، ووصفته بالتهرب من إجراء هذه الانتخابات، بينما عبرت فصائل اليسار الفلسطيني التي شكلت قائمة مشتركة عن امتعاضها.

وجرى تأجيل النطق بالحكم النهائي من جديد بناء على طلب من النيابة العامة، بهدف سماع مرافعات جميع الأطراف. وهذه هي المرة الثانية التي تؤجل فيها محكمة العدل قرارها بشأن دعوى التأجيل، فقد سبق وأن أجلتها قبل أسبوعين، ليوم 21 من الشهر الحالي.

وعلقت المحكمة في قرارها الأول رغم عدم نطقها بالحكم النهائي، العملية الانتخابية بشكل كامل. واحتشد مواطنون ينتمون لفصائل اليسار الفلسطيني خارج قاعة المحكمة، خلال انعقادها، في خطوة احتجاجية على أي عملية تأجيل متوقعة.

وبالرغم من عدم صدور القرار النهائي بتأجيل الانتخابات كما توقع الجميع، إلا أن قرار تأجيل القضية الى تشرين الأول المقبل، اي قبل أيام من موعد الانتخابات، يعني أنها لن تتم في موعدها حتى في حال رفضت دعوى إلغائها.

وأعلن فريد طعم الله الناطق باسم لجنة الانتخابات المركزية، أن موعد الثامن من الشهر المقبل المقرر لإجراء الانتخابات المحلية «أصبح لاغياً» بعد أن قررت ذلك محكمة العدل العليا. وأصدرت لجنة الانتخابات المركزية بيانا عقب قرار المحكمة الجديد، أعلنت خلاله وقف التحضيرات الخاصة بإجراء الانتخابات حتى يتم البت في القضية المرفوعة. وأعلنت أن الاستحقاقات القانونية المعلن عنها ضمن جدول المدد القانونية «أصبحت غير قابلة للتنفيذ»، وعليه فإن الموعد الذي كان مقررا من مجلس الوزراء لإجراء الانتخابات يوم الثامن من أكتوبر أصبح «غير قابل للتطبيق».

وكان من المفترض أن تبدأ الدعاية الانتخابية يوم 24 سبتمبر/ أيلول، وتنتهي قبل 24 ساعة من عملية الاقتراع، وبسبب قرار المحكمة بتأجيل النطق للشهر المقبل، لن تكون هناك مدة زمنية كافية لهذه العملية لتسير حسب الجدول السابق.

وفور صدور قرار المحكمة الجديد، أعلنت حركة حماس في تصريح صحافي صادر عن الناطق باسمها أن تأجيل البت في قضية الانتخابات يمثل «إلغاء للعملية الانتخابية». وقال الدكتور سامي أبو زهري في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه إن تأجيل البت في الحكم في قضية الانتخابات في المحكمة العليا برام الله بناء على طلب من النيابة العامة هو عملياً «إلغاء للعملية الانتخابية القائمة». وأوضح أن تأجيل البت في الحكم يمثل «عبثاً بالانتخابات وتهرباً من استحقاقاتها اعتماداً على أدوات السلطة التي تملكها حركة فتح».

وأضاف «هذا التلاعب في العملية الانتخابية يفرغ العملية الديمقراطية من محتواها ويفرض عراقيل إضافية أمام إجراء أي انتخابات لاحقاً في ظل هذه التجربة السيئة للانتخابات البلدية وعدم احترام مجريات العملية الانتخابية من قبل حركة فتح».

كذلك قال الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، والقيادي في حركة حماس في غزة، إن تأجيل البت في الانتخابات المحلية، يعد «قرارا سياسيا وخطوة نحو إلغاء الانتخابات».

وكانت المحكمة قد قررت وقف إجراء الانتخابات البلدية في الضفة وقطاع غزة، إثر دعوى قضائية قدمتها نقابة المحامين، بسبب عدم تضمين مدينة القدس في الانتخابات، وبسبب المشاكل الإجرائية في غزة.

واستبقت لجنة الانتخابات المركزية التي كانت في حالة استعداد شامل لإجراء الانتخابات صدور الحكم، وعقد رئيس اللجنة الدكتور حنا ناصر، لقاءات مع الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله، ومع قيادة حركتي فتح وحماس كل على حدة، ومع جميع الفصائل وعدد من مؤسسات المجتمع المدني.

وقالت اللجنة إن اللقاءات هدفت إلى «توفير الأجواء واتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ الانتخابات المحلية في أسرع وقت ممكن، وذلك استكمالا للاستحقاق الانتخابي من أجل إحياء العملية الديمقراطية في شتى أنحاء الوطن». وأشارت إلى أنها تقع في صلب اختصاصها كـ «مؤسسة وطنية مهمتها التنسيق مع جميع الجهات المعنية بالعملية الانتخابية، وخصوصا مع شركائها الأساسيين كالفصائل والقوى الوطنية، واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للقيام بانتخابات حرة ونزيهة وشفافة».

وأوضحت أن اللقاءات من جهة أخرى حملت مسؤولية وطنية لـ «المساهمة ولو جزئيا بتوفير أجواء المصالحة أو على الأقل التخفيف من آثار الانقسام، بما يسمح بإجراء الانتخابات المحلية على أمل أن تكون مقدمة للمصالحة والانتخابات العامة، وعودة الوحدة إلى طرفي الوطن والتي نطمح إليها جميعا».

وكان رئيس اللجنة الدكتور حنا ناصر سافر إلى قطر، حيث التقى مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، يوم الجمعة الماضي. وذكرت حماس وقتها في تصريح صحافي أن لجنة الانتخابات أطلعت قيادة الحركة على حيثيات القرار الصادر عن محكمة العدل العليا بشأن وقف قرار مجلس الوزراء القاضي بإجراء انتخابات مجالس الهيئات المحلية في الثامن من تشرين الأول المقبل. وبيّن التصريح تأكيد لجنة الانتخابات للحركة على موقفها السابق بالالتزام بقرار المحكمة وأملها في ألا يؤثر هذا القرار على استئناف إجراء العملية في أقرب وقت ممكن، موضحة أنه جرى تدارس الاحتمالات المختلفة لقرار المحكمة وتأثير ذلك على العملية الانتخابية.

وأكدت الحركة على تمسكها بإجراء الانتخابات في كل المحافظات في موعدها المقرر وفق مصالح الشعب الفلسطيني وقضاياه الوطنية، وبما يهيئ الأجواء لخطوات لاحقة في تنفيذ المصالحة وإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني.وجددت تأكيدها على موقفها السابق من قرار محكمة العدل في رام الله، مشيرةً إلى أنها ستتخذ موقفها في ضوء القرار النهائي للمحكمة.

يشار إلى أن لجنة الانتخابات المركزية أعلنت قبل صدور الحكم، وخلال فترة عملها المعتاد تحضيرا لإجراء الانتخابات، عن قبول سبع طعون قدمت إليها ضد القوائم، وأدى قبول الطعون لإلغاء أربع قوائم لحركة فتح في قطاع غزة، فيما تلى ذلك أن قبلت محاكم البدايات في غزة طعونا أخرى أسقطت خمس قوائم أخرى لفتح، التي قررت التوجه للمحكمة العليا، بعد رفضها قرارات محاكم غزة التي قالت إنها تتبع حركة حماس.

وكانت أيضا منظمات حقوق الإنسان الناشطة في الأراضي الفلسطينية، قد أعلنت رفضها أي تأجيل لعملية الانتخابات المحلية.

قاضيان في محكمة العدل العليا في رام الله يعلنان أمس قرار المحكمة تأجيل البت في قضية الانتخابات

قائد المنطقة الجنوبية: لا نسعى للتصعيد على الحدود والهدوء سيقابله هدوء

الجيش الإسرائيلي يبثّ شريطا مصورا يظهر مقاتلة تسقط طائرة استطلاعية لحماس

غزة – «القدس العربي»:

بثّ الجيش الإسرائيلي شريطا مصورا يمتد لعدة ثوان، يظهر إحدى طائراته الحربية وهي تسقط طائرة استطلاع صغيرة فوق أجواء مدينة غزة، قال إنها تابعة لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، وكانت في مهمة تدريبية. وتعتبر هذه الحادثة الأولى من نوعها منذ انتهاء الحرب الأخيرة ضد قطاع غزة.

وبث جيش الاحتلال الشريط المصور بعد ساعات من الظهور المفاجئ لطائرات حربية إسرائيلية في أجواء قطاع غزة، حين حلقت صبيحة يوم الثلاثاء محدثة حالة من الهلع، خاصة بعد أن شنت سلسلة غارات وهمية.

وعلق متحدث عسكري إسرائيلي على الشريط المصور، بأن طائرة من سلاح الجو أسقطت خلال طلعة قامت بها يوم الثلاثاء الماضي، طائرة استطلاع بدون طيار تابعة لحركة حماس في أجواء قطاع غزة.

وقال إن الطائرة التابعة لجناح حركة حماس المسلح كتائب القسام، لم تكن وقت إسقاطها اخترقت المجال الجوي الإسرائيلي.

وأشار إلى أن الطائرة بدون طيار كانت تحت مراقبة سلاح الجو منذ لحظة انطلاقها من أحد مناطق قطاع غزة، وتوعد بالعمل بحسم ضد أي محاولة أخرى.

وصبيحة أول من أمس حلقت طائرات إسرائيلية حربية على ارتفاعات منخفضة في أجواء مدينة غزة، وأحدثت أصوات انفجارات فوق البحر، اعتقد في بادئ الأمر أنها ناجمة عن شن «غارات وهمية»، من خلال اختراقها حاجز الصوت، قبل أن تعلن إسرائيل عن المهمة الرسمية لتلك الطائرات التي تمثلت بإسقاط إحدى طائرات حماس الاستطلاعية.

وفي غزة لم تصدر كتائب القسام أي تعليق على الحادثة.

وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن ملاحقة طائرة استطلاع تابعة للجناح العسكري لحماس، خلال قيامها بمهام تدريبية، حيث تقول إسرائيل إن المقاومة في غزة تقوم بشكل مستمر بإجراء تجارب صاروخية لاختبار قدراته تجاه البحر.

إلى ذلك ذكرت تقارير إسرائيلية عقب الكشف عن العملية، أن الطائرة بدون الطيار كانت في إطار عملية اختبار لها، في إطار جهود كتائب القسام الهادفة لتحسين وتطوير هذه الطائرات بهدف استخدامها في أي معركة مقبلة مع إسرائيل.

وأكد الجنرال ايال زامير، قائد المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال، التي تشرف على قطاع غزة، أن جيشه لا يسعى لتصعيد الوضع مع حماس.

ونقل عنه القول في كلمة ألقاها في مؤتمر في إحدى بلدات غلاف غزة، إن الجيش «لن يسمح للمنظمات العاملة في غزة وعلى رأسها حماس بالمس بالسيادة الإسرائيلية»، وان «جيشه سيرد على أي تهديدات محتملة سواء كانت من فوق الأرض أو تحتها».

وتوعد أي خرق لاتفاق التهدئة بأنه سيواجه بـ «القوة اللازمة» وفق تقديرات الموقف.

واتهم حركة حماس باستغلال فترة الهدوء للاستعداد للمعركة المقبلة، ورغم ذلك قال إن العامين الماضيين اللذين تليا الحرب على غزة يعدان الأهدأ. وكرر موقف حكومته تجاه التعامل مع غزة بالقول «الهدوء سيقابل بالهدوء على طرفي الحدود». وكانت كتائب القسام، قد أعلنت خلال الحرب الأخيرة على غزة، عن امتلاكها طائرات بدون طيار محلية الصنع من طراز «أبابيل1». وقالت كتائب القسام إن مهندسيها تمكنوا من تصنيع طائرات بدون طيار تحمل اسم «أبابيل1»، وأنتجت منها ثلاثة نماذج، الأولى ذات مهام استطلاعية، والثانية ذات مهام هجومية «إلقاء»، والثالثة ذات مهام هجومية «انتحارية». وقالت الكتائب إن طائراتها قامت في اليوم الأول للإعلان عنها خلال الحرب بثلاث طلعات، شاركت في كل منها أكثر من طائرة، وكانت لكل طلعة مهام تختلف عن الأخرى، وإنها فقدت الاتصال مع إحدى هذه الطائرات في الطلعة الثانية ومع أخرى في الطلعة الثالثة. وخلال الحرب أعلنت إسرائيل أنها أسقطت إحدى الطائرات بصاروخ موجه، وكانت الكتائب قد بثت صورا من الجو التقطتها الطائرة لمناطق من إسرائيل.

وحلقت عقب الحرب إحدى هذه الطائرات بشكل واضح فوق أجواء مدينة غزة خلال عرض عسكري لحركة حماس. وطورت هذه الطائرة طواقم مختصة. ومؤخرا أعلنت كتائب القسام سيطرتها على طائرة استطلاع إسرائيلية سقطت في إحدى مناطق غزة. وقالت إنه جرى التعامل معها والاستفادة منها. يشار إلى أن الطيران الحربي الإسرائيلي كثيرا ما يخترق أجواء قطاع غزة وينفذ «غارات وهمية»، وأحيانا يقوم بعمليات قصف لأهداف أرضية، بزعم أنها رد على استهداف المقاومة لمناطق إسرائيلية قريبة من الحدود. وفي سياق الاعتداءات الإسرائيلية، استهدفت زوارق بحرية بنيران أسلحتها الرشاشة، الصيادين ومراكبهم في بحر شمال غزة. وأجبر الاعتداء الذي لم ينجم عنه وقوع إصابات، الصيادين على مغادرة البحر خشية من تعرض حياتهم للخطر. كذلك استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بنيران أسلحتها الرشاشة منازل المواطنين الواقعة شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة. وذكرت مصادر محلية أن القوات المتمركزة في أبراجها العسكرية المنتشرة على طول الخط الفاصل شرق المدينة هاجمت أكثر من مرة المنازل المأهولة بالسكان والقريبة من المزارع، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات. وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بشن مثل هذه الهجمات التي تخالف اتفاق التهدئة المبرم برعاية مصرية، والذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة.

عناصر من كتائب القسام تعرض طائرة من دون طيار صنعها قسم التصنيع

البلدية الإسرائيلة تؤجل إقرار مشروع استيطاني في القدس خشية «إحراج» نتنياهو

■ القدس المحتلة – الأناضول: أجلت لجنة «التنظيم والبناء» في بلدية الاحتلال في القدس أمس إقرار مشروع استيطاني جديد في محيط المدينة، خشية إحراج رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أثناء لقائه الرئيس الأمريكي باراك أوباما، في نيويورك أمس.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية العامة (الرسمية) إن «لجنة التنظيم والبناء المحلية التابعة لبلدية القدس، شطبت من جدول أعمالها خطة لبناء 67 وحدة سكنية جديدة في حي غيلو جنوب المدينة، وغيرها من خطط البناء في المدينة». وأضافت «كان من المقرر أن تصادق اللجنة، اليوم، على بناء ثلاثة عمارات في غيلو».

ونقلت عن مصادر لم تسمها في اللجنة قولها إن «قرار الشطب أُتخذ كي لا تتم المصادقة على خطط بناء في مناطق تقع خارج الخط الأخضر في القدس، تفادياً لإحراج نتنياهو خلال لقائه أوباما في نيويورك اليوم، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولمنع صدور أي شجب أمريكي لذلك».

من جانبه، أوضح رئيس اللجنة، مئير ترجمان للإذاعة أن قرار التأجيل النظر في خطط البناء المطروحة على جدول أعمال اللجنة، جاء لوجوده خارج البلاد، مشيراً إلى أن اللجنة ستستأنف عملها الأسبوع المقبل. والتقى نتنياهو أوباما، أمس على هامش اجتماعات الدورة الـ71 للجمعية العامة للأمم المتحدة التي انطلقت أول من أمس الثلاثاء وتستمر حتى الإثنين المقبل.

ووفق المصدر نفسه، فإن نتنياهو سيقدم خلال اللقاء، شكره للرئيس الأمريكي «على اتفاق المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل الذي وقعته الدولتان مؤخراً».

والأسبوع الماضي، وقعت إسرائيل والولايات المتحدة مذكرة تفاهم جديدة حول مساعدات عسكرية أمريكية لتل أبيب، بلغت قيمتها 38 مليار دولار وتمتد على 10 سنوات. ومن المقرر أن يُلقي نتنياهو اليوم الخميس، كلمة إسرائيل أمام الجمعية العامة. وفي كلمة له في الجمعية العامة للأمم المتحدة، أول من أمس الثلاثاء، قال أوباما «بالتأكيد فإن الإسرائيليين والفلسطينيين سيكونون في وضع أفضل إذا رفض الفلسطينيون التحريض واعترفوا بشرعية إسرائيل، واذا اعترفت إسرائيل انه لا يمكنها احتلال واستيطان الأرض الفلسطينية الى الأبد». يُذكر أن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، توقفت نهاية أبريل/ نيسان 2014، دون تحقيق أية نتائج تذكر، بعد 9 شهور من المباحثات برعاية أمريكية، بسبب امتناع إسرائيل عن وقف الاستيطان، ورفضها لحدود 1967 كأساس للمفاوضات.

عقب تأكيد قيادات فتحاوية بوجود عرض قطري

أبو مرزوق ينفي وجود اتصالات لترتيب لقاءات مستقبلية للمصالحة

غزة – «القدس العربي»:

نفى الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وجود أي اتصالات متعلقة بترتيب لقاءات مستقبلية للمصالحة الفلسطينية، خلافا لما أكده مسؤولون من حركة فتح حول وجود ترتيبات قطرية لإجراء هذه اللقاءات. ونقل موقع حركة حماس الرسمي عن أبو مرزوق القول «إن حماس تفضل لقاءات وطنية شاملة لترتيب البيت الفلسطيني، وعلى رأسها المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام».

جاء ذلك عقب كشف الرئيس محمود عباس وجود عرض من قطر لاستضافة لقاء جديد بين الحركتين، وعبر عن أمله بأن يفضي اللقاء إلى اتفاق حول المصالحة الفلسطينية. وقال «قطر مشكورة، أبدت استعدادها لاستضافة لقاء آخر، وسيجري قريبا، ونأمل أن توافق حماس على أن نشكل حكومة وحدة وطنية، وأن نذهب إلى الانتخابات الرئاسية والتشريعية». وأكد أنه في حال نجحت المساعي فإن المصالحة الفلسطينية سوف تتم وتشكل حكومة وحدة وطنية، ثم يتم الذهاب لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية.

وعقب ذلك قال القيادي في حركة فتح الدكتور فيصل أبو شهلا لـ «القدس العربي»، إن اللقاء المزمع عقده في العاصمة القطرية الدوحة، بين وفد من حركته وآخر من حماس، لمناقشة عملية تطبيق المصالحة الفلسطينية وصولا لتشكيل حكومة وحدة وطنية، لم يحدد له موعد نهائي، وإن حركته تأمل من اللقاء إنهاء كافة العقبات التي تعترض المصالحة. وأشار إلى أن فتح تأمل من وراء عقد هذا الاجتماع الخروج باتفاق ينهي كل أشكال الانقسام، مشيرا إلى أن فشل اللقاءات السابقة كانت بسبب شروط وضعتها حركة حماس.

وسبق أن عقدت وفود من فتح وحماس ثلاث لقاءات في العاصمة القطرية، آخرها كان في شهر يونيو/ حزيران الماضي، حضره وفد رفيع من حركة فتح، والتقى بوفد قيادي آخر رفيع من حماس، بحضور مسؤولين من قطر، غير أن اللقاء لم ينه الخلافات حول الملفات التي بقيت عالقة من جولتي الحوار الأولى والثانية، وهما برنامج حكومة الوحدة الوطنية التي تريد حركة فتح تشكيلها بالشراكة مع الفصائل الفلسطينية، إضافة إلى ملف موظفي غزة الذين عينتهم حركة حماس بعد سيطرتها على القطاع.

وأعلنت الحركتان في الاجتماع الأول الذي عقد في فبراير/ شباط الماضي عن توصلهما إلى «تصور عملي» لتحقيق المصالحة على أن يتم تداوله والتوافق عليه في المؤسسات القيادية للحركتين، وفي إطار الوطن الفلسطيني مع الفصائل والشخصيات الوطنية ليأخذ مساره إلى التطبيق العملي على الأرض.

وزير الأشغال يعلن صرف دفعة مالية ثانية من المنحة الكويتية لإعمار غزة

غزة – «القدس العربي»:

أعلن الدكتور مفيد الحساينة، وزير الأشغال العامة والإسكان في السلطة الفلسطينية، عن صرف الدفعة المالية الثانية لـ 305 متضررين من أصحاب الهدم الكلي من المنحة الكويتية. وقال في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، إن الصرف لهذه الدفعة من السكان سيتم مطلع الأسبوع المقبل. وأوضح أنه تم صرف دفعة مالية سابقا لـ 1704 متضررين، وأنه «يجري التنسيق مع الأشقاء في دولة الكويت لصرف باقي الدفعات المالية المستحقة من المنحة".

وشكر الوزير دولة الكويت والصندوق الكويتي للتنمية على دورهم في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني، مثمنا جهود الفريق الوطني للإعمار ووزارة المالية في هذه المنحة. وتواجه عملية إعادة إعمار قطاع غزة عقب الحرب الإسرائيلية الأخيرة تحديات كبيرة، أبرزها عدم التزام المانحين بما التزموا به من مساعدات أقرت في مؤتمر القاهرة في اكتوبر/ تشرين الأول 2014، إضافة إلى القيود الإسرائيلية المفروضة على مواد البناء.

وأدت الحروب الإسرائيلية الثلاث المتلاحقة 2008و2012 و2014 على قطاع غزة، خاصة الأخيرة منها إلى التسبب في إحداث دمار كبير في المباني، قدر بأكثر من 14 ألف منزل بشكل كامل، علاوة على تدمير أكثر من 90 ألف منزل جزئيا.

وقال آخر تقرير صدر عن البنك الدولي، وكان يشرح واقع الاقتصاد الفلسطيني إن «بطء النمو الاقتصادي» لفترة طويلة أدّى إلى استمرار ارتفاع معدلات البطالة، مع ركود متوسط دخل المواطن. وقال إن الاقتصاد الفلسطيني لن يتمكن من إطلاق كامل طاقاته وإمكانياته. وأكد التقرير الذي تطرق إلى الوضع الصعب في قطاع غزة جراء الدمار الذي خلفته الحرب الإسرائيلية الأخيرة، على أن مساعدات المانحين لا تزال ضرورية لتحسين الوضع الإنساني في قطاع غزة. وذكر أنه من بين 3.5 مليار دولار مجموع تعهُدات مؤتمر القاهرة لإعادة بناء غزة بعد الحرب الأخيرة، تم صرف 46 في المئة منها، وهو ما يعني أن المانحين تأخروا في صرف 1.3 مليار دولار من تلك الالتزامات.

وأكد أنه لم تتم تلبية سوى 16 في المئة من احتياجات إعمار غزة الكلية، وحث البنك الدولي في تقريره المالي الجهات المانحة على «الوفاء بالتزاماتها وترتيب أولوية النفقات وفقا لتقييم الاحتياجات». وحسب التقرير فإن أكثر من 70 ألف شخص يعانون من «التشرد الداخلي» لفترة طويلة.

وقال إن الوضع في غزة «مصدر لقلق بالغ، والظروف اللازمة للنمو الاقتصادي المستدام لفترة ما بعد إعادة الإعمار لم تتوفر بعد». يشار إلى أن مشاريع إعمار غزة التي تنفذ تشرف عليها كل من دولة قطر عبر لجنتها الخاصة لإعمار غزة، التي انتهت تقريبا من المنازل التي تعهدت ببنائها، إلى جانب مشاريع تشرف عليها مؤسسات الأمم المتحدة بتبرعات من دول عربية وأجنبية، إضافة إلى المنحة الكويتية.

«نيويورك تايمز» تحذر من ارتباط الإرهاب بالحشيش الآتي من شمال المغرب

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

هل بدأت الجماعات الإرهابية ومنها تنظيم «الدولة» (داعش) تهتم بتجارة الحشيش المغربي؟ هو عنوان الريبورتاج الذي نشرته جريدة «نيويورك تايمز» منذ أيام حول هذه الفرضية، وهو ما يفسر لماذا قررت الولايات المتحدة نشر طائرات مروحية عسكرية جنوب إسبانيا متخصصة في محاربة المخدرات.

وفي مقال لها يوم 13 ايلول/سبتمبر الجاري موقع من إيطاليا، عالجت جريدة «نيويورك تايمز» موضوع فرضية سيطرة تنظيم «الدولة» على المخدرات من المغرب نحو أوروبا، مشيرة إلى أن المحققين الإيطاليين اعتادوا على أن المهربين كانوا يستعملون القوارب النفاثة لنقل الحشيش من شمال المغرب نحو جنوب إسبانيا، لكن العثور على سفينة شحن دولي في مياه صقلية، على بعد مئات الأميال من الطريق الكلاسيكي للتهريب، مضيق جبل طارق، جعل جرس الخطر يدق.

وكل شيء بدأ يوم 12 نيسان/أبريل 2013 عندما صادرت البحرية الإيطالية 15 طنا من مخدر القنب الهندي المغربي على متن سفينة شحن دولية، ليتبين أن المخدرات كانت متوجهة إلى منطقة ساحلية في ليبيا تحت سيطرة «داعش» أو تتنافس على سيطرتها.

وتؤكد الجريدة أنه خلال الثلاث سنوات الأخيرة جرت مصادرة 20 سفينة شحن دولية على متنها 280 طنا من المخدرات، نصف ما يجري مصادرته في أوروبا. ولم تصادر الولايات المتحدة والأجهزة الأمنية والعسكرية الأوروبية أي سفينة سنة 2016، لكنها تعتقد في استمرار تجارة تهريب المخدرات.

ويدرك المحققون الإيطاليون أن ليبيا ليست هي الوجهة الأخيرة للمخدرات بل وجهات أخرى، ولكن المحققين فشلوا في تتبع الطرق التي تتخذها كميات المخدرات المهربة لاحقا، ويبقى الاعتقاد هو وصولها إلى مصر ثم نقلها إلى أوروبا عبر البلقان، لكنهم يعتقدون أن «داعش» تحصل على ضرائب تفرضها على طرق التهريب.

وكانت الشرطة الإيطالية زرعت ميكروفونات تجسس في زنازين طاقم سفينة للشحن الدولي ألقي القبض عليهم لحملهم كميات من المخدرات، ورصدوا محادثات حول طرق تهريب المخدرات.

وبدأت عصابات التهريب ترهن على طرق جديدة بعدما أقامت إسبانيا سياجا حقيقيا لشواطئها، حيث شددت المراقبة والحراسة على السفن الصغيرة والقوارب القادمة من شمال المغرب.

ويعتبر ملف المخدرات والإرهاب من الملفات التي تقلق الغرب كثيرا، خاصة بعدما تبين أن بعض المهربين الصغار هم الذين نفذوا عمليات إرهابية وانتقلوا من الإجرام إلى الإرهاب. وكانت صحف أوروبية مثل «لوموند» قد أشارت إلى هذا بعد تفجيرات باريس وبروكسل الأخيرة.

ويبدو أن قرار الولايات المتحدة باحتمال نشر 20 طائرة مروحية في قاعدة مورون دي لفرونتيرا في الأندلس متخصصة في محاربة المخدرات في عرض البحر، أي مداهمة السفن يعود إلى ارتفاع خطر استغلال الحركات الإرهابية الحشيش المغربي.

وكان وزير الخارجية الإسباني مانويل مارغايو قال في تصريحات نقلتها يوم الثلاثاء 7 حزيران /يونيو الماضي وسائل إعلام محلية إنه "من المحتمل جدا استقبال طائرات مروحية أمريكية قادمة من أفغانستان وباكستان للمشاركة في عمليات ضد المخدرات في شمال إفريقيا".

ويتعلق الأمر بطائرات مروحية من نوع Boeing CH–46 وSikorsky S–61.. وتؤكد بعض المصادر الإعلامية أن الطائرات قد تكون وصلت لأنها لا تخضع لبنود اتفاقية الدفاع بين الطرفين بل إلى اتفاق مختلف.

في الوقت ذاته، كتبت «القدس العربي» يوم 29 من الشهر الماضي حول قرار الأجهزة الاستخباراتية والأمنية الأوروبية الرفع من التنسيق بينها لمواجهة تطورات ارتباط المخدرات بالإرهاب قبل أن تداهمها هذه الظاهرة.

مخدرات محجوزة في المغرب (ارشيف)

صحافيان فرنسيان يسجلان نقطة لصالحهما في قضية اتهامهما بمحاولة ابتزاز ملك المغرب

■ باريس – أ ف ب : سجل صحافيان فرنسيان يلاحقان بتهمة محاولة ابتزاز عاهل المغرب، نقطة لصالحهما الثلاثاء أمام أعلى هيئة قضائية فرنسية، اعتبرت أن التسجيلين الأساسيين في هذه القضية ليسا قانونيين. ويشتبه في أن الصحافيين كاترين غراسييه (41 عاما) واريك لوران (68 عاما) طلبا مالا من المغرب مقابل عدم نشر كتاب لهما يتضمن معلومات قد تكون محرجة للرباط.

وتم تسجيل كلام الصحافيين من دون علمهما من قبل مبعوث مغربي. وأوقفا في ختام لقاء في السابع والعشرين من آب/اغسطس 2015 وهما يحملان 80 الف يورو نقدا. إلا إن الاثنين ينفيان أن يكونا قاما بأي ابتزاز وتكلما عن اتفاق تم برضا الطرفين.

واعتبرت محكمة التمييز، بناء على طلب الصحافيين، أن التسجيلين السريين لكلامهما اللذين قام بهما موفد الرباط تما بـ«مشاركة غير مباشرة» من محققين فرنسيين «من دون رضا المعنيين» بالأمر. واعتبرت هذه المحكمة العليا أن هذا الأمر «يخل بمبادىء المحاكمة النزيهة». وحولت هذه المحكمة القضية إلى غرفة التحقيق. واعتبر اريك موتيه محامي كاترين غراسييه أن ما حصل «انتصار كبير»، ورأى أنه بعد هذا القرار سيكون «من الصعب على قضاة التحقيق المضي في القضية»، في حين قال جيريمي اسوس محامي اريك لوران إن«محكمة التمييز عاقبت التلاعب والفخ الذي نصبه المشتكون».

وقال رالف بوسييه، محامي عاهل المغرب، إن الملف «لم ينته إطلاقا» مضيفا أن هناك «جنحة متلبسة»، وذكر بأن الصحافيين «ضبطا والمال في جيبهما مع وثيقة» تؤكد حصول عملية الابتزاز. وتم تسجيل كلام الصحافيين خلال ثلاثة اتصالات. والتسجيل الأول غير مفهوم تقريبا، في حين أن التسجيلين الآخرين تما بعد أن أطلع المبعوث المغربي القضاء الفرنسي على القضية.

وإذا كان القانون الفرنسي يتيح للأشخاص جمع الأدلة المفيدة لهم على غرار التسجيلات السرية، فإنه يضع قيودا قاسية على قيام المحققين بذلك.

إحالة ملف المعتقل المغربي السابق في غوانتنامو يونس الشقوري إلى القضاء

المغرب: إجهاض مشروع إرهابي لإعلان ولاية تابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية»

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

نجحت الأجهزة الأمنية المغربية في تفكيك خلية إرهابية تنتمي لتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) وكانت تعد لهجمات ضد أهداف في عدد من المدن المغربية.

وقالت وزارة الداخلية المغربية أمس الأربعاء، إن المكتب المركزي للأبحاث القضائيّة التابع لجهاز حماية التراب الوطني (المخابرات الداخلية) و«في إطار التصدي للتهديدات الإرهابية ذات الصلة بما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية»، تدخل من أجل إجهاض «مشروع إرهابي خطير داخل المملكة».

وذكر بلاغ للوزارة، أرسل لـ«القدس العربي» أن العملية تعود إلى يوم الجمعة الماضي، وأنها طالت مخططا لقيادة التنظيم تسهر عليه خلية متكونة من «ثلاثة متطرفين متشبعين بالفكر الداعشي، ينشطون بمدينتي المضيق وطنجة.

وأضاف أن البحث الجاري أكد «أن هذه الخلية كانت على وشك القيام بأعمال إرهابية، على درجة كبيرة من الخطورة، من أجل إطلاق الشرارة الأولى لسلسلة من العمليات التخريبية التي تستهدف زعزعة أمن واستقرار المملكة في أفق إعلانها ولاية تابعة للتنظيم السالف الذكر».

وكشف البلاغ أن «البحث وصل إلى أن زعيم هذه الخلية، الذي كان يحضر للالتحاق بالساحة السورية العراقية، تمت تزكيته من قبل مقاتل مغربي، سبق وأن أصدر تسجيلات يهدد من خلالها المملكة، لدى قيادي بارز بوحدة العمليات الخارجية التابعة لما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية»، والذي كلفه بمهمة التحضير لتنفيذ أعمال إرهابية في المملكة تستهدف منشآت حيوية ومقار أمنية ومواقع سياحية، وكذا أجانب ينتمون لبعض الدول المشاركة في التحالف الدولي ضد «داعش». وقالت وزارة الداخلية المغربية إن «زعيم هذه الخلية، الذي اكتسب مؤهلات عالية في مجال صناعة المتفجرات، حيث قام بتجارب عدة، كان بصدد التوصل من طرف القيادي السالف الذكر بالدعم المالي واللوجستي من أجل الشروع في تنفيذ مخططه الإرهابي.. وأكد البحث أن هذا الأخير سبق له أن نفذ عملية سرقة داخل مختبر بإحدى المؤسسات التعليمية بمدينة المضيق، حيث حصل على مستحضرات كيميائية ومعدات مخبرية لاستعمالها في تحضير وإعداد المواد التي تدخل في صناعة المتفجرات».

من جهة أخرى أحال قاضي التحقيق المكلف بقضايا الإرهاب، بمحكمة سلا، ملف المعتقل المغربي السابق بـ«غوانتانامو»، يونس الشقوري، على القضاء، بعد متابعته في حالة سراح بالمنسوب إليه.

وقالت «اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين» إن المحكمة حددت تاريخ الجلسة المقبلة للمحاكمة يوم الخميس السادس من تشرين الاول/ أكتوبر المقبل، للنظر في ملف الشقوري. وقرر قاضي التحقيق المتخصص في قضايا الإرهاب بمحكمة سلا، في وقت سابق منح يونس الشقوري السراح المؤقت استجابة للطلب الذي تقدم به محاميه.

وطالبت أسرة الشقوري بتبرئة ساحة ابنها بشكل كلي، وذلك مراعاة للمعاناة والمأساة التي كابدها وهو محتجز في معتقل «غوانتنامو» لمدة تناهز الـ14 سنة بدون تهمة.

وقضى خمسة أشهر في السجن في المغرب بعد تسلمه من الولايات المتحدة الأمريكية في ايلول/ سبتمبر 2015 وقرر القاضي في شهر اذار/ مارس 2016 ستة أشهر من السراح المؤقت.

وتتابع السلطات المغربية الشقوري وفق القانون الجنائي وليس قانون مكافحة الإرهاب، بما فيها الفصول المتعلقة بقضايا «المس بأمن الدولة الداخلي»، خاصة أن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف في الرباط قد أشار، في بلاغه حين إيداع شقوري رهن الحراسة النظرية، إلى اشتباه تورطه في «ارتكاب أفعال إرهابية».

ونقل عن خليل الإدريسي، المحامي المكلف بملف الشقوري، إن تمتيع موكله بالسراح المؤقت ابتداءً هو إشارة إيجابية وتصريح لعدم المتابعة «لأن المتابعة التي سبق أن أثارها الوكيل العام للملك قبل إحالة الملف على التحقيق تهم متابعة لأفعال خطيرة، منها تهديد الأمن الداخلي للدولة، ولا يتصور معها التمتيع بالسراح المؤقت إذا كانت في الملف ما يستحق هذا النوع من المتابعة». وأضاف الإدريسي أن المتابعة منذ البداية، بعد تسليم شقوري من السلطات الأمريكية العام الماضي، كانت مفاجئة «لغياب أي قرينة في الملف يمكن أن تعتمدها النيابة العامة.. لكن لما أحيل الملف قلنا بأنه من شأن التحقيق أن يكشف عن ذلك، أي غياب قرينة المتابعة والإدانة»، ليورد وهو يعلق على السراح المؤقت «بعد الاستجابة لهذا الطلب الذي رفعناه، استبشرنا خيراً واعتبرناها مقدمة لتصحيح الوضع».

وقال الادريسي «بعد الوقت الطويل وغير العادي الذي استغرقه الملف، نفاجأ بإحالته على غرفة الجنايات وفق التهم ذاتها وأن هذه الإحالة «من الناحية القانونية تدخل في اختصاصات القضاء. لكن منطقيا تبقى المسألة مفاجئة»، وان القضاء سيقول «الكلمة الفصل» في ملف «سجين غوانتنامو» و«يثبت بشكل قطعي براءة شقوري». وتوضيحا لإحالة ملفه على غرفة الجنايات باستئنافية الرباط، والحسم في عدم متابعته في إطار قانون «مكافحة الإرهاب»، قال المحامي والناشط الحقوقي نفسه إن مردّ الأمر إلى أن شقوري كان معتقلا في غوانتنامو قبل 2003 ، أي قبل خروج قانون مكافحة الإرهاب إلى حيز الوجود في المغرب، «لكن هذا لا يعني خطورة الأمر، لأن القانون الجنائي يتضمن فصولا خطيرة من بينها التآمر على أمن الدولة».

مثقفون مغاربة يدعون الى «خط ثالث بديل» عن الإصلاح الديني والحداثة السلطوية

الرباط – القدس العربي:

دعا مثقفون مغاربة إلى «خط ثالث بديل» عن خط الإصلاح الديني وخط الحداثة السلطوية داعين القوى اليسارية إلى خلق قوة سياسية فاعلة لإرجاع الثقة بالعمل السياسي في المغرب المقبل على الانتخابات التشريعية بعد أسبوعين.

ووجه هؤلاء المثقفون الناشطون في مجالات الفكر والثقافة والفنون والإعلام وحقوق الإنسان رسالة مفتوحة إلى نبيلة منيب، الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد، ينتقدون فيها المشهد السياسي الراهن في المغرب، والمتأرجح بين خط «الإصلاح الذي يجامل المفسدين»، وبين الحداثة التي تبرر السلطوية بحجة مواجهة خطر الإسلاميين.

ودعوا إلى النأي عن خط «الإصلاح» بمنظور حزب العدالة والتنمية وعن خط «الحداثة السلطوية» بمفهوم «الأصالة والمعاصرة»، واللجوء إلى «خط ثالث بديل».

وسجّل الموقعون على الرسالة «الطبيعة المتميزة لحضور منيب في الساحة السياسية المغربية، والذي يعد بالجديد ويحفز الكثير من النساء والشباب على التحرك والمشاركة»، وقالوا إنهم يتابعون مجمل التحضيرات الانتخابية الجارية داخل فيدرالية اليسار الديمقراطي.

وأبدت النخب الأمل في أن تمثل الفيدرالية لبنة في مشروع سياسي أشمل، ونقطة انطلاق مسلسل للبناء وإعادة البناء يفضي إلى بروز قوة سياسية جديدة وازنة تجعل المواطنين الذين هجروا صناديق الاقتراع في المدن والبوادي يسترجعون الثقة في جدوى العمل السياسي بأدواته الحزبية والانتخابية». وانتقد الموقعون على الرسالة «الخلط القائم بين النفوذ السياسي والفعل الاقتصادي، الذي يسجن المبادرة والإنتاج، كما الأرباح والثمار، في دائرة ضيقة من الأيدي المحتكرة للإمكانات والحائزة على امتيازات ضخمة»، موردا أنه «رغم هزة 20 فبراير/شباط (الحراك الشبابي المغربي 2011)، وما تلاها من ترتيبات سياسية، ظل القرار حبيس الدوائر الضيقة والمغلقة».

وشدّدت المبادرة على أنه من حق أيّ مغربي رفض فكرة وضعه بين المطرقة والسندان، أي بين الخط الذي يعتبر أن «الإصلاح» ممكن بدون رافعة تنويرية وبمجاملة الفاسدين وبين خط «الحداثة» المبتورة والسطحية التي تبرر السلطوية بذريعة مواجهة خطر الأصولية»، وأن «الخطين معاً يقبلان التضحية بالديمقراطية مقابل مغانم ذاتية».

ودعا هؤلاء المثقفون إلى مساهمة القوى الحية والنيرة والمخلصة في «ترقية وتجويد النقاش الوطني العام بمناسبة تشريعيات 7 تشرين الاول/ أكتوبر، وبلورة البرامج التي تمنح المغاربة الحق في تدبير بلادهم وفق اختيارات اقتصادية واجتماعية بديلة تضع الإنسان في مركز الصدارة وتجعل الشخصية المغربية متفاعلة إيجابيا مع محيطها الإنساني».

وقال هؤلاء إن رسالتهم تبعث طمأنة إلى الرأي العام المغربي بأن هناك إمكانية للتغيير عبر استثمار اللحظة الانتخابية لبناء خط ثالث «خط ينتصر لقيم الديمقراطية الحقيقية، ممثلة في بناء نظام ملكية برلمانية ترتبط فيه ممارسة الحكم بصناديق الاقتراع، ويتم فيه الربط بين المسؤولية والمحاسبة».

السلطات تخشى أن تستغل الأحزاب الإسلامية مسألة الهوية في الانتخابات المقبلة

وزيرة التربية الجزائرية و«إصلاحاتها» في قطاع التعليم تثير جدلا صاخبا في الساحة السياسية

■ الجزائر– من الطاهر بن سعيد: طغت مسألة الهوية والجدال المصاحب لها على الدخول المدرسي الجديد في الجزائر بين من رفعوا لواء الدفاع عن هويتها العربية الإسلامية وجعل الانجليزية اللغة الأجنبية الأولى في البلاد، وبين أطراف علمانية وفرنكوفونية تدعو إلى مزيد من الإصلاحات، بينما تخشى السلطات الجزائرية أن تستغل الأحزاب الإسلامية هذا النقاش في الانتخابات البرلمانية المقررة في ربيع 2017.

وجددت السلطات أكثر من مرة التأكيد على أن المدرسة ليست مجالا للمزايدة والمناورة السياسية، وأن ثوابت الأمة هي أساس المدرسة الجزائرية التي فتحت أبوابها من جديد للطلاب في الرابع من الشهر الجاري.

وقد وجدت وزيرة التربية الوطنية نورية بن غبريط، نفسها في موقع لا تحسد عليه، وفي مرمى سهام العديد من الأحزاب والتنظيمات النقابية والتيارات خاصة منها الإسلامية والقومية، على خلفية الإصلاحات التي تريد إدخالها على قطاع التعليم، لكن تلقى بالمقابل دعما من تيارات علمانية وفعاليات مدنية ونقابية كذلك.

والمسألة تتلخص في كون التيار الأول يرفض الإصلاحات التي تريد الوزيرة إدخالها على قطاع التعليم ويرى فيها انسلاخا عن مقومات المجتمع الجزائري وابتعادا عنها، كاللغة العربية والإسلام والأمازيغية، ويرفض أيضا المساس بالمناهج المدرسية، وبمادة ومكانة التربية الإسلامية، وباللغة العربية كمادة للتدريس، وبالتاريخ الوطني في المناهج التربوية.

كما يعيب هذا التيار على وزيرة التربية الوطنية استعانتها بخبراء فرنسيين في مجال التعليم – كما تسرب في وقت سابق – وهو ما قالت الوزيرة بشأنه في ذلك الوقت إن الأمر يتعلق بالاستعانة بخبراء أجانب في مجال «إعداد البرامج وليس المضمون». وأدخلت وزارة التربية هذ العام تعديلات على مناهج التعليم في الطور الأول (التعليم الأساسي)، وتخص تقليص حجم مواد العلوم الإنسانية مقابل زيادة المواد العلمية، وتقول الوزارة إنها بهدف رفع مستوى التلاميذ.

وتستعد الوزارة لعرض مشروع لإصلاح التعليم الثانوي أمام مجلس الوزراء لإصلاح البكالوريا (الثانوية العامة)، تقول معلومات مسربة إنه يتضمن استعمال الفرنسية كلغة للمواد العلمية بدل العربية وتقليص معاملات مواد مثل التربية الإسلامية والعربية والتاريخ.

ودعت حركة مجتمع السلم (أكبر حزب إسلامي في الجزائر)، الأربعاء، إلى السحب الفوري لإصلاحات تم إدخالها على قطاع التعليم، بدعوى تعارضها مع «ثوابت الشعب». وقال بيان للحزب: «تدعو الحركة إلى السحب الفوري لما يسمى بإصلاحات الجيل الثاني، لما شهدته من خروقات تتعارض مع إرادة الشعب وثوابته، والتي أكدها المختصون والخبراء».

وأضاف «تؤكد الحركة على أن مسألة الثوابت خط أحمر، وتدعو كل القوى الحية في المجتمع للوقوف جبهة موحدة للتصدي لمحاولات التغريب وتهديد الثوابت الوطنية». ويقصد الحزب بالثوابت: اللغة العربية، والدين الإسلامي باعتبارهما ركيزتان للهوية الجزائرية، كما أعلن سابقا تشكيل لجنة داخلية لكشف تجاوزات جاءت بها هذه الإصلاحات.

من جهته، كتب عبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم (إسلامي)، عبر صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك» بمناسبة الدخول المدرسي الجديد مقالا تحت عنوان «لن تتوقف المناورة على المنظومة التربوية».وجاء فيه «حينما تحاول وزيرة التربية (وحلفاؤها ومن وراءها) طمأنة الجزائريين بأن إصلاحات المنظومة التربوية لا تمس الإسلام واللغة العربية فتلك تقنية قديمة تستعملها الأقلية الإيديولوجية المتوغلة داخل السلطة في حربها المستمرة للتمكين لمشاريعها».

وقال النائب في المجلس الشعبي الوطني (الغرفة السفلى للبرلمان) لخضر بن خلاف، عن حزب جبهة العدالة والتنمية (إسلامي) «نحن نعترف أن قطاع التعليم في الجزائر بحاجة إلى إصلاح، لكن نريد لهذا الإصلاح أن يتماشى والموروث الحضاري للشعب الجزائري، ويتماشى ومضمون بيان أول تشرين الثاني / نوفمبر (الوثيقة الأساسية للثورة التحريرية: 1954/ 1962). وعن المآخذ التي يسجلها عما تقوم به وزيرة التعليم: «الوزيرة بن تُسيِّر القطاع بإيديولوجيتها الخاصة التي لا تتماشى وما يريده الشعب، ولا مع مواد الدستور الذي ينص على أن الإسلام دين الدولة، واللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية». وتابع: «ونحن نتحفظ على مقترح تقليص الحجم الساعي للغة العربية في الأطوار التعليمية لصالح الفرنسية، ومقترح تدريس المواد العلمية في الطور الثانوي بالفرنسية، ومحاولة التمكين للغة الفرنسية على حساب اللغة العالمية ولغة العصر والتكنولوجيا– أي الإنكليزية– وكذا اقتراح حذف مادة التربية الإسلامية من امتحان شهادة البكالوريا، وجعل مواد التاريخ والجغرافيا والأمازيغية والإنجليزية مواد غير أساسية».

وعلى هذا المنوال، يحذر نائب جبهة العدالة والتنمية مما تنوي وزيرة التربية القيام به، وقال إن الأمر وصل بها إلى حد التصريح في وقت سابق إن الهوية اختيارية، وأتت بخبراء فرنسيين سرا ليقوموا بالمهمة القذرة وليمرروا هذه الإصلاحات خلسة».

وأضاف «أن رئيس الوزراء عبد المالك سلال تدخل أكثر من مرة لتصحيح ما قامت به الوزيرة، و يشدد في هذا السياق على أن قطاع التعليم بحاجة فعلا إلى إصلاحات، لكن للجزائر ما يكفي من الخبراء والأساتذة في الميدان كي يقوموا بهذه المهمة». وإلى جانب الأحزاب الإسلامية نجد أيضا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (أكبر تجمع للدعاة في الجزائر) ونقابات وشخصيات سياسية أخرى ترى فيما تقوم به الوزيرة مخالفا لركائز الهوية الجزائرية.

غير أن وزيرة التربية الوطنية، لا تقف وحدها في مواجهة الجميع، ولا في مواجهة هذا الرفض، بل هناك تيارات وجهات أخرى تقف معها للمضي قدما في مسار إصلاح قطاع التعليم في البلاد، على غرار حزب «جبهة التحرير الوطني»، صاحب أكبر كتلة برلمانية. وبهذا الخصوص قال رئيس كتلته السياسية في المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) محمد جميعي «بالنسبة لنا مبادئ ومقومات الهوية الوطنية خط أحمر لا يجب تجاوزه ويجب الحفاظ عليها، غير أننا في الوقت نفسه لا ننساق بسهولة وراء الأخبار الكاذبة، ونحن كحزب نتابع عن كثب مسار الإصلاحات التي تجري في قطاع التعليم، ونقول كلمتنا بصوت عال لما تُمس مبادئ الهوية الجزائرية». وسط هذا التجاذب، تستعد وزيرة التربية نورية بن غبريط لتقديم مقترحات بشأن إصلاح امتحان البكالوريا للحكومة في الأيام القليلة المقبلة، وهي لم تكشف حتى الآن عن فحوى هذه المقترحات. أما رئيس الوزراء عبد المالك سلال فحذر قبل أيام من محافظة سعيدة (غرب البلاد) بأن المدرسة «ليست مجالا للمزايدة والمناورات السياسية، وأن ثوابت الأمة أساس المدرسة الجزائرية وذلك أمر لن يتغير أبدا». ودعا إلى «الكف عن الضجيج السياسوي حول المدرسة»، وقبل ذلك، طمأن بأن مادة التربية الإسلامية لن تحذف من امتحان البكالوريا كما أشيع.

وامتد هذا الصراع الأيديولوجي إلى الإعلام حيث كتب الصحافي الجزائري المثير للجدل كمال داود في 9 أيلول / سبتمر 2016 مقالا في صحيفة «الوطن» الناطقة بالفرنسية (خاصة) تحت عنوان «أنقذوا بن غبريط... أنقذوا أطفالكم».

وجاء في المقال «إذا أردنا ألا يحمل أطفالنا الكلاشنيكوف والراية السوداء الكئيبة (راية تنظيم الدولة " «داعش») فعلينا إنقاذ السيدة الوزيرة (..) لأن الجريمة التي ارتكبتها هي إرادتها في أن تكون مدرستنا راقية وحرة وعصرية، أما أعداء مشروعها فهم الإسلاميون والعلماء القاعدون الذين لا فائدة منهم للأمة والمصابون بهستيريا الهوية».

وتابع «إذا كان كمال داود، يرى حقا هذا الخطر داهما فالظاهر أنه هو من يدفع إليه بهذا النوع من المقالات المُرعبة للمواطن.. وإذا لم يكن الأمر كذلك فهو يعيش في كوكب آخر يصوِّر له ما يصور حول واقع المدرسة الجزائرية، ماضيها وحاضرها ومستقبلها».

«الاناضول»

الجزائر: وزارة الدفاع تذكر العسكريين بضرورة الالتزام بواجب التحفظ!

الجزائر «القدس العربي»:

قالت وزارة الدفاع الوطني الجزائرية إن الهدف من سن قانون واجب التحفظ بالنسبة للعسكريين، يهدف إلى إخراج ضباط المؤسسة العسكرية من النقاش السياسي، وجعل الجيش بمنأى عن الصراعات السياسية.

وعادت المؤسسة العسكرية في افتتاحية العدد الأخير من مجلة «الجيش» لتتحدث عن خلفية سن قانون واجب التحفظ بالنسبة للعسكريين وقانون المستخدمين العسكريين.

وردت الافتتاحية على الاتهامات التي تقول إن الهدف من سن هذين القانونين هو تقييد حرية الضباط العاملين والمتقاعدين بأن القانونين لا يكفل للعسكري العامل المقبول للتوقف نهائيا من الخدمة ممارسة بكل حرية الحقوق والحريات التي تكفلها له قوانين الجمهورية، شرط عدم تناول القضايا المتعلقة بالجيش.

واستطردت الافتتاحية: «إنه يتوجب على العسكري المتقاعد أو المحال على الاحتياط، الالتزام بواجب التحفظ في كل مكان وفي كل الظروف، والامتناع عن كل عمل وتصرف غير مشرف أو يخل بسلطة المؤسسة العسكرية وسمعتها المميزة "، وأنه في حالة خرق القانون والخروج عن واجب التحفظ فإن ذلك "يشكل إهانة وقذفا، يمكن أن ينجم عنه بمبادرة من السلطات سحب وسام الشرف ورفع شكوى لدى الجهات القضائية، وتخفيض الرتبة». و أشارت الافتتاحية إلى أن القانونين يساهمان في تجسيد واجب التحفظ للضباط المتقاعدين على نحو يضمن وحدة وتماسك جيشنا الوطني الشعبي، وإبعاده عن التجاذبات والصراعات السياسية، والحفاظ على الصورة اللامعة للجيش الوطني الشعبي لدى المجتمع، وجعل المؤسسة أسمى من أي رهانات سياسية أو سياسوية ظرفية»، بما يكفل لها القيام بمهامها الدستورية المهمة وأداء الرسالة المنوطة بها على أحسن وجه. واعتبرت المجلة أن تعزيز مكانة الجيش الوطني الشعبي ضمن المؤسسات الدستورية للدولة، والحفاظ على صورته المشرفة، بما يتجانس مع المهام التي يؤديها في الذود عن حرمة التراب الوطني والحفاظ على الأمن والاستقرار، هو الهدف من وراء صدور هذين القانونين، وأن هذه التعديلات «تصب في مسار اللبنات القانونية لصرح الجيش الوطني الشعبي، والنأي به عن أي تجاذبات سياسية، وتحصين صورته اللامعة وسمعته المشرفة ونبته البطولي الضارب في تاريخ ثورتنا المجيدة».

وذكرت أن «الثقافة المبنية على الاحتراس والتحفظ ستعزز من لحمة وتماسك قوات الجيش، لتبقى موحدة ومنسجمة، وتبقى سلوكيات أفراده مثالا يقتدى به في الانضباط والأخلاق واحترام النظم وتأدية المهام والوظائف بشكل مهني واع ومسؤول ". واعتبرت أن «الإخلال بواجب التحفظ، ولو كان ذلك غير مقصود، فمن شأنه أن يسيء بشكل أو آخر إلى سمعة الجيش، الذي يعد مضربا للأمثلة في الانضباط والاستقامة»، وأن الإخلال كذلك بهذا الواجب من خلال الخوض في مواضيع بعيدة كل البعد عن المهام الدستورية المخولة للجيش فلا يمكن إلا إن يدرج ضمن المساعي الرامية للمساس بسمعة جيشنا»، وهي بالتالي «غير مقبولة وغير مسوح بها». وكان قانون واجب التحفظ بالنسبة للعسكريين على وجه الخصوص قد أثار جدلا واسعا، خاصة وأنه جاء في وقت انفجرت فيه قضية الجنرال المتقاعد حسين بن حديد، الذي اعتقل وحبس بسبب تصريحات صحافية تعرض فيها إلى قائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، وإلى شقيق الرئيس ومستشاره السعيد بوتفليقة، وكذا تحدثه عن بعض التفاصيل التي تتعلق باختراق الجماعات الإرهابية خلال تسعينيات القرن الماضي. وقد قدم القانون الخاص بواجب التحفظ بالنسبة للعسكريين على أنه محاولة لفرض الصمت على العسكريين، وخاصة كبار الضباط المتقاعدين الذين يتناولون الشأن السياسي. وكان الجنرال خالد نزار وزير الدفاع الأسبق قد ألمح إلى هذا النقاش في بيان صدر عنه، مؤكدا على أنه لن يلتزم الصمت، وأنه لن يقف مكتوف الأيدي أمام الذين يريدون المغامرة بمستقبل البلاد. وقد فضلت وزارة الدفاع عدم الخوض في هذا الجدل، الذي شغل الساحة السياسية خلال الصيف.

ليبيا: المجلس الأعلى للدولة يُصعّد ضد حفتر ومجلس النواب بعد أيام من مواجهات «الهلال النفطي»

■ طرابلس ـ من أسامة علي: دعا «المجلس الأعلى للدولة» في ليبيا وزارة الدفاع ورئاسة الأركان بحكومة «الوفاق الوطني» إلى «رص الصفوف ونبذ الخلافات لمواجهة الانقلاب العسكري»، في إشارة إلى العمليات العسكرية في منطقة الهلال النفطي (شرق)، التي شنتها، مؤخرا، قوات الجيش الموالية لمجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق (شرق).

وطالب المجلس عبر بيان متلفز تلاه نائب رئيس المجلس صالح المخزوم من مقره في العاصمة الليبية طرابلس، القوات التابعة لرئاسة الأركان ووزارة الدفاع بـ«حكومة الوفاق» إلى «تأمين المناطق الواقعة تحت سيطرة المجلس الرئاسي، وعلى رأسها العاصمة طرابلس، ورص الصفوف من أجل مواجهة الانقلاب العسكري».

وأضاف البيان: «المجلس الأعلى يعتزم ممارسة الصلاحيات التشريعية كاملة، وفق مواد الاتفاق السياسي (الصخيرات)، وندعو المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق إلى تقديم الدعم الكامل لممارسة المجلس الأعلى لمهامه التشريعية».

كما دعا المجلس الرئاسي إلى «تشكيل حكومته والإعلان عنها بالتشاور مع أعضاء المجلس الأعلى للدولة وأعضاء مجلس النواب (في طبرق) الموافقين على الاتفاق السياسي».

وحمل البيان رئيس مجلس النواب (عقيلة صالح) وممثله بالمجلس الرئاسي «المسؤولية كاملة عما وصل إليه الوضع السياسي في ليبيا برفضهم العمل وفق بنود الاتفاق السياسي»، حسب البيان.

كما طالب بضرورة «محاسبة رئيس مجلس النواب على توفير الدعم لمساعي (خليفة) حفتر (قائد الجيش الموالي للمجلس) الانقلابية»، مطالباً «البعثة الأممية (برئاسة مارتن كوبلر) بوقف الاتصال مع رئيس مجلس النواب والأعضاء الرافضين للاتفاق السياسي واعتبارهم معرقلين للاتفاق».

وأعلن المجلس رفضه «كل الدعوات التي تحاول فتح مسار تفاوضي جديد بين المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق ومجلس النواب».

جانب من حقل راي لانوف النفطي الليبي

وشدد المجلس على أنه «يتمسك بخيار السلام ويرفض فتح جبهات جديدة للحرب في منطقة الهلال النفطي ومناطق أخرى» لافتاً إلى أنه «لا مجال لكسب الوقت عبر العمليات العسكرية وفرض الأمر الواقع».

و«المجلس الاعلى للدولة» يضم أعضاء المؤتمر الوطني العام السابق، وهو أحد المكونات الثلاث المنبثقة عن الاتفاق السياسي (مجلس النواب، المجلس الأعلى للدولة، المجلس الرئاسي).

وسيطرت قوات «حفتر» على منطقة الهلال النفطي (شرقي البلاد)، قبل نحو أسبوعين، وقوبلت الخطوة باستنكار دولي واسع.

وتضم منطقة الهلال النفطي أربع موانئ نفطية (الزويتينة، البريقة، والسدرة)، وتقع بين مدينتي بنغازي (ألف كلم شرق طرابلس) وسرت (450 كلم شرق طرابلس)، وتحوي حقولا نفطية يمثل إنتاجها نحو 60% من صادرات ليبيا النفطية إلى الخارج.

وعقب سقوط نظام معمر القذافي عام 2011 إثر ثورة شعبية، دخلت ليبيا في مرحلة من الانقسام السياسي تمخض عنها وجود حكومتين وبرلمانين وجيشين متنافسين في طرابلس غربا، ومدينتي طبرق والبيضاء شرقاً. ورغم المساعي الأممية لإنهاء هذا الانقسام، عبر حوار ليبي، جرى في مدينة الصخيرات المغربية وتمخض عنه توقيع اتفاق في 17 ديسمبر/كانون الأول 2015، انبثقت عنه حكومة وحدة وطنية (حكومة الوفاق الوطني) باشرت مهامها من العاصمة طرابلس أواخر مارس/آذار الماضي، إلا أنها لا تزال تواجه رفضاً من الحكومة والبرلمان اللذين يعملان شرقي البلاد.ورفض مجلس النواب منح الثقة لحكومة الوفاق، الشهر الماضي، بـ61 صوتا وامتناع 39 عن التصويت فيما منح عضو واحد صوته للحكومة من أصل 101 عضواً شاركوا بالجلسة من أصل 200 عضو. (الأناضول)

مقتل سبعة مدنيين في ضربة جوية وسط ليبيا

■ طرابلس – أ ف ب : اتهمت الحكومة الموازية في ليبيا غير المعترف بها دوليا قوات حكومة الوفاق الوطني بقتل سبعة مدنيين في غارة جوية استهدفت منطقة سكنية في وسط البلاد، وهو ما نفته هذه القوات. وقالت الحكومة في بيان نشرته على موقعها الاربعاء ان سبعة أشخاص بينهم نساء وأطفال قتلوا الثلاثاء في غارة ذكرت أنها استهدفت منطقة سكنية في مدينة سكونة جنوب سرت (450 كلم شرق طرابلس).

وتابعت الحكومة أن «طائرات أقلعت من القاعدة الجوية في مدينة مصراتة (200 كلم شرق طرابلس) التابعة للميليشيات الخارجة عن القانون والجماعات الإرهابية المتحالفة معها» نفذت الغارة، في إشارة إلى قوات حكومة الوفاق. وتتبع القاعدة الجوية في مصراتة، مركز قوات حكومة الوفاق، سلطة هذه الحكومة المعترف بها دوليا.

في مقابل ذلك، قال المقدم طيار محمد قنونو المتحدث باسم القاعدة إن هذه الاتهامات «غير صحيحة ومغرضة»، بحسب ما نقلت عنه صفحة إدارة الإعلام والتواصل التابعة حكومة الوفاق الوطني على «فيسبوك». وأوضح قنونو أن «الطلعات الجوية (الثلاثاء) لم تصل إلى تلك المناطق، بل كانت طلعات استطلاعية في المناطق الساحلية فقط. وتعذر الاتصال بمصادر مستقلة في المنطقة للحصول على معلومات إضافية.

وتقع سكونة في منطقة الجفرة على بعد نحو 200 كلم جنوب مدينة سرت حيث تخوض قوات حكومة الوفاق معارك مع تنظيم «الدولة»منذ أكثر من أربعة أشهر في محاولة لاستعادة السيطرة على المدينة. وغالبا ما تنفذ طائرات هذه القوات طلعات استطلاعية في المناطق الواقعة إلى جنوبها تحسبا لفرار مقاتلين جهاديين نحو الجنوب.

وقال مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا مارتن كوبلر في تغريدة على «تويتر» «صدمتني التقارير حول الضربة الجوية في منطقة الجفرة قرب سكونة والتي خلفت العديد من القتلى والجرحى المدنيين». وأضاف أن «وقوع ضحايا مدنيين أمر غير مقبول».

حزام ناسف و«كلاشنيكوف» في عقود زواج الجهاديين في سرت الليبية

■ طرابلس – أ ف ب : تضمنت عقود زواج عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية» في مدينة سرت الليبية، التي توشك قوات حكومة الوفاق الوطني على استعادتها، مؤخر صداق استثنائيا: حزام ناسف أو بندقية «كلاشنيكوف».

ونشر المركز الإعلامي لهذه القوات على صفحته على «فيسبوك» الثلاثاء مجموعة من عقود الزواج التي تم العثور عليها في سرت (450 كلم شرق طرابلس) خلال المعارك مع هذا التنظيم المتطرف في المدينة الساحلية.وصدرت هذه العقود عن «ديوان القضاء والمظالم» التابع للمحكمة الشرعية التي أقامها تنظيم «الدولة الإسلامية» في سرت بعيد سيطرته عليها في حزيران/يونيو 2015.

وتحت عنوان «عقد نكاح»، تزوج أبو منصور التونسي المولود في تونس عام 1977، بمريم النيجيرية المولودة في نيجيريا، وذلك بتاريخ 31 تشرين الاول/نوفمبر 2015 وبحضور الشاهدين على الزواج أبو عبير السوداني وأبو سعيد المالي. ولم يقدم أبو منصور التونسي لعروسه، التي لم يحدد العقد تاريخ ولادتها، مقدم صداق، لكنه وعدها بحزام ناسف كمؤخر صداق لا تستلمه إلا عند وفاة زوجها أو في حالة الطلاق.

وفي عقد زواج مماثل، قرر أبو سعيد المالي المتزوج من فاطمة النيجيرية أن يكون مؤخر الصداق بينهما بندقية «كلاشنيكوف». لكن مثل مريم، ليس باستطاعة فاطمة أن تحصل على السلاح إلا في حال مقتل أبو سعيد أو طلاقها منه.

عاشت مدينة سرت خلال سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» إجواء من الرعب في ظل فرض التنظيم الجهادي قوانين صارمة وتنفيذ عشرات الإعدامات بتهم مختلفة، بحسب ما يروي سكانها.وفي المدينة، الواقعة على بعد نحو 300 كلم من أوروبا، قطعت الأيادي وأعدم الناس في الساحات، فيما انتشرت أعلام التنظيم الجهادي في الشوارع الرئيسية، وجابت سياراته الأحياء من الصباح إلى المساء. وبعد أكثر من أربعة أشهر على بداية عمليتها العسكرية، باتت قوات حكومة الوفاق الوطني قاب قوسين أو أدنى من استعادة المدينة المتوسطية وأصبح تواجد عناصر التنظيم ينحصر في حي واحد.

لأول مرة منذ 2014: مؤسسة النفط الليبية تؤكد بدء تصدير النفط من «راس لانوف»

■ طرابلس– من أسامة علي : أكد محمد الحراري، المتحدث باسم المؤسسة الوطنية للنفط (الموحدة) في ليبيا، مغادرة ناقلة محملة بالنفط ميناء راس لانوف وسط الهلال النفطي في ليبيا، صباح أمس الأربعاء، لأول مرة منذ عام 2014، مشيراً إلى أن ناقلة أخرى وصلت الميناء المذكور مساء الثلاثاء ستقوم بتحميل شحنة نفط أخرى.

وتعد مغادرة ناقلة النفط الاربعاء راس لانوف أول عملية تصدير من الميناء المذكور، الذي يعد واحداً من أربعة موانئ رئيسية، أعلنت قوات مجلس النواب المنعقد في طبرق(شرق) بقيادة خليفة حفتر قبل أيام سيطرتها عليها، قبل أن تتضارب الأنباء حول استعادة قوات حرس المنشآت النفطية (كان يتبع مجلس نواب طبرق وأعلن تبعيته لحكومة الوفاق قبل أشهر) بالسيطرة على أجزاء منها، كما أن عملية التصدير تعد الأولى من الميناء الرئيسي منذ عام 2014.

وتضم منطقة الهلال النفطي في ليبيا أربعة موانئ نفطية (الزويتينة، البريقة، راس لانوف، والسدرة)، وتقع بين مدينتي بنغازي (ألف كلم شرق طرابلس) وسرت (450 كلم شرق طرابلس)، وتحوي حقولا نفطية يمثل إنتاجها نحو 60 في المئة من صادرات ليبيا النفطية إلى الخارج.

وقال الحراري إن ناقلة النفط (سي دلتا) العائدة لشركة الهروج (تابعة لمؤسسة النفط الليبية وتعمل بالتوأمة مع شركة فيبا السويدية) التي تعمل في الهلال النفطي، رست الإثنين في ميناء راس لانوف لتنطلق اليوم (الاربعاء) في اتجاه إيطاليا محملة بـ700 ألف برميل من النفط الخام. وأضاف أن هناك ناقلة أخرى تابعة لذات الشركة (الهروج) رست مساء الثلاثاء في راس لانوف وستقوم هي الأخرى بدورها بتحميل شحنة مماثلة لتصديرها في وقت لم يحدد.

وبين أن المؤسسة (الوطنية للنفط) قررت بدء تصدير النفط من ميناء راس لانوف بعد ميناء الزويتينة، بعد تأكدها من صلاحيته. ولم يشر المتحدث إلى الجهة التي ستعود لها عائدات شحنات النفط المصدّرة، في الوقت الذي يصر فيه مسؤولو المؤسسة في تصريحاتهم على أنها «موحدة» وتعمل بعيداً عن الصراعات السياسية والميدانية على الأرض.

تجدر الإشارة إلى أن رئيس المؤسسة الوطنية للنفط مصطفى صنع الله، اتفق ونظيره المعين من الحكومة المؤقتة التابعة لمجلس النواب، ناجي المغربى، على تولي صنع الله، مهام رئيس مجلس الإدارة، ودخول «المغربي»، كعضو في مجلس الإدارة في إطار توحيد المؤسسة، التي يوجد مقرها في العاصمة طرابلس .

ويقضي الاتفاق الموقع بداية تموز/يوليو 2016 في تونس، على التأكيد أن مجلس النواب في طبرق الجهة التشريعية، وحكومة الوفاق الوطني أعلى سلطة تنفيذية في البلاد، على أن تقدم المؤسسة تقارير دورية إلى اللجان المختصة التي أنشأتها السلطات. وتتعهد المؤسسة الوطنية للنفط بموجب الاتفاق بضمان حماية الثروة النفطية في ليبيا واستفادة جميع الليبيين منها دون استثناء. وكان عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي المنعقد في طبرق أمر عبدالله الثني، رئيس الحكومة المؤقتة في مدينة البيضاء (غير معترف بها دوليا)، بالبدء في إجراءات استلام «المؤسسة الوطنية للنفط» للموانئ النفطية في منطقة الزويتينة والهلال النفطي، والتي أعلن الجيش التابع للمجلس سيطرته عليها مؤخراً، رغم الانتقادات الدولية، وهو ما تم بالفعل في 14 أيلول / سبتمبرالماضي عندما زار رئيس المؤسسة منطقة الهلال النفطي وأعلن من هناك أنه سيتم البدء بالتصدير بعد رفع «القوة القاهرة» في إشارة إلى نهاية الاشتباكات بين قوات حفتر وحرس المنشآت النفطية.«الاناضول»

جيش برلمان طبرق يتهم «القاعدة» باختطاف 3 أجانب جنوب ليبيا

■ بنغازي – من معتز المجبري: اتهم المتحدث باسم القوات المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد في طبرق شرق ليبيا، أحمد المسماري تنظيم القاعدة بالتورط في اختطاف ثلاثة أجانب (إيطاليان وكندي) في جنوب البلاد، وذلك بالتزامن مع إعلان روما فتح تحقيق في القضية.

وفي تصريح مكتوب أمس الأربعاء، قال المسماري إن «عملية اختطاف إيطاليين وكندي في منطقة تهالا، شمالي مدينة غات، تحمل بصمات تنظيم القاعدة الإرهابي». وأشار المسماري إلى أن «محاولات تجري حالياً لإطلاق سراحهم»، دون أن يذكر تفاصيل حول ذلك. وأوضح المسؤول العسكري الليبي أنه «تم الإبلاغ عن هؤلاء الأجانب منذ إقلاع طائرتهم من مدينة طرابلس»، مضيفاً «لم تتوفر بعد يومين من الاختطاف أي معلومات عن المخطوفين».

ومساء الإثنين الماضي، أكدت الخارجية الإيطالية في بيان مقتضب، اختطاف اثنين من مواطنيها جنوب ليبيا من قبل مجهولين، مؤكدة أنها تتابع «عن كثب التطورات مع أجهزة أخرى في الدولة، مع مراعاة أقصى درجات السرية نظراً لحساسية القضية».

وفي اليوم نفسه، أعلن المدعي العام الإيطالي سيرجو كولايوكّو، فتح ملف تحقيقي في قضية خطف الموظفيْن لدى الجمعية الإيطالية للإنشاءات (كونيكوس) التقنيَين «برونو كاكاتشي» و«دانيلو كالونيغو» في مدينة غات.

وبينت نيابة روما، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الإيطالية الرسمية في حينه، أن «عملية الخطف وقعت عند الساعة 07:30 بالتوقيت المحلي (04:30 تغ) من الإثنين بينما كان الفنيان يتجهان من مقر إقامتهما إلى محل العمل، حيث أوقفهما الخاطفون بثلاث سيارات لمنعهما من الهرب».

ويعمل المخطوفان الإيطاليان والكندي في الجمعية الإيطالية للإنشاءات (كونيكوس) ومقرها في مدينة موندوفي الإيطالية (شمال)، ولها فرع في ليبيا، حيث تجري صيانة لمهبط مطار «غات» القريبة من الحدود الجزائرية. وتنشط في المثلث الحدودي بين ليبيا والجزائر والنيجر، جماعات مسلحة وعصابات تهريب محلية، على غرار تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وتنظيم الملثمون بقيادة مختار بن مختار، المنشق عن التنظيم الأول.«الاناضول»

ممولو المشروع يحددون آخر السنة لانطلاقته أو سحب تمويله

عراقيل متعددة تؤخر البدء في إنجاز مشروع جسر نهر السنغال

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

هدد البنك الأفريقي للتنمية والبنك الأوروبي للاستثمار، وهما جهتا تمويل الجسر الرابط بين ضفتي نهر السنغال، في مذكرة أخيرة لحكومتي نواكشوط وداكار، بسحب تمويل هذا المشروع الحيوي البالغ 90 مليون أورو آخر السنة الجارية، إذا لم تزح موريتانيا والسنغال العراقيل التي تعترض إقامة هذا الجسر الرابط بينهما على مستوى مدينة روصو الحدودية.

وبينما توافق حكومة داكار على تنفيذ هذا المشروع الحيوي تحفظت حكومات موريتانية سابقة على إقامة هذا الجسر لكونه سيسهل، حسب دراسات أمنية، تدفق المهاجرين الأفارقة إلى أراضيها وهو ما قد يهدد أمنها ويربك حالتها المدنية بفعل التجنس غير المشروع الذي دأب عليه أفارقة بعض دور الجوار.

إلا إن هذا التحفظ على إقامة الجسر قد زال في ظل الحكومة الموريتانية الحالية التي ضبطت نقاط العبور الحدودية وهيأت حالة مدنية بيومترية مؤمنة، وذلك حسب مصدر أمني موريتاني مطلع.

وضمن ذلك السياق أكد يحيا ولد حدمين الوزير الأول الموريتاني الحالي خلال الدورة الـ12 للجنة العليا المشتركة بين البلدين التي التأمت في داكار في شهر تشرين الأول / اكتوبر الماضي»أن مشروع تشييد جسر في مدينة روصو يربط بين السنغال وموريتانيا، يحمل أهمية كبيرة لصالح اقتصاد البلدين ولصالح شبه المنطقة».

وبدأ التفكير في إقامة جسر على نهر السنغال مطلع ستينيات القرن الماضي بعد حصول موريتانيا والسنغال على استقلالهما، وانطلق التحضير الفني له عام 2006 دون أن يبدأ إنجاز المشروع بشكل فعلي حتى الآن. ويولي المغرب اهتماما كبيرا بإقامة هذا الجسر ضمن سعيه لإكمال طريق طنجة/نواكشوط/داكار الذي يعتبر منفذا تجاريا حيويا بالنسبة للرباط.

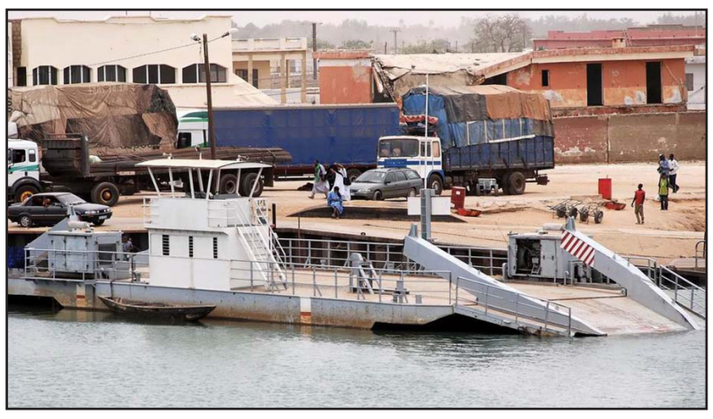

مشروع الجسر الرابط بين ضفتي نهر السنغال

ويمتد الجسر على طول 900 متر فوق نهر السنغال مقابل نقطة روصو الحدودية التي تبعد عن داكار بمسافة 370 ميلا نحو الشمال وعن نواكشوط بمسافة 200 ميل لجهة الجنوب.

وتتولى عبارة تابعة للشركة الموريتانية للعبارات في الاتجاهين، نقل المسافرين والسيارات والشاحنات والبضائع بين ضفتي نهر السنغال، لكن بطريقة يراها الكثيرون غير مريحة لكونها تتم في وقت زمني محدود (ما بين الساعة التاسعة صباحا والسابعة مساء)، وكثيرا ما اضطر المسافرون للبقاء طول الليل في المنطقة الحدودية انتظارا لرحلات العبارة في اليوم الموالي.

وستؤدي إقامة الجسر لإسراع تنقل الأشخاص والممتلكات بين موريتانيا والسنغال، كما أن إقامة الجسر ستقلل من الحوادث التي تقع بسبب سقوط السيارات الثقيلة من حواشي العبارة.

وقد توفي عشرة أشخاص في حادث سقوط سيارة نقل أواخر يوليو/تموز الماضي.

وتؤكد دراسة أعدها البنك الأفريقي للتنمية «أن مشروع الجسر يشتمل على مكونات عدة بينها الجسر المدعم الممتد بطرفيه الشاطئيين وجزئه المعتلي لمياه النهر على طول 1461 مترا، إضافة للطرقات المؤدية للجسر والتي يبلغ طولها الإجمالي ثمانية أميال، إلى جانب الطرق الريفية الملحقة ومجموعة المرافق التربوية والصحية ومجال التسوق ومحطات التوقف». وللإسراع بإجراءات العبور يتضمن المشروع استصلاحا لمكاتب الإجراءات في نقاط إدارية وأمنية موحدة ومتقابلة، وسيكلف كل هذا مضافا لمبلغ مخصص للتشغيل، حوالي 90 مليون أورو.

وستتجاوز الانعكاسات الإيجابية لهذا المشروع منطقة حوض النهر، لتستفيد منها اقتصاديات البلدين بشكل عام، وبخاصة على مستوى تنشيط التبادل وتخفيض كلف النقل.

وحسب توضيحات نشرها البنك الأفريقي للتنمية حول مشروع الجسر، فإن قطاع النقل يلعب دورا أساسيا في تطوير اقتصاد كل من موريتانيا والسنغال، حيث تمثل قيمته المضافة في الناتج الداخلي الخام ما بين 4 و7 في المئة.

ويلعب النقل البري دورا كبيرا في تنقل الأشخاص والممتلكات عبر البلدين وداخل المنطقة كلها، حيث أنه يؤمن نسبة 90 في المئة من حركة البضائع وأكثر من 80 في المئة من حركة الأشخاص.

وسيساهم جسر نهر السنغال، إذا اكتمل، في تنشيط المبادلات التجارية بين المغرب العربي وأفريقيا الغربية حيث أنه سيشكل رابطا مهما للطرق الطويلة العابرة وبخاصة طريق طنجة/نواكشوط/داكار/لاغوس والطرق المتفرعة عن هذه المدن.

وسيساهم الجسر كذلك في إحداث تقارب بين اقتصاديات أوروبا مع اقتصاديات دول أفريقيا ما وراء الصحراء، وهو ما سيوفر فرصا جديدة ومتنوعة للنشاط الاقتصادي.

ومنح البنك الأفريقي للتنمية عام 2007 هبة مالية مخصصة لإعداد دراسات جدوى مشروع جسر نهر السنغال. وقد اكتملت الدراسات الخاصة بالمشروع، أواخر السنة الماضية وهو ما جعل الممولين مستعجلين للبدء في تنفيذه ما دام العمل الأكثر مجهودا فيه قد اكتمل.

وتعترض هذا المشروع مجموعة عراقيل بينها عدد الممرات والإطار الإداري والمؤسسي لهيئة تسيير الجسر.

ووقعت موريتانيا والسنغال عام 2009 برتوكول اتفاق ينص على إنشاء إطار لتسيير الجسر إلا أن هناك قضايا لاتزال تحتاج لتفاهم بين الحكومتين.

وعبرت الحكومتان عن نيات حسنة وإرادة إيجابية للتعاون حول إقامة الجسر، خلال اجتماع اللجنة المشتركة العليا للتعاون الموريتاني السنغالي وذلك في دورتها الثانية عشرة التي عقدت في داكار من 22حتى 24 تشرين الأول / اكتوبر 2015. ومع كل هذا يظل التأخر في انطلاقة هذا المشروع الحيوي غير مفهوم وهو بالتأكيد يعود لأسباب لا تتعلق بالتمويل ولا بالدراسات. ويرى خبراء في هذا الشأن أن السبب في تأخر المشروع هو «قيام أوساط نافذة في كلا البلدين بكبح إنجازه لكونه سيفقدها مصالح وامتيازات لا تريد أن تتخلى عنها».

منظمة دولية تدعو تونس للتحقيق في اتهامات المس بحرية الصحافة

■ تونس ـ من عادل الثابتي: دعت منظمة حقوقية دولية معنية بالحريات، أمس الأربعاء، السلطات التونسية إلى فتح تحقيق في «ادعاءات التدخل» في حرية وسائل الإعلام.

وقالت منظمة «المادة 19»، في بيان نشرته باللغتين العربية والفرنسية عبر موقعها على شبكة الإنترنت، إنها «تدعو رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة (في تونس) إلى فتح تحقيق في ادعاءات التدخل في حرية الخط التحريري لوسائل الإعلام الموّجهة ضدها لمعاقبة كل من قد تثبت مسؤوليته في المس بحرية الإعلام».

ودعت المنظمة السلطات التونسية إلى اتخاذ الإجراءات الضرورية لإنهاء «أية ممارسات من شأنها إرباك نشاط الصحافيين والمدونين والفنانين».

واعتبرت المنظمة مثول المدونة «لينا بن مهني» أمام محكمة بمحافظة مدنين، جنوبي تونس، الأسبوع الماضي، بتهمة «سب» رجال شرطة، وتوقيف الصحافي «معز الجماعي» ليومين إثر «ملاسنة» مع أعوان أمن في محافظة قابس (جنوب) بمثابة «ضغوط على العمل الصحافي والتحريري».

وقالت قناة «التاسعة» التونسية الخاصة، الأسبوع الماضي، إنها تعرضت لـ«ضغوط» رسمية لعدم بث حوار مع الرئيس السابق، المنصف المرزوقي، قبل أن تبثه الجمعة الماضي بالفعل.

إلا أن مسؤولين في الرئاسة التونسية ورئاسة الحكومة نفوا ذلك، مطالبين القناة بتقديم أسماء من اتصل بهم، ومارس عليهم الضغوط المزعومة.

ونفى الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، منتصف يونيو/حزيران الماضي، في نص مبادرته لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، المس بحرية التعبير ومضايقة الصحافة، مشدداً على أن لوسائل الإعلام «الحرية في اختيار البرامج والضيوف والمواضيع، ولم تتدخل السلطات يوماً في شأنها».

وأشار إلى أن «رئاسة الجمهورية لم تشك مرة واحدة أي صحافي رغم وجود تعد لحدود اللياقة».

وحسب إحصائيات رسمية توجد في تونس 85 صحيفة و44 محطة إذاعية، فضلاً عن 14 قناة تلفزيونية، وأكثر من 80 موقعاً إلكترونياً، ما بين خاصة ومملوكة للدولة.

يذكر أن «المادة 19» في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنص على أنه «لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية».

وتأسست «منظمة المادة 19» العام 1987 في لندن، ولها فروع في عدة دول بينها: الولايات المتحدة والبرازيل والمكسيك وكينيا والسنغال وتونس، وتهدف إلى النهوض بحرية التعبير والقدرة على الوصول إلى المعلومات، وفق ما جاء على موقعها الرسمي. (الأناضول)

البحرية التونسية تحبط رحلة سرية وتوقف عشرات المهاجرين

■ تونس ـ د ب أ: أعلنت وزارة الداخلية التونسية أمس الأربعاء عن إحباط عملية اجتياز للحدود البحرية خلسة وأوقفت العشرات من المهاجرين.

وأفادت الوزارة في بيان لها أن وحدات الحرس البحري أوقفت 35 مهاجرا سريا كلهم تونسيون على مركب صيد مجهز بمحرك.

واحتجزت البحرية المهاجرين على متن المركب في سواحل جزيرة قرقنة قبالة سواحل مدينة صفاقس وسط تونس، ومعهم مبلغا ماليا.

ورغم تشديد الدول الأوروبية من دورياتها في البحر المتوسط، إلا أن قوارب المهاجرين تستمر في التسلل خلسة انطلاقا من سواحل ليبيا وتونس.

وكان برلمان تونس صادق في تموز/يوليو الماضي على قانون يمنع الإتجار بالبشر مما يسمح للسلطات بتعزيز الجهود الدولية في مكافحة عمليات الهجرة السرية عبر البحار والحدود البرية.

توقيف 15 عنصرًا من «بي كا كا» قبل تنفيذهم مخططات «إرهابية» في إسطنبول

«مختل عقليا» يهاجم السفارة الإسرائيلية في أنقرة بسكين

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال ووكالات:

حاول رجل يحمل سكينا الدخول الاربعاء إلى مقر السفارة الةسرائيلية في انقرة و«تمت السيطرة عليه» من قبل حراس فتحوا النار عليه كما ذكر الإعلام التركية ومتحدث إسرائيلي.

وذكرت شبكة التلفزيون التركية «ان تي في» ان مهاجما حاول الدخول إلى السفارة الإسرائيلية في انقرة مسلحا بسكين «قبل ان تتم السيطرة عليه باصابته برصاصة في الساق». وكانت قناة «ان تي في» الاخبارية قالت ان شخصين حاولا دخول السفارة المحصنة.

وفي القدس اكد ايمانويل نحشون المتحدث باسم وزراة الخارجية الإسرائيلية ان «طاقم الموظفين لم يتعرض لأذى».

واضاف ان «ظروف الهجوم ما زالت غير واضحة. وقع الحادث خارج السفارة».

وقالت قناة «ان تي في» التي عرضت مشاهد لانتشار قوى الامن في المكان، ان العاملين في السفارة لجأوا إلى داخل المقر بعد الهجوم.

واضافت انه وفقا للعناصر الاولية، فان المعتدي تركي يدعى عثمان نوري تشالشكان وهو «مختل عقليا».

ويأتي الحادث بعد أيام على توقيف ثلاثة أشخاص في أنقرة وآخر في اسطنبول في اطار تحقيق حول تهديدات محتملة لتنظيم الدولة الإسلامية لبعثات دبلوماسية.

والاسبوع الماضي أعلنت السفارة البريطانية في انقرة انها تغلق ابوابها «نهار الجمعة 16 ايلول/سبتمبر لدواع امنية» دون مزيد من الايضاحات.

وكانت السفارة الألمانية اعلنت انها «تقدم خدمات محدودة» حتى التاريخ نفسه دون إعطاء تفاصيل عن سبب قرارها. وذكرت صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار ان البعثات والمدارس الألمانية أغلقت في تركيا بسبب مخاوف من هجوم محتمل.

رجال أمن أتراك أمام السفارة الإسرائيلية في أنقرة بعد تعرضها لمحاولة هجوم من مختل عقليا

وبعد توتر بين إسرائيل وتركيا دام ست سنوات جراء الهجوم الدامي للبحرية الإسرائيلية على سفينة تركية في 2010 قبالة سواحل غزة عادت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى طبيعتها هذا الصيف.

وشهدت تركيا هذه السنة عدة اعتداءات نسبت إلى جهاديي تنظيم الدولة الإسلامية او تبناها المتمردون الاكراد. وفي 24 آب/اغسطس شنت تركيا هجوما عسكريا لطرد جهاديي تنظيم الدولة الإسلامية والمتمردين الاكراد من شمال سوريا.

وفي السياق، أوقفت فرق مكافحة الإرهاب بولاية إسطنبول، أمس الأربعاء، 15 عنصرا من منظمة «بي كا كا» الإرهابية، كانوا يعتزمون تنفيذ مخططات إرهابية بالمدينة. وذكرت مصادر أمنية أن فرق مكافحة الإرهاب بدأت في التحرك ونفذت عمليات متزامنة، عقب تلقيها معلومات استخباراتية عن اعتزام بعض عناصر المنظمة الإرهابية القيام بأعمال تخريبية تُحدث ضجة إعلامية في عموم اسطنبول خلال الأيام المقبلة.

وداهمت القوات الأمنية، صباح أمس 23 مكانا في 10 أحياء مختلفة بإسطنبول، ونجحت في القبض على 15 مشتبها، ومصادرة عدد من الأسلحة والذخائر، ووثائق وأجهزة ألكترونية، حسب المصادر نفسها.

وتواصل مديرية الأمن عمليات التحقيق مع المتهمين.

وأفادت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء بأن مسلحين من منظمة «حزب العمال الكردستاني» اختطفوا أمس الخميس أربعة أشخاص، بينهم عسكريان، في قضاء جوكورجا في محافظة هكاري جنوب شرقي تركيا.

ونقلت عن المحافظ جنيد أورهان طوبراق القول إن مسلحي المنظمة قطعوا الطريق البري بين قضاء جوكورجا ومدينة هكاري عند قرية دوغانلي، وأوقفوا سيارة مدنية تقل عسكريين اثنين برتبة رقيب وسائق وشخص آخر، قبل اقتيادهم إلى جهة مجهولة.

وأضاف طوبراق أن القوات الأمنية بدأت عملية عسكرية بدعم جوي في المنطقة لملاحقة المسلحين.

سجال يميني يساري على خلفية ملف الهجرة

الشرطة الألمانية تؤكد أن السوري المعتقل في كولونيا مرتبط بتنظيم «الدولة» وتحذيرات حكومية من ارتفاع كراهية الأجانب

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أكدت الشرطة الألمانية أن تحقيقات أظهرت أن اللاجئ السوري المعتقل في كولونيا له صلات بإسلاميين متطرفين تقود إلى تنظيم داعش الإرهابي، ولم تستبعد وجود حالات أخرى في ضوء تنامي محاولات السلفيين لاستقطاب لاجئين إسلاميين. وكانت الوحدة الخاصة التابعة للشرطة الألمانية في مدينة كولونيا اعتقلت شابا سوريا الثلاثاء في الصالة الرياضية في مدينة كولونيا التي يتم استخدامها لاستقبال لاجئين في حالات الطوارئ.

وأوضح الادعاء العام بالمدينة والشرطة أمس الأربعاء أن فحص الهاتف الجوال الخاص باللاجئ أثبت «أن هناك اتصالات مع شخص يعيش في الخارج لديه صله بتنظيم «الدولة»، وأن الشاب كان يسعى لكسب السوري من أجل القيام بأنشطة إسلامية متشددة». وأضاف أن أولى الأدلة التي كانت تقول إن الشاب السوري البالغ من العمر 16 عاما انجرف للتطرف في فترة قصيرة، قد تأكدت بذلك حاليا.

وطالب مكتب مكافحة الجريمة الاتحادي في ألمانيا بإلزام قانوني للشركات المشغلة لتطبيقات المراسلات مثل «واتس آب» بالتعاون مع سلطات الأمن في مكافحة الإرهابيين واستخدامهم للمراسلات المشفرة.

وقال رئيس المكتب هولجر مونش في تصريحات لصحيفة «راينيشه بوست» الألمانية الصادرة أمس الأربعاء: «استخدام واتس آب سهل للغاية، لكن مراقبته تمثل تحديا كبيرا بالنسبة لنا».

وأضاف أنه سوف يساعد السلطات الأمنية إذا تم في القانون المحلي إلزام شركات تطبيقات المراسلات مثل شركات الاتصالات التقليدية بإتاحة البيانات المخزنة للسلطات، فإن ذلك سوف ساعد السلطات الأمنية في مكافحة الإرهاب.

كما طالب مونش بتوسيع صلاحيات السلطات الأمنية في المراقبة عبر الإنترنت، موضحا أن هذا الأمر متاح في حالات درء المخاطر، لكنه ليس متاحا في حالات الملاحقة الجنائية، وقال: «أتمنى هنا وضع قواعد واضحة في مجال الملاحقة الجنائية».

وفي سياق متصل حذر المكتب الاتحادي لمكافحة الجرائم في ألمانيا من التعرض لموجة عنف خلال العام القادم المقرر أن يشهد الانتخابات البرلمانية، وذلك بعد حوادث الحرائق المتعمدة الأخيرة لسيارات عدد من السياسيين.

وأوضح مونش لصحيفة «راينيشه بوست» الألمانية أن رسائل الكراهية من جانب من التيار اليميني المتطرف وردود الفعل الصادرة من التيار اليساري تتصادم مع بعضها البعض حاليا بشكل كبير.

وقال: «إننا نراقب عملية التصادم بين التيار اليميني واليساري بقلق، لاسيما بالنظر إلى العام الانتخابي». وأضاف أن لهذا السبب يقوم المكتب بالتصدي لرسائل الكراهية على الإنترنت بشكل كبير.

يذكر أنه تم إضرام حريق متعمد في سيارة فراوكه بيتري، رئيسة حزب البديل لأجل ألمانيا «ايه اف دي» المعارض للاتحاد الأوروبي والمناوئ لعمليات إنقاذ اليورو في مدينة لايبتسيج الأسبوع الماضي.

وكان مجهولون أضرموا حريقا في سيارة نائبة رئيس حزب البديل الألماني بيأتريكس فون شتروخ في برلين العام الماضي.

من جهتها ذكرت صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية، استنادا إلى التقرير السنوي الجديد عن وضع الوحدة الألمانية والذي عرضته الحكومة أمس الأربعاء أن عدد الاعتداءات ذات الدوافع اليمينية المتطرفة والمعادية للأجانب ارتفع بشدة العام الماضي

وجاء في التقرير أنه «بجانب العدد الكبير من الاعتداءات على أجانب ونزولهم، صارت اشتباكات عنيفة مثل التي حدثت في هايدناو وفرايتال رموزا لكراهية مترسخة ضد الأجانب».

وأشار إلى أن الاحتجاجات على استقبال اللاجئين أوضحت تزايد تلاشي الحدود بين الاحتجاجات الشعبية وأشكال التحريض اليمينية المتطرفة. وتحدثت الحكومة الألمانية في التقرير عن «تطورات مثيرة للقلق» تشكل مخاطر على السلم المجتمعي في شرق ألمانيا، مضيفة أنه ليس من المستبعد أيضا أن يكون لذلك عواقب سلبية على الاقتصاد.

وجاء في التقرير: «معاداة الأجانب والتطرف اليميني والتعصب تشكل خطرا كبيرا على التطور المجتمعي والاقتصادي للولايات الشرقية... شرق ألمانيا لن يصبح سوى منطقة منفتحة على العالم يشعر كل المقيمين فيها بأنهم في وطنهم ويشاركون في الحياة المجتمعية ولديهم آفاق مستقبلية للتنمية».

قال إن ترشيحه للانتخابات مثل رش الملح على جرح الشعب

مستشار قائد الحرس الثوري: خامنئي منع أحمدي نجاد من الترشح للانتخابات الرئاسية في إيران

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعلن مستشار القائد العام للحرس الثوري في الشؤون الثقافية، مهدي فضائلي، أن المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، منع الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدي نجاد، من الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة المزمع إجراؤها 19 أيار/ مايو 2017، بشكل صريح.

واتهم مهدي فضائلي خلال حديثه لوكالة فارس للأنباء التابعة للحرس الثوري، محمود أحمدي نجاد بأنه رمح من الرماح الموجهة بتجاه صدر علي خامنئي، بدل من أن يكون درعاً لحماية قائد الثورة الإسلامية من رماح الأعداء.

وأكد مستشار القائد العام للحرس الثوري أن المرشد الأعلى الإيراني منع محمود أحمدي نجاد من أن يرشح نفسه بشكل صريح، خلال لقاء جمعهما قبل فترة، موضحاً أن البلاد تمر بظروف اقتصادية وسياسية حساسة، فضلاً عن الظروف الإقليمية الخطيرة، وأن ذلك يفرض على النظام الإيراني أن يتم إدارة البلد بهدوء وبعيداً عن التوتر وافتعال الأزمات، للعبور من هذه المرحلة الحساسة دون مساس النظام بسوء وضرر، متهماً أحمدي نجاد بإثارة الأزمات وافتعالها.

واعتبر نهي خامنئي لترشيح أحمدي نجاد بأنه يصب في مصلحة النظام الإسلامي، فضلاً على أنه لصالح أحمدي نجاد نفسه، وشكك في إمكانية تأييد وسماح مجلس صيانة الدستور الإيراني لمحمود أحمدي نجاد بخوض الانتخابات القادمة، إذا رشح نفسه، مشيراً إلى التوتر السياسي الذي شهدته البلاد خلال فترة حكومته.

المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي

وصرح أن وجهة النظر هذه فيها بركات وفوائد كبيرة للنظام، ونصح محمود أحمدي نجاد وأتباعه بالالتزام بما أمر به الولي الفقيه، وحذرهم من الوقوف بوجه خامنئي.

ووصف ترشيح أحمدي نجاد للانتخابات الرئاسية القادمة بأنه رشح الملح على جراح قلوب الإيرانيين، قائلاً إن الحقيقة هي أن الناس يعلمون جيداً عجز حكومة حسن روحاني في حلحلة المشاكل المعيشية والاجتماعية، لكنه لا أحد في إيران يريد التوتر السياسي والنزاعات التي يسببها الرئيس الإيراني السابق، وأن الجميع يبحث عن الهدوء والاستقرار السياسي في البلاد بهدف التركيز على حل المشاكل.

وشدد على ضرورة التزام الجميع بأوامر خامنئي لأنه يتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية الثقيلة لإدارة البلاد والنظام الإسلامي والحفاظ على الثورة الإسلامية ودفعها إلى الأمام وتطوير وتعزيز قدراتها.

ورفض مستشار قائد الحرس الثوري للشؤون الثقافية العودة إلى الحالة التي كانت البلاد عليها في عهد محمود أحمدي نجاد، مضيفاً أن من الواجبات التي تترتب على المرشد الأعلى الإيراني، تفادي تكرار التجربة الفاشلة والمضرة التي حصلت خلال الحكومة السابقة وحملت إيران خسائر وأعباء كبيرة، ومنع العودة إلى الماضي ووضع الاستراتيجيات المستقبلية.

وأشار إلى الأنباء التي سرّبتها المواقع المقربة من المتشددين والرئيس الإيراني السابق، حول لقائه مع المرشد الأعلى الإيراني، واصفاً ذلك اللقاء بأنه مهم، وأنه تم بطلب من محمود أحمدي نجاد نفسه، لكن نتيجة اللقاء كانت عكس ما أراده أحمدي نجاد، وأنه واجه نهياً من خامنئي للترشح في الانتخابات الرئاسية القادمة.

وتجدر الإشارة إلى أن محمود أحمدي نجاد وجه انتقادات لاذعة خلال العام الأخير من حكومته إلى المؤسسات والشركات التابعة للمرشد الأعلى الإيراني وكشف عن بعض ملفات الفساد لهذه المؤسسات والشركات، وأدى ذلك إلى عزل وزير الأمن والمخابرات الإيراني السابق، غلام حسين محسني إيجئي، المدعوم من خامنئي، وشهدت البلاد خلال تلك الفترة توتراً سياسياً حاداً بين جماعة محمود أحمدي نجاد والجماعة المحسوبة على المرشد الأعلى الإيراني.

رئيس وزراء قطر يبحث مع وزير التنمية التركي تعزيز العلاقات الثنائية

■ الدوحة ـ الأناضول: استقبل الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية القطري، أمس الأربعاء، لطفي ألوان وزير التنمية التركي.

وقالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية إنه «جرى خلال المقابلة استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تنميتها وتعزيزها والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

ووصل ألوان إلى قطر قادما من الكويت، بعد زيارة استمرت يومين، التقى فيها أمس وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل وزيرة الدولة للتخطيط والتنمية الكويتية «هند الصبيح»، ودعا خلالها لتوقيع اتفاقية تجارة حرة بين بلاده ومجلس التعاون الخليجي، فضلاً عن كلمة ألقها أمام رجال أعمال كويتيين، أوضح خلالها أن حجم التبادل التجاري السنوي بين تركيا والكويت بلغ 700 مليون دولار، معربًا عن تطلعه لتعزيز علاقات البلدين في هذا الخصوص.

وتأتي زيارة وزير التنمية التركي للدوحة، بعد أقل من أسبوعين من زيارة رئيس وزراء قطر لتركيا يوم 7 أيلول/ سبتمبر الحالي في زيارة استمرت يومين، التقى خلالها الرئيس التركي رجب طيب أردغاون ورئيس وزرائه بن علي يلدريم.

وتشهد العلاقات التركية القطرية «تجانسًا وتناغمًا» في رؤية القضايا الإقليمية، وهناك توافق في الرؤى حيال العديد من الأزمات والقضايا، التي تشهدها المنطقة في الوقت الراهن، مثل ثورات «الربيع العربي»، والأزمات في سوريا، وليبيا، واليمن، والوضع بالعراق.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين تركيا وقطر مليار و300 مليون دولار في العام الماضي، في ظل توقعات بتصاعد هذا الحجم، في ظل التعاون المتنامي بين البلدين.

وتأتي قطر على رأس الدول التي دعمت الشعب التركي وحكومته المنتخبة ديمقراطيا، في مواجهة محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها البلاد منتصف يوليو/تموز المنصرم، وباءت بالفشل. وأعلنت قطر رفضها لمحاولة الانقلاب، في وقت سابق، وهنأت على لسان أميرها، تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، السلطات التركية، على التفاف الشعب حول قيادتها ضد المحاولة الانقلابية.

ولي عهد بريطانيا يزور الإمارات وعمان والبحرين في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل

■ دبي ـ د ب أ: يقوم ولي عهد بريطانيا وأمير ويلز، الأمير تشارلز، بجولة رسمية نيابة عن الحكومة البريطانية، تشمل مملكة البحرين وسلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة في شهر تشرين ثان/ نوفمبر المقبل.

وقال المتحدث باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إدوين صمويل، للصحافيين في دبي أمس الأربعاء، إن «هذه الجولة تسهم في تعزيز العلاقات الثنائية القوية بين المملكة المتحدة وشركاء أساسيين لها في المنطقة».

وأضاف «من بين العوامل التي تساعد الشعب البريطاني على فهم صداقة المملكة المتحدة القوية مع شعوب الخليج هي قوة العلاقة بين العائلة الملكية البريطانية والعائلات الملكية في هذه المنطقة، وزيارة أمير ويلز تؤكد على أهمية هذه العلاقة».

وقال سموأل «أمير ويلز يؤمن بقوة بتحقيق التقدم عبر الحفاظ على التقاليد وإفادة الشعوب بمزايا الحداثة في الوقت نفسه، لذلك فإن زيارة أمير ويلز للدول الخليجية الثلاث التي تجمع بين الأصالة والحداثة تكتسب رمزية خاصة».

17 قتيلا في معارك بين القوات الحكومية والمتمردين في جنوب غرب اليمن

■ عدن – أ ف ب: قتل 17 عنصرا على الأقل من القوات الحكومية اليمنية والمتمردين الحوثيين وحلفائهم، في معارك دارات بين الطرفين في جنوب غرب البلاد خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، حسب ما افاد مسؤول عسكري أمس الاربعاء.

وتأتي المعارك مع احياء الحوثيين وحلفائهم الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح، الذكرى الثانية لما يسميه الحوثيون «الثورة» في 21 ايلول/سبتمبر، في اشارة إلى سيطرتهم على صنعاء على حساب قوات الرئيس عبد ربه منصور هادي المدعوم من تحالف عربي بقيادة السعودية. وافاد المسؤول العسكري ان معارك عنيفة تدور منذ ايام في المناطق الحدودية بين محافظتي تعز ولحج في جنوب غرب البلاد للسيطرة على تلال تطل على مضيق باب المندب الاستراتيجي على البحر الاحمر.

وقال قائد محور العند اللواء فضل حسن «نفذنا هجوما واستعدنا جبلين» في المناطق الحدودية بين تعز ولحج، مشير إلى «مقتل 13 مسلحا من المتمردين واربعة من القوات» الموالية للحكومة منذ الثلاثاء.

وسيطر الحوثيون وحلفاؤهم على صنعاء في ايلول/سبتمبر، وواصلوا التقدم للسيطرة على مناطق اخرى في الوسط والجنوب. وبدأ التحالف عملياته دعما لقوات هادي نهاية آذار/مارس 2015، ما مكنها من استعادة خمس محافظات جنوبية ابرزها عدن.

وأحيا المتمردون أمس الذكرى الثانية لسيطرتهم على العاصمة، باحتفال في مدينة الحديدة الساحلية في غرب البلاد، حسب ما افادت وسائل إعلام تابعة لهم.

وبثت قناة «المسيرة» مساء الثلاثاء خطابا لزعيم جماعة «أنصار الله» (الاسم الرسمي للحوثيين) عبد الملك الحوثي في الذكرى الثانية لـ«الثورة»، أكد فيها ان «الثورة مستمرة، مستمرة اليوم في وجه العدوان، الثورة مستمرة لتحقيق الحرية والاستقلال».

اضاف «نصيحتي للنظام السعودي (...) نهايتك ونتيجة عدوانك الخسران عليك»، في اشارة إلى التحالف الذي تقوده المملكة. وطالب زعيم الحوثيين بحملة تبرعات لصالح البنك المركزي اليمني بعد تقارير عن استنفاد الجماعة لمخزونه من احتياطيات النقد الأجنبي.

وادى النزاع في اليمن إلى مقتل اكثر من 6600 شخص منذ آذار/مارس 2015، نصفهم تقريبا من المدنيين، حسب الامم المتحدة. وأعلن مصدر أمني سعودي إصابة مواطن بمقذوف حوثي أطلق من داخل اليمن على منطقة نجران جنوب غرب المملكة.

وقال المتحدث الرسمي لمديرية الدفاع المدني بمنطقة نجران النقيب عبدالخالق علي القحطاني , في بيان له أمس الأربعاء، إن رجال الدفاع المدني باشر بلاغاً عند الساعة 9:15 من صباح أمس بتعرض عدد من المساكن بحي الحضن بمدينة نجران لشظايا مقذوف عسكري أطلقته عناصر حوثية من داخل الأراضي اليمنية مما نتج عنه إصابة مواطن، تم نقله للمستشفى لتلقي العلاج.

وأضاف أن الجهات المعنية باشرت بتنفيذ الإجراءات المعتمدة في هذا الشأن.

مجلس الشيوخ الأمريكي يؤجل إجازته لتعطيل فيتو متوقع لأوباما ضد تشريعات تسمح بمقاضاة السعودية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

أجل اعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي أجازتهم وقرروا البقاء في واشنطن العاصمة وحضور جلسات في الاسبوع القادم ضمن خطوة تمثل مواجهة وشيكة مع ادارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما بشأن تشريعات تجعل من السهل على ضحايا احداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر لرفع دعوى قضائية ضد السعودية.

ومن المتوقع ان يعترض اوباما على التشريع يوم الجمعة المقبل، وهو الموعد النهائي لاستخدام حق النقض الفيتو ضد مشروع القانون الذى يحظى بدعم ساحق من الحزبين الجمهوري والديمقراطي مما يشير إلى ان ثلثي اعضاء المجلس « الاغلبية « سيصوتون في المستقبل على تجاوز الفيتو.

وكانت ادارة اوباما تأمل بان يغادر اعضاء مجلس الشيوخ إلى اجازتهم والانشغال في الحملات الانتخابية كما توقع الكثيرون ولكن زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، وهو جمهوري من كنتاكي، تعهد بان مجلس الشيوخ سيبقى في مبنى « الكابتل هيل « للتعامل مع هذه القضية ناهيك عن الدفع باتجاه محاولة لمنع بيع أسلحة إلى السعودية.

وسيمنح التصويت المتوقع على تعطيل الفيتو وفقا لمنصة « هيل « القريبة من الكونغرس الأمريكي بضعة ايام لاعضاء مجلس الشيوخ للتوصل إلى اتفاق اجراء تمويل مؤقت للحفاظ على بقاء ابواب الحكومة مفتوحة إلى يوم الانتخابات.

وصوت مجلس الشيوخ الثلاثاء الماضي لدفع النقاش حول هذا الاجراء رغم الانقسامات بشأن تفاصيل التمويل في حين قال السناتور ماكونيل بان اعضاء المجلس يقتربون من وضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق، ولاوباما 10 ايام، باستثناء الاحد، لاستخدام الفيتو من تاريخ تسلمه التشريع.

وأكد محللون أمريكيون ان حرص اعضاء مجلس الشيوخ وخاصة من الحزب الجمهوري على اثارة قضية السعودية يأتى لدوافع انتخابية وقالوا بانها قضية دراماتيكية في ايام الانتخابات.

وأكد المتحدث باسم البيت الابيض جوش ارنست نية اوباما باستخدام حق النقض ضد مشروع القانون، وقال ان الرئيس سيستخدم الفيتو ضد التشريع مشيرا إلى عدم وجود تحديث بالنسبة إلى التوقيت وإلى ان البيت الابيض يركز على الضغط على الاعضاء الذين عبروا عن تحفظات على مشروع القانون.

وقد وافق مجلس الشيوخ بالاجماع في أيار/مايو الماضي، واقر مجلس النواب هذا الشهر التشريعات على قانون العقوبات الاتحادي الذى يسمح برفع الدعوى القضائية ضد الدول الاجنبية بتهمة التورط في هجمات إرهابية ولكن الادارة الأمريكية تقول بان التشريع سيؤدى إلى دعوى قضائية متبادلة ضد المواطنين الأمريكيين، وهناك حفنة من أعضاء مجلس الشيوخ الذين يقفون على الحياد خلال مناقشة التشريعات بسبب المخاوف من اتخاذ تدابير انتقامية.

وقال السناتور بوب كوركر من لجنة العلاقات الخارجية بأنه لم يسمع من البيت الابيض حول التغيرات المحتملة مشيرا إلى انه لا يشعر بحماس من البيت الابيض بشأن هذه القضية في حين قال السناتور ريتشارد بلومنتال إلى رغبة اوباما بالتراجع عن مواجهة الكونغرس في هذه القضية.

الرئيس الامريكي باراك أوباما

وصدرت بالفعل من البيت الابيض اشارات إلى ان اوباما الذى كان معارضا لمشروع قانزون 9\11 سيكون على استعداد لتغيير اتجاهه الا ان بلومنتال قال بأنه لا يملك معلومات اضافية يمكن تسجيلها بهذا الخصوص في حين قال العديد من الجمهوريين ان البيت الابيض يماطل فقط لاغراض سياسية.

الدولة تنسحب من السوق لصالح الشركات الكبرى ورفع الدعم عن السلع الأساسية... وامتيازات لرجال الأعمال

تصريحات ووعود وردية بالسيطرة على الأسعار... والضرائب تفرض بقسوة على محدودي الدخل

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

حفلت الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 21 سبتمبر/أيلول بالكلمة التي ألقاها الرئيس السيسي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ولقاءاته مع قادة وزعماء العالم، وأحاديثه الصحافية وتأكيداته بأنه لا عودة بالمرة إلى الديكتاتورية في مصر، وأن الإرهاب في سيناء انحسر في منطقة ضيقة.

أما اهتمامات الأغلبية فلا تزال على حالها من ارتفاعات الأسعار بعد تطبيق قانون القيمة المضافة، لدرجة أن زميلنا وصديقنا الرسام عمرو سليم في «المصري اليوم» أخبرنا أمس أنه كان في زيارة لأقارب له والرجل يقرأ في صحيفة عن ضريبة القيمة المضافة وكان يشاهد التلفزيون مع زوجته وفجأة قال لهما المذيع: يا راجل أفرد وشك ده برضه منظر واحد عمل ثورتين. أما من يستخدمون كروت الشحن في موبايلاتهم فكان اهتمامهم بزيادة أسعارها بسبب القيمة المضافة، وتوصل الحكومة مع موزعي الكروت على خفض السعر قليلا. وأصحاب شركات السياحة والعاملون فيها يتوقعون عودة السياحة الروسية الشهر المقبل وتفاءلوا بوصول وفد أمني بريطاني للتفتيش على إجراءات الأمن في شرم الشيخ ومطار القاهرة. والدولة ومصدرو الخضراوات والفاكهة تشغلهم الأزمة التي نشبت بين روسيا ومصر بسبب إصرار وزارة الزراعة على أن يكون القمح المستورد منها خاليا تماما من فطر الأرغوت، ورد روسيا بوقف استيراد الفاكهة والخضراوات من مصر وقيمتها حوالي ثلاثمئة وخمسين مليون جنيه، ما سيسبب خسائر للمصدرين.

وامتلأت الصحف بتحقيقات ومقالات متضاربة حول نسبة 15 % من قطر الأرجوت وهي لا تشكل أي خطورة، واعتبر البعض أن هناك مؤامرة من مسؤولين مصريين للإساءة للعلاقات بين روسيا ومصر. وملايين الأسر المصرية في انتظار إلغاء أو الإبقاء على نظام «الميدتيرم» في المدارس والدراسة يوم السبت في الجامعات، وعودة الحجاج. كما أن محكمة النقض رفضت التماس عضو مجلس النواب أحمد مرتضى منصور إعادة النظر في قرارها ببطلان عضويته وأحقية عمرو الشوبكي بالمقعد، وبالتالي أصبح حكمها نهائيا. أما جماهير الزمالك فهي مهتمة بمباراة النادي يوم السبت المقبل مع الوداد المغربي. ورجال الأعمال مهتمون بجدية الحكومة في تنفيذ اتفاقها مع صندوق النقد الدولي مع مخاوفهم من اتفاقها على استيراد سلع غذائية، وهو ما نفاه رئيس الوزراء شريف إسماعيل في حديث مع زميلنا وصديقنا غالي محمد رئيس مجلس إدارة دار الهلال ورئيس تحرير مجلة «المصور» أمس الأربعاء قال فيه:

«إن هذا القرض سوف يذهب بشكل أساسي إلى رفع الاحتياطي في البنك المركزي من الدولارات. كما أن أي اعتمادات منه سوف تذهب لاستيراد السلع الغذائية الأساسية لأغلبية الشعب ولن يذهب دولار منه لاستيراد سلع الأغنياء خاصة السلع المستفزة».. وإلى شيء من أشياء لدينا..

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود المتنوعة التي بدأها يوم الاثنين في «الأخبار» زميلنا وصديقنا محمد حسن البنا رئيس تحريرها الأسبق بقوله في عموده «بسم الله»: «لا أقول جديدا في أن مصر تتعرض يوميا لهجوم تخريبي منظم لن ينفعها فيه إلا صمود الشعب ووعيه وفطنته والحقيقة أيضا أن الرئيس عبد الفتاح السيسي يواجه منفردا هجوما كاسحا من خونة وإرهابيين وعواجيز الفرح وبطانة سيئة، ظن أنها عينه التي يرى بها وعقله الذي يفكر به، لكن للأسف هؤلاء الضالون هم العدو فاحذرهم .وإذا أضفنا إليهم الدببة التي تسقط صاحبها فلابد أن يعترف البرلمان والحكومة والإعلام بأنهم دببة المجتمع الذين يضرون أصحابها! ما من يوم يمر على مصر إلا وكارثة تسببها الحكومة أو البرلمان أو الإعلام، حتى أصبحت كل منها منفردة عبئا وهما على الرئيس. الأسعار تشتعل وما تكاد أزمة تنتهي إلا وتظهر أزمة جديدة، بعد أزمة خالد حنفي وزير التموين وأحمد الوكيل رئيس الغرف التجارية وأزمات القمح الفاسد والأرز والسكر، تطل علينا أزمة ألبان الأطفال ويدور حولها القيل والقال وتختفي الحكومة ثم تخرج تصريحات متضاربة تزيد الجو اشتعالا وتكثر الشائعات ويتمادي الإعلام في الخطأ ويخرج بعض الزملاء بتبريرات لا يدركون خطورتها وتخرج المظاهرات، والبرلمان يتحدث عن الفيديوهات الجنسية المسربة ويملأ أحد نواب البرلمان الدنيا ضجيجا بكلام عن الضعف الجنسي وآخر يتشاجر مع زميله في تبادل للسباب والاتهام بأنه إخوان والثاني بيجيب حريم! هل تتخيلون؟ هذا برلمان مصر علينا أن نعترف أن المنظومة الوحيدة المحترمة في مصر التي تؤدي دورها على أكمل وجه هي القوات المسلحة، علينا أن نحترمها ونشكرها ونشيد بتضحياتها من أجل مصر وشعبها المظلوم».

تعالٍ وترفع على الأصوات المعارضة

وفي يوم الاثنين نفسه خصص زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «المقال» مقاله لحادثة الزعيم أحمد عرابي وهو يقدم مطالب الشعب والجيش إلى الخديوي توفيق الذي تعجب من جرأة عرابي وقال له أنتم عبيد إحساناتنا وأضاف: «رفض الخديوي أن يقابل أحمد عرابي قال مين ده راخر ولد خرسيس عامل هوجة أقابله أنا خديوي مصر؟ لم يبق غير الدهماء والرعاع الذين نقابلهم خديوي مصر لا يقابل سوى الباشاوات؟ الخديوي فعل الآتي: 1ـ نظر للمعارض أحمد عرابي باعتباره أقل من أن يواجه الخديوي ويعارضه. 2 لم يسمح لنفسه بأن يقف أمامه على قدم المساواة وبندية فهذا تجرؤ وقح من مواطن من رعاياه. 3 لم يتصور أن للشعب مطالب لأنه ليس للشعب حقوق، بل هو الحاكم وحده الذي يعرف أكثر من الشعب ويفهم أكثر من المعارضين. 4 تعامل مع عرابي على أن عرابي رجل فتنة وقلاقل ومعارض حسود حقود يتحدي الخديوي كأنما يتحدي الذات الإلهية. 5 رفض كل مطالب عرابي واعتبرها كلاما فارغا. 6 اعتبر الشعب كله عبيد إحساناته. 7 أكد أن أحدا لا يفرض إرادته عليه وأنه مالك وملك هذا البلد وحاكم وحكم هذا الوطن. المتأمل لهذا المشهد التاريخي يدرك أننا نعيشه هذه اللحظة تماما فليس مسموحا لأحد (فاكر نفسه عرابي أو فاكر نفسه راجل) أن يقف معارضاً نداً للحاكم ونظام الحكم هذه الروح المتغطرسة والمحتقرة للمعارضين والمحتكرة للحكم هي التي تسود وتطغي في البلاد، بحيث يتقزم الجميع ويصبحون عبيداً لإحسانات الرئيس وحكمه وحكومته. تعالٍ وترفع على الأصوات المعارضة وبطش وغشومة مع الشخصيات والجماعات التي تقدم نفسها باعتبارها مدافعة عن حق الناس والمجتمع. تجاهل ثم جهل بمشاعر الناس ومطالبهم الحقيقية. انعزال عن الواقع فعزلة عن الحقيقة المفجع، حتى أن أحمد عرابي نفسه حين تولى حكم مصر هو وصحبه منذ 64 عاما تحولوا فورا إلى خديوات وتحولنا نحن الشعب إلى عبيد إحساناتهم».

مخاطر نسيان الإصلاح السياسي

ونظل في إطار المعارك والردود المختلفة ففي الصفحة الأخيرة من «الشروق» يوم الثلاثاء حذر الخبير الاقتصادي زياد بهاء الدين في مقاله من مخاطر نسيان الإصلاح السياسي والتركيز على الإصلاح الاقتصادي وقال: «فيما يتعلق بالإصلاح السياسي فلابد من مراجعة الاعتقاد السائد بإمكان تحقيق نمو اقتصادي سريع وطفرة في النشاط الاستثماري في ظل نظام سياسي منغلق وتجاهل للحقوق والحريات، هذا النموذج في التنمية ليس مقبولا في الأصل، كما أنه لم يعد قابلا للتكرار حتى لو كان نجح في بلدان آسيا وأمريكا اللاتينية منذ ثلاثين عاما. العالم اليوم مختلف وتوقعات الناس وتطلعاتها مختلفة وشباب القرن الواحد والعشرين من طبيعة مغايرة، لم يعد ممكنا أن تتحقق تنمية اقتصادية في ظل قوانين وممارسات تمنع حرية الاحتجاج السلمي وتقيد حرية المجتمع المدني وتتغاضى عن التجاوزات الأمنية، وتتجاهل أحكام الدستور، ولا تتيح فرصة المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار. الاستمرار في هذه السياسة واعتبار أن ارتفاع معدل النمو الاقتصادي كفيل بكسب رضا الناس خطأ كبير ارتكبه العديد من النظم السابقة في مصر وخارجها، ولا يمكن تجاهل تلك التجارب والعودة للفروض ذاتها التي لا تناسب العصر الذي نعيشه، لابد للإصلاح السياسي أن يتواكب مع الإصلاح الاقتصادي، بل ويسبقه وإلا ظل المجتمع مضطربا ومنقسما بما يؤدي إلى عرقلة ووأد أي جهود للإصلاح الاقتصادي كلنا نريد لاقتصادنا أن يتعافى وللتنمية الاقتصادية أن تتحقق ولكن ما أخشاه أن نندفع نحو تحقيق إصلاح مالي ونقدي في الأجل القصير، من دون العمل على إجراء تغيير جذري في الإطار الاقتصادي والسياسي الأشمل، فيذهب الجهد هباء ونجد أنفسنا في النهاية مثقلين بديون هائلة من دون أن يتحقق معها إصلاح مستدام».

وطأة الأزمة الاقتصادية

وفي العدد نفسه من «الشروق» شن زميلنا محمد عصمت في عموده «أوراق» هجوما جديدا من نوعه، إذ اتهم الرئيس بأنه ينفذ سياسات جمال مبارك الاقتصادية ولكن بجرأة أكثر منه لم يكن جمال ليفعلها قال: «الفرق الوحيد ـ بعد الكفاءة ـ بين ما كان يحدث أيام مبارك وما يحدث في أيامنا هذه هو أننا أصبحنا ننفذ أفكار وسياسات جمال مبارك نفسها التي كان سيطبقها لو أوصلته المقادير لحكم مصر، فالدولة تنسحب من السوق لصالح الشركات الكبرى، والدعم يتم رفعه عن السلع الأساسية والضرائب يتم فرضها بقسوة على محدودي الدخل مع تقديم الكثير من الامتيازات لكبار رجال الأعمال باعتبارهم أمل مصر في تحقيق الرخاء الاقتصادي، ومواد الدستور حول رفع مستوى الخدمات التعليمية والصحية لا تتعدى كونها أمنيات، بل أن جمال نفسه لم يكن من الممكن أن يتلقى كل هذه المليارات من الدولارات كمنح وقروض من الخارج ثم يلجأ إلى قروض بـ21 مليار دولار من صندوق النقد ومؤسسات دولية أخرى ودول شقيقة وصديقة لتصبح حياة المصريين أكثر فقرا وبؤسا! ربما يكون السبب الأكبر في ما وصلنا إليه هو أننا انتخبنا المشير عبدالفتاح السيسي رئيسا للجمهورية بدون أن يقدم لنا برنامجا سياسيا محددا يلتزم به ونحاسبه عليه نحن نواجه مستقبلا غامضا بعد أن أصبح برنامج الرئيس واضحا، الذي لن يستطيع ـ تحت وطأة الأزمة الاقتصادية ـ أن يتراجع عنه فالسياسات الحالية بانحيازاتها الطبقية المعادية للفقراء ومحدودي الدخل تحمل في أحشائها غضبا يتنامى في نفوس ملايين المصريين لا أحد يعرف كيف سيبدأ في التعبير عن نفسه ولا كيف سينتهي؟!»..

وداعا طعام الفقراء

ونظل مع المشاكل الاقتصادية ففي «جمهورية» الاثنين أيضا شن زميلنا زياد السحار هجوما على سياسات الدولة ومحاربتها الفقراء وقال متحسرا على عهد محمد علي وخالد الذكر: «يبدو أنه كُتب على الفقراء والبسطاء والطبقة الوسطى في مصر أن يدفعوا دائماً ضريبة العيش دونا عن الفئة الأخرى القادرة، التي دائماً ما تجد لها مخرجاً من شظف العيش وصعوبة الحياة. هذه الجموع العريضة من عموم المصريين كانت ومازالت هي حائط الصد ضد الأطماع الخارجية وضد المؤامرات وضد الإرهاب، خاضت الحروب الكثيرة وتحملت أعباءها منذ شعار إزالة آثار العدوان بعد نكسة 67 حتى حققت الانتصار العظيم في أكتوبر/تشرين الأول 73 ووعدها الرئيس الراحل أنور السادات بالرخاء بقدوم عام 1980، ولكن مع خطوات الانفتاح ومنذ ذلك الحين انفتح الباب على مصراعيه للتجار والسماسرة ووكلاء الاستيراد من الخارج، وتحطمت تجارب الإنتاج والتصنيع والاكتفاء الذاتي، الذي كان يمكن أن يحقق رخاء حقيقياً لهذا الشعب، كما حدث مع دول أخرى في العالم.. فصاروا نموراً اقتصادية على خريطة العالم، بينما تعثرت كل محاولات الإصلاح الوطنية المصرية تحت وطأة ونفوذ أصحاب المصالح وسوء الإدارة وفساد الذمم وجشع التجار الذين لا يخجلون دائماً عن إخراج أسوأ ما عندهم من ابتزاز واستغلال رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، ثم ماذا تبقى بعد ذلك لكي يودعه الناس سوى طعام الفقراء والبسطاء من الفول والطعمية والكشري والبقوليات والأطعمة الشعبية الرخيصة، التي اعتادها من نطلق عليهم محدودي الدخل وأين الرقابة على الأسواق والطعام الذي يعتبر أمنا قومياً، وقد شاهدت بعيني أحد محال سلاسل الفول والطعمية يبيع الطعمية بجنيه وربع الجنيه. وآخرون يبيعون طبق الكشري بعشرة جنيهات حتى أطعمة الكبدة والسجق التي تجلب الأمراض زاد سعرها. ولمن لا يصدق من السادة المسؤولين الذين يتشدقون دائماً بالتصريحات والوعود الوردية بالسيطرة على الأسعار ورقابة الأسواق ومراعاة محدودي الدخل أن يسألوا عن المغالاة في أسعار أطعمة البسطاء من البقوليات من فول وعدس وفاصوليا وغيرها، وقد تجاوز ثمن الكيلوغرام الواحد منها عشرين جنيها.. وأسعار الخضراوات والفاكهة التي يسيطر عليها أباطرة التجار ومنها خضراوات طعام الغلابة كالبذنجان والبطاطس أو الفاكهة «القرافة» كما كنا نسميها في الماضي البلح والجوافة التي وصل سعرها عشرة جنيهات».

غياب المهنية السياسية

ونبقى في «الشروق» في يوم الثلاثاء أيضا ومقال الكاتب سامح فوزي عن غياب المهنية السياسية ومما جاء فيه: « في كل المجتمعات هناك مؤيدون ومعارضون. هذه سمة الديمقراطية، حتى لو كانت شكلية. أحد إشكاليات المجتمع السياسي منذ 30 يونيو/ حزيران 2013 هو انخفاض ما يمكن تسميته «المهنية السياسية»، وتعني أنه لا توجد موالاة، أو مؤيدون للحكم يمارسون دورهم بكفاءة، ولا توجد كذلك معارضة للحكم تمارس دورها بكفاءة، مما يجعل المشهد السياسي صاخبا، وانفعاليا من دون تراكم حقيقي. بالطبع هناك عوامل وراء ذلك منها غياب وجود حزب الأغلبية، وضعف الثقافة السياسية لدى الأحزاب القائمة، وعدم وجود إعلام جاد يرعى حوارا سياسيا ناضجا، فضلا عن تراجع مستوى الكوادر السياسية عما كانت عليه الحال منذ ثلاثين عاما، وقت أن كان هناك مؤيدون محترفون، ومعارضون محترفون أيضا. الموالاة، أي الذين يؤيدون الحكم انفرط عقدهم، ولم يعودوا على تماسكهم، خاصة وسط شيوع اتجاه غالب بأن التأييد يكون مئة بالمئة، ولا توجد مساحة لممارسة النقد، أو حتى تعدد الآراء، أو الاختلاف داخل مربع الموالاة ذاته، ومن جراء ذلك تسيء بعض المنابر المؤيدة للحكم في أحيان كثيرة نتيجة الافتقار إلى المهنية والكياسة في التأييد ذاته، ويصل الأمر إلى حد اللجوء إلى خطابات إعلامية، ومظاهر احتفالية تشكل في ذاتها عبئا على النظام القائم، الذي يجتهد أن تكون له إنجازات ملموسة على أرض الواقع بينما يقدم فريق من المؤيدين أنفسهم بوصفهم مشجعي كرة قدم. المعارضون لا يقلون عن المؤيدين في تراجع المهنية السياسية. بعضهم مثل التيار الإسلامي وشركائه لا يزالون على خطاب غير واقعي، ولم يستطيعوا إلى الآن تطوير موقف جديد لهم منذ أكثر من ثلاث سنوات، وتضرب الخلافات معسكرهم بشدة، أما المعارضة التي تنتمي إلى تيارات سياسية أخرى بعضها تحركه النفعية، وبعضها لم يعد لديه موطئ قدم في المجتمع، ولم يعد يستطيع أن يحدد خطواته، ويلجأ إلى خطابات قديمة لم يعد لها صدى في الواقع. القطاعات العريضة في المجتمع في حالة انشغال بالأوضاع الاقتصادية، وانصراف عن الاهتمام بالشأن العام. أحد هذه المؤشرات تراجع نسبة المشاركة في الانتخابات التكميلية في بعض الدوائر التي أجريت في الفترة الماضية، وعودة مرة أخرى إلى ظاهرة الحشد، وشراء الأصوات. الحل في اهتمام الناس بالسياسة، ليس من منطلقات شعبوية، أو عدائية، ولكن انطلاقا من عقلية تدرك التحديات، وتعي بدائل السياسات المتاحة، وتفكر في المستقبل بشكل واعٍ».

السيسي والزفة الكبرى

وإلى أبرز ردود الأفعال على وجود الرئيس في الأمم المتحدة والحشد الذي تم له وهاجمه يوم الثلاثاء زميلنا في «المقال» هشام المياني بقوله: «بغض النظر عن مشاهد حشد أقباط المهجر وأبناء الجالية المصرية في أمريكا إلى نيويورك لصناعة الزفة الكبرى للرئيس هناك، وبغض النظر عن أننا كتبنا مرارا أن هذه المشاهد تهين سمعة مصر ولسنا في حاجة لمثلها ونحن في حاجة فقط لأن يكون جدول أعمال مشاركة الرئيس ومسؤولينا هناك يليق بمكانة مصر ويحقق لها المكاسب التي نريدها سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا، إلا أن مسألة وضع تماثيل فرعونية وإقحام الزي الفرعوني على المشهد، هذه المرة لن يمر مرور الكرام أمام أعين الإعلام الأجنبي، ورغم أن المبالغة في حشد الصحافيين والإعلاميين والمصريين المقيمين في أمريكا لاستقبال الرئيس خوفا من الحشد الإخواني ضده، أمر يضع دولة كبرى بحجم مصر في مقابل جماعة أو مجموعة لم يعد لها وزن الآن، إلا أن مسألة استدعاء مشاهد تاريخية كتماثيل فرعونية وزي الفراعنة يجعلنا نسأل هل الرسالة المطلوبة هنا أن مصر ولدت يوم ولد السيسي ولم تكن موحدة وقائمة ومزدهرة قبل ولادته وظهوره على الساحة من الأساس؟ وماذا يهم العالم أساسا في وضع تمثال لملك فرعوني مرت على وفاته آلاف السنين في استقبال الرئيس الحالي لمصر خلال وجوده في أمريكا؟».

وفود غير رسمية لدعم الرئيس!

وإلى «أخبار» الثلاثاء وزميلتنا الجميلة نهاد عرفة «ناصرية» التي انتقدت كثرة أعداد الوفود التي صاحبت الرئيس وقالت: «يغضبني ويغضب الكثيرين وكان مثاراً للأحاديث الجانبية بين فئات متعددة من المصريين وغير المصريين الوفد غير الرسمي الذي يسافر مع الرئيس من الشخصيات المصرية، فنية وإعلامية ورياضية وسياسية، وحتى نواب البرلمان للذهاب إلى نيويورك ليكونوا هناك في استقبال ودعم السيسي، بهدف وجود عدد كبير يملأ شوارع نيويورك حاملين معهم علم مصر وشعارات تحيا مصر، وكأن نيويورك والولايات المتحدة الأمريكية ليس فيها جالية مصرية تستطيع أن تفعل ذلك؟ هذه الأعداد غير الرسمية من الشخصيات العامة وهم بالعشرات وربما يزيدون عن المئة كم يتكلف الفرد منهم من تذاكر السفر والإقامة؟ ومن يدفع الفاتورة؟ ولماذا هل وجودهم سيؤثر في القرارات الدولية وهل يضيف شيئاً للوفد الرسمي المرافق للرئيس، أليس من الحكمة توفير هذه الأموال وتوظيفها في الاستثمار أو توجيهها لقطاعات داخلية كثيرة تحتاج للإصلاح؟ هل هناك من يقنعني بفائدة واحدة لسفر هذا الحشد غير الرسمي؟».

من يتحمل فاتورة سفريات الرئيس؟

والتساؤل نفسه يطرحه محمود سلطان في «المصريون» قائلا: «أليس من حق كل مصري أن يسأل: من تحمل فاتورة سفر وإقامة وإعاشة الوفد الإعلامي والشعبي المرافق للرئيس عبد الفتاح السيسي في زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة؟! السؤال طرح أكثر من مرة، ومع كل سفرية، ولم يتلق الرأي العام أي إجابة تكظم غيظه وتجعله أكثر صبرًا على كل هذا الاستفزاز الذي لا يطاق! ولم تتجرأ أي وسيلة إعلام (خاصة أو حكومية)، صحيفة أو فضائية، على أن تقول للناس إنها تحملت فاتورة مراسليها الذين رافقوا الرئيس.. الكل بلع لسانه. غياب الشفافية في هذه المسألة، لا يعفي الرئيس من استحقاقات هذه الظاهرة بكل تفاصيلها: الرئيس ـ مثلا ـ لم يقدم تقريرا للبرلمان عن سفرياته المتكررة خارج البلاد، وعن ضرورتها وجدواها وما حققته من مصالح، فما أعرفه أن ميزانية رئاسة الجمهورية، خاضعة لرقابة المؤسسات المنتخبة، ولرقابة الجهاز المركزي للمحاسبات.. وكل ما نأمله، أن نرى يوما استجوابا للرئيس أمام البرلمان، عقب كل سفرية له خارج البلاد.. وما إذا كانت تستحق أن يسافر الرئيس بنفسه، أم يكفي بديل عنه: تمثيل سياسي أو دبلوماسي أقل، مثل رئيس الوزراء أو وزير الخارجية، على أن يقدم في كل حالة، تقريراً للبرلمان يناقش جدوى الزيارة وتكلفتها، وأن يخضع الشق المالي منها، لتدقيق المؤسسات الرقابية بما فيها البرلمان.. ليس من المعقول أبدًا، أن تُفرض على الناس كل يوم المزيد من الضرائب، ولم يبق إلا أن تحصل رسوم على تنفس الهواء، من دون أن يقدم لهم في المقابل خدمات تحترم آدميتهم.. فيما تنفق السلطة بسخاء، على أنشطة لا جدوى ولا معنى لها، ولا فائدة منها.. وأقصى ما يمكن فهمه، أنها ممارسات تفترض بلاهة العالم، وأنه سيصدق بـ«الزفة البلدي» أن مصر «قد الدنيا»! العين على الخارج.. والرهان عليه، وبهذه الطريقة يشير إلى أن مصاب البلد أكبر بكثير مما نشاهده كل يوم من سياسات عبثية.. وربنا يستر».

الجاليات المصرية في الخارج

وقد تولى الرد عليها في يوم الثلاثاء نفسه في «اليوم السابع» خالد أبو بكر بقوله: «والبعض في الداخل يسأل لماذا يذهب فنانون ومثقفون إلى هذه الدول أثناء زيارة الرئيس؟ عشان يقفوا في الشارع؟ الحقيقة مع سطحية الوصف التي أرفضها والتي يحاول البعض دائما ذكرها لتكسير الهمم إلا أنك لا بد أن تعيش الحالة بنفسك حتى تحكم حكما صحيحا. الحقيقة أن الجاليات المصرية تستأنس بوجود المثقفين والشخصيات العامة وتسألهم وتفهم منهم وتستقوي بهم وتحاول أن تقترب بهم أكثر إلى القضايا الوقتية التي تشغل بالهم عن وطنهم وأيضا يتباهون في هذه البلاد أن لديهم مناسبة يحتفلون بها وهي زيارة رئيسهم لإثبات أنهم عدد وقوة داخل هذه الدول، وإذا أردت أن تتحدث عن المصريين في الخارج أثناء زيارة الرئيس لأمريكا وأوروبا لا تستطيع إطلاقا أن تغفل أو لا تذكر بكل احترام أخواننا من الأقباط والكنائس المصرية في الخارج سواء في قدرتهم على التنظيم والحشد وفي تطوع كثير منهم بالوقت والمجهود والمال لخدمة الجالية ولخدمة القضايا الوطنية».

الأمل معقود بغد أفضل

وفي «جمهورية» اليوم نفسه قال زميلنا محمد منازع: «وبعيداً عن العواطف والانتماء وبعيداً عن الإنشاء والتعبير فإن القاهرة وبكل المقاييس هي «نجم» هذا المحفل الدولي الكبير وهذا ترجمة واقعية وفعلية لجهود الرئيس السيسي وجولاته الخارجية فعادت مصر للعرب والعالم وعاد العرب والعالم إلى مصر والأمل معقود على غد أفضل بإذن الله ومع ذلك لا ننكر أن لدينا الكثير من المشكلات لكنها لن تكون حَجَر عَثْرَة أمام المسيرة ولن نقف أمامها مكتوفي الأيدي».

مسار العائلة المقدسة

وفي «المصري اليوم» عدد أمس الأربعاء حكى زميلنا عضو مجلس النواب الدكتور عماد جاد وهو أحد أعضاء الوفد المصري المرافق للرئيس في أمريكا عن واقعة مختلفة بعنوان «ليلة مصرية في نيو جيرسي»: «بدعوة من الهيئة القبطية الأمريكية شارك الوفدان البرلماني والإعلامي المصريان في ندوة حول «دعم الاقتصاد المصري» وكانت أمسية مصرية خالصة شكلاً ومضموناً كانت الأجواء احتفالية وجرى التعبير عن مشاعر جياشة تجاه مصر والمصريين، كان الموضوع الوحيد للمؤتمر كيفية تقديم الدعم للاقتصاد المصري. بدأ المؤتمر بتقديم أعضاء من الوفد المصري رؤيتهم للأوضاع الجارية في مصر وتقييمهم للتطورات في مختلف المجالات. تحدّث منظمو المؤتمر عن عشقهم لبلدهم واستعدادهم لتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة، تحدثوا عن عشرات المشروعات لتدريب العمالة المصرية وتطوير التعليم ومشروعات تنموية صغيرة ومتوسطة.

وجرى طرح تشجيع السياحة من قبَل المصريين في الخارج لزيارة بلدهم. وفي هذا السياق طُرح مشروع إحياء مسار العائلة المقدسة ذلك المسار الذي سلكته العائلة المقدسة منذ أن دخلت أرض مصر من الفرما حتى أسيوط، إعادة الاهتمام بمسار العائلة وتدشين بنية تحتية من شبكة طرق وفنادق ومطاعم ومناطق خدمات في كل نقطة جلست أو استراحت فيها العائلة المقدسة. وقالوا إن تدشين هذه البنية سوف يجعل مصر في قلب السياحة الدينية المسيحية العالمية، وهناك ملايين من البشر من مختلف أنحاء العالم مستعدون للمجيء والسير في الطريق الذي سلكته العائلة المقدسة، الأمر الذي ينقل مصر نقلة كبرى على خريطة السياحة العالمية وأبدى عدد كبير من رجال الأعمال استعدادهم للمساهمة في مثل هذا المشروع».

صور من نيويورك

ولكن كان لزميلنا وصديقنا عبد الله السناوي رأي آخر عبر عنه بالقول في مقاله في الصفحة الثانية عشرة من «الشروق»: « لا يعقل في كل زيارة للأمم المتحدة تكرار المشهد نفسه، من دون أن يكون في وسع من جرى حشدهم لعب أي دور يتجاوز رفع الأعلام والصور والهتاف بلغة لا يعرفها المارة الأمريكيون. كأي بدعة سياسية من هذا النوع ترتد الصور إلى عكسها، تنتقص من الرصيد ولا تضيف إليه. وقد كانت صور الحافلات بأعلامها وصورها في شوارع نيويورك مادة للسخرية، كأن الذين دفعوا أموالا لاستئجارها استهدفوا من دون قصد ما تبقى من احترام لمصر في عالمها. ما يبني هيبة الدول قوة نموذجها في الداخل، قدرتها على صنع التوافقات الوطنية العامة لمواجهة أزماتها والتطلع إلى مستقبلها بثقة. باسم الحشد أفلتت عبارات من مبعوثين للبابا نالت من الأقباط أنفسهم وكان مردودها سلبيا عليهم. باسم الحشد جرى إقحام الصليب في تظاهرة أمام فندق وروجت الصورة على شبكات التواصل الاجتماعي، كما لو أن صلب الأزمة طائفي. الأقباط في معسكر والمسلمون في آخر، ذلك يناقض الإرث الوطني للكنيسة المصرية التي تحظى باعتزاز عام نظرا لتاريخها، كما يصادم بالعمق أي تطلع لتمتين السبيكة الوطنية، والأخطر أنه يستدعى الأزمات في بنية الكنيسة نفسها. كل ما جرى في نيويورك من صور مسيئة يستحق المساءلة حتى لا تتكرر مرة جديدة إذا كان هذا البلد جادا في مواجهة أزماته المستحكمة».

الرئيس والتحرك في اتجاه السلام!

أما الرئيس نفسه فقد تعددت لقاءاته مع المسؤولين الأمريكيين والمرشحين هيلاري كلينتون وترامب ومع شخصيات عديدة، وأكد أنه لا يمكن عودة الديكتاتورية لمصر مرة أخرى وأنها دولة قانون. كما ألقي كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي نقلتها الصحف المصرية، واستعرض خلالها عددا من المشاكل ولوحظ تركيزه على القضية الفلسطينية بقوله عنها: «الصراع العربي الإسرائيلي مازال جوهر عدم الاستقرار في الشرق الأوسط وهو ما يتطلب تكاتف جهود دول المنطقة والمجتمع الدولي للتوصل لحل نهائي وشامل للصراع. وقال إن مصر تبذل مساعيها الحثيثة لتحريك العملية السلمية وصولا لتسوية نهائية وسلام دائم وعادل قائم على حل الدولتين. ورحب السيسي بالمساعي القائمة على رغبة حقيقية في تحسين الأوضاع في الأراضي الفلسطينية في ظل ما يعانيه الفلسطينيون من وضع يجب معالجته والتركيز على إنهاء الاحتلال واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه من خلال اتفاق سلام وفقا لقرارات الشرعية الدولية يضمن للفلسطينيين حقهم في دولتهم ويحقق لإسرائيل أمنها وسط علاقات طبيعية في محيطها الإقليمي، إسمحوا لي من خلال هذا المنبر الذي يمثل صوت العالم أن أتوجه بنداء إلى الشعب الإسرائيلي والقيادة الإسرائيلية حول أهمية إيجاد حل لهذه القضية لدينا فرصة حقيقية لكتابة صفحة مضيئة في تاريخ المنطقة للتحرك في اتجاه السلام».

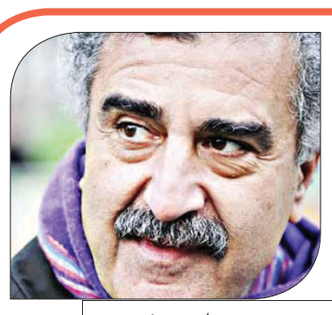

حسن داوود*

شيء ما زال يتحرك في ذاك المتحف

«أنا، أيضا، أغنّي أمريكا» هو العنوان الذي وضعته صحيفة «نيويورك تايمز» لتغطيتها «المتحف الوطني لتاريخ الأفارقة الأمريكيين وثقافتهم» الذي سيفتتح بعد أيام في العاصمة واشنطن.

وقد نشرت الصحيفة على موقعها صورا لبضعة معروضات انتخبتها من القطع الثلاث آلاف والخمسمئة التي سيضمها المتحف عند افتتاحه، وهي من أصل أربعين ألف قطعة جرى تجميع أكثرها مما قدّمته العائلات تبرعا وإسهاما. ولسياق المعرض اعتمد التوالي الكرونولوجي الزمني من أجل أن يتدرّج زائره بمشاهدة تاريخ السود الأمريكيين من بدايته. وهذا يبدأ من الطابق تحت الأرضي في المبنى المتسع الضخم الذي يضم بين معروضاته ما هو في حجم منزل صغير كانت قد أقامت فيه، ابتداء من 1853، كلارا براون الأسيرة المحررة التي قادت كثيرين آخرين للعيش في حياة حرّة؛ وعربة قطار كانت تقل البيض والسود لكن بتعامل مختلف مع كل من هؤلاء وأولئك، علما بأنهم يدفعون أجرة الانتقال ذاتها. وطبعا، هناك معروضات أخرى بينها بقايا من سفينة ساو جوزيه البرتغالية التي غرقت عند شواطئ جنوب أفريقيا عام 1794 وقضى فيها 212 من أصل 400 أفريقي كانوا قد أُسروا ليستعبدوا في أمريكا. في تلك الطبقة من المبنى تشاهد المعروضات الأكثر قسوة إذ كان زمن الاستعباد ما يزال في بدايته. من ذلك مثلا تخصيص جدار كامل لتدوين أسماء 2200 شخص أعدموا في السنوات ما بين 1882 و1930، وكذلك صور الأصفاد التي كانت تكبل أيدي الأسرى وأرجلهم.

في المعرض أيضا قناع مما كانت تتخفى به جماعة الكوكلوكس كلان، وكذك، في مكان آخر، الثوب الأحمر المطرّز الذي كان يرتديه منظّم الوافدين للانتساب إلى تلك الجماعة. وليس بعيدا من ذلك كفنُ الفتى إيميت تل ابن الرابعة عشرة الذي أعدم بوحشية عام 1955 في ولاية مسيسيبي على يد الجماعة، وهناك، إلى جانب كفنِه قطعة من الحبل الذي استخدم في شنقه.

القسوة والكراهية اللتان يحتوي شواهد منهما ذلك القسم من المتحف لن تضيفا شيئا كثيرا على ما احتوته ذاكرة الجميع من تاريخ أمريكا. ما ستدّل إليه تلك المعروضات سبق أن نقلته كتب ومسرحيات وأفلام سينمائية ومرويات وتواريخ شفهية، بل ومواجهات وتظاهرات ما زالت قائمة تعلن أن زمن التمييز لم تطو صفحته بعد. تلك اللافتة التي تقول إن ارتياد هذا المطعم ممنوع على غير البيض، التي هي واحدة من معروضات المتحف، ربما يظل ما خُطّ عليها ساريا حتى بعد نزعها. ذلك الزمن لم يصبح ماضيا بعد. لن يُدهش المتنقل بين المعروضات، سواء كان أسود أو أبيض، متسائلا بينه وبين نفسه إن كان ما يشاهده قد حدث حقا. ربما يرى، هو المشارك في احتفال الافتتاح الذي سيقام بعد أيام قليلة، أن ما يراه هو خطوة أخرى نحو الخروج الذي لم يصبح تاما بعد. ليس إلا خطوة في مسار، كمثل أن يُضمّ أسود إلى مؤسسة كان محظورا وجوده فيها، أو ظهور أول أسود في فيلم ينتج في هوليوود، أو أن يسلّم لمايكل جاكسون بأنه صاحب النجومية التي لا تضاهى في الولايات المتحدة، أو أن يصل باراك أوباما (الذي سيلقي كلمة أمريكا في الاحتفال) إلى أن يمثّل ما ينبغي أن يعتبر النهاية الأخيرة لمعضلة المواطنة الأمريكية، أو ربما كان المعنى من المتحف الاحتفال بالقدر الذي تحقّق حتى الآن وليس احتفالا بطيّ تلك الصفحة كاملة. احتفال بالاعتراف طالما أن القرار بإقامة المتحف أقرّه الكونغرس والرئيس جورج بوش (من نحو ثلاثة عشر عاما) فيما تظهر إحدى المعروضات مجسما لتوماس جيفرسون (الرئيس الثالث للولايات المتحدة والمشارك الأساسي في صياغة إعلان الاستقلال) واقفا خلف بناء تألّف من مربعات كتب على كل مربع منها اسم واحد من العبيد الذين كان يملكهم.

ستظل تأتي لحظات أو مناسبات تالية يعلن فيها عن تحقيق التقدم خطوة أخرى إلى الأمام، ما يعني أن المتحف لن يتوقّف عن استقبال معروضات أخرى ستفد إليه. وهذه ستوضع في الطابق الأعلى، إلى جانب آخر المعروضات في الترتيب الكرونولوجي المذكور أعلاه، أقصد إلى جانب النجاحات الفذة التي حقّقها مغنون وموسيقيون ورياضيون ودعاة حقوق إنسان. أما ما سيشذّ عن هذا الترتيب، كمثل ما حدث مؤخرا من ردّ السود على استمرار رجال الشرطة في قمعهم، حتى القتل، فهذا مما يعود إلى الطبقة السفلى من المتحف، تلك التي لا مكان فيها لإضافة شيء جديد.

* روائي لبناني

المتحف الوطني لتاريخ الأفارقة الأمريكيين وثقافتهم

«أقدّم اللغة للصغار كدمية وللكبار كمنحوتة»

أبو بكر العيادي: جوائز الرواية العربية تعلي من شأن الرداءة

تونس ـ «القدس العربي»

من عبدالدائم السلامي:

أبو بكّر العيادي (مولود عام 1946 في محافظة جندوبة التونسية) قاص وروائي مُقيم في فرنسا منذ سنة 1988، يُعدُّ أغزرَ الكتاب التونسيّين إنتاجا أدبيّا. يحدّثنا العيادي في هذا الحوار عن «الذين انخرطوا في الرواية بغير زاد» وعن «ضعف مستوى الروايات الفائزة بالبوكر وكثرة أخطائها الفنية» إضافة إلى عدم استبعاده أن «يأتي يوم لا يسمح فيه لغير الأدب الحلال، والشعر الحلال».

● هل حجم الانفجار الروائي العربي الراهن يساوي حجم ما في النصوص من أدبيّة؟

■ أبدا، وهذا أمر طبيعي، لا يخص الساحة العربية وحدها، بل يشمل حتى البلدان المتقدمة، فما كل ما يُنشر هنا أو هناك جيّد بالضرورة. ثمة كتاب مُجيدون يحملون مشروعا يرصفون بنيانه لبنة لبنة، وثمة في المقابل آخرون اقتحموا الرواية عنوة، من دون دراية وافية بشروطها، إما للتكسب، وإما مجاراة لموضة اجتاحت العالم كله، ولم يسلم منها حتى الحكام كصدام حسين وجيسكار ديستان. من ثَمّ لا يمكن بحال أن نعثر على الأدبية في كل النصوص، ولا أن يكون رصيدها العامّ مساويا لحجم ما ينشر، فما كلّ من كوّر العمامة بعلاّمة، كما يقول المثل، وما كلّ من ينشر محاولة سردية يضمن حضوره في سجلّ الروائيين. ثمة من يرى في هذه الطّفرة التي نشهدها في العالم العربي منذ نهاية القرن الماضي علامة صحّة، بدعوى أنها تنبئ بتزايد نسبة قراء الرواية من جهة، ومن جهة ثانية أننا لن نعدم أعمالا جيدة وسط هذا الزخم، وهذا رأي مردود عليه: أولا لأن نسبة القراءة لا تزال متدنية حتى في أوساط الكتاب أنفسهم، ولاسيما الفئة الثانية التي انخرطت في الرواية بغير زاد. ثانيا لأن الغثّ إذا تكاثر طغى على السّمين، والأعشاب الطفيلية إذا زاحمت نبتا خنقت أنفاسه. المشكل أن الطفيليات ما عادت تجد من يتصدى لها، إما لتعفّف النقد عن مناجزة أقلام لا قيمة لها، وإما لكونها مدعومة من نقاد باعوا ضمائرهم أو وسائل إعلام مأجورة تهمل الجيّد وتحتفي بالرديء. ولنا في رواية صدرت حديثا للفرنسية أناييس جانيريه خير مثال، فهي رديئة بكل المقاييس، ولكن النقد أثنى عليها، لكون المؤلفة زوجة فنسان بولوري، رجل الأعمال المعروف وصديق الملياردير أرنو لاغردير مالك عدد من الصحف والمجلات.

● تُنبئ الملاحظة بأن تشظية النصّ الروائي صارت موضة أغلب روائيّينا الآن، وهو أمر حوّل الرواية إلى مجموعة أقاصيص وحكايات لا يجمع بينها سوى اسم كاتبها، فهل هذا مُحيل على فراغ معيشنا من حكاية تامّة قابلة لأنْ تُروى؟ أم هو ضعف النَّفَس السردي لدى هؤلاء؟

■ لا يخلو واقعنا من حكايات جديرة بأن تروى، بأسلوب فني طبعا، أو بأن ينهل منها الكاتب خاماتها ليجمّع عناصرها المتناثرة في عمل سردي، ويجلي منها قيما إنسانية كونية. حسبُ المرء أن يقلّب النظر حوله ليرى مقدار ما يزخر به المعيش اليومي من مشاريع روايات، أقول مشاريع، لأن الرواية ليست مجرد حكاية تروى، وإن كانت تقوم على الحكي، وإنما هي لوحة فنية يقارب الكاتب من خلالها الواقع وفق رؤية مخصوصة يتميز بها عن سواه. فالعيب إذن ليس في الواقع، أيا ما يكون، وإنما في من يتناول هذا الواقع، وهو لا يملك شروط معالجته فنيا. وفي رأيي أن تشظي النص يعزى إلى سبب أساس هو مبالغة بعض الأكاديميين (وأنا هنا أتحدث عن الحالة التونسية) في الاحتفاء بنظريات غربية، نعرف أنها لا تخرج عن بؤر ضيقة تنحصر في فضاء الجامعات وبعض الكتاب الباحثين عن التميز بأي ثمن لتكريس أسمائهم، عملا بمبدأ «خالف تعرَف»، ولكنها تُضخَّم عندنا لتغدوَ مثالا واجب الاحتذاء والاقتداء، ومن لم يفعل عُدّ من رافضي الحداثة. فمنذ ربع قرن تقريبا، صار التجريب عندنا هو القيمة المثلى التي تقاس على ضوئها الأعمال الروائية، فباتت المحاولات التي تلتزم بالوحدات المتعارف عليها في جنس الرواية تقليدية ممجوجة، فيما تلقى الأعمال المتشظية حسن قبول. هذا التشظي الذي انساق إليه حتى المتمرسون، إما طمعا في نيل رضا الأكاديميين، أو سعيا للجديد المختلف، أطمع خلقا غير قليل لا يملك حسّا أدبيا ولا نفَسًا سرديّا ولا وعيا بما ينبغي أن يكون عليه العمل الروائي، تماما كما حصل مع قصيدة النثر والقصة القصيرة جدا، فكانت النتيجة ما يغمر ساحتنا اليوم من كتابات لا تندرج ضمن أي جنس أدبي، ولكن أصحابها يصرون على وضعها تحت لافتة الرواية التجريبية، بل إني وجدت من بعض أصدقائي الأكاديميين من يرى في مجاميعي القصصية التي درجتُ على جعلها تدور حول ثيمة واحدة – كالغربة في «الضفة الأخرى» ومنظومة الاستبداد في «لعنة الكرسيّ» وثورة الربيع العربي في «جمر كانون» – روايات مكتملة الشروط.

● ما مدى وجاهة القول بأن الأديب العربي يتعامل مع الجوائز بشكل غير أدبي؛ فهو يتقدّم إليها بنصّه سِرًّا، فإن فاز امتدح الجائزة وأهلَها، وإنْ لم يفز مال إلى ذمِّها والتشكيك في مصداقية لجنتِها؟

■ هؤلاء ينطبق عليهم مَثل الثعلب الذي سعى إلى عنقود عنب فلما عجز عن الوصول إليه قال إنه حصرم. سلوك هؤلاء غير أخلاقيّ في الحالين، فهم من جهة يظنون بنصوصهم وبلجان الجوائز الظنون، ومن جهة ثانية ينطقون بخلاف ذلك عند الفوز، وهذا سلوك لا يليق بمن يفترض فيه أن يكون للناس مثالا وقدوة، ولكنه للأسف دليل على ما تردّى إليه جانب مهم ممن ينتسبون إلى الأدب خاصة والثقافة عامة من الناحية القيمية. فالغاية عندهم تبرر الوسيلة. أذكر في هذه الصدد كاتبا معروفا تقدم لمسابقة في القصة القصيرة باسم مستعار، ولما فازت قصته لجّ كي يثبت أنها من وضعه، ونال في النهاية الجائزة والاحتقار. ومِثل هذا السلوك ليس حكرا على الكتاب وحدهم، بل يشمَل حتى اللجان ورؤسائها، كحال رئيس لجنة إحدى الجوائز الكبرى التي تنظم في تونس، فقد اتصل ذات دورة بكاتب معروف لتهنئه بفوز روايته بالجائزة ودعوته إلى إعداد كلمة يلقيها أثناء حفل التوزيع، ثم فاجأه في اليوم التالي بأن الفائز شخص آخر، واتضح أنه سحبها منه ليسلمها إلى كاتب مغمور تنازل له عن قيمتها المالية.

● هل يجوز القول إن النصوص الفائزة بالجوائز هي جديرة بها فعلا؟

■ الجوائز تخطئ وتصيب، لأنها تقوم في العادة على معايير انطباعية قد تتغير بتغير المتلقي، ولكنها عندنا تخطئ أكثر مما تصيب، إما عن سوء نية كما ذكرنا في المثال أعلاه، أو عن قصد تلبية لشروط الجهة المانحة، أو نتيجة ذائقة تقليدية غالبا ما تستحسن المكرّس وتستهجن الباحث عن أفق كتابة مغاير. صحيح أن الجوائز العالمية الكبرى جانبت الصواب مرارا، فكم من عملاق قضى نحبه من دون أن يحصل على جائزة نوبل، أمثال بورخيس وسيلين وعزرا باوند وفرجينيا وولف ونابوكوف ويشار كمال وإيطالو كالفينو، وكم من كاتب فرنسي كبير لم يحز جائزة غونكور أمثال سانت اكزوبيري وكوليت ونتالي ساروت وأراغون، بل إن لجنة غونكور فضلت عام 1932 رواية لكاتب مغمور يدعى غي مازلين على «رحلة إلى أقاصي الليل» للعبقري سيلين. ورغم ذلك فغالبا ما تكون أعمال الفائزين جيدة، وفي الأقل صالحة للقراءة، وهو ما لا نجده في معظم جوائزنا المحلية والعربية.

وبصرف النظر عن تركيبة اللجان التي يصادف أن تضم أناسا لا علاقة لهم بالجنس الذي سوف يصدرون فيه حكمهم، غالبا ما يصاب القارئ بالخيبة أمام النصوص العربية المتوجة، وحسبنا أن نتوقف عند الروايات الفائزة في جائزة البوكر للسنوات الأخيرة كـ«الطلياني» للتونسي شكري المبخوت و«مصائر: كونشرتو الهولوكوست والنكبة» للفلسطيني ربعي المدهون، فهي في عمومها متواضعة، مشوبة بأخطاء فنية فادحة، لا ينظر إليها إذا ما كتب لها أن تترجم إلى اللغات الأجنبية – وهذا هو الأفدح– إلا كما ينظر إلى الفن البدائي في المجتمعات المتخلفة، ولا أعتقد أن هذا يخدم الرواية العربية في مجملها. والخطر ليس في إعلاء الرداءة فحسب، وإنما أيضا في صنع قامات زائفة تستغل الجائزة لقمعِ كل من أبدى رأيه فيها من دون مجاملة، وقذفِه في أحسن الأحوال بالحسد والغيرة، بل إن المبخوت مثلا ابتدع صيغة جديدة لإرهاب كل من تحدثه نفسه بنقد روايته نقدا لا يجري مجرى الإطراء، إذ يعمد إلى إعادة نشر المقال الذي لا يروقه على صفحته بالفيسبوك مع ملاحظة «مقال سلبي»، فينبري طلبته وزملاؤه في رمي صاحب المقال بأقذع الشتائم.

● هناك خطابان يحكمان واقع الكاتب العربي: خطاب ديني وآخر عَلماني، فهل يمكن لهذا الأمر أن يؤثّر في خطابه الأدبيّ الخاص؟

■ الشرط في الكاتب، وأنا أتحدث تحديدا عن المبدع، أن يتجرد من الأيديولوجيات، دينية كانت أم سياسية، لأن الأيديولوجيا أيّا ما تكن تعقل حريته وتشدّه إلى منظومة فكرية معينة، والحال أن الإبداع في المطلق هو إنشاء على غير مثال، وصاحبه متمرد على الأفكار والأساليب التي تسود مجتمعه، بحثا عن طريق لم يألفها قبله سابل، وبالتالي يُفترض فيه ألا يتقيد بالمحظورات الثقافية المعروفة، بل يمارس إبداعه بحرية، غير عابئ بتلك المحظورات. ولكن لما كان الكاتب ابن بيئته، فهو لا يستطيع أن يصمّ أذنيه عن الخطابين اللذين يحكمان واقعه اليوم، ولاسيما الخطاب الديني المتشدد الذي يتوسل بالعنف وبفتاوى القتل لمصادرة سعي الكتاب والمفكرين إلى إعلاء خطاب علماني يحتكم إلى العقل وليس إلى مقولات مدفونة في بطون الكتب العتيقة. والخطر أن يستشري الخوف في وسائل الإعلام ومؤسسات النشر فتضع شروطا تلزم الكتاب بتجنب ما قد يفسر بالإساءة إلى العقيدة، وأن ينتقل ذلك الخوف إلى الكتاب أنفسهم فتتضخم لديهم الرقابة الذاتية اتقاء ما قد ينجم عن جرأتهم. فبعد المطاعم الحلال، والفنادق الحلال، والمسابح الحلال قد يجيء يوم، طالما استعصت شوكة التطرف على الكسر، لا يسمح فيه لغير الأدب الحلال، والشعر الحلال وما إلى ذلك من بدع. والأمل معقود على كتاب حقيقيين لا يساومون على حريتهم، ولا يتنكبون عن معالجة الواقع بفكر حداثي تقدمي رغم المخاطر، على غرار الأدباء الذي كانوا خاضعين للمنظومة الشيوعية البائدة، أو كتاب أمريكا اللاتينية تحت الطغمة العسكرية، وكانوا قد تصدوا بنصوصهم لأنظمة شمولية رهيبة، بأساليب فنية بديعة.

● توزّع جهدك الإبداعي على مجالات الرواية والقصة والترجمة والمقالة الصحافيّة، كيف تتعايش فيك كلّ هذه الفنون؟

■ يمكن أن تضيف إليها أيضا قصص الأطفال وروايات اليافعين والتمثيليات الإذاعية والمسرحيات والسيناريو والمؤلفات المدرسية... هي رحلة ممتعة في قاموس اللغة العربية، أغرف منه ما تيسر، وأطوعه بما يناسب كل جنس وكل سنّ.

وإن تنوعت أساليبي أحيانا فلأن اللغة عندي مادة خام، أقدّ منها للصغار دمية أو لعبة، وأصنع منها للكبار منحوتة تحمل بصماتي. فأما ما يقوم من تلك الأجناس على السرد والوصف والحبكة، فهو يتمم بعضه بعضا، ترفده دون شك مستجدات الترجمة من جهة الصور الشعرية والبلاغية وتقنيات الكتابة وتسمية الأشياء بأسمائها. وأمّا ما كانت وجهته المجلات والصحف السيارة، فينهض على الوضوح والاقتصاد في العبارة لأن الغاية هي تبليغ فكرة، أو طرح قضية، أو إبداء رأي في مسألة. وفي هذا الجانب تجربة ثرية لا محالة، ولكنها مرهقة، تلتهم وقتي ونصيب الإبداع لديّ.

علي جعفر العلاق يخاتل سيرة النص في «حياة في القصيدة»

إبراهيم خليل*

■ علي جعفر العلاق هو واحد من شعراء الستينيات الذين تجاوزا بعطائهم الإبداعي فكرة التصنيف الزمني، فمنذ بداياته المبكرة والغضة، كشف عن قدرات إبداعية تتجاوز جيله، والجيل الذي سبقه، وتقدم عليه. ففي الكتاب الذي ظهر مؤخرا عن دار كنعان للنشر في دمشق (2015) بعنوان «حياة في القصيدة» أبياتٌ نظمها في بواكيره تشف عن رؤية جديدة تتخطى المألوف، والسائد، لما ينبغي أن تكون عليه لغة الشعر، يقول في نموذج يعود نشره إلى عام 1973 :

أبحرتُ والجوعُ على مركبي يبكي
وتهذي عطشًا مقلتانْ
أتيت نعشًا صرْتُ قيثارةًمحروقة
يأكل منها الدخانْ
تلتفُّ في أوتارها عشْبَةٌمن جرحيَ
الطينيِّ، فوْقَ اللسانْ
ومن يمعن النظرَ في الأبيات، لا يلاحظ كثافة المجاز فيها فحسب، بل يلاحظ أيضا أن هذه المجازات، التي يتلو بعضُها بعضًا، مجازاتٌ حيوية، وجديدة، ومبتكرة، وليست كتلك التي جرى تداولها تداولَ قطع النقود حتى أصبحتْ مستهلكة، زائفة، أو كما يقال لها: استعاراتٌ ميّتة.

وفي هذا الكتاب، إذا تجاوزنا أيضًا ما أجاب به الشاعر على تساؤلات عبد اللطيف الوراري ـ من المغرب– حول الولادة والنشأة، في قرية من قرى الكوت، التي أصبحت محافظة واسط، والعلاقة بين الشاعر وأفراد الأسرة: الأم، والأب، والإخوة، والانتقال من جنوب العراق إلى وسطه (بغداد)، والتنقل التدريجي في الدراسة، والقصيدة الأولى، والتراث الشعبي الشفوي، وأثره في تكوينه الشعري، إذا تجاوزنا ذلك كلّهُ، إلى ما له علاقة مباشرة بالشاعر العلاق، وشعره، وجدنا الكتاب ـ في مجمله– يُحدّدُ لنا تحديدا دقيقا بداية مساره الشعري، فأول قصيدة نشرت له كانت قصيدة «إلى صديقة مسافرة» 1964 وقد ظهرت في مجلة «العاملون في النفط» وكان الأديب الراحل جبرا إبراهيم جبرا، يومذاك، رئيس التحرير، بما طُبعَ عليه من ذوق رفيع، قادر على اكتشاف ما هو متميز لنشره، وقد كان تقديمه للقصيدة على غيرها من قصائد العدد مؤشّرًا على إعجابه بها، وتفضيلها على سواها من أعمال لشعراء مشهورين. وتلك بادرة ترسّخ الثقة في نفس الشاعر الواعد، ولهذا طفقَ العلاقُ، وما برحَ، ينشر قصائده في «الأديب»، و«الآداب»، ومجلة «الشعر» المصرية، وغيرها، حتى كان عام 1973 حينَ ظهرت أولى مجموعاته عن دار العودة في بيروت، وهي بعنوان «لا شيء يحدث.. لا أحد يجيء».

تلك البداية حدَّدت للشاعر العلاق الاتجاه الذي ينبغي له أن يواصل السير فيه. فقد دأب على التحرُّر من أي أثر، أو تأثير، قد يتركه الشعراء الكبار في شعره. صحيح أنه قرأ بإعجاب شعر السياب والبياتي، وجبرا، وأدونيس، إلا أن هاجسه على الدوام هو ألا يقع تحت تأثير أيٍّ من هؤلاء الشعراء. وقد ألحَّ على هذا في كتاب له بعنوان «قبيلة من الأنهار» مؤكدًا على أن الشاعر الحقيقي هو الذي يحرص على عدم الانفصال عن التراث الشعري، وألا يكون صوته منفصلا عن صوت الأسلاف، وفي الوقت نفسه ينْبغي أنْ يكون له صوتُه الخاصّ، وتبعا لذلك اجتازت شاعرية العلاق جلّ المُنْعرجات، من دون أن تغلب عليها شعريَّة أيٍّ من كبار الشعراء، فمن الشعر الشعبي، إلى شعر الشطرين، ثم إلى قصيدة التفعيلة، وأخيرًا قصيدة النثر، التي تلتزم التزاما شديدا بالقوانين الحرفية للشعر، لأن تغييب هاتيك القوانين عن القصيدة يجعل منها حديثا (سائبا) يفتقر لبراهين نصية ملموسة، وهذا للأسف ما هو شائع الآن « فالكثير مما يكتبُ محْسوبًا على قصيدة النثر، لا يمتُّ بصلة وثيقة لهذا الشكل الشعريّ، بمعناه المُحدَّد الدقيق».

طقوس الكتابة

ويميلُ العلاق للكتابة ليلا، فمعَ اندلاع شرارة النص الأولى، يستمر اشتعالها عابرًا تموجات الزمن. وهو لا يفتأ يراودُ النص، والنص يراوده، إلى أن تستقيم له لغة القصيدة، وتسْلُسُ، مراعيا ألا تكون جافة تفتقر لما يسميه لوعة القلب، مبرأة من الإحساس بالفجيعة، أو الإحساس بالفرح، أو بعيدة عن الأجواء التي تشدُّهُ إلى التراث الشفاهي، والإبداعي المدوَّن، وإلى التاريخ أو الأساطير. فاللغة الشعرية في رأيه لا تنفصل قطعًا عن التراث بتجلياته الميثولوجية والروحية. فأولُ الأقنعة التراثية التي تتخلل شعره كانت مستمدة من التراث، وتحديدًا من ابن زريق البغدادي.

الشعْرُ والأيديولوجيا

والعلاقُ، كغيره من الشعراء الكبار، يرفُضُ رفضًا قاطعًا وشديدًا تلك المعايير التي تقيسُ جودة الشعر بما فيه من أيديولوجيا. وإلى هذا يعزو تجنب النقاد الحديث عنه، وعن شعره، ذلك لأن التدافع لاحتلال موقع الصدارة، اعتمد منذ البدء على الولاءات الأيديولوجية، لا على الشعري. ولهذا ثمة نقاد حملوا إلى شجرة الإبداع اشخاصًا متشاعرين، غيرَ موهوبين، ووضعوهم على الذروة منها، على الرغم من أنهم جاءوا بهم من خارج الحلبَة، وتبعًا لذلك أصبحت لكل شاعر من هؤلاء قبيلة أيديولوجيّة، ومن لا يعد في هذه القبيلة حظهُ الإقْصاءُ، والتهميش. وهذا شيء لا يزعجُ العلاق كثيرًا؛ فالزمن، والتاريخ الأدبي، كفيلان بغربلة كل شيء، وَمَنْح الشاعر الحقيقي موقعه المناسب من التاريخ الشعري، في حين أن الآخرين، الذين جاءوا على أكتاف النقد المُجامل الرخيص، والنقد المتحيّز، والأيديولوجي، مصيرُهُم الهامشُ. يقول في واحدة من قصائده، عنوانها «مائدة الشاعر» ما يأتي:

من سأدعو إلى جلْستي
من سيُشاركني خُضْرةَ الروح
أو مَطَرَ المائدة
لا نبيذي نبيذهُمُ، لا هوايَ
هواهمْ، ولا تلكمُ الغيمَةُ الصاعدة
تستفزُّ طفولتهم،
شجرٌ خاملٌ، وأرائكُ من خَشَبٍ،
ونفاقُ قديمينَ
يا ورَقَ الضوء
يا دفءَ غزلانه الشاردَةْ
أين أصْبحتماَ

إنَّ من لا يجيد فنَّ العلاقات العامّة، قد يجيدُ فنَّ كتابة الشعر الرقيق، ويجيدُ فنَّ الرسْم بالكلمات، وخلخَلْة القوالب المتحجِّرة للغة السائدة بمَجازاته المُبْتكرة، وإيقاعاته الأنيقة الرَخيمَة، التي تشنفُ الآذان، ويجري بها اللسانُ جرْيَ الألحان.

* ناقد وأكاديمي من الأردن

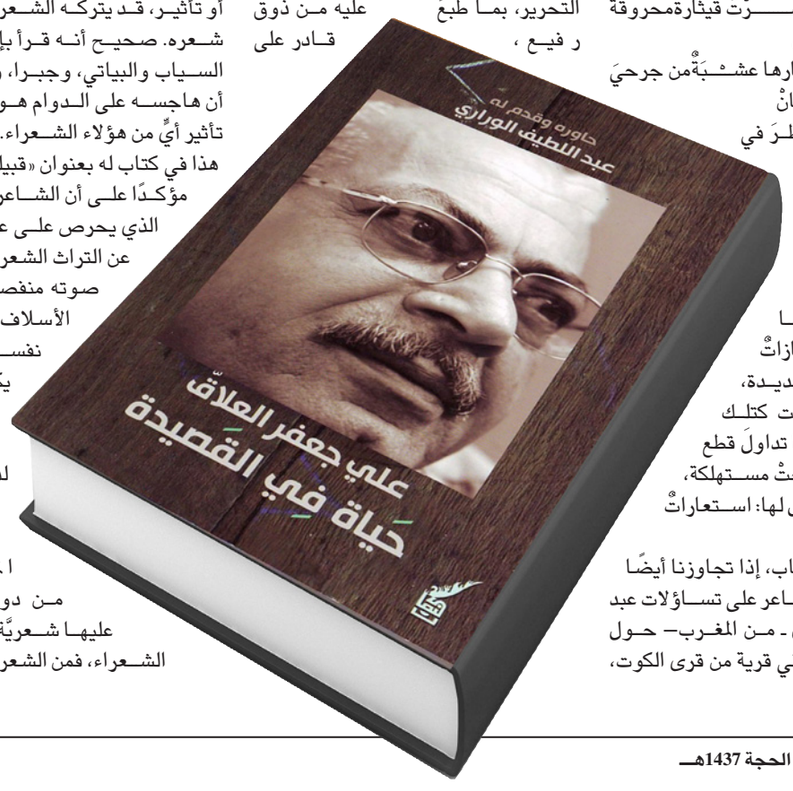

معرض للتشكيلي رضا عبدالسلام

تحولات الأمكنة في ظِل تغيرات المجتمع المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

أقام الفنان رضا عبدالسلام أستاذ التصوير في كلية الفنون الجميلة في القاهرة معرضه الشخصي رقم 40 في غاليري بيكاسو للفنون، الذي يأتي بعنوان «روح الأمكنة». ومن خلال رؤية بصرية مكثفة يحاول عبدالسلام استحضار المكان وتفاصيله عبر مخزونه البصري، وفي شكل مغاير لمألوف المكان كما تراه عين المُشاهد. لوحات المعرض تعتبر أعمالاً مُنتقاة تم تنفذها خلال الفترة ما بين عام 1988 وحتى عام 2014. وربما حاول الفنان أن يقدم حالة إيقاعية واحدة رغم كل هذه السنوات لرصد التغيرات التي طالت الأماكن التي يجسدها في لوحاته، والتي بالطبع لا تخرج عن الانعكاس الاجتماعي والسياسي لروح الشخوص التي تلونت بها هذه الأماكن في الأساس.

الفنان رضا عبدالسلام مواليد عام 1947، شارك في العديد من المعارض المحلية والدولية، منها صالون مصر 2010، بينالي هافانا الدولي 2010. شارك برسوماته الصحافية في كل من جريدة «الأهرام» ومجلة «المصور» المصرية، من عام 1976 وحتى عام 2006. كما أصدر عدة مؤلفات في الفن، منها «الرسم المصري المعاصر»، «الرسوم التحضيرية وعلاقاتها بلوحات مصطفى أحمد»، إضافة إلى العديد من الدراسات عن الفن التشكيلي المصري.

الكولاج الزمني

من الجائز أن نطلق تعبير (الكولاج الزمني) على أغلبية لوحات المعرض، بحيث يبدو المكان كخلفية يتم من خلالها سرد عدة أحداث وتحولات زمنية، فعل الزمن هو الملمح الأساس في كل لوحة من اللوحات، وبغض النظر عن المكان والفضاء الذي يعيد الفنان تشكيله وفق هواه ومخيلته البصرية، بحيث بالكاد من الممكن أن نتعرف هذا المكان ونحاول إقامة شيء من الصلة بينه وبين الواقع. لكن هنا ينتفي الواقع تماماً أو الأشكال التي توحي به ــ لا يوجد واقع في الواقع ــ حالة الانتفاء هذه يؤكدها الفنان من خلال اللون والخطوط وشكل المنظور. هنا نجد الإيحاء بوجود المعبد الفرعوني، سواء من خلال رسم للنقوش المعهودة، أو تكوين جسدي يُشبه تكوينات الجداريات الفرعونية، إضافة إلى إشارة رمزية لزمن آخر، كالهلال مثلاً، الذي يرمز في المخيلة الجمعية إلى العصر الإسلامي. فعل الزمن هذا يُصر عليه الفنان ويجعله يتمثل في الملابس المختلفة لبعض الشخوص القليلة التي ظهرت في اللوحات، ومع التحويرات والحالة النفسية للشخصية يمكننا أن نلحظ حالة المكان.

الشخوص والأماكن

ومن طبيعة الشخصية وزمنها الذي تعبّر عنه تأتي حالة المكان، يعقد رضا عبد السلام المقارنة بين امرأتين أولاهما ترتدي ما يُشبه الزي الفرعوني ــ لم يكن بطريقة مباشرة، فهو حداثي لأقصى حد ــ وليبدو الفضاء الذي يحتويها مكاناً أكثر بهجة، سواء على مستوى الألوان والحركة الجسدية، على العكس من المرأة المنتقبة في لقطة أخرى، هنا تبدو في عمق اللوحة أكثر، واللون الأسود هو المسيطر، كما أن تفاصيل المكان تُظهر المرأة وكأنها تسير في بطء داخل عتمة تمتد طويلاً. التباين اللوني أيضاً يخلق حالة المكان وروحه، كاللون الداكن للعديد من الألوان الباردة، لا توجد ألوان حارة كما في المرأة المبتسمة التي تجمع ما بين الحضارة المصرية القديمة والشكل الحداثي، سواء في الملابس أو الأكسسوارات والوضع الجسدي داخل كادر اللوحة.

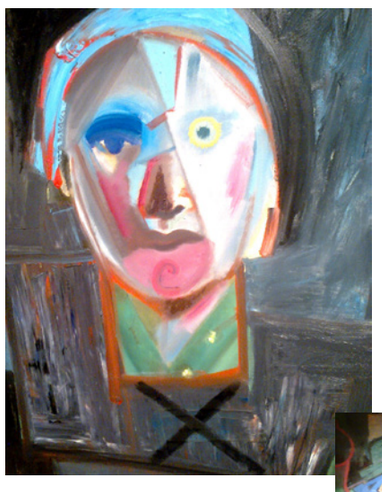

بعض أعمال الفنان

لم يعتمد الفنان رضا عبد السلام على المكان في لقطات عامة، لكنه قد يوحي من خلال تفصيلة صغيرة لشكل أيقوني أقرب إلى الشكل الهندسي من خلال الخطوط الحادة، كشكل الفانوس القديم والشمعة التي يتراقص نورها، الفانوس وطقس شهر رمضان المرتبط به، يعود إلى زمن فائت لم يعد إلا من خلال ذاكرة الفنان. وإن كان الطقس الديني المرتبط بالشهر المقدس في الإسلام، يستدعي شكلاً آخر لطقس الصلاة، الجسد هنا في حالة سجود، واللمحة المباشرة للرائي تستدعي السجود في الإسلام، لكن التعمق في تفاصيل حركة الجسد، تكشف أصله الفرعوني، فحالة الطقس تمتد من لحظة قديمة استمرت ولم تنته كما يظن البعض.

الخطوط والصخب اللوني

عصور عدة تجمعها اللوحة الواحدة، وتغيرات حادة أصابت المجتمع المصري وشخوصه، وبالضرورة الأماكن التي تحيا من خلالها هذه الشخصيات. هذه الصدمات عبّر عنها الفنان في معظم اللوحات من خلال الخطوط الحادة ــ أقرب إلى الحركة التكعيبية ــ التي لا توحي بأي لحظة من لحظات الهدوء، حالة التوتر الدائم هذه تؤكدها حالة الزخم اللوني، فلا توجد لوحة إلا وألوانها المُشبّعة تماماً تتداخل في ما يقترب من العنف، بخلاف لوحة الصلاة واللون الأخضر المسيطر عليها، ومصادر الإضاءة أعلى اللوحة، التي توحي بحالة من الاتزان النفسي والمتسق وحالة السجود.

الملمح الأخير في معرض الفنان رضا عبد السلام هو المقارنة الدائمة ما بين أماكن كانت وأصبحت، ما بين تفاصيل مكان تحتفظ بها ذاكرة الفنان، وحال المكان كما يلحظه الآن، هذه المفارقة الدائمة هي النغمة السائدة في اللوحات ككل.

رصانة القصة في فيلم «على حلّة عيني» للتونسية ليلى بوزيد

تونس ـ من عدنان حسين أحمد:

لم تنفرد المخرجة التونسية ليلى بوزيد بكتابة سيناريو فيلمها الروائي الطويل الأول «على حلة عيني» وإنما استعانت بالسيناريست ماري صوفي شومبون لتُنجزا هذه المهمة الإبداعية معًا. فمعظم الأفلام الروائية الناجحة تتكئ على سيناريو متقن، وقصة سينمائية رصينة تتيح للمتلقي أن يتتبع أحداثها الدرامية المتصاعدة التي تصل إلى الذروة ثم تنحدر بها إلى حلّ العقدة أو إلى نهاية مفتوحة تُحفز المُشاهِد على التفكير والمشاركة الوجدانية في أقل تقدير.

يُصنّف هذا الفيلم بالدرامي والموسيقي والرومانسي لكنه يتمحور على السياسة ولا تقوم له قائمة من دونها لأنها جوهرهُ وعصبهُ النابض، على الرغم من سلبيتها ودورها القمعي في الحقبة الديكتاتورية لزين العابدين بن علي. وبغية الإمساك بالثيمة الرئيسة للفيلم لابد من الإشارة إلى الملاحقات الأمنية، وزجّ المعارضين في السجون والمعتقلات وتعذيبهم وابتزازهم ماديًا ومعنويًا. وربما ذهب الفيلم أبعد من ذلك لأن الضحية لم تُبح لأمها ولحبيبها بما فعله الجلادون بها، خصوصًا أن أحدهم كان يتحسسها أثناء التحقيق ويعرب عن رغباته الإيروسية من دون خجل أو وجل.

تدور أحداث الفيلم في صيف 2010، وبالتحديد قبل بضعة أشهر من اندلاع الثورة التونسية التي تُعرف أيضًا بثورة «الحرية والكرامة» وهو توصيف دقيق لا يخرج عن حدود الثيمة الرئيسة التي يعالجها الفيلم وهي قمع الحريات الشخصية والعامة، وانتهاك حقوق الإنسان، واعتقال المناهضين لنظام الديكتاتور، وتعذيبهم بغية كسر إرادتهم وتحويلهم إلى كائنات مُدجّنة.

يقوم سيناريو الفيلم على ثلاثة أركان وهي العائلة والمجتمع والسلطة، هذا الثالوث الذي يمارس قمعه، بوعي أو من دون وعي، على الشباب ليحقق كل ركن ما يريده هو، لا ما يريده الشباب أنفسهم. تنجح فرح «بيّة مظفر» في البكالوريا بتفوق فتختار لها العائلة كلية الطب بينما تطمح هي في دراسة علم الموسيقى لأنها تحب الغناء في فرقة روك فيحتدم الصراع بينها وبين أمها أول الأمر، ثم يمتد إلى المجتمع الذي يتسيّد فيه الذكور، وينتهي بالمواجهة مع العناصر الأمنية للسلطة التي تسرق منها كل شيء روحها وشرفها وكرامتها، كما تُطفئ في داخلها جذوة التوهج. وعلى وفق هذه القراءة فإن السلطة الديكتاتورية تهدف دائمًا إلى تدمير طاقة الشباب، وتبديد أحلامهم، وسحق إرادتهم.

تحتل الأغاني مساحة واسعة من الفيلم وهي في مجملها أغانٍ وطنية ملتزمة تمجِّد تونس وتعالج هموم الشّباب المحرومين والمقموعين وتلامس مشكلات الفقر والبطالة والهجرة إلى المجهول بحثًا عن حياة حرة كريمة فيما وراء البحار التي تلتهم سنويًا آلاف المغامرين. وربما تكون أغنية «على حلة عيني» التي تعني «عندما تفتحت عيناي» هي أشهر هذه الأغاني وأكثرها إثارة لمشاعر الشباب لأنها تلخص معاناتهم داخل الوطن وتستشرف مستقبلهم الغامض، وكذلك أغنية «يا بلادي» التي تستنهض همم الشباب وتطالبهم بأن يرفعوا أصواتهم عاليًا لكي يحققوا العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص، ويضيقوا الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

تحمل حياة «غالية بن علي» على عاتقها القسم الأكبر من مشكلات ابنتها فرح لأن الأب يعمل في «قفصة» وسنعرف أن نأيه عن الأسرة ليس بإرادته وإنما بقرار من السلطة. فمن لم ينتمِ إلى الحزب الحاكم يُبعدُ عن أسرته، وإذا تدجّن ووقّع على قسيمة الانتماء للحزب فسوف يعود إلى العاصمة تونس حيث تعيش زوجته وابنته. ومع الاحتكاك الأول بين «فرح» التي تريد مواصلة الغناء في فرقة الروك ودراسة علم الموسيقى في الجامعة، وبين أمها التي تريد لابنتها دراسة الطب يأتي الأب ليقترح عليها أن تدرس الطب لسنة واحدة وتمضي في الدراسة إذا أحبّت هذا الفرع كما سمح لها الغناء في الفرقة الموسيقية التي بدأت تشتهر في العاصمة تونس، لكن الأمور تنحرف باتجاه خطير حينما تقبض العناصر الأمنية على فرح. فثمة فرد من أفراد الفرقة يتجسس عليهم وينقل أخبارهم وأنشطتهم إلى الجهات الأمنية التي بدأت تحقق مع «فرح» وتطالبها بالكشف عن اسم الشخص الذي يكتب لها الأغاني الملتزمة وحينما ترفض الإدلاء بأي معلومة يفاجئها المحقق بأن «برهان» حبيبها وزميلها في الفرقة هو الذي قدّم لهم هذه التسجيل الصوتي الذي يعترف فيه بأن «فرح» فتاة سيئة وأنها تطالبه بممارسة الحب معها ثم نكتشف أن الشخص المندسّ هو «علي» الذي يدعي أنه مكلف بحمايتها. تبذل «حياة» قصارى جهدها من أجل إنقاذ ابنتها ولم تجد بُدًا من الاتصال بحبيبها القديم «منصف» الذي يعمل في وزارة الداخلية ولديه العديد من الأصدقاء الذين يستطيعون أن يمدّوا يد المساعدة وينقذوا هذه الفتاة الشابة من محنتها.

تخرج «فرح» من السجن لكنها لم تكن فرح السابقة التي تعرفها أمها جيدًا فلقد انطفأت جذوتها، وخبا بريقها، وذوى حماسها القديم. وها هي الآن منكسرة، يائسة هجرت الألوان البراقة ولم تعد ترتدي سوى الملابس ذات الألوان الكابية. الأم تحدثها بإمكانية مقاضاتهم بينما تقول فرح بيأس كبير: لا شيء يستحق المقاضاة! وكأنّ ما حدث لها لا تنفع معه المقاضاة، ولا يعوّضه أي شيء في الوجود.

لا يقتصر الانكسار على «فرح» التي تعرضت للسجن والتعذيب والاعتداء، وإنما امتدّ إلى الأم التي فقدت حبيبها الأول وضحّت بشبابها من أجله فقد تزوجت من محمود الذي لم ينتم إلى الحزب فنُفي إلى مدينة «قفصة» البعيدة عن العاصمة وحينما غَضب العمال عليه وشرعوا بضربه وإهانَته قرّر الانتماء إلى حزب السلطة وسوف يُنقل إلى العاصمة قريبًا لكنّ شيئًا ما قد انكسر في نفسه وفي نفس ابنته الشابة التي تحدّت السلطة الغاشمة وهي في ريعان شبابها. على الرغم من قتامة النهاية، وانتماء الأب لحزب السلطة، وانطفاء جذوة الحماس والتوهج عند «فرح» إلاّ أن الأم التي عارضتها أول الأمر بدأت تساندها وتشجعها على الغناء واعترفت لها بأنها كانت مثلها تمامًا حينما كانت شابة، عاشقة، وثائرة أحبت فتىً وذهبت معه في المغامرة العاطفية إلى أقصاها لكنه مشى في الدرب الذي اختاره ووصل إلى طريق مسدودة. تحاول الأم أن تدفع ابنتها للغناء فتغني معها مقاطع من أغنية «على حلّة عيني» لكي تُعيدها من جديد إلى أجواء الغناء التي أحبتها وكرّست لها قسمًا كبيرًا من حياتها.

ليلى بوزيد

إنّ ما يميّز هذا الفيلم هو ثيماته المتعددة التي لامسناها على مدار الفيلم وهو نجاح يُحسب لكاتبتي السيناريو اللتين بذلتا جهدًا كبيرًا في خلق قصة سينمائية جادة مبنيّة على الموسيقى والغناء من جهة، وعلى مجموعة من الأحداث والوقائع المهمة التي رصدت إرهاصات الثورة التونسية وأوصلت الأفكار والرسائل الكامنة في الأغاني وسياق الأحداث الشخصية والعامة إلى المُشاهد المحلي والعربي من جهة والمتلقي العالمي من جهة أخرى.

لم يكن السيناريو فقط هو مصدر قوة الفيلم بل ينضاف إليه الأداء والموسيقى والمونتاج. ولابد من الإشارة إلى أن غالبية الممثلين هم هواة وليسوا محترفين إذا ما استثنينا «بيّة المظفر» التي تألقت في دور البطولة الذي أُسند إليها، ورغم أنها ليست مغنية لكنها تدربت كثيرًا على الغناء وخرجت بهذا الشكل الجيد الذي أقنع المشاهدين حتى إن ارتكبت بعض الأخطاء الأدائية هنا وهناك. أما «غالية بن علي» المغنية أصلاً فقد جسدت دور الأم وأتقنتهُ جدًا، بل أنّ أداءها كان مُبهرًا في العديد من المشاهد المتوترة التي تحتاج إلى لُغة تعبيرية هائلة. وهذا الأمر ينسحب إلى منتصر العياري وأيمن العمراني ودينا عبد الواحد وسواهم من طاقم التمثيل.

تقف موسيقى الفيلم بذات القدر من الإبهار الذي لمسناه من السيناريو والأداء والتصوير حيث تألق الفنان العراقي خيام اللامي في تأليف موسيقى هذه الأغاني التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتنسجم تمامًا مع روح الفيلم ونَفَسه الشبابي الثائر. أما سلاسة الفيلم فهي متأتية من المونتاج المتقن للمونتيرة ليليان كوربي التي قدّمت لنا في خاتمة المطاف فيلمًا متدفقًا يخلو من العثرات التي تُفسِد الإيقاع الداخلي للمادة البصرية المُنسابة.

الحصان الذي لم يسر بصاحبه صوب الهاوية

عباس علي موسى*

■ قبل أيام استذكرت مدينة قامشلي أربعينية ضحايا التفجير الإرهابي الذي ضرب المدينة في السابع والعشرين من تموز/ يوليو 2016.

مع أنّ منطقة الجزيرة شهدت أحداثا عديدة، إلا أن هذا التفجير كان له وقع أليم، لما للمدينة من رمزية. التفجير الذي حصد أرواح أكثر من 60 شخصا وخلّف أكثر من 140 جريحا، ترك خلّفه كذلك الحكاية مشتعلة كقنديل وسط الشمس تحترق لذاتها ولا تنير إلا فتيلها. الحيّ الغربي من المدينة تغيّرت ملامحه وتناثرت قصص الموت في ثناياه، وكان العدد ليكون أكثر لولا أن أنقذ التأخر عن نشاط الشارع أرواح العشرات.

تقول زوجة أحد الناجين أنّها استوقفت زوجها للحديث إليه عن حلم راودها فجر ذلك اليوم، ومع أنّ زوجها كان سيذهب إلى محله – وهو عبارة عن محل نجارة موبيليا في مسرح الحدث – إلا أنّه تنازل عن الذهاب لصالح الاستماع إلى «أضغاث أحلام» زوجته.

احتسى القهوة على وقع الحصان الأبيض الذي كان سيودي به إلى حتفه، تقول الزوجة عن الحلم: (لقد رأيته ممتطيا حصانا أبيض كالنور، فاستوقفته: أريد أن آتي معك، وإلا لن أدعك تذهب وحدك، وبعد شدّ وجذب آثر أخيرا الترجّل عن صهوة الحصان النورانيّ البياض).

أثناء سماع الزوج الحكاية وهو يحتسي قهوة النجاة، دوّى انفجار عظيم في الشارع حيث كان سيغدو من دون زوجته، وبدأت الحكاية معه من جديد، ليحكي لنا قصة النجاة الأثيرة. في الشارع الشهيد تمزّقت شباكُ عينيّ وهي تمرّ بعد أربعين يوما على الحدث المهشّم لجمجمة المدينة التي تداخلت فيها الذاكرة. ثم مَن قال أنّ الشموع هي التعبير الأوفى للضحايا؟ فالشمعة التي تتراقص شعلتها تعكس الألم مضاعفا على جدران الروح، كما تعكسها على الجدران التي دمّرها الحاقدون على الحياة، لكن هل أبقى التفجير جدرانا لتتكئ عليها الشمعة بشعلتها.

فضاء مفتوح يمرّ به النسيم هادئا يلقي بتحيته على الجدران المتساقطة ويمضي، هذا الفضاء الأليم الذي يبدو كجرح في الجسد، تنتزع القلب منه وتفتح معبرا للنسيم للمرور في الجسد الفضاء.

– ها منزلي متساقط، هل تراه؟

– لكن هل نستطيع أن نسمّي جدارا مفردا، بيتا، لمجرّد أنّه كان كذلك قبل أربعين يوما!

– ها ستارتي على الجدار الساقط، ها نافذتي، هل تراها؟

– لكن هل نستطيع أن نسمّي إطارا ما، نافذة! لمجرّد أنّها كانت كذلك قبل أربعين يوما.

ها ابنتي، ها بنيّ، ها أخوتي، ها أخي وجدي، ها الشرفة التي لم نطل منها كما ينبغي على الشارع.

صورة للمكان خاو على عروشه، وعليه مرسومة دوائر حمر، تقول: هذا منزلي، وهذا منزله، وذاك محلّه، وكأنّ الدوائر حبال شنقت الحجارة قبل أناسها. مرّ الضحايا أربعين ليلة في الشارع المخضّب بدمائهم، حتى تعبوا، وفي ليلة الأربعين ذهبوا ليستريحوا من الحياة كما ينبغي، متدثرين بكلماتنا وصلواتنا كلّ ليلة لأجلهم.

* كاتب سوري

نادية هناوي سعدون*

بنية التساؤل: تكنيك سردي أم تحشيد فكري؟

التساؤل قبل أن يكون ثيمة موضوعية في البناء الروائي؛ فإنه تكنيك فني يستعين به الروائي من أجل تحقيق التحشيد الفكري للمتن السردي دفعا بالقارئ نحو التفاعل والتأمل والتدبر بغية إيجاد الأجوبة للتساؤلات المحيرة والمستفزة لعقله والمتحدية لإمكانياته عبر فك عرى شتات تلك التساؤلات أو الربط بين المؤتلف منها والمختلف..

وهذا ما يترك طابعا دراماتيكيا على العمل الروائي كونه يظل دوما جدليا ديالكتيكيا بالتضاد والتناقض والتنافر والتضاد التي هي بمجموعها مسببات مهمة تحفز على توالي الأسئلة وانثيالها بطريقة استيتاتيكية مبهرة ومحفزة.

وفي مقدمة محصلات هذا التصور أن الرواية العربية الجديدة قد برعت في توظيف تكنيك التساؤل توظيفا واقعيا مائلا صوب الجدل والتناظر والتضاد والتنافر باتجاه إثارة الشكوك والاستفزازات بطريقة صادمة وغير اعتيادية متجاوزة بعض القيود عبر تشظية الشخصية وجعلها متوترة متضادة مع نفسها ومع الآخرين، أو بالمجادلة الموغلة في التفلسف والمتعاطية مع الأشياء بنزعة معرفية وجودية تشكك لتتجاوز منطقة المعتاد الفكري داخلة في منطقة اللامعتاد وربما اللامفكر فيه.

وهذا ما جسده بطل رواية «الأب القاتل» لغالب الشابندر الصادرة بطبعتها الأولى عن دار عدنان عام 2014 إذ نجد البطل مصدوما بلا منطقية الواقع المعيش، وهذا ما تركه نهبا للأسئلة وفريسة للشكوك التي صعدت درجة الوعي لديه بالأفكار التي جعلته يرى خطورة الواقع الذي انقلبت فيه الثوابت وصارت الأمور تقاس بميزان ذي كفتين غير متساويتين، بعد أن غاب العقل عن أداء دوره وانزوى بلامنطقية ليغدو معطلا عن أداء فاعليته الحقيقية في التدبر واستكناه للأمور وإدراك جواهرها ورؤيتها من ثم على حقيقتها.

وقد يلمس قارئ الرواية نمطا من التساؤلات الموغلة في الفلسفة والتأمل عاكسة التضاد اللامنطقي بين المتهم الذي هو مقتول في الأصل بسبب جرم لم يرتكبه وبين مهران القاضي القاتل الذي ارتكب الجرائم باسم الرب والدين، ولكنه في منأى عن العقاب بسبب تلفعه بغطاء الدين مداريا خطيئته بالكذب والدجل والزيف، متبجحا بالقيم والتقوى، ناجيا من العقاب ليغدو هو المعاقِب لا المعاقَب.

وهذا ما جسده عنوان الرواية فالأب القاتل هو مهران رجل الدين المرابي والشهواني المتظاهر بالنزاهة والمنغمس في الفاحشة. أما الابن المقتول فهو البطل المحب للناس والواعي لمحيطه والعارف بالخط الفاصل بين الكذب والحقيقة والذي بدلا من تبرئته يحكم عليه بالقتل زورا وبهتانا.

ولذلك يراهن البطل «المحاكَم المقتول» على استنفار طاقة العقل في صياغة الأسئلة وطرحها منطلقا من جدلية العدم/ الوجود.. متوغلا في أسئلة بعضها صادم مستفز والآخر متأرجح بين منطقة الشك واليقين «الصوت يخيف يشعل في هشيم الذاكرة نار الانبعاث من جديد ألهذا كمموا أصواتنا يا ناس». وما ذلك إلا بسبب كون القاتل يمارس أفعاله الشيطانية متسترا بالدين متخذا أسلوب تكميم الأفواه.

وهذا ما يضفي على الرواية طابعا ديالكتيكيا فتتصاعد وتيرة التساؤلات التي يبوح بها البطل السارد بضمير الأنا، محاولا استكناه أسرار الوجود معلنا التباس الزيف بالصدق والحقيقة بالدجل، مكابدا صراعا داخليا وخارجيا مريرا يلقي به ما بين أتون واقع خارجي مزيف وبين مثال روحاني ملكوتي حق.

فيحقد على مروجي الخديعة باسم الدين الجاعلين أنفسهم قضاة يجلدون المظلوم ويحاكمون المقتول ويقتصون من الميت مهادنين شهواتهم لاهثين وراء مغريات الدنيا ملوثين أرواحهم بالخطيئة موغلين في الرذيلة من دون أن يرجف لهم طرف

وهكذا يصطدم البطل ذو الروح الحرة بزيف الواقع ويستفزه المجهول ويقوده نحو الإحساس بفداحة ما يتبجح به المدعون للتدين من المسيطرين على عقول الناس ومشاعرهم.

ولا يملك البطل بدا إلا أن يتسلح بالوعي من أجل درء الكذب ومجابهة الزيف ومقاومة الاستسلام، فيعلو صوته في قاعة المحكمة مرددا عبارة «لست قاتلا» متجها إلى خوض تساؤلات تدمغ الباطل مشهرة سيف الحق بقوة.. وأهم سمات هذه التساؤلات أنها صادمة ومستفزة ومتوثبة حانقة وبغيتها أن تنتصر الحقيقة.

ولما تحكم عليه المحكمة بالحرق يغضب ويصرخ فتتحول المحاكمة إلى ملحمة وجودية لصراع الحق والباطل بين القاتل والمقتول «أهكذا يجتمع الطهر مع العنفوان الغرائزي المحموم؟».

وتغدو الرواية إدانة علنية لمن يدعون الدين ظاهريا ويمارسون الفاحشة باطنيا للذين يضللون النفوس بالأفكار السوداوية ويحرضونها على ارتكاب الرذيلة كالقتل والاغتصاب والذبح والخطف وغيرها من الأفعال المشينة واللاانسانية مما تقوم به الجماعات المتطرفة والإرهابية كـ«القاعدة» و«داعش» وغيرها، وهم يوهمون الناس أن هذا من الدين وأن من واجبات المؤمن أن يكون قاتلا.

ويتخذ السرد من ثم مسارا مسرحيا يتصاعد تدريجيا بالحوارات الخارجية والتداعيات المونولوجية الداخلية التي يتم بها استرجاع ذكريات بإزاء ثنائيات جدلية عدة مثل الحق /الباطل الحياة/الموت الطهر/ العهر الفضيلة / الرذيلة..الخ.

ويتصاعد توظيف التساؤلات التهكمية التي تدفع البطل إلى مزيد من التمرد والمقاومة عبر السرد الذاتي بضمير الأنا أو بالسرد بضمير الخطاب مع استعمال السرد الموضوعي بضمير الشخص الثالث وأحيانا بضمير أنا الراوي الغائب..

ويظل البطل تواقا إلى أسئلة جديدة ويصطدم بمفارقات كثيرة فتتضاد الروح مع الجسد والعقل مع العاطفة والعدم مع الوجود وتتداعى الأسئلة بتصوف وتفكر لتزعزع الثوابت ولتتداعى المسلمات وليفضح المستور والمتوارى مما يحتم احتدام لحظة المواجهة بديالكتية مجابهة ثنائية الروح /الجسد وتتلاقى الشهوة باللذة وتكون حافزا على الاستغفار، وهذا ما يحمل البطل المحكوم عليه بالحرق على إطلاق العنان لأسئلة جديدة صادمة ومتوثبة.

ويتصاعد الإحساس بالتناقض إذ كيف يتباهى القاتل بمحاكمة المقتول وكيف يمكن التقاء الطهر بالرذيلة «فأين هو الباطن والظاهر؟ وأين هو المعلن والمخفي؟».

وكأنه بذلك ينفي إمكانية انتزاع طهر الروح من براثن الجسد وتلقي به تساؤلاته الصادقة في دوامة فلسفة صوفية «هناك ظاهر واحد ولكل ظاهر باطن وفي أعماق كل باطن ألف باطن هل كان ابن عربي مخطئا عندما كان يقول كنت انكح الكواكب وكل حروف اللغة»؟

وتأخذ الحيرة منه كل مأخذ حتى أنه ما عاد مميزا بين الصدق والدجل والحق والباطل كما يؤدي الاشتطاط الأخلاقي لمهران إزاء الراقصة سحر إلى التضاد والتناقض وهذا ما يوقع مهران نفسه فريسة أسئلة تجعل ذاته تحاسب ذاته مضيفة إليه مزيدا من الحيرة ومضاعفة من شكوكه وتبرمه من الوجود.

وعلى الرغم من هذا الاشتطاط الذي يقع فيه مهران بسبب سحر وهذا التنافر بين المظهرية المتسربلة بالدين وبين الباطن المدلس بالشهوانية والمدنس بالرذيلة تتداعى التناقضات وفي مقدمتها الحكم على البطل بالموت حرقا وبلا خطيئة اقترفها، مقابل نجاة مرتكب الخطيئة من العقاب.

وبذلك تغيب الحقيقة وتختلط القيم وتتلاقى الخديعة بالزيف ويتعالى التناقض وتتصاعد الحبكة القصصية فيعاني البطل مزيدا من الآلام.. ويتوغل من ثم في مزيد من التداعيات التي لا قرار لها فتتناقض في داخله الثوابت مع المتغيرات وتتهدم المسافات بين المسلمات والافتراضات فيتضاد الواقع ويفقد السارد ثقته بالضمير الإنساني وبإمكانية تحقق الوعد السماوي.

وما جرم المقتول إلا وعيه الذي ألقى به في السجن وكأن من تناقضات الحياة أن يضحي الواعي بوعيه ونقائه وفطرته السليمة.. لتنهزم البراءة امام الشيطنة ويتساوى فعل القتل وعدمه. ويوصل تضاد المقدس وتلاقيه بالمدنس إلى صدمة وجودية تدفع بالشخصية إلى تعاظم شكها بالحقائق وتتأزم ثقتها في قدرتها على تغيير العالم.

وعلى الرغم من هذا التصور المأساوي لحقيقة الوجود إلا أن البطل يظل مفكرا ومراهنا على حتمية التغيير متطلعا إلى أمل منشود يعيد للحياة جوهرها الحقيقي غير المزيف وغير الموهوم من خلال مساءلة الضمير واستنفار الفكر والصدق مع الذات ورفض الاستسلام ونبذ السلبية لتنتصر الذات على التناقضات وتطيح بالأضداد وليتجلى عمق الكون فتتضح آفاق الوجود الرحبة التي تعيد للذات فطرتها الأولى.

* ناقدة واكاديمية ـ العراق

صباح عطوان: الدراما العراقية حجمتها السياسة وواقعنا الثقافي والفني مسلسل كرتوني

بغداد – «القدس العربي»

من عدنان الهلالي:

بدأ مغامرته مع الدراما مُمثلا ضمن المسرح المدرسي عام 1954 في مسرحية «معن بن زائدة»، ثم دخل صباح عطوان عالم الكتابة عام 1960، شكل بعدها جماعة المسرح الشعبي في محافظة البصرة جنوب العراق، التي أنجزت آنذاك مسرحية «حسن أفندي».

قدمت له مديرية الفنون الجميلة في بغداد والفرق المسرحية الأهلية والمسرح العمالي في السبعينيات سلسلة أعمال مسرحية، هي «رصيف الغضب، الأضراب، عرس الأرض، الغارقون، اللاهثون، أصوات من نجوم بعيدة، المحطة، مملكة الشحاذين». كتب عطوان خمسة عشر فيلما تلفزيونيا طويلا والكثير من الأعمال والبرامج. يعتقد أن سبب ابتعاد الأعمال العراقية عن الرومانسية، هو ما حل ببلده من كوارث ومآس. قال في حديث سابق إضافة إلى الكتابة: أعشق فن الرسم والصيد والشعر، وسأجمع ما كتبه من شعر شعبي قريبا. تحدثنا إليه، فكان الحوار التالي:

■ لو عدنا معكَ إلى الماضي قليلاً نستذكر بعض الأعمال الفنية: برأيك لماذا نجح مسلسل «جرف الملح»؟

□ بالنسبة إلى مسلسل «جرف الملح» الذي عرض عام 1974 ، فقد بدأت بكتابته عام 1973 وكان مسلسلاً ريفياً، يتناول الصراع العشائري وقضية الفصل والنهوة أي الاعتراض على الزواج من قبل ابن العم، حتى إن لم يبلغ الحلم، فيمنع زواج ابنة عمه، ومشاكل الثأر وأمور زراعية وخلاف الفلاحين مع الدولة وهم يقادون من متعصبين جاهلين، أعني شيوخ العشائر آنذاك.

حقق المسلسل نجاحا بين أوساط الشعب، وسُميت أكثر من خمس عشرة مدينة رسميا باسمه حتى الآن، وصارت نواح أو أقضية ودخلت التاريخ كمدن ونواح باسم هذا المسلسل. حقق المسلسل بجزئه الثاني المتمردون الذي صوره سعيد شيمي المصري وأخرجه إبراهيم عبد الجليل المصري سينمائيا نجاحا آخر، لقد تحقق ذلك لأنني أول من كتب المسلسل الطويل للتلفزيون عن المسائل الفلاحية في العراق بطريقة علمية، وفقاً لخصائص فن السيناريو الذي درسته وكنت متخصصا فيه، ولربما نظرا لثقافتي الغربية في هذا المجال، فقد درست وهضمت التاريخ السينمائي ومدارسه من أيام بورتر وجريفث إلى ارنيهيم وبودفكين وإيزنشتاين، لقد دخلت التلفزيون كدم جديد وكان يعتمد مشاهد تمثيلية غير مترابطة عن مختار الطرف وفتاح الفال والعرضحالجي وغيرها، واكتسب اسمي بعد ذلك شهرة في العراق آنذاك.

■ على الرغم من مرور سنوات طويلة على عرض مسلسل «الدواسر» هل تعتقد بأنه كان نبوءة لحالنا الآن؟

□ جاء مسلسل «الدواسر» بعد «جرف الملح» أي عام 1975 وموضوعه الأساس هجرة الفلاحين من قراهم إلى المدن ليشكلوا عشوائيات على أطرافها. نجح هو الآخر نجاحا مميزا، ولا زال كل عراقي يذكره، ولا يكاد يمر يوم من دون أن يذكر عمل من العملين في إعلامنا ولقاءاتنا.

■ لـمَ اختفت الواقعية العراقية في نصوصك، خاصة بعد مسلسل «فتاة في العشرين»؟

ـ فتاة في العشرين، كان أول عمل رومانسي عرض في

صباح عطوان

سوريا والأردن وكل دول الخليج وكتبوا عنه، وأعتقد أن هذا درس لمنتجي الدراما العربية كي يتعلموا منه، وجاء بعده «أعماق الرغبة» فعرض، أيضا، بنجاح ساحق. والمسلسلان تربت أجيال على قيمهما الجمالية والواقعية ولازالت حتى اليوم تكتب الناس عنها. قلب صفحتي في «الفيسبوك» ستجد أناسا يتكلمون عنهما، ويذكرونني بهما.

■ ما هي حدود اقتباسك من الأدب العالمي، وهل هناك ظروف أجبرتك على الترميز والتلميح في نصوصك؟

□ لم أقتبس من أي أحد شيئا إطلاقا. كتبت 71 مسلسلا تلفزيونيا و91 تمثيلية سهرة وفيلما تلفزيونيا دراميا و5 أفلام طويلة للعرض و30 مسرحية وأكثر من ألف نص للإذاعة وعشرات المقالات للصحف وأصدرت ثمانية كتب نفدت من الأسواق وطبعت لمرات، ولا أزال عضوا عاملا في نقابة الصحافيين من عام 73 فهل كل هذا كان ليحصل بالاقتباس؟ وهات لي عملا واحد اقتبست فكرته؟ الموهوب لا يقتبس.

■ كيف يمكن للدراما العراقية منافسة الدراما العربية؟ وما الذي يحتاجه المشاهد العراقي من دراما الآن؟

□ الدراما العراقية حجمتها السياسة. فرض الحصار على العراق 12 عاما وكان دخول صدام حسين الكويت كارثة وطنية أدخلت العراق في قنينة وضعوا السدادة عليها بينما كانت الدراما العراقية أعوام السبعينيات والثمانينيات وأوائل التسعينيات هي من يتسيد سوق التوزيع العربي لجودتها.

■ كيف تجد الوضع الثقافي في العراق بعد 2003، خاصة الفني؟

□ الوضع الثقافي في العراق كارتوني كاذب رث، لا يعبر عن واقع حياة الناس، إنه واقع استمالة لقوى لا تحب الثقافة، ولا تألف الفنون ولا تقر الدراما، ولا تعترف بالحضارة، ولا يوجد اسم كبير في العراق الآن، كل الكُتاب رحلوا إما عن الحياة، أو عن العراق نظرًا لظروف كثيرة، شخصياً، أقيم الآن وأسرتي في هولندا رغم أنني اكتب لبعض الفضائيات أعمالا.

قناة «الجزيرة الإنكليزية» تعزز وجودها الرقمي في الولايات المتحدة

الدوحة – «القدس العربي»:

أعلنت شبكة الجزيرة الإعلامية التي تتخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقرا لها «أن قناتها الإنكليزية، الحائزة على جوائز عالمية مرموقة، باتت متاحة للمتابعين في الولايات المتحدة الأمريكية عبر موقعها الإلكتروني Aljazeera.com وعبر منصات رقمية أخرى».

وقال الدكتور مصطفى سواق، المدير العام للشبكة بالوكالة: «إن الجزيرة تركز على تغطية أهم الأحداث العالمية بمهنية وموضوعية، وتنقل وجهة نظر المتأثرين بهذه الأحداث وتمنحهم فرصة للتعبير عن آرائهم بكل حرية، ويعمل صحافيونا باحتراف لنقل الصورة الحقيقية لما يجري في أنحاء العالم، مع الالتزام بمعايير العمل الإعلامي وضوابطه، لتقديم منتج إخباري متميز».

وأضاف أن التطور التقني المتسارع الذي تشهده صناعة الإعلام، غيّر من طريقة نقل الخبر وعرضه للمتلقي، والجزيرة الإنكليزية، كغيرها من منصات شبكة الجزيرة الإعلامية وقنواتها، واكبت هذه الثورة التكنولوجية لإيصال أخبارها وبرامجها لمتابعيها حيثما كانوا وعلى مدار الساعة.

وحسب بيان للشبكة تلقت «القدس العربي» نسخة منه فقد بات بإمكان الجمهور الأمريكي متابعة تغطيات قناة الجزيرة الإنكليزية عبر موقع القناة الإلكتروني، ومشاهدة بثها الحي بجودة عالية وخدمة الفيديو حسب الطلب على تطبيقاتها لـ«لآندرويد» و«آي أو إس» ومنصات متعددة أخرى، منها «آمازون فاير»، و«آندرويد تي في»، و«أبل تي في»، و«غوغل كروم»، ومنصة «آي تيونز»، و«إل جي سمارت»، و«نيتفليكس»، و«باناسونيك»، و«روكو» و«سامسونغ».

كما تنشر مقالات «الجزيرة» الإنكليزية وتغطياتها الإخبارية على مواقع: «أمريكا أون لاين»، و«أخبار أبل»، و«فليبورد»، و«أخبار غوغل»، وموقع «أم أس أن»، و«نيوز ريبوبلك» وموقع «ياهو».

وقال جايلز تريندل، مدير القناة بالوكالة: «إن الجزيرة الإنكليزية تركز في أخبارها والمحتوى الرقمي الذي تنتجه على قضايا وأحداث قلما توليها مؤسسات إعلامية أخرى الاهتمام المطلوب، كما تعكس أخبارنا وبرامجنا التنوع والثراء الذي يميز شاشتنا، ونحن سعداء بأن المتابع الأمريكي بات قادرا اليوم على الإطلاع على هذا المنتج الإعلامي المتميز».

وأطلقت شبكة الجزيرة الإعلامية قناتها الإنكليزية في 2006، لتغطية الأخبار والأحداث من مختلف أنحاء العالم، ويصل بثها الفضائي وعبر المنصات الرقمية إلى أكثر من 190 بلدًا، وتتوزع مكاتبها في 80 مدينة، بما فيها مكاتب للقناة في العاصمة الأمريكية واشنطن ومدن نيويورك وشيكاغو وميامي ولوس أنجليس.

وفازت الجزيرة الإنكليزية خلال السنوات العشر الماضية بالعديد من الجوائز المرموقة، منها جوائز «بيبودي» و«إيمي» و«الويبي»، ونالت جائزة أفضل موقع إلكتروني إخباري، كما رشحت القناة للقائمة النهائية في عدد من جوائز «إيمي» هذا العام.

فن الخزف... إرث عثماني يحيبه فنان تركي

محمد غورساي

■ كوتاهية – من محرم جين: تتميز العديد من الآثار التاريخية التي ترجع للعهد العثماني بالخزف الملون والمرسوم والمزخرف، حتى أن أحد أشهر معالم إسطنبول «مسجد السلطان أحمد»، يحمل لقبا مستوحى من اللون الغالب على نقوشاته «المسجد الأزرق».

وإذا كانت الألحان موسيقى الأذن فإن «الخزف موسيقى العين، التي تكتبها أزهار التوليب والقرنفل والورود والزنابق»، كما يحلو لفنان الخزف التركي محمد غورساي (66 عاما)، أن يصف الفن الذي حصل من اليونسكو على جائزة «الكنوز البشرية الحية» عام 2009، بسبب الجهود التي يبذلها لإحيائه.

وغورساي فنان خزف محترف منذ 40 عاما، اعتبر هذا الفن إرثا وتذكارا تركه العثمانيون، من الواجب الحفاظ عليه، ويرى غورساي أن فن الخزف يتميز بقدرته على منح الناس طاقة إيجابية من خلال لمسه والنظر إليه، وهو ما جعله يزين جدران المساجد، والمنازل، وأماكن الترفيه في العهد العثماني.

ويشرح غورساي دلالات الأزهار التي تظهر بكثرة في الرسم على الخزف، قائلا إن زهور التوليب ترمز إلى الله عز وجل، وبالتالي فإن أزهار التوليب المرسومة على الخزف الذي يزين جدران المنازل والقصور والمساجد العثمانية، تلهج بذكر الله، في حين أن أزهار القرنفل ترمز إلى الدراويش.

ويقول غورساي «الله جميل يحب الجمال، ونحن نرسم ونلون الجمال الذي خلقه الخالق».

وأشار أن الاهتمام بفن الخزف وصل إلى ذروته في الدولة العثمانية في القرن السادس عشر، قبل أن يخبو رويدا رويدا مع توقف الدعم الذي كان يحصل عليه من البلاط العثماني.

ويفخر بالجهود التي يقوم بها من أجل إعادة نشر فن الخزف، حيث ينتج القطع الفنية من الخزف، ويقدم دروسا في الرسم عليه في ورشته التي تقع في أحد المناطق التاريخية في مدينة كوتاهية غربي الأناضول التركي، التي اشتهرت بفن الخزف منذ العهد العثماني.

وقال «عندما تسلمت جائزة اليونسكو فكرت فيمن سيقوم بإكمال مسيرتي، والآن أعرف إجابة هذا التساؤل، إذ أن ابني الذي تخرج من كلية الفنون الجميلة، سيكمل المسيرة، ويسلم الراية لأبنائه من بعده، لن نسمح بإندثار فن الخزف».

(الأناضول)

عرضان متتاليان لفيلم مايكل مور الجديد في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»:

في السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، ستشهد قاعات السينما في مصر العرض السينمائي الأول للفيلم الوثائقي الطويل «أين تغزو المرة المقبلة»، إخراج مايكل مور. وذلك ضمن فاعليات الدورة التاسعة من بانوراما الفيلم الأوروبي التي ستقام خلال الفترة من 2 إلى 12 نوفمبر/ تشرين الثاني.

وقد أعلن عن بدء عرضه الأول الشركة الموزعة والشركة المنتجة.

وحتى الآن لم يتم الإعلان الرسمي من جانب بانوراما الفيلم الأوروبي والتي ترأسها المنتجة والمخرجة ماريان خوري، لحين وضع الجدول النهائي للأفلام.

من ناحية أخرى كانت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي قد أعلنت في بيان صحافي، أنها قد اتفقوت مع الشركة الموزعة على عرض الفيلم ضمن فعاليات دورته الثامنة والثلاثين والمزمع إقامته خلال الفترة 15 – 24 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

وفيلم «أين تغزو المرة المقبلة» كان قد عرض للمرة الأولى عالمياً في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي العام الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية.

وثائقي يشيد بسكان قرية يونانية أنقذوا مهاجرين من الغرق

طلال ديركي

■ جزيرة ليسبوس – رويترز: يشيد فيلم وثائقي قصير لمخرج سوري بسكان قرية تعمل بصيد الأسماك على جزيرة ليسبوس اليونانية ساعدوا في إنقاذ لاجئين ومهاجرين خاضوا رحلات محفوفة بالمخاطر في بحر إيجه.

ويروي فيلم «أودي تو ليسفوس» – في إشارة إلى ليسبوس– قصصا بسيطة لكنها موحية لسكان قرية سكالا سايكامنياس الذين سارعوا إلى إسقاط أشياء شتى في الماء للمساعدة في انقاذ رجال ونساء وأطفال فارين من الحرب والفقر عند وصولهم إلى شواطئها العام الماضي.

وأخرج الفيلم طلال ديركي الذي فاز فيلمه (العودة إلى حمص) بجائزة في مهرجان صندانس السينمائي.

وقال في مكتبه في برلين حيث يقيم حاليا «ما فعلوه هو عمل عظيم وجهد عظيم.»

وأضاف قائلا «أنا أكن لهم كل احترام...هم يقولون إن أي إنسان ولو بسيط بوسعه أن يحقق معجزة.. إنهم يمكنهم عمل ما لا تستطيع كل الحكومات القيام به. هذا هو محور الفيلم.»

ويأتي عرض الفيلم بينما يتجمع زعماء العالم في الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث تتركز الاضواء على سوريا وأزمة اللاجئين.

فتاة أوغندية تنطلق من العشوائيات إلى بطولات الشطرنج العالمية وأفلام ديزني

■ كمبالا – من هنري واساوا وسينيكا تارفاينين: تبدو منطقة كاتوي الكائنة في غربي العاصمة الأوغندية كمبالا بمجاريها المائية الآسنة التي تتلوى كالثعبان حول مجموعات متقاربة من الأكواخ وأكوام القمامة مثل أي منطقة عشوائية في أفريقيا، غير أن الفارق هنا هو أن فتاة تعيش فيها وفيلم لهوليوود يحكي قصتها يوشكان على الارتقاء بهذا الحي الغارق في الفقر إلى الشهرة العالمية.

فوسط هذه المنطقة العشوائية شاهدت بنت صغيرة تبلغ من العمر تسعة أعوام، كانت تبيع الذرة بعد أن تسربت من المدرسة، قطع الشطرنج السوداء والبيضاء وهي تتنقل فوق رقعة الشطرنج، وبعدها شعرت بأنها منجذبة بشدة إلى هذه اللعبة التي غيرت حياتها.

وأصبحت قصة هذه الفتاة التي تدعى فيونا موتيسي، وقد بلغت الآن العشرين من عمرها، محورا لفيلم من إنتاج والت ديزني اسمه «ملكة كاتوي»، والذي عرض لأول مرة في مهرجان تورنتو السينمائي يوم السبت الماضي، ومن المقرر عرضه في أمريكا الشمالية في 23 أيلول/ سبتمبر الحالي.

ولعبت دور الأم المثابرة للفتاة في الفيلم الممثلة الكينية لوبيتا نيونقو الحاصلة على جائزة الأوسكار لأفضل ممثلة مساعدة، بينما قامت بدور الفتاة في الفيلم الوجه الجديد مادينا نالوانجا وهي من سكان ذات المنطقة العشوائية التي تعيش فيها موتيسي.

وتنتظر أوغندا بفارغ الصبر قدوم الفيلم للعرض فيها، وتقول ستيلا بابيري صديقة موتيسي وزميلتها في لعبة الشطرنج والتي لعبت دورا في الفيلم إن «موتيسي تشجعنا على أن نكون أفضل».

وتم تصوير مشاهد من فيلم «ملكة كاتوي» الذي أخرجته المخرجة الأمريكية من أصل هندي ميرا ناير في منطقة كاتوي التي تعد أكبر منطقة عشوائية في كمبالا وأشدها صعوبة في الحياة، واحتوت المشاهد على مناظر كثيرة لأسواقها المزدحمة وأزقتها المظلمة.

وقالت المخرجة في تورنتو « عايشت الأوضاع في كمبالا خلال الأعوام الثلاثين الماضية، وشهدت ما يتمتع به أبناؤها من كرامة بشكل يومي، وكذلك المعاناة ونوعية احتضان الحياة حولي، ولكني لم أشهد ذلك على الإطلاق على شاشة السينما».

وتوفى والد موتيسي متأثرا بمرض الإيدز عندما كانت في الثالثة من عمرها، وكادت تفارق الحياة مرتين بسبب مرض يشتبه في أن له علاقة بالملاريا، ثم تنقلت مع أمها وشقيقين من كوخ لآخر، وذلك وفقا لتيم كروزيرز مؤلف الكتاب الذي يعتمد عليه الفيلم.

وتتذكر جارتها جوان نالنجو قائلة إن موتيسي دخلت المدرسة لفترة قصيرة، وكانت تتسول طعامها.

وفي يوم تعقبت البنت الصغيرة الحافية أخاها إلى كنيسة بمبنى مؤقت، ورأته يلعب بقطع سوداء وبيضاء اللون.

ونظم ألعاب الشطرنج هذه روبرت كاتندي وهو مبشر محلي دشن أنشطة للأطفال الذين يأتون إلى الكنيسة للحصول على طعام مجاني من الثريد.

وتقول بابيري «كنا نذهب للكنيسة ليس للعب الشطرنج، وإنما لأننا جياع».

ومع ذلك كانت موتيسي تريد أن تلعب الشطرنج.

ويقول ريتشارد كاتو «إنني دربت موتيسي عندما التحقت بدورة تعليم الشطرنج، غير أنها تفوقت على مدربيها».

وقالت الممثلة نيونقو «في الأماكن الفقيرة يعيش المرء في بيئة توحي له باستمرار بأنه ليس له قيمة كبيرة، ويساعد الشعور بالثقة في النفس على تجاوز أكثر الظروف صعوبة».

لقطة من «ملكة كاتوي»

وعندما بلغت الحادية عشرة من عمرها فازت موتيسي ببطولة أوغندا للناشئات في الشطرنج، ومثلت مع صبيين بلادها عام 2009 في بطولة أفريقيا الدولية للشطرنج في السودان.

وفي العام التالي سافرت إلى سيبيريا للمشاركة في أولمبياد الشطرنج وهو مسابقة رفيعة المستوى، حيث حققت فوزا وتعادلا للفريق الأوغندي.

وفي أولمبياد الشطرنج في إسطنبول عام 2012 أصبحت موتيسي أول امرأة أوغندية تفوز بلقب «مرشحة لدرجة الاستاذية»، وفي عام 2013 لعبت ضد بطل العالم الأسبق جاري كاسباروف في احتفالية بالقيادات النسائية أقيمت في نيويورك. وشاركت موتيسي مؤخرا في أولمبياد الشطرنج العالمي في أذربيجان، على حد قول فياتني لوجيا رئيس اتحاد الشطرنج الأوغندي.

ونقل المؤلف كروزيرز في مقال له في صحيفة الغارديان قولها «إن الشطرنج يشبه حياتي كثيرا، لأنك إذا قمت بنقلات ذكية فيمكنك أن تبقى بعيدا عن الخطر، ولكن القرارات الخاطئة يمكن أن تكون آخر عهدك بها «.

بينما قالت موتيسي في تورنتو عندما شاهدت الفيلم الذي يصور قصة حياتها «لم أستطع أن أصدق عيناي، وانهمرت منهما الدموع، فقد كان الفيلم يعيدني للماضي طوال الوقت».

وعادت لمقاعد الدراسة وأوشكت على التخرج، وهي تعيش الآن مع أمها في حي بوجوكو غربي كمبالا حيث بنت الكنيسة لها منزلا.

وتقول «أعتزم دراسة القانون، لأنني أريد أن أناضل من أجل حقوق الصغار في المناطق العشوائية».

(د ب أ)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

					9		8	4
	7		1	4		9		
5					3			
						8	3	6
	2						1	
4	3	6						
			4					9
		1		8	2		5	
3	5		7					

أبراج

الحمل

حاذر من الغضب والتوتر والقلق الذي يلازمك ويمنعك في بعض الأحيان من السيطرة على المواقف. اتكل على المحيط وابتعد عن الصخب

الثور

وكأنك منقطع عن الدنيا اليوم. تعيش أجواء حالمة وتتعرف إلى شخص غريب بعض الشيء، يحمل إليك جديداً

الجوزاء

توقّع ربحا أو حظاً في كسب التأييد أو إحراز نجاح وشهرة. أنت تتمتع بقدرة هائلة على الإقناع والتعبير عن الذات

السرطان

تشعر بالأمان وسط فريق تنتمي إليه، أو أصدقاء ترتاح إلى صدقهم وتعاونهم. قد تشاركهم العمل على قضية حق أو أهداف إنسانية وتحقّق بعض الأحلام

الأسد

ربما تشارك في حدث أو تراهن عليه. من الممكن أن تقوم بأسفار في هذه الفترة وبعض التنقلات الضرورية والعاجلة

العذراء

لا تذهب بعيداً وابق في محيطك الآمن والدافئ. لا تثير قضية عائلية ولا مهنية. الفلك ليس داعماً لك في هذه الفترة. كن متحفظا وأجل الحوار

الميزان

تضطر إلى اتخاذ قرارات حاسمة في العمل كما في المنزل، وتحرص على الإحاطة بكل التفاصيل. تكون المعنويات متراجعة، وقد تحتاج إلى عناية طبية

العقرب

تكون هذه الفترة مسرحاً لمفاوضات غنية ولقاءات مع أشخاص مميزين، ولعروض جيدة على الأرجح على الصعيدين المهني والمالي

القوس

فرصة تتعلق بشراكة أو بعلاقة زوجية. ربما يكون حديث عن قضية قانونية، ارتباط أو طلاق

الجدي

كثيرة هي الهموم والمشاكل والعراقيل هذا الشهر لا تذهب نحو ارتباطات غير آمنة في هذا الشهر

الدلو

نجاح تحققه أو ترقية أو علاوة على الراتب أو اتصال مهم أو علاقة مميزة مع السلطات أو أحد النافذين

الحوت

حاذر كثيرا من أجواء الأيام القادمة، ولا تتورط بفضيحة أمام الناس. تكون مزاجيا جداً، خاصة في العمل، وقد تصطدم ببعض المتعاونين

حل العدد السابق

4	6	3	9	8	5	7	2	1
9	7	5	6	2	1	8	4	3
8	2	1	4	3	7	5	6	9
1	8	7	2	5	3	6	9	4
2	9	6	8	1	4	3	5	7
3	5	4	7	9	6	2	1	8
5	3	8	1	4	2	9	7	6
7	4	2	3	6	9	1	8	5
6	1	9	5	7	8	4	3	2

تحكي قصة ثلاثة شبان متطرفين يرغبون في الذهاب للقتال في سوريا

«الجهاد» مسرحية كوميدية ساخرة تحقق نجاحا في باريس بعد بروكسل

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

حلت منذ أيام فرقة مسرحية «الجهاد» في أحد أكبر المسارح الفرنسية في باريس قادمة من بروكسل، ومن المتوقع أن يكون الإقبال كثيفا نظرا للنجاح الذي لاقته في بلجيكا، خصوصا أنها تعالج مواضيع شائكة تمس الأوروبيين بسخرية وهزلية واقعية.

تحكي المسرحية قصة ثلاثة شبان مسلمين ترعرعوا في أحد الأحياء الشعبية في ضواحي بروكسل ونتيجة العنصرية التي يعيشونها يوميا، وكذلك نتيجة صراع داخلي هوياتي وجهلهم بالدين الإسلامي، سيتعرضون لعملية غسيل دماغ من طرف متطرفين وبالتالي سيختارون الفكر الجهادي ويقررون الذهاب إلى سوريا للقتال. إسماعيل السعدي، كاتب ومخرج المسرحية وهو مسلم بلجيكي من أصول مغربية يقول: إن فكرة المسرحية رأت النور، حينما سمع تصريحا «صادما» لزعيمة حزب اليمين المتطرف الفرنسية ماري لوبن تقول فيه «لا أعارض ذهاب الشباب الأوروبيين المسلمين للقتال في سوريا إذا كانوا سيقتلون هناك ولن يعودوا مرة أخرى إلى أوروبا».

ويؤكد أن الهدف من المسرحية «أولا وقبل كل شيء هو نقد ذاتي للمسلمين الأوروبيين الذين أنتمي إليهم. من هم هؤلاء الشباب؟ ولماذا اختاروا هذه الطريق؟ قبل الحكم عليهم أردت أن أشخص المرض.. ما هي الأسباب التي دفعتهم إلى التطرف؟

ويضيف «أردت من خلال شخصيات وروايات أبطال المسرحية أن أندد بالعنصرية وعدم التسامح في كلا الجانبين. هؤلاء الشباب منذ الصغر يعانون من العنصرية بحيث علمهم المجتمع أنهم مختلفون وليسوا مواطنين لهم كل الحقوق كالاوروبيين. في المقابل نحن أيضا كمسلمين نمارس العنصرية ولا نقبل الآخر لأنه مختلف عنا دينيا وعقائديا».

وتحكي المسرحية قصة ثلاثة شبان سيجنحون للفكر المتطرف لأسباب شخصية وعائلية وأخرى هوياتية.

مشهد من «مسرحية الجهاد»

الشاب الأول اسمه إسماعيل سيقع في حب شابة أوروبية اسمها فاليري، لكن عائلته ترفض زواجه منها لأنها «كافرة» ووالدته ستخبره أن علاقته بفاليري فقط «للتسلية» «أما الزواج فسيكون من مسلمة فقط».

والشاب الثاني اسمه رضا وكان مولعا بالرسم ولكن أستاذ اللغة العربية حرمه من ذلك وصفعه على وجهه حينما وجده يرسم وحذره من أن «الإسلام يحرم الرسم وأن الله يعاقب الرسامين بإدخالهم النار».

والشاب الثالث اسمه بن حميدو وهو مولع بالمغني الفيس بريسلي وعندما يكتشف أن اسمه الحقيقي هو اسم يهودي «أرون» سيتخلى عن سماع مغنيه المفضل لأنه «أصبح يمثل الإمبريالية العالمية ومؤامرة صهيونية تستهدف الشباب المسلمين».

ورغم أن المسرحية تتطرق إلى موضوع حساس وشائك، خصوصا بعد الهجمات الإرهابية التي ضربت كلا من بلجيكا وفرنسا، إلا أن الإقبال كان منقطع النظير وتجاوز عدد المشاهدين في بلجيكا الخمسين ألف شخص، بحيث جابت الفرقة المسرحية كبريات المدن البلجيكية «وتلا كل أداء حوار مع المواطنين الذين جاءوا لمشاهدة العرض المسرحي. الهدف من العرض ليس الضحك من أجل الضحك فقط، بل الهدف هو طرح اسئلة عميقة ومحاولة إيجاد أجوبة لكل هذه المواضيع المطروحة» يؤكد كاتب المسرحية.

ويعترف سعيد السعدي أنه بعد الهجمات الإرهابية في بلجيكا كان «خائفا من ردود الأفعال الرافضة من كلا الطرفين مسلمين وغير مسلمين، لكن فوجئت بالنجاح الذي لاقته، فالسخرية تعتبر سلاحا فعالا لمحاربة ثلاثي العنصرية والخوف من الآخر والتطرف». كما تم اعتماد مسرحية «الجهاد» من طرف وزارة التربية والتعليم البلجيكية في المدارس كأداة تربوية لمحاربة الفكر الجهادي المتطرف في أوساط التلاميذ والطلبة، واستعانت الوزارة بالفرقة المسرحية وبمجموعة من المختصين بينهم أكاديميون وعلماء دين للحوار مع الطلبة بعد الانتهاء من مشاهدتهم للعرض المسرحي.

بانوراما فنية ودينية في افتتاح مهرجان «سماع» للإنشاد والموسيقى الروحية في القاهرة

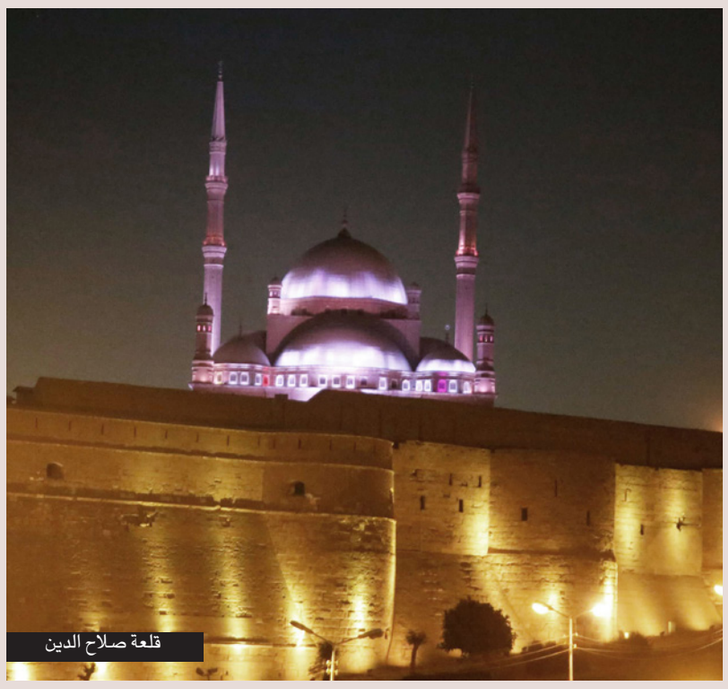
قلعة صلاح الدين

■ القاهرة – من سامح الخطيب: تصاعدت الابتهالات والتواشيح والتراتيل والأدعية الدينية من قلب قلعة صلاح الدين في القاهرة معلنة بدء مهرجان (سماع) الدولي للإنشاد والموسيقى الروحية في دورته التاسعة والذي أصبح أحد أبرز المناسبات السنوية الدولية لهذا النوع من الموسيقى.

وتوافد الألوف على القلعة التاريخية يتقدمهم وزراء الثقافة والتخطيط والتضامن الاجتماعي وسفراء عدة دول أجنبية للاستماع بعرض الافتتاح الذي كان بمثابة بانوراما عامة لفنون جميع الفرق المشاركة نوهت فيه كل فرقة خلاله عن طبيعة ما تقدمه.

وتشارك في المهرجان أكثر من 20 فرقة عربية وأجنبية من الجزائر والمغرب والكويت والهند وباكستان والمالديف وفرنسا واليونان والصين وتايلاند، إضافة إلى مصر الدولة المنظمة.

وتحل إندونيسيا ضيف شرف هذه الدورة من المهرجان الذي تنظمه مؤسسة حوار لفنون ثقافات الشعوب بالتعاون مع وزارتي الثقافة والآثار ويرأسه الفنان انتصار عبد الفتاح.

وقال وزير الثقافة المصري حلمي النمنم في كلمة الافتتاح الذي أقيم مساء الثلاثاء على مسرح بئر يوسف في القلعة «يسعدني أن أعلن اليوم افتتاح هذه الدورة.. دورة جديدة في عام جديد في مهرجان نقيمه للعام التاسع على التوالي لكنه في كل مرة يبدو جديدا ومتجددا.»

وأضاف وهو يشير إلى الفرق التي تراصت خلفه فوق المسرح المكشوف «لو تأملنا السادة الجلوس خلفي على المسرح سنلاحظ اختلاف الأزياء واختلاف الأشكال واختلاف الألوان لكننا جميعا يجمعنا أمر بالغ الأهمية وهو الإنسانية.»

وتابع قائلا «هذا المهرجان رسالة إلى الإنسان وتعبير عن الإنسان لذا فإنه يحمل رسالة سلام لأننا في لحظة يرتبك فيها العالم أمام حوادث إرهابية في كل مكان من «دواعش» وغيرهم دعاة الموت الذين يقدسون الموت ويعشقون الموت ويكرهون الحياة ونحن من هنا من القاهرة نقول إن الحياة ممكنة وواجبة علينا والسلام فريضة علينا.»

وتستمر الدورة التاسعة للمهرجان في الفترة من 20 إلى 27 سبتمبر/ أيلول الجاري وتقام العروض في قبة الغوري ومسرح ساحة الهناجر وشارع المعز ومركز طلعت حرب الثقافي وقصر ثقافة بنها وقصر ثقافة القناطر الخيرية إضافة إلى المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي.

ويكرم المهرجان في هذه الدورة شخصيات مؤثرة عدة في مجال الإنشاد والدعوة الدينية من بينها الشيخ علي جمعة مفتي مصر السابق وعلي السمان رئيس الاتحاد الدولي لحوار الثقافات والأديان والمنشد السوري عبد القادر المرعشلي والأنبا موسى أسقف الشباب في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ومحمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري الأسبق.

وينظم «ديفيله» يضم جميع الفرق المشاركة في المهرجان في شارع المعز في القاهرة الفاطمية والذي يعد أحد أبرز الأنشطة التفاعلية للمهرجان.

18 فيلما في القائمة النهائية لمهرجان أيام قرطاج السينمائية

لقطة من «زهرة حلب»

■ تونس –من محمد العرقوبي: أعلنت إدارة أيام قرطاج السينمائية القائمة الكاملة للأفلام المتنافسة على جوائز الدورة السابعة والعشرين والتي تبدأ شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل وتواكب مرور 50 عاما على انطلاق المهرجان.

وتتنافس في مسابقة (الأفلام الطويلة) 18 فيلما من مصر وسوريا والأردن والمغرب وفلسطين والعراق وجنوب أفريقيا وبوركينا فاسو ونيجيريا والسنغال وتشاد إضافة إلى تونس. وتنافس تونس على جائزة «التانيت الذهبي» بأربعة أفلام في هذه المسابقة هي (شوف) للمخرج كريم دريدي و(تالة حبيبتي) للمخرج مهدي هميلي و(زينب تكره الثلج) للمخرجة كوثر بن هنية و(غدوة حي) للمخرج لطفي عاشور.

وتقام الدورة السابعة والعشرون للمهرجان في الفترة من 28 أكتوبر/ تشرين الأول إلى الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني. وجاء في بيان لإدارة المهرجان أن مسابقة (الأفلام القصيرة) ستضم 20 فيلما من لبنان ومصر والسعودية والبحرين والسودان وقطر والعراق والمغرب ومدغشقر والسنغال والكاميرون وإثيوبيا ورواندا ونيجيريا وجنوب أفريقيا وتونس.

أما مسابقة (العمل الأول) والتي تحمل اسم السينمائي الراحل الطاهر شريعة فتضم 13 فيلما من سوريا ولبنان ومصر والأردن والمغرب والجزائر والسعودية وأوغندا وموزامبيق وتونس.

وتكرم الدورة الجديدة عددا من رواد السينما في أفريقيا من بينهم المخرج المصري الراحل يوسف شاهين الذي سبق أن احتفى به المهرجان قبل وفاته في 2008.

ويعرض في الافتتاح الفيلم التونسي (زهرة حلب) للمخرج رضا الباهي وبطولة الممثلة هند صبري.

تأسس مهرجان أيام قرطاج السينمائية عام 1966 ويعمل على دعم السينما الأفريقية وتسويقها للخارج وكان يقام كل عامين بالتناوب مع أيام قرطاج المسرحية قبل أن يصبح سنويا.

(رويترز)

منافسة قوية بين أفلام سوريا والأردن ولبنان في مهرجان «دبي»

■ دبي – د ب أ: يستعد مهرجان دبي السينمائي الدولي لانطلاق دورته الـ13 في الفترة من 7و14 كانون أول/ ديسمبر المقبل.

وقال مسعود أمر الله المدير الفني للمهرجان إن الدورة الجديدة ستكون حافلة بالافلام العربية والعالمية والأسيوية. وأضاف أن مسابقة «المهر القصير» التي تعد من أهم مسابقات المهرجان سوف تعرض قائمة طويلة من الأفلام العربية المختارة والحصرية، منها أفلام قصيرة روائية، وأخرى غير روائية، تظهر العمق والاتساع الثقافي في المنطقة.

وأضاف «تعد مسابقة (المهر القصير) منصة لتقديم أفضل ما تنتجه السينما العربية، في هذا المجال، واكتشاف ورعاية المواهب، لتكون منبراً لجذب المخرجين الجدد، الذين يشارك بعضهم للمرة الأولى في هذه المسابقة المميّزة، كما توفّر (جوائز المهر) للمخرجين العرب مزيداً من الشهرة والحضور العالميين، حيث يتاح أمام الأعمال القصيرة الفائزة فرصة عرضها وترشحها لجوائز الأوسكار، للعام 2017».

وتابع «تشهد الساحة الفنية العربية ظهور جيل جديد من المخرجين المبدعين، ومن المهم أن يواصل مهرجان دبي السينمائي العمل على هدفه المتمثل بتوفير منبر لتطوير المواهب في أنحاء المنطقة».

وتتضمن المسابقة هذا العام، 15 فيلماً، منها أفلام من لبنان وسورية وفلسطين والأردن والمغرب والسودان.

ومن المتوقع أن تشهد المسابقة منافسة قوية، اذ يشارك فيلم المخرجة والمؤلفة اللبنانية مونيا عقل، في أحدث أعمالها «صبمارين»، الذي عُرض في مهرجان كان السينمائي الماضي.

ويتعاون المخرجان السوريان رنا كزكز وأنس خلف في الفيلم «ماريه نوستروم»، ويشارك المخرج الفلسطيني مهدي فليفل بفيلمه القصير «رجل يعود».

ويشارك أيضا المخرج الفلسطيني أحمد صالح بفيلم «عيني»، الذي حاز مؤخرا على جائزة الأوسكار فئة الطلبة للتحريك ضمن جوائز «ستيودنت أكاديمي»، للعام 2016.

ويشهد مهرجان دبي السينمائي العرض العالمي الأول لفيلم «الببغاء»، للمخرجين الأردنيين أمجد الرشيد وداريين سلام، وهو الفيلم الحائز على جائزة «روبرت بوش ستيفتونج السينمائية»، للأفلام الروائية القصيرة، لعام 2015. ومن المغرب تقدّم المخرجة كريمة زبير فيلمها «خلف الجدار»، في عرضه العالمي الأول، كما تقدم المخرجة السودانية وكاتبة السيناريو مروى زين فيلمها السابع «إسبوع، ويومين»، في أول عرض عالمي.

وقال صلاح سرميني، مبرمج الأفلام القصيرة في المهرجان: «يعد مهرجان دبي السينمائي الدولي مركزاً لإبراز الثقافة السينمائية في المنطقة، وعلى الصعيد الدولي، وهو وجهة جاذبة للمتخصصين وصانعي الأفلام وجميع عشاق السينما، ويعكس ارتفاع المنافسة لهذا العام في مسابقاته قوة المواهب الإقليمية، ومنها أفلام مسابقة المهر القصير، التي تعرض مجموعة من القصص المحفزة والمشوقة للجمهور».

رسام سوري يعمل حلاقا في مخيم الزعتري للاجئين لتوفير احتياجاته

■ المفرق (الأردن) – رويترز: لوحات ورسومات تصور وجوه لاجئين تزين جدران محل حلاقة صغير في مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن.

هذه اللوحات والرسومات من أعمال فنان سوري من حمص يجيد الرسم كما يعزف آلة العود ويدعى محمد جوخدار ويقيم في المخيم منذ نحو أربع سنوات.

ويوضح جوخدار أنه شغوف بالرسم منذ زمن لكن اندلاع حرب أهلية في سوريا أجبره على التخلي عن أحلامه الخاصة باحتراف الفن والعمل بدلا من ذلك كحلاق لتوفير ضرورات الحياة.

ويعمل حاليا كحلاق إلى جانب إخوانه، لكنه ما زال يغتنم وقت الفراغ أثناء العمل لاستبدال فرشاة الحلاقة بفرشاة الرسم وإبداع أعمال جديدة.

وقال «أنا في البداية وقت كنت في سوريا وصلت لمرحلة إنه خلاص تقريبا احتراف. فكنت أرسم بس أرسم شي يعني كان وضع بخير والأمور يعني والحياة ضابطة وحلوة مثل ما بيقولوا. فكان رسمنا أغلبه يعني شخصيات. أغلب شغلي كان أرسم شخصيات وجوه للناس وهيك.»

ومع تدهور الوضع في سوريا بدأت طريقة رسم جوخدار تتأثر تدريجيا بالظروف الصعبة.

وأضاف «أثناء الأحداث اللي صارت عندنا..الحرب وهيك.. طبعاً الفنان بده يتأثر بالواقع اللي حوله إجبار. فبدأ طبعا يتغير أسلوبي بالرسم. بلشت (بدأت) أختار المواضيع اللي لها علاقة بالشيء اللي صاير فينا. بالحرب. بالمعاناه. اللجوء. الأطفال اللي عم تنقتل.»

ولم يفقد الفنان السوري الشاب الأمل في أنه سيتمكن ذات يوم من عرض أعماله بعيدا عن محل الحلاقة..في صالات عرض فني حول العالم ليتسنى للناس أن يحسوا الألم الذي يعايشه اللاجئون أمثاله.

وقال «إنه يعني حسوا فينا بمعنى آخر. إنه فيه معتقلين. فيه ناس عم تنقتل بدون ذنب يعني. أرواح هاي بالنتيجة مش أرقام وبتنعد مثل ما بنسمع بالأخبار. إنه 400 شهيد أو عشرة أو عشرين. مش رقم هذا روح هذا عنده أهل. هذا طفل عنده أب وأم. هذا رجل عنده زوجة وعنده أطفال. مش مجرد أرقام.»

ويمضي عطلته الأسبوعية في تعليم الرسم لأطفال اللاجئين السوريين في المخيم كما يعمل مع وكالات إغاثة دولية لرسم لوحات على جوانب البيوت المتنقلة (الكرفانات) في مسعى لتجميل مخيم الزعتري.

وأعرب قُصي جوخدار شقيق محمد عن شعوره بالفخر برؤية أعمال أخيه في أنحاء المخيم.

وقال قصي الذي يعمل حلاقا أيضا «أنا ما بأرسم بس عندي إطلاع حلو لأنه أخي محمد رسام. وفيه أكثر من كمان واحد من إخواتي بيرسموا. فكثير بأحب ها الموضوع. وكثير بأنبسط وقت أشوف الشغل اللي عم بيشتغلوه على داير المخيم. هم عم بيغيرو شي من المخيم وهن ناس بيخصوني صراحة.»

مخيم الزعتي للاجئين السوريين

ويستضيف الأردن حاليا ما يزيد على 1.4 مليون لاجئ سوري يعيش معظمهم في مناطق حضرية بينما يعيش نحو 100 ألف فقط منهم في مخيمات.

ويستضيف مخيم الزعتري الذي يقع على بعد نحو 15 كيلومتر فقط من الحدود الأردنية مع سوريا نحو 85 ألف لاجئ.

وفر نحو خمسة ملايين سوري من بلدهم ونزح نحو 6.5 مليون آخرين من بيوتهم في داخل البلاد منذ تفجر الصراع قبل أكثر من خمس سنوات.

(رويترز)

فضائيات وأرضيات

«الميادين» تتستر على المجرم في شاتيلا وترقبوا: ابن حافظ إلى زوال وفلسطين باقية

لينا أبو بكر *

تخيل لو أعاد صناع فيلم «الرب بوذا – ذي الكفل» صياغته بأسلوب هوليوودي فضفاض، كيف تتوقع أن يكون؟

لا تستبعد أن تراه لاعبا للشطرنج الألكتروني برتبة لاجئ في مقهى إنترنت ياباني، أو ربما سائحا يتأرجح على الطائرة الحربية في ملاهي لاس فيغاس الترفيهية، وقد تبهره أبخرة الشيشة والنراجيل العربية التي تنبعث من مسامات الخيام الرمضانية، فيأوي إلى إحداها مبشرا بإعارة روحه إلى روح دالاي لاما معاصر كالخميني أو البغدادي أو حتى ماركس، ولكن بهيئة لحوية لإثارة الهيبة!

لو أنك استمعت لنعوم تشومسكي المفكر اليهودي الأمريكي في لقائه مع أندريه فليتشيك والذي بثته «الميادين» مساء الثلاثاء، لرأيت كيف تبنى الجمهوريون حملة دعائية تصور أوباما مسيحا دجالا، وقد صدقهم الشعب الأمريكي وعلماء القيامة وحتى الكهنة، دون الحاجة لإبر صينية ولا ما يحزنون، فقد تم حقن المؤامرة لا سلكيا – عبر موقع الكتروني وصور فوتوغرافية جانبية بعين عوراء تظهر باراك حسين، أجعد الشعر، أحمر البشرة، تنطبق عليه المواصفات كافة، التي تؤهله لحرب القيامة بعد أن منتجها تجار السلاح وسدنة الإعلام وأشباح الماسونية، ليتهافت عليها المستهلكون «رواد مواقع التواصل» فيعيدوا تدوير الخرافة بما أوتوا من شغف هستيري بالتعاطي الرقمي للأكذوبة حتى حولوها إلى حقيقة مدمرة!

لا شكر لـ «الميادين»

ما يقارب الأربع عشرة ألف تغريدة لهاشتاج صبرا وشاتيلا في الذكرى الرابعة والثلاثين للمذبحة، التي راح ضحيتها ما بين 750 و3500 شهيد أغلبهم من الفلسطينيين، كما أفاد موقع الـ «بي بي سي» العربية، أما الإعلام العربي فغفل أو تغافل تماما عن هذه الذكرى مع إصرار «الميادين» على استعادتها كحدث يرافق معظم التغطية على مدار السادس عشر من أيلول/سبتمبر، فهل تشكر «الميادين» أم تلعن الإعلام؟

الأوْلى لك أن تعود للأرشيف لترى بأم عينك، كيف يتطور الخبر مع الزمن فيتخلص من نصف حمولته «حقائقه»، ويكتفي بما يتناسب مع المرحلة والمصالح والعلامة التجارية للقناة، بحيث تجري «الميادين» عملية شفط دهون تخلص بها الكتائب اللبنانية وقادة الجيش من الوزن الثقيل للجريمة، فهل تسليط الضوء على العدو الإسرائيلي يبيح للقناة تجريده من أدوات جريمته؟ هل تصبح إدانته احتكارا إعلاميا أهم من جنايته؟ أليست الخيانة والعنصرية والتستر تواطؤا مع الجريمة، بل إنها الجريمة ذاتها وما الذبح والجثث سوى أدلة تدين من علم بها مباشرة ممن خطط لها قبل من ارتكبها؟ في التشريعات القانونية لنظام العقوبات يتم التعامل مع الجريمة في مرحلتها التحضيرية كنوايا تعبر عن سلوك جرائمي يستحق العقوبة التي لا تصل لعقوبة ممارستها كنشاط مادي ما لم تتحقق نتائجها وإلا عُدت ناقصة... فما بالك بمن يتسترون؟

ميساء الخطيب، ممثلة مسرحية، وشاهدة عيان وضحية ناجية من مذبحتي «تل الزعتر» و«شاتيلا»، أكدت في لقاء مع لينا القيشاوي على قناة «الفلسطينية» الذكرى الفائتة – أن القوات اللبنانية انتهكت أعراضا وذبحت رُضعا وشيوخا، ولم تكن تبحث عن مسلحين بقدر ما كانت تروي لذة عنصرية تتغذى على الدم الفلسطيني، غير أن الصدمة جاءت من برنامج «حرب لبنان» على «الجزيرة»، في خطاب شارون للكنيست الإسرائيلي كشف فيه ضغطهم على ميشيل عون لتنفيذ المذبحة، وقد اعترف «عون» بهذا، واعترف برفضه للرضوخ، وبين من أملى أوامره، ومن عرف بها وتستر عليها، ومن نفذها بأريحية وحرية دون أن يواجه أي محاولة للردع بمن كتم علمه المسبق عنها، يظل السؤال قائما: على من كانت «الميادين» تغطي في تغطيتها المكممة؟ ثم ما هي عقوبة التستر على من تستر على اسرائيل وعملائها؟ أيها الفلسطيني: إنهم يرتكبون ضدك مذبحة إعلامية جديدة، يرتدون بها رتبا فضائية لا رتبا كتائبية هذه المرة، فهل ستنطلي عليك صحونهم؟ قلبي عليك أيها المخيم... يتذكرونك لكي يُنسوك ذباحيك!

الحبة الملونة وابن حافظ

سيأتي يوم على هذه الزواية أحدثكم فيه عن مقالة خيري منصور «سادت ثم باضت» وعن مقالة عبد الحكم ذياب عن الإنفصام التاريخي»، وعن مقالة منصف الوهايبي، التي يتأمل فيها مفهوم الكلي كرهان لاختبار الوجود الفعلي، أو كاستباق لكينونته... وكلها تصب في خانة الوعي، الذي يجب أن نقاوم به تقنية تذويب حساسية المتلقي تجاه الهويات والحقيقة والتي تحدث عنها تشومسكي في لقائه مع أندريه، وهو يعبر عن خوفه من خطر الانترنت وتصدير المعلومات الزائفة، في حين تناول برنامج «المرصد» حقائق مرعبة عن تداول الأكاذيب لحصد أرقام فلكية، دون أن تلقى حملات دحضها أي أصداء تذكر، فهل نحن نواجه خطرا إدمانيا جديدا، أو هوسا مرضيا بالبحث عما يبهر أكثر من حرصنا على كشف ما يُضمر؟

هناك حقائق كارثية صادمة لو أزيل عنها الحظر الإعلامي، فالإبهار ليس هو الهدف، ولا الدعاية، إنما تكريس الأكذوبة بفن وحرفية مخادعة تلهيك عن الحقيقة، وإلا لكانت «الحبة الملونة» التي يتم إعطاؤها للأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية مادة رائجة للتداول الإعلامي، ودليلا جنائيا يثبت عمليات الإبادة العرقية البطيئة والخفية التي يمارسها السجانون وراء العتم، ولا تجد قناة لا مقاومة ولا فلسطينية تتطرق إليها، فهل تسأل عن الجرأة أم عن الحقيقة أم عن الدعاية، أم أنك ستنقم على التستر على الجريمة، فهذا وحده يكفي للانتقام من الخديعة!

يقول الإعلامي دان هريس: «أعددنا تقارير هائلة عن الحرب، أعجبت رؤساءنا الذين تفتح شهيتهم الأخبار الساخنة، ولكنهم لم يبثوها، لأنهم لا يبثون ما نراه ونسجله إنما ما يريدونك هم أن تراه»، فهل يختلف الأمر في إعلام المقاومة عن إعلام البيضة الحضارية: أمريكا!

لا شك أن فلسطين ستكون وحيدة بعد الشام، ولكن الشام كانت ستكون وحدها – كبقية العروش العربية – لو لم تناصر فلسطين، ولهذا تستغرب ممن يربطون مصير ابن حافظ الأسد وما أدراك ما حافظ – بمصير القضية الفلسطينية، علما بأن العكس هو الذي كان يحدث، أو يجب أن يحدث، فهل تتحول فلسطين إلى طوق نجاة أم إلى حبل مشنقة؟

الفلسطينيون ليسوا «هولوكستين» ليتحولوا من ضحايا إلى جلادين، ولن يشمتوا بالشعوب العربية حتى لو خانهم زعماؤها، وهم حتما لن يناصروا الفرس على العروبة ولو بذريعة المقاومة، لأن فلسطين ليست سلعة بمدة صلاحية وانتهاء، وهي ليست حلفا سياسيا أو إقليما إعلاميا، وليست صنما ليتم تكسيرها في هذا العصر الحجري الملعون، الذي يخلو من الأنبياء ويعج بوحوش الفضاء، ولن نسمح لصناع الأخبار بإعادة إنتاجها على طريقة الرب بوذا والخميني في أول هذه المقالة، ولا إلى تشويهها كما حدث في فيلم «برونو» لساشا كوهين، ولا إلى «صك غفران» لابن حافظ، لأنه كأبيه إلى زوال، وفلسطين باقية بشعبها من أجل الشعوب العربية والبشرية، وليس من أجل الأصنام على حساب الشعوب والبشر، أما الترويج لضياع فلسطين بعد سقوط الصنم فلا يليق بالصنم!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

ارتفاع صافي الاستثمار الأجنبي المباشر

تراجع عجز مصر التجاري بفضل ضوابط الاستيراد

■ القاهرة – وكالات: قال وزير التجارة والصناعة المصري، طارق قابيل، أمس الأول ان بلاده يمكن أن تزيد صادراتها بنسبة 10 في المئة «إذا ومتى» خفضت السلطات قيمة العملة المحلية، وهى خطوة ستأتي للبناء على النجاح الذي تحقق في الآونة الأخيرة بشأن تقليص العجز التجاري للبلاد.

وتسعى مصر جاهدة للتغلب على أزمة نقص الدولار الناجمة عن عزوف السياح والمستثمرين الأجانب بعد انتفاضة 2011.

وفي يناير/كانون الثاني قال محافظ البنك المركزي المصري طارق عامر إن مصر تستهدف خفض فاتورة وارداتها بنسبة 25 في المئة، مع تبنيها إجراءات لفرض رسوم على واردات السلع الفاخرة، وسد الثغرات الجمركية، وتحسين ضوابط الجودة، وهي جميعها عوامل تكبح تدفق الواردات.

وقال قابيل إن هذه الإجراءات تؤتي ثمارها. وأوضح في مقابلة أن العجز التجاري لمصر تقلص بواقع سبعة مليارات دولار منذ يناير/كانون الثاني، وذلك مع انخفاض الواردات بواقع ستة مليارات دولار وارتفاع الصادرات بمقدار مليار دولار.

وأضاف «هدفي على المدى المتوسط هو أن تمثل الصادرات نحو 50 في المئة من الواردات، لكن (أقول) مجددا إن هذا يرتبط بحالة العملة. خفض قيمة العملة المحلية من شأنه أن يساهم في نمو الصادرات بنحو عشرة في المئة.»

على صعيد آخر أظهرت بيانات البنك المركزي المصري أن العجز في ميزان المعاملات الجارية ارتفع إلى 18.7 مليار دولار في السنة المالية 2015–2016 التي انتهت في يونيو/حزيران، مقارنة مع 12.1 مليار دولار في السنة المالية السابقة.

ويكافح الاقتصاد المصري من أجل التعافي بعد الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في 2011،وأدت إلى عزوف السياح والمستثمرين الأجانب، وأوجدت نقصا في العملة الصعبة حد من قدرة البلاد على الشراء من الخارج واستئناف العمل في قطاعات مهمة.

وبلغ حجم العجز التجاري في السنة المالية 2015–2016، التي انتهت في يونيو/حزيران، 37.6 مليار دولار مقارنة مع 39.1 مليار دولار في السنة المالية السابقة. وذكر بيان للبنك المركزي إن هذا التحسن «يرجع في جانب منه لتأثر الصادرات والواردات المصرية بانخفاض الأسعار العالمية للبترول.»

وبلغ إجمالي حجم الصادرات في السنة المالية 18.7 مليار دولار مقارنة مع واردات بقيمة 56.3 مليار دولار، وكلاهما أقل من السنة السابقة التي بلغ حجم الصادرات فيها 22.24 مليار دولار وحجم الواردات 61.31 مليار دولار.

وانخفضت إيرادات السياحة إلى النصف تقريبا عند 3.77 مليار دولار مقارنة مع 7.37 مليار دولار قبل عام.

وعانى قطاع السياحة المصري، الذي يعد حجر زاوية في اقتصاد البلاد ومصدرا مهما للعملة الصعبة من أجل أن يتعافى منذ 2011. ويرجع الهبوط الحاد لأسباب منها الاشتباه في تفجير أدى إلى سقوط طائرة روسية وعلى متنها 224 شخصا كانت قادمة من أحد المنتجعات المصرية المطلة على ساحل البحر الأحمر في أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وتراجعت إيرادات قناة السويس التي تعد عمادا آخر من أعمدة العملة الصعبة في البلاد 4.5 في المئة إلى 5.1 مليار دولار مقارنة مع 5.4 مليار قبل عام.

وتوصلت مصر إلى اتفاق على مستوى الخبراء بخصوص برنامج قرض بقيمة 12 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي يهدف إلى سد الفجوة التمويلية وإعادة التوازن إلى سوق العملة، لكن على القاهرة أن تدبر أولا نحو ستة مليارات دولار من خلال تمويل ثنائي لنيل الموافقة على البرنامج.

هل سيساهم المركزي في دعم الصادرات؟

تتصاعد الضغوط على البنك المركزي لخفض قيمة العملة المحلية، وهى خطوة قد تجعل الصادرات المصرية أكثر تنافسية بين ليلة وضحاها، وتساعد في تقليل الاستهلاك المفرط للمنتجات المستوردة من الخارج.

ويحوم سعر الجنيه المصري حول 12.5 جنيه للدولار في السوق السوداء، مقابل سعر الصرف الرسمي البالغ 8.78 جنيه للدولار.

وقال قابيل ان توقعات نمو الصادرات تستند تقريبا إلى سعر الصرف في السوق الموازية، لكنه أحجم عن ذكر تفاصيل أو أرقام.

وزادت التوقعات بخفض وشيك للجنيه بعدما توصلت مصر إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي في الآونة الأخيرة للحصول على قرض بقيمة 12 مليار دولار.

ويعمل البنك المركزي على ترشيد صرف الدولارات، من خلال عطاءات أسبوعية يعطي فيها الأولية لواردات السلع الأساسية مثل القمح والنفط والأدوية والمواد الخام.

لكن الجهود الرامية لخفض الواردات أثارت شكاوى من رجال الأعمال، الذين يواجهون صعوبة في الحصول على الدولارات.

وانتقد مسؤولون بالاتحاد الأوروبي القواعد التي فرضت في وقت سابق هذا العام، والتي تُلزم المصنعين الأجانب بتسجيل مصانعهم في مصر، حيث اعتبروها بمثابة عراقيل أمام التجارة.

وقال قابيل إن القواعد لن تتغير وأن مصر واثقة أنها لم تنتهك قواعد منظمة التجارة العالمية. وتابع «الهدف ليس الحد من التجارة، لأن هناك الكثير من الدول الأوروبية التي سجلت بالفعل. بل الهدف هو ضمان أن تكون المنتجات التي ندخلها إلى البلاد ذات نوعية جيدة.»

والاتحاد الأوروبي هو أكبر شريك تجارى لمصر، بحصة نسبتها 31 في المئة من إجمالي حجم التجارة. لكن قابيل قال ان هدف الصادرات المصرية هو التحرك صوب أفريقيا، التي تحظى فيها الصناعات المصرية «بميزة تنافسية قوية في قطاعات عدة».

وأضاف أن مصر صدرت سلعا قيمتها حوالي أربعة مليارات دولار إلى أفريقيا، وتتطلع لرفع هذا الرقم بنسبة 15 في المئة في السنوات المقبلة.

وفي إطار الجهود المبذولة لتعزيز الصادرات – وهى مصدر رئيسي للحصول على العملة الصعبة التي تشتد الحاجة إليها – عدلت مصر إجراءات التراخيص الصناعية، التي تستغرق حاليا ما يقرب من عامين.

كما اتخذت مصر خطوات لتشجيع المشروعات الصغيرة، وتبسيط استصدار التراخيص الغذائية، وتنمية صناعة السيارات من خلال استراتيجية طال انتظارها وينظر فيها البرلمان حاليا.

وقال قابيل ان هذه الخطة سترفع نسبة المكونات المنتجة محليا في السيارات إلى 60 في المئة، من 45 في المئة حاليا، خلال ثمانية سنوات، مضيفا «لدينا جميع البنية التحتية المناسبة لتنمية هذا النشاط.»

من جهة ثانية ارتفع صافي الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر بنسبة 6.25 في المئة خلال السنة المالية 2016/2015، مقارنة بالسنة السابقة.

وقال البنك المركزي المصري في بيان أمس الأربعاء ن صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة لمصر بلغ 6.8 مليار دولار في السنة المالية المنتهية في 30 يونيو/حزيران الماضي، مقابل 6.4 مليار في السنة السابقة، بزيادة قدرها نحو 400 مليون دولار.

وتبدأ السنة المالية في مصر في مطلع يوليو/تموز.

وأرجع المركزي زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر إلى ارتفاع صافي الاستثمارات الواردة لتأسيس شركات أو زيادة رؤوس أموال شركات قائمة.

وأشار إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع البترول المصري حقق صافي تدفق للداخل بلغ 1.6 مليار دولار.

وتعول مصر على الاستثمار الأجنبي لتوفير العملة الصعبة في ظل أزمة الدولار التي تعاني منها البلاد، خاصة في الفترة الأخيرة.

وفي وقت سابق من العام الجاري، قالت وزيرة الاستثمار المصرية، داليا خورشيد، إن بلادها تستهدف جذب استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة 10 مليارات دولار خلال االسنة المالية 2017/2016.

من جهة ثانية كشف البنك المركزي عن تراجع تحويلات المصريين العاملين في الخارج بنسبة 11.7 في المئة خلال السنة المالية 2016/2015، مقارنة بالسنة السابقة.

وقال البنك في بيان ان صافي التحويلات الخاصة من المصريين العاملين في الخارج تراجع إلى 16.8 مليار دولار مقابل 19.2 مليار دولار في السنة المالية السابقة

وأدى اتساع الفجوة بين سعر الدولار في السوقين الرسمية والموازي (السوداء) إلى امتناع عدد كبير من المصريين بالخارج، عن تحويل الأموال إلى الداخل المصري عبر الجهات الرسمية، لبيعها في السوق الموازية.

ويبلغ سعر الصرف الرسمي للدولار 8.88 جنيه في البنوك منذ منتصف مارس/آذار 2016، بينما يدور في فلك 12.60 جنيها في السوق الموازية.

وشكلت تحويلات المصريين العاملين في الخارج مساندة قوية للاقتصاد المصري بعد ثورة يناير 2011، واستمرت في الزيادة لتصل في نهاية السنة المالية 2015/2014 إلى 19.3 مليار دولار.

كما أظهرت أرقام البنك المركزي تراجع الإيرادات السياحية بمعدل 48.9 في المئة لتسجل نحو 3.8 مليار دولار مقابل نحو 7.4 مليار دولار في السنة المالية السابقة.

أمريكا تبدأ السماح ببيع طائرات لإيران

■ باريس – رويترز: قالت مصادر في قطاع الطيران ان الولايات المتحدة بدأت في إصدار رخص للسماح ببيع طائرات ركاب غربية إلى إيران.

وقالت المصادر ان وزارة الخزانة الأمريكية أصدرت رخصتين تسمحان بتصدير بعض الطائرات من إنتاج «إيرباص» لإيران، ومن المتوقع أن تشرع بالموافقة على بيع طائرات من إنتاج «بوينغ» خلال أيام.

وأكد متحدث باسم «إيرباص» أن الشركة حصلت على رخصة أمريكية تغطي 17 طائرة في المجمل من المقرر تسليمها قريبا. وعلى الرغم من أن مقر الشركة في أوروبا، تحتاج «إيرباص» لموافقة الولايات المتحدة نظرا للعدد الكبير من المكونات الأمريكية في طائرات الشركة.

واتفقت الشركتان على بيع وتأجير أكثر من 100 طائرة لشركة إيران للطيران، في الوقت الذي تسعى فيه طهران لإعادة بناء القطاع بعد الاتفاق الذي توصلت إليه العام الماضي مع قوى دولية بشأن رفع العقوبات ذات الصلة ببرنامج طهران النووي.

تقييم «بلاتس» الجديد لوقود الشرق الأوسط قد يحوله إلى مركز تسعير

■ أوسلو/دبي – رويترز: تنوى وكالة «بلاتس» لتسعير النفط إطلاق تقييمات جديدة للوقود تشمل البنزين والديزل في الشرق الأوسط، مما قد يؤدى لأن تصبح المنطقة مركزا رئيسيا للأسعار، مع ارتفاع صادرات المصافي الخليجية الجديدة.

وقالت «بلاتس»، وهى وحدة لشركة «ستاندرد آند بورز غلوبال» في مذكرة لعملائها أمس الأول انها ستنشر أسعارا مستقلة لبنزين الشرق الأوسط ونواتج التقطير، بما في ذلك الديزل ووقود الطائرات وكذلك زيت الوقود، اعتبارا من الثالث من أكتوبر/تشرين الأول.

وستقوم الشركة بتقييم أسعار مشتقات هذه المنتجات النفطية لاحتساب القيم المادية، مما سيجعل منطقة الشرق الأوسط تتحول على الأرجح إلي منافس لمراكز تسعير قائمة، مثل سنغافورة ولندن، إذا حققت أحجاما كبيرة.

وقال متعامل في نواتج التقطير في سنغافورة «أعتقد أن الأحجام مازالت منخفضة جدا حاليا، لذا سيكون من الصعب لهم أن يستقطبوا الاهتمام. لكن هذا قد يتغير إذا ترسخت سوق مثل هنا في سنغافورة لأن (الشرق الأوسط) لديهم بالفعل مخزون.»

ودفعت طاقات التكرير الجديدة في الخليج صادرات الديزل ووقود الطائرات من المنطقة إلى الارتفاع بشكل قياسي، وهو ما غير تدفقات التجارة في آسيا وأوروبا.

وتستخدم شركات النفط في آسيا والشرق الأوسط تقييمات «بلاتس»السعرية للخام والمنتجات النفطية في عدد كبير من العقود.

العراق يشكل لجنة عليا لمراقبة تقلبات السوق النفطية

■ بغداد – د ب أ: أعلن وزير النفط العراقي، جبار اللعيبي، أمس الأربعاء عن تشكيل لجنة عليا لمراقبة تقلبات السوق النفطية العالمية .

وقال اللعيبي، في بيان صحافي ان «أهمية أسعار النفط وتأثيرها على إيرادات الحكومة تحتم علينا مراقبة السوق العالمية، لذلك تم التوجيه الى شركة تسويق النفط العراقية (سومو) بضرورة تشكيل لجنة تضم مجموعة من الخبراء والمهتمين بالشأن النفطي، ممن يمتلكون الخبرة والاطلاع والإلمام بتقلبات السوق العالمية، وذلك للاستفادة منهم في إعطاء الرؤى والتوقعات لحالة السوق النفطية، وتأثيرها على عمليات التصدير، وإبرام العقود «.

وأضاف أن اللجنة ستقدم تقاريرها اليومية والشهرية والسنوية المنتظمة وتحدد من خلالها التوقعات للمديات الطويلة والقصيرة، فضلا عن الاستنتاجات التقريبية والتخمينية للسوق النفطية، وذلك للاستفادة منها في تحديد سعر البيع في الموازنات العامة أو الخطط المستقبلية، وكذلك من أجل تلافي الفجوات والفروقات التي قد تحصل بين الأسعار المتوقعة في الموازنة وبين متغيرات السوق النفطية».

مصر استوردت في السنة المالية الماضية 89 شحنة غاز مسال بقيمة 2.2 مليار دولار

■ القاهرة/ الأناضول: أعلنت الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس»التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية المصرية، أمس الأربعاء، أنها اشترت 89 شحنة غاز مسال خلال العام المالي 2016/2015 بتكلفة 2.2 مليار دولار، لسد الفجوة الحالية بين الإنتاج والاستهلاك.

وتبدأ السنة المالية في مصر مطلع يوليو/تموز حتى نهاية يونيو/حزيران من العام التالي، وفق قانون الموازنة العامة.

وقالت «إيغاس» انها حققت خلال السنة المالية 2016/2015، 14 كشفاً جديداً وبلغ إجمالي المخزون حوالي 31.5 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي و38 مليون برميل متكثفات.

وتبلغ احتياجات مصر اليومية من الغاز، نحو 5.6 مليار قدم مكعب، حسب بيانات صادرة عن وزارة البترول، دون ذكر تفاصيل عن حصة الإنتاج المحلي من إجمالي الاحتياجات.

وقال محمد المصري رئيس شركة «إيغاس»، انه «تم توفير الغاز للقطاعات الاقتصادية المختلفة.

وبلغ استهلاك الكهرباء بنسبة 62 في المئة من الإنتاج المحلي للغاز، فيما بلغ استهلاك القطاع الصناعي نسبة 23 في المئة والمنازل وتموين السيارات بنسبة 5 في المئة والبترول والمشتقات 10 في المئة.

وأضاف المصري أن السنة الماضية شهدت توصيل الغاز الطبيعي إلى 715 ألف وحدة سكنية، ليصل الإجمالي إلى 7.6 مليون وحدة سكنية حتى نهاية يونيو/حزيران 2016.

وشهدت نفس السنة توصيل الغاز الطبيعي لأول مرة في 34 مدينة وقرية جديدة في الصعيد والدلتا.

ويبلغ احتياطي مصر من الغاز الطبيعي نحو 90 تريليون قدم مكعب، بحسب تصريحات لوزير البترول السابق ورئيس الحكومة الحالي شريف اسماعيل في سبتمبر/أيلول 2014.

وكشف المصري عن الإعداد لطرح مزايدة عالمية جديدة في البحر المتوسط ودلتا النيل، دون ذكر مزيد من التفاصيل

الجزائر تسجل 17.7 مليار دولار عجزا في ميزانيتها في النصف الأول من العام

■ الجزائر – الأناضول: قفز عجز الخزينة العمومية في الجزائر إلى نحو 17.7 مليار دولار أمريكي، مع نهاية النصف الأول من العام الجاري، مقارنة مع 11.2 مليار دولار من الفترة ذاتها من العام 2015، وهو ما يعادل 70 في المئة من العجز المتوقع لعام 2016.

وتسجل الجزائر عجزا للعام الثالث على التوالي، نتيجة تراجع أسعار المحروقات في السوق العالمية منذ 2014، حيث تمثل صادرات المحروقات 97 في من موارد البلاد بالنقد الأجنبي، كما تمثل 60 في المئة من موارد الموازنة.

وكشفت إحصاءات رسمية صادرة من وزارة المالية، نشرتها وكالة الأنباء الرسمية أمس الأاول، أن هذا العجز الذي يمثل مجموع حصيلة الإيرادات للخزينة العمومية، مقارنة مع توقعات قانون الموازنة للعام 2016 المقدرة بـ24.5 مليار دولار.

وتم وضع قانون الموازنة للعام الحالي على أساس سعر مرجعي للنفط يقدر بـ37 دولار.

وأضافت وزارة المالية أن مداخيل الميزانية المحصلة بلغت 23.16 مليار دولار بنهاية النصف الأول من العام الجاري، في حين توقع قانون الموازنة مداخيل بـ47.47 مليار دولار.

وبلغت نفقات الميزانية 41 مليار دولار خلال النصف الأول من العام الجاري في حين توقعت موازنة 2016 نفقات عامة بـ80 مليار دولار.وكشفت وزارة المالية أن حصيلة القرض الوطني للنمو الاقتصادي الذي أطلقته الحكومة في 17 ابريل/نيسان الماضي (الاقتراض عن طريق السندات)، سمحت بتغطية 18 في المئة من العجز، بما يعادل 3.17 مليار دولار، فيما تم التوجه إلى صندوق ضبط الإيرادات لتغطية الحصة الأكبر من العجز، حيث بلغت المبالغ المسحوبة 13.33 مليار دولار في النصف الأول من العام، أي بنسبة تغطية بلغت 75.3 في المئة.

وأضافت وزارة المالية أن الحكومة لجأت أيضا إلى اقتراض 210 مليون دولار من البنوك و984 مليون دولار من خارج البنوك.

وصندوق ضبط الموارد هو صندوق احتياط تم إطلاقه عام 2003 لادخار الفارق بين سعر النفط في السوق العالمية والاحتياجات الحقيقية للموازنة.

وسمحت موجودات الصندوق بدفع 26 مليار دولار من المديونية الخارجة بشكل مسبق عام 2007، وتغطية جزء كبير من عجز الموازنة.

مشروع للطاقة الشمسية في أبوظبي يجتذب عرضا تنافسيا

■ أبوظبي – رويترز: تلقت أبوظبي ستة عروض لبناء محطة للطاقة الشمسية بقدرة 350 ميغاوات من الكهرباء في الإمارة. وقالت هيئة مياه وكهرباء أبوظبي ان أدناها يمثل واحدا من بين العروض الأكثر تنافسية في العالم لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية عبر مشروع تجاري.

ويأتي إنشاء محطة سويحان المقترحة للطاقة الشمسية في شرق أبوظبي في إطار جهود العاصمة الإماراتية الغنية بالنفط الرامية لتنويع قاعدة الطاقة، لتشمل مصادر الطاقة المتجددة، في ظل سعيها لتوليد سبعة في المئة من احتياجاتها من الكهرباء عبر موارد الطاقة النظيفة بحلول 2020.

وقالت الهيئة المملوكة للدولة في بيان ان أقل عرض بين العروض الستة يعادل 2.42 سنت/كيلووات ساعة.

وقال البيان «هو من الأسعار الأكثر تنافسية عالميا حتى الآن في مجال الطاقة الشمسية الكهروضوئية.» ولم يتم ذكر أسماء الشركات المتقدمة بالعروض.

وتنخفض تكلفة توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية مع تحسن تكاليف التكنولوجيا، في حين تسعى دول الشرق الأوسط لخفض الأسعار التي تدفعها مقابل مشروعات الطاقة الشمسية للاستفادة من أشعة الشمس الساطعة في المنطقة على مدار العام.

وفي مايو/أيار قالت إمارة دبي ان المرحلة الثالثة من مجمع محمد بن راشد آل مكتوم للطاقة الشمسية التابع لهيئة كهرباء ومياه دبي جذب عروضا يبلغ أدناها 2.99 سنت/كيلووات ساعة.

وستكون محطة سويحان أول انطلاقة لهيئة مياه وكهرباء أبوظبي في مجال الطاقة المتجددة، وإن كانت شركة «مصدر» المتخصصة في الطاقة النظيفة أطلقت عددا من مشروعات الطاقة المتجددة في الإمارة.

ولدى هيئة مياه وكهرباء أبوظبي حاليا 11 مشروعا مستقلا للماء والكهرباء تعمل بالغاز.

وقال بيان الهيئة ان من المتوقع أن يبدأ مشروع سويحان الإنتاج التشغيلي الربع الأول من عام 2019.

وفي ديسمبر/كانون الأول قال مصدر لرويترز إن الشركة المنفذة التي سيقع عليها الاختيار ستمتلك 40 في المئة من المشروع فيما ستحوز هيئة مياه وكهرباء أبوظبي 60 في المئة.

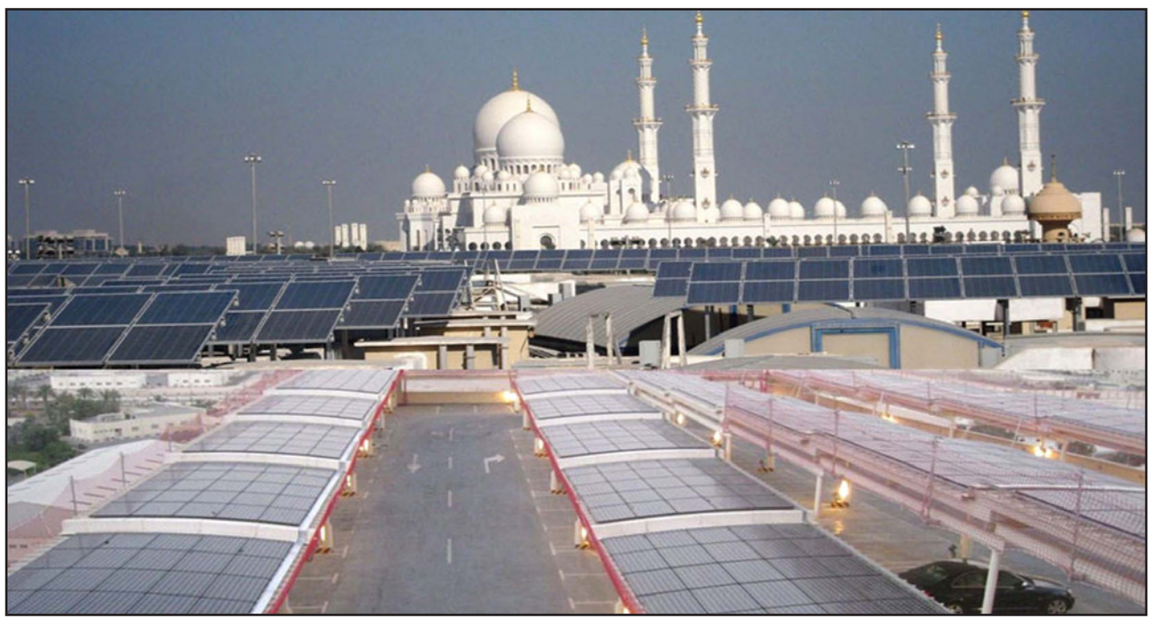

ألواح لالتقاط الطاقة الشمسية في أبوظبي ويظهر في خليفة الصورة مسجد الشيخ زايد

جولة مفاوضات جديدة للجنة البرلمانية التونسية الأوروبية حول اتفاقية «أليكا»

■ تونس – الأناضول: إنطلقت أمس الأول جلسة ثانية من مشاورات اللجنة البرلمانية التونسية الأوروبية، لمتابعة برامج التعاون بين الجانبين، خاصة المفاوضات حول اتفاقية التبادل الحر «أليكا».

وتأتي هذه الجلسة التي التي أنتهت مساء أمس في مقر البرلمان التونسي عقب مصادقة البرلمان الأوروبي في 14 سبتمبر/أيلول الجاري على «القرار المتعلّق بعلاقات الاتحاد الأوروبي مع تونس في المحيط الإقليمي الحالي».

ويتضمن القرار جملة من الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية لصالح تونس، من بينها مقترح تحويل ديونها إلى مشاريع استثمارية.

وقال رئيس البرلمان التونسي محمد الناصر في مؤتمر صحافي أمس الأول أن «الجلسة تنعقد في وقت خاص وممتاز بعد أن وافق البرلمان الأوروبي على قرار يخص تونس ومستقبلها وهو دعوة الدول الأوروبية إلى تحويل ديون تونس إلى مساهمات في التنمية». وأضاف «ما نصت عليه اللائحة سيخصص لفائدة الاستثمار ولتحسين مستوى التشغيل».

من جانبه أفاد محمد الفاضل بن عمران، رئيس اللجنة المشتركة التونسية الأوروبية، أنه «تمت مناقشة 6 محاور تتعلق بالعلاقات بين الجانبين، وهي سياسة الجوار والتعاون الثقافي والتربوي، والجانب المالي، والجانب السياسي، والحريات، والمسائل الإقليمية على غرار الوضع في ليبيا». وتابع بن عمران: «توافقنا على إيجاد أرضية عمل مشتركة واتفقنا على محاور كبرى من أهمها قرار الاتحاد الأوروبي الصادر في 14 سبتمبر/أيلول الجاري».

من جانبه أكد رئيس اللجنة المشتركة عن الجانب الأوروبي بيار أنطونيو بانزيري «وجود عدة تحديات مشتركة سياسية واقتصادية ومنها ما يتعلق بالبطالة والاستقرار والأمن والصراع ضد الارهاب»، مضيفًا أن «هذه التحديات مسألة هامة يجب التركيز عليها في إطار الشراكة والمفاوضات التي تتم حول اتفاقية التبادل التجاري الحر (أليكا)».

و«أليكا» مشروع اتفاق بين تونس والاتحاد الأوروبي، لتوسيع وتعزيز التعاون الاقتصادي بين الجانبين. ويقدّر إجمالي المبادلات التجارية بين تونس والاتحاد الأوروبي لسنة 2015 بنحو 19.5 مليار يورو.

ووقعت تونس منذ سنة 1995 اتفاقية للتبادل الحر تشمل المنتجات والمواد الصناعية، ويسعى الجانبان إلى إدراج قطاعي الفلاحة والخدمات في التبادل الحر من خلال هذه الاتفاقية.

فنزويلا: إتفاق منتجي النفط سيرفع سعر البرميل بين 10ـ 15 دولارا

■ كراكاس – رويترز: قال وزير النفط الفنزويلي، إيولوخيو ديل بينو، أمس الأول انه إذا جرى التوصل إلى اتفاق بين أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» والمنتجين خارجها فإن أسعار النفط الخام سترتفع عشرة دولارات إلى 15 دولارا للبرميل. جاءت تصريحات الوزير الفنزويلي في الوقت الذي تدعو فيه بلاده إلى التوصل إلى اتفاق من أجل تحقيق الاستقرار في السوق.

وتناقش «أوبك» ومنتجون من خارجها، من بينهم روسيا، اتفاقا لتحقيق الاستقرار في السوق من خلال تثبيت الإنتاج على الأقل، لكن لم يتم بعد الكشف عن التفاصيل الرئيسية، مثل الإطار الزمني للاتفاق والمعيار الأساسي له.

وقال محمد باركيندو، الأمين العام لـ«أوبك» ان هذا الاتفاق المحتمل قد يستمر لمدة عام واحد، وهي فترة أطول مما أشار إليها مسؤولون آخرون. وقال ديل بينو، الذي تدافع بلاده عن الأسعار وتدعو إلى إبرام اتفاق، في الوقت الذي يئن فيه اقتصادها الذي تقوده الدولة تحت وطأة انخفاض أسعار النفط «هذه أيام حاسمة.» وأضاف الوزير، الذي يرأس شركة «بي.دي.في.إس.إيه» الحكومية للنفط، في مقابلة مع إذاعة يونيون راديو الفنزويلية «نعتقد أنه إذا تم التوصل لهذا الاتفاق سيكون بإمكاننا رفع أسعار النفط بما بين عشرة دولارات و15 دولارا للبرميل.» ومن المقرر أن تعقد روسيا وأعضاء «أوبك» اجتماعا غير رسمي في الجزائر يوم 28 سبتمبر/أيلول.

وقال ديل بينو «إذا توصلنا لاتفاق على الفور سندعو لاجتماع غير عادي لأوبك قد يعقد هناك لأننا سنكون جميعا حاضرين.» ودعا بعض المنتجين إلى تثبيت الإنتاج لكبح تخمة المعروض التي تسببت في انهيار الأسعار خلال العامين الأخيرين بما أضر بإيراداتهم. وانهارت محادثات سابقة بخصوص تثبيت الإنتاج في أبريل/نيسان.

الهند تريد إضافة نفط من السعودية والإمارات لاحتياطياتها الاستراتيجية

■ مومباي – رويترز: قال وزير النفط الهندي أمس الأربعاء ان بلاده تجري محادثات مع الإمارات العربية المتحدة والسعودية، لملء نصف منشأة المخزونات الاستراتيجية في منغالور البالغة سعتها 1.5 مليون طن، وذلك جنبا إلى جنب مع النفط الإيراني.

وقال الوزير دارمندرا براداان خلال مؤتمر صحافي ان الهند تدرس نموذجين آخرين أو ثلاثة لتوريد النفط اللازم لملء ما يتبقى من السعة التخزينية.

ومن المقرر ان يزور وزير الطاقة السعودي، خالد الفالح، نيودلهي في أكتوبر/تشرين الأول، حيث تخطط الهند لمناقشة ملء منشأة التخزين في منغالور، واستثمارات في مشروعات في قطاعي تكرير الخام والبتروكيميائيات.

ولدى معظم كبرى الدول المستهلكة للنفط مخزونات استراتيجية تغطي استهلاك 50 يوما على الأقل، لكن ما لدى الهند حاليا يغطي أقل من عشرة أيام.

وفي 2005 أسست وزارة النفط شركة «الاحتياطيات البترولية الاستراتيجية» الهندية لبناء منشآت لتخزين احتياطيات استراتيجية. وبنت الشركة، ضمن المرحلة الأولى لأعمال التطوير، منشآت تخزين بسعة 5.33 مليون طن في ثلاثة مواقع هي: فيزاج بسعة 1.33 مليون طن، ومنغالور بسعة 1.5 مليون طن، وبادور بسعة 2.5 مليون طن. ومنشآت فيزاج هي الوحيدة التي تعمل حاليا.

تقرير: توقع عودة ميزانية قطر إلى مستويات شبه متوازنة في 2018

■ الدوحة – وكالات: رجح تقرير اقتصادي، أصدره بنك قطر الوطني، ان تعود ميزانية الإمارة الى مستويات شبه متوازنة، وينخفض العجز فيها الى ما يناهز الصفر في المئة في سنة 2018، بدفع من ارتفاع سعر النفط وعائدات ضريبية.

واوضح التقرير ان عجز الميزانية، المعتمدة بشكل رئيسي على ايرادات النفط والغاز، سيتقلص بشكل كبير في 2018، على عكس التوقعات لسنتي 2016 و2017.

وتوقع البنك ان يبلغ العجز 5.3 في المئة من الناتج المحلي في 2016، و2.2 في المئة في 2017، قبل العودة إلى شبه توازن في 2018.

ورجح المصرف ان يتراجع العجز الى 0.8 في المئة فقط من إجمالي الناتج المحلي السنوي في 2018، استنادا الى متوسط اسعار للنفط يبلغ 57.9 دولار للبرميل.

وتأثرت عائدات الدول الخليجية جراء انخفاض اسعار النفط منذ منتصف 2014، حينما كان سعر البرميل يتجاوز 115 دولارا. وفي مطلع 2016، انخفض سعر البرميل الى ما دون ثلاثين دولارا، إلا انه تعافى بعض الشيء اثر ذلك، ويتداول راهنا ما بين 40 و50 دولارا.

وتتوقع قطر تسجيل عجز يناهز 12 مليار دولار في موازنة 2016، وذلك للمرة الاولى منذ 15 عاما. كما رجح مسؤولون حكوميون استمرار عجز الموازنة خلال سنتي 2017 و2018.

ودفع تراجع الإيرادات النفطية دول الخليج الى اتخاذ اجراءات عدة، ابرزها خطوات تقشف في الإنفاق العام، واقرار بعض الضرائب. ومن المتوقع ان تبدأ قطر تطبيق ضريبة على القيمة المضافة في 2018.

ورجح بنك قطر الوطني ان يؤدي إدراج هذه الضريبة الى زيادة الإيرادات الحكومية على المدى المتوسط.

وعلى رغم سعي الحكومة القطرية الى ضبط النفقات العامة، الا ان المصرف رجح مضي الامارة في مشاريع البناء الضخمة كما هو مقرر، تمهيدا لاستضافة كأس العالم لكرة القدم 2022. على صعيد آخر ذكرت تقارير إخبارية أمس الأول أن قطر، أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، باعت سندات بالعملة المحلية، في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة إلى سد العجز في الميزانية الناجم عن تراجع أسعار الطاقة. وذكر البنك المركزي القطري عبر موقعه الإلكتروني أنه جمع 4.6 مليار ريال (1.26 مليار دولار) من بيع مجموعة من السندات التقليدية والصكوك الإسلامية التي يصل مداها إلى 3 و5 و10 سنوات. وتراوح سعر الفائدة على هذه السندات بين 2.25 في المئة للسندات فئة 3 سنوات، و3.75 في المئة للسندات فئة 10 سنوات.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية إلى اتجاه أغلب دول الخليج النفطية إلى سوق السندات الدولية لسد العجز في ميزانيتها، نتيجة تراجع عائداتها من صادرات النفط الذي انخفضت أسعاره بشدة منذ منتصف 2014.

وبحسب صندوق النقد الدولي فإن سوق سندات الدول الخليجية قد تصل إلى 900 مليار دولار بحلول 2021، حيث من المتوقع أن تبيع السعودية سندات بقيمة 10 مليارات دولار في تشرين أول/أكتوبر المقبل، كما اختارت البحرين البنوك المكلفة بإدارة طرح سندات بحسب مصادر مطلعة، وكذلك تعتزم الكويت طرح سندات في أسواق المال.

وبحسب تقديرات بلومبرغ فإن قطر تواجه عجزا في ميزانيتها يقدر بحوالي 4.9 في المئة من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي، في حين جمعت الحكومة 9 مليارات دولار في أكبر طرح سندات لدولة شرق أوسطية في أيار/مايو الماضي.

البنك المركزي القطري

تركيا: قطر داعم مهم لمشاورات إنشاء منطقة تجارية حرة مع دول مجلس التعاون الخليجي

■ الدوحة – الأناضول: بحث وزير التنمية التركي لطفي ألوان، مع وزير التخطيط التنموي والإحصاء القطري صالح محمد النابت، أمس الأربعاء العلاقات التجارية المتبادلة بين البلدين وسبل تنميتها.

وناقش الوزيران خلال اللقاء الذي جمعهما في الدوحة سبل تنمية العلاقات الاقتصادية بين بلديهما.

وبعد اللقاء الثنائي بين الوزيرين، عقد الطرفان اجتماعاً مع وفد رجال الأعمال الأتراك المرافق للوزير التركي.

وقال وزير التخطيط التنموي والإحصاء القطري خلال اجتماع رجال الأعمال ان «قطر تتطلع إلى تطوير العلاقات مع تركيا بحيث تسير هذه العلاقة إلى تعاون نوعي في كافة المجالات». وأشار النابت إلى أن «الدوحة تولي أهمية خاصة للتعاون مع أنقرة في مجال التجارة والاستثمار».

وفي كلمته خلال الاجتماع نفسه شكر وزير التنمية التركي دولة قطر على موقفها الواضح والرافض للمحاولة الانقلابية الفاشلة في بلاده منذ البداية.

وأشار «ألوان» أن شركات المقاولات التركية التي تعمل في قطر قد قامت بتنفيذ وتسليم 123 مشروعاً خلال السنوات القليلة الماضية.

وأكد الوزير على «دعم تركيا لقطر في استضافتها المرتقبة لكأس العالم عام 2022» معلناً استعداد بلاده لتقديم أي دعم يخدم نجاح تلك الاستضافة. وقال إن الشركات التركية جاهزة للمساهمة في بناء المنشآت الرياضية الضخمة، وذلك لأن لديها تجربة كبيرة في بناء الملاعب والمنشآت الرياضية داخل تركيا وخارجها.

ونوه الوزير التركي أيضاً إلى أهمية ما وصفه بـ«دور قطر الداعم والمهم في مشاورات إنشاء المنطقة التجارية الحرة بين تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي»، مشيراً إلى زيادة ملحوظة في العلاقات التجارية بين تركيا ودول المجلس، حيث بلغ حجم التبادل التجاري 16 مليار دولار عام 2015 ويتم السعي لرفع هذا المبلغ. . ويرافق وزير التنمية التركي في زيارته الرسمية إلى قطر التي بدأها أمس الأربعاء وفد من البرلمان التركي و25 من رجال الأعمال الأتراك.

دراسة: التمييز وعدم المساواة في سوق العمل يكلفان فرنسا 150 مليار يورو سنويا

■ باريس – الأناضول: بينت معطيات دراسة صادرة عن «مركز دراسات استراتيجيات فرنسا» أن التمييز وعدم المساواة في سوق العمل الفرنسية كلف البلاد نحو 6.9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2015، أي ما يعادل 150 مليار يورو (166.5 مليار دولار) سنوياً.

وجاء في الدراسة الصادرة أمس الأول بعنوان «التكلفة الاقتصادية لعدم المساواة»، الذي طلبت إعداده وزارة العمل الفرنسية، أن الأرقام الناتجة عن الدراسة أعلى بكثير من التوقعات التي تصورها خبراء ومعدو الدراسة.

وتبحث الدراسة في أربعة أشكال رئيسية من التمييز واللا مساواة، تتمثل في «عدم حصول الأجانب أو النساء على فرص عمل، ورفض منحهم ساعات دوام كامل، وتراجع مستوى الرواتب المقدمة لهم، إضافة إلى ضعف التعليم الموجه لهم».

فعلى سبيل المثال أشارت إلى أن الأفراد الذين يتم إقصاؤهم من العمل بسبب التمييز تتحمل الدولة دفع رواتب لهم كإعانات بطالة بقيمة سنوية تبلغ 10 مليارات يورو (11.1 مليار دولار).

وتابعت الدراسة «إن فقدان هؤلاء لفرص العمل يُفقد الدولة إيرادات مالية على شكل ضرائب بأنواعها يدفعها العاملون وأرباب العمل، وقوة شرائية مفقودة ونمواً مفقودا في قطاع الأعمال، تشكل نسبتها لوحدها 2 في المئة من الناتج الناتج المحلي، بقيمة مالية سنوية تبلغ 43 مليار يورو (47.7 مليار دولار)».

وحسب أحدث أرقام صادرة عن مكتب الإحصاءات الأوروبية (يوروستات)، بلغت نسبة العاطلين عن العمل في فرنسا، 10.3 في المئة حتى نهاية أغسطس/آب الماضي.

وأشارت إلى أن النساء والأجانب لا يحصلون على الفرصة العادلة في فرص التعليم بمستوياته المختلفة، وهذا يفقد الاقتصاد الفرنسي طاقات غير مستغلة تظهر نتائجها على الناتج الإجمالي المحلي للبلاد نهاية كل عام، دون تحديد قيمتها المالية.

وأظهرت أن النساء هن الضحية الأولى للتمييز في فرنسا «إذ أن معدل العمالة عند النساء اقل بـ10 – 15 نقطة مئوية من معدل العمالة عند الرجال، علماً أنهن يتمتعن بنفس الشهادات والكفاءات العلمية والاكاديمية».

وأضافت «أيضاً فإن النساء من أصول إفريقية هن الأكثر عرضة للتمييز العنصري في مجال العمل، والأقل قدرة على الحصول على عقود تشغيل متواصلة ومستقرة في سوق، مما يجعلهن أكثر عرضة للبطالة» وفق التقرير.

كما ان التمييز ينسحب على الرواتب بين الرجال والنساء حتى وإن كانت المرأة تتحمل ذات المناصب والمسؤوليات المهنية. ويضيف التقرير «معدل رواتب النساء في الشركات الفرنسية أقل بنسبة 12 في المئة من رواتب الرجال.. هذا الأمر قد يصل للضعف في حال العاملات ذوي الأصول الإفريقية».

وترصد الدراسة نوعاً آخر من عدم المساواة في العمل، وهو التمييز على أساس الأصل أو اللون، وفي هذا السياق يلفت إلى نوعين من التمييز: التمييز المباشر، الذي يقصي المترشحين للعمل على أساس اللون أو الأصل، والتمييز غير المباشر، الذي يذهب إلى وضع شروط تفضي بطبيعتها إلى اقصاء عدد من المرشحين، من قبيل حصر الانتداب في مكان جغرافي محدد».

وتقول ان التمييز في فرص العمل يجعل الوصول إلى مواقع متقدمة في الشركات أمراً صعباً، إن لم يكن مستحيلاً لفئات كبيرة من الشباب في سن العمل والعطاء، ويحرم الاقتصاد الفرنسي من طاقات ومواهب ابتكارية كبيرة.

وقال جون بيزاني في تقديمه للدراسة «هذا التقرير يسلط الضوء بشكل خاص على التكلفة الاقتصادية للتمييز في سوق العمل، ونقول لصناع القرار أن مقاومة كل أشكال التمييز والعمل على سياسات تحقق العدالة وتكرس المساواة في الفرص، هو قطعاً سيحسن المناخ المجتمعي والسياسي والاقتصادي في البلاد».

تباين أسواق الخليج وتفوق السعودية ومصر تفقد قوة الدفع

■ دبي – رويترز: تباين أداء البورصات في الخليج أمس الأربعاء، فقد استمدت السعودية دعما من قطاع البتروكيميائيات، في حين فقدت مصر قوة الدفع مع قيام الصناديق المحلية والإقليمية بتصفية مراكز.

ارتفع المؤشر السعودي 0.4 في المئة في معاملات متوسطة مع صعود خام برنت النفطي القياسي إلى أكثر من 46 دولارا للبرميل. وزاد سهم عملاق البتروكيميائيات الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 0.9 في المئة.

وزاد مؤشر قطاع التأمين الرائج عادة بين المضاربين 1.7 في المئة، مع ارتفاع كل أسهمه تقريبا، ليعوض بعض الخسائر الثقيلة التي تكبدها هذا الأسبوع. وتقدم سهم «بوبا العربية» للتأمين الصحي وهي من الشركات المتوسطة 2.9 في المئة.

لكن أسهم البنوك تباينت، ليفقد مؤشر القطاع 0.2 في المئة. ونزل سهم مصرف الراجحي، أكبر بنك إسلامي مدرج، 2.7 في المئة.

وقال كونال داملي، من «سيكو البحرين» للسمسرة «البنوك السعودية متأثرة بقطاع الإنشاءات، لكننا نعتقد أن الاحتياطيات الرأسمالية للبنوك الكبيرة كافية.»

وقفز سهم مجموعة «سامبا» المالية 4.9 في المئة. وحقق البنك 11 في المئة من صافي ربح النصف الأول من العام من أنشطة الشركات.

وستكون البورصة مغلقة اليوم الخميس بمناسبة اليوم الوطني للسعودية، وتستأنف العمل يوم الأحد 25 سبتمبر/أيلول.

وتراجع مؤشر الأسهم القطرية 0.04 في المئة، بعد أن تقدم واحدا في المئة أمس الأول، مع إقبال الصناديق الخاملة على الشركات التي أصبحت مدرجة على مؤشر «اف.تي.إس.إي» للأسواق الناشئة.

وتراجعت سبعة أسهم من 22 سهما أصبحت على المؤشر، حيث فقد سهم مجموعة «إزدان القابضة» 1.2 في المئة، في حين تقدمت خمسة أسهم منها حيث ارتفع سهم مصرف الريان 0.3 في المئة.

لكن سهم «أريدُ» للاتصالات، الذي انضم إلى المؤشر، زاد 2.4 في المئة بعد أن قالت الشركة في ساعة متأخرة من يوم الثلاثاء انها لا تنوي بيع أي من حصتها في وحدة «إندوسات» الإندونيسية. كانت هناك تكهنات في وسائل الإعلام بأن الشركة تدرس بيع حصة للتركيز على أسواق الشرق الأوسط.

وعجز مؤشر دبي عن المحافظة على مكاسبه الضئيلة خلال المعاملات وتراجع 0.3 في المئة تحت وطأة خسائر الأسهم القيادية.

وتراجعت أسهم «إعمار» العقارية 1.3 في المئة و«دبي للاستثمار» واحدا في المئة.

لكن مؤشر أبوظبي ارتفع 0.2 في المئة، وإن كان النشاط أقل من الجلسات السابقة هذا الأسبوع. وزاد سهم بنك الاتحاد الوطني واحدا في المئة، بعد أن تراجع 6.7 في المئة منذ يوم الأحد.

وتراجع المؤشر الرئيسي لبورصة القاهرة 1.4 في المئة في أكبر حجم تداول له هذا الأسبوع، مع قيام الصناديق المحلية والإقليمية بالبيع حسبما أظهرت بيانات البورصة.

وتراجعت الأسهم الثلاثون على المؤشر، إذ انخفض سهم «عامر غروب» 6.9 في المئة، وسهم «القلعة» 5.3 في المئة.

وقال مدير محفظة في القاهرة «المستثمرون يحدوهم الأمل لكنهم لا يقفون في انتظار قرض الاثني عشر مليار دولار من صندوق النقد الدولي وحزمة الإجراءات الواجب أخذها لنيله.»

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات الأسهم في الأسواق العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 5949 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 4470 نقطة. لكن مؤشر دبي تراجع 0.3 في المئة إلى 3446 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.04 في المئة إلى 10253 نقطة. كما تراجع المؤشر العماني 0.03 في المئة إلى 5750 نقطة. أما المؤشر البحريني فقد ارتفع 0.2 في المئة إلى 1134 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 1.4 في المئة إلى 7938 نقطة.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 21 سبتمبر 2016

سوق الكويت للأوراق المالية	5,390.79	-0.13%
السوق المالية السعودية	5,948.92	0.40%
سوق دبي المالي	3,446.08	0.26%
سوق أبو ظبي للأوراق المالية	4,470.40	0.15%
بورصة قطر	10,252.90	0.04%
سوق مسقط للأوراق المالية	5,750.15	0.03%
بورصة البحرين	1,134.12	0.19%

© AFP

البنك المركزي الأمريكي يتجه نحو الإبقاء على السياسة النقدية دون تغيير

■ واشنطن – د ب أ: توقع المحللون أن يبقي مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي على سياسته النقدية دون تغيير في ختام اجتماع لجنة السياسة النقدية التي بدأت أمس الأربعاء، في ظل مؤشرات على تعافي الاقتصاد بعد تعثره خلال النصف الأول من العام الحالي.

ومن المقرر أن تصدر لجنة السياسة النقدية للبنك المركزي الأمريكي بيانا رسميا إلى جانب تحديث التوقعات الاقتصادية لأعضاء مجلس الاحتياط الاتحادي.

كان الاقتصاد الأمريكي قد سجل خلال الربع الأول من العام الحالي نموا سنويا بمعدل 1.1 في المئة، وهو ما جاء أقل كثيرا من توقعات المحللين. وجاء الأداء المخيب للآمال خلال الربع الثاني بعد نمو الاقتصاد بمعدل 0.8 في المئة فقط خلال الربع الأول، حسب بيانات مكتب التحليل الاقتصادي الاتحادي.وكان مجلس الاحتياط الاتحادي قد رفع سعر الفائدة الرئيسية في كانون أول/ديسمبر الماضي لأول مرة منذ خفضها إلى ما يقرب من صفر في المئة في خريف 2008 بعد تفجر الأزمة المالية. ومنذ ذلك الحين ارتفع سعر الفائدة ليتراوح بين ربع ونصف نقطة مئوية.

وفي خطابها يوم 12 أيلول/سبتمبر الماضي قالت لايل براينارد، عضو لجنة السياسات في مجلس الاحتياط، ان توقعات التضخم قد تتراجع، رغم أن معدل التضخم يقل بشدة عن المعدل الذي يستهدفه البنك المركزي وهو 2 في المئة سنويا.

وأضافت أنه من غير المحتمل أن يؤدي التحسن التدريجي لسوق العمل إلى ارتفاع سريع للتضخم، وهو ما يعني أن مبررات تشديد السياسية النقدية غير كافية.

«موديز»: توقعات نمو الصكوك الإسلامية ما تزال قوية

■ دبي – الأناضول: قالت وكالة «موديز» للتصنيف الإئتماني أمس الأربعاء إن الإصدارات الجديدة للسندات الإسلامية (الصكوك) ستبقي هادئة حتى نهاية العام الجاري 2016، «ولكن توقعات النمو للقطاع ما تزال قوية».

وذكرت الوكالة أن من المُرَجح أن يظل حجم إصدارات الصكوك على مستوى العالم ثابتاً عند حوالي 70 مليار دولار في 2016، فيما تظل التوقعات على المدى الطويل «واعدة».

ويعزى هدوء سوق الصكوك إلى ردات الفعل التي اتخذتها دول الخليج على وجه التحديد مع تراجع أسعار النفط الخام (التقشف وخفض النفقات وتقليص المشاريع) لموازنة النفقات بالإيرادات.

إلا أن الوكالة توقعت «زيادة حجم إصدارات الصكوك في 2017 من الحكومات السيادية والبنوك والشركات في منطقة الخليج، مع زيادة الاحتياجات التمويلية الإقليمية، في ظل انخفاض أسعار النفط».

والصكوك صيغة تمويلية تصدرها البنوك الإسلامية أو الدول، لتمويل مشروعات بصيغ المضاربة والمشاركة مقابل نسب مرابحة. وهي أدوات قابلة للتداول لحين استحقاقها. وتأتي كبديل عن السندات التي تتعامل بالفوائد المصرفية.

وقال خالد هوالدر، رئيس التمويل الاسلامي في وكالة «موديز»، ان «النمو في القطاع المصرفي الإسلامي يستمر في التفوق على نطاق واسع مقابل البنوك التقليدية، بفضل الطلب القوي على التجزئة والتشريعات الحكومية الاستباقية لهذه الصناعة (دون تحديد نسب التفوق)».

وأشار إلى أن النمو في قطاع التأمين الإسلامي (التكافل) يتباطأ في الوقت الحالي، «لكن من المتوقع أن يبقى في مستويات مضاعفة في 2017 ليصل إجمالي المساهمات إلى 20 مليار دولار بحلول العام المقبل» مقارنة مع 16 في نهاية 2015.

وأوضح تقرير «موديز» أنه على الرغم من حالة التباطؤ في القطاع، إلا أن لديه إمكانات لمزيد من النمو «وخاصة في دول مثل سلطنة عمان وتركيا وإندونيسيا.. ما يزال حجم أصول التمويل الإسلامي منخفضة نسبيا (بين 5 و10 في المئة) من إجمالي التمويلات».

وكان تقرير صادر عن وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الإئتمانية مطلع الشهر الجاري قد أشار إلى أن التراجع في نمو قطاع الصيرفة الإسلامية سيتواصل على الأرجح في العام 2017. ومع ذلك تتوقع الوكالة بأن إجمالي أصول القطاع سيصل 2.1 تريليون دولار مع نهاية العام الحالي .

«ستاندرد آند بورز»: مخاطر البنوك ما تزال مرتفعة في الأسواق الناشئة

■ دبي – الأناضول: قالت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الإئتمانية، أمس الأربعاء ان المخاطر ما تزال مرتفعة للبنوك في الأسواق الناشئة في دول مجلس التعاون الخليجي، ونيجيريا وروسيا وجنوب إفريقيا وتركيا.

وأفادت الوكالة في تقرير وزعته في دبي ان البنوك الروسية والنيجيرية الصغيرة هي الأكثر عرضة لخطر التخلف عن السداد، فيما تبقى البنوك في دول الخليج وجنوب أفريقيا أقل عرضة لتلك المخاطر.

وأوضح التقرير، الذي جاء بعنوان «المخاطر ما تزال مرتفعة لبعض القطاعات المصرفية في الأسواق الناشئة»، أن أي زيادة حادة أو انخفاض في أسعار السلع الأساسية، أوتباطؤ النمو الاقتصادي، أو تصاعد للمخاطر السياسية، سيمارس ضغوطاً على تصنيفات تلك البنوك.

وقال محمد دمق، المحلل الإئتماني في وكالة «ستاندرد آند بورز»، في التقرير «تعاني بيئات التشغيل في هذه الأسواق المصرفية الناشئة من آثار انخفاض أسعار السلع الأساسية على النمو الاقتصادي والنشاط الاستثماري، وكذلك من المخاطر السياسية والجيوسياسية التي ما تزال كبيرة، وضعف العملات المحلية خارج دول مجلس التعاون الخليجي».

وأضاف ان استمرار الانتعاش في تدفقات رأس المال يعتبر إيجابياً، ويمكنه تخفيف ضغط السيولة لبعض الأنظمة المصرفية. وأشار التقرير إلى أن هناك عودة بطيئة من جانب المستثمرين الأجانب لبعض هذه الأسواق، لأن أسعار الفائدة ما تزال منخفضة أو سلبية في الأسواق النامية.

وتوقع التقرير أن تظل البنوك في تلك الأسواق واقعة تحت ضغط خلال الفترة المتبقية من العام الحالي والعام المقبل 2017.

وتشهد الاقتصادات الناشئة تراجعاً في معدلات النمو الاقتصادي، لكنها تبقى أفضل من نمو الاقتصادات المتقدمة، فيما يهيمن هبوط أسعار النفط الخام على أسواق الخليج العربي.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتوقع تعثر النمو بسبب «توقف مسيرة العولمة»

■ باريس – رويترز: حذرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أمس الأربعاء من أن النمو الاقتصادي العالمي سيتعثر في العام الحالي والمقبل، بمعدلات لم يشهدها العالم منذ الأزمة العالمية عام 2008، مع توقف مسيرة العولمة.

وقالت المنظمة في تحديث لتوقعاتها الاقتصادية ان نمو التجارة العالمية، الذي كان لفترة طويلة محرك الاقتصاد العالمي، سيتباطأ عن نمو الاقتصاد العالمي عموما في العام الحالي.

وأضافت «يقل هذا عن المعدلات السابقة، ويوحي بأن العولمة ربما تكون قد توقفت عند قياسها بكثافة التجارة.»

ونتيجة لذلك تقدر المنظمة أن يحقق الاقتصاد العالمي نموا بنسبة 2.9 في المئة فقط العام الحالي، انخفاضا من ثلاثة في المئة وفقا للتقديرات السابقة الصادرة في يونيو/حزيران، وهو ما سيكون أقل معدل نمو منذ الأزمة المالية العالمية في 2008 و2009.

وقالت المنظمة ان النمو في الولايات المتحدة على وجه التحديد يبدو أقل مما كان عليه قبل شهور قليلة. وتوقعت أن يحقق أكبر اقتصاد في العالم نموا بنسبة 1.4 في المئة فقط في العام الحالي، مقابل 1.8 في المئة في توقعات يونيو.

وعلى الرغم من أن هذا سيكون أقل معدل نمو منذ الأزمة المالية في عام 2009، وأقل من معدل النمو المتوقع لمنطقة اليورو البالغ 1.5 في المئة، فإن المنظمة قالت ان على مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أن يمضي قدما في رفع سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية.

وبالنسبة للعام المقبل تتوقع المنظمة ارتفاع معدل النمو في الولايات المتحدة إلى 2.1 في المئة، بدلا من 2.2 في المئة في توقعات يونيو.

وتتوقع المنظمة أن تكون معاناة الاقتصاد البريطاني دون المخاوف الأولية عقب إعلان نتيجة استفتاء يونيو أحزيران لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وتوقعت أن يحقق الاقتصاد البريطاني نموا بنسبة 1.8 في المئة، مقابل 1.7 في المئة في تقديرات يونيو. لكنها خفضت توقعاتها لعام 2017 بمقدار النصف إلى واحد في المئة فقط بسبب استمرار ضبابية مستقبل العلاقات التجارية بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي.

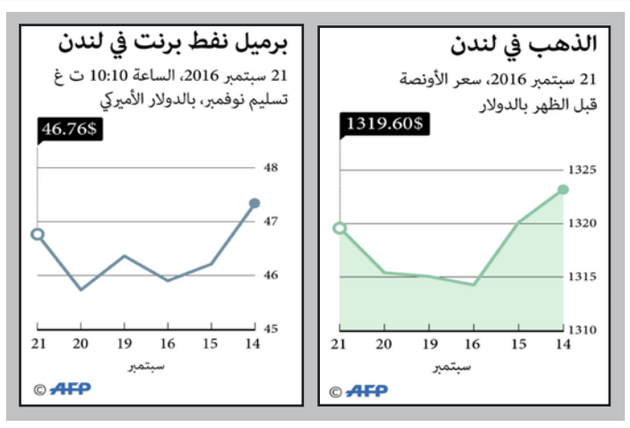

كأس المحترفين الانكليزية

تشلسي يطيح بليستر ويرافق ليفربول وأرسنال إلى دور الستة عشر

■ لندن – د ب أ: قلب تشلسي تأخره بهدفين نظيفين إلى فوز كبير 2/4 على مضيفه ليستر بعد التمديد لوقت إضافي ليحجز مكانه في الدور الرابع (دور الستة عشر) لكأس رابطة المحترفين الإنكليزية. كما حجز ليفربول وأرسنال مقعديهما في دور الستة عشر بجدارة خارج ملعبيهما، حيث فاز الأول على مضيفه دربي كاونتي 3/صفر والثاني على نوتنغهام فوريست 4/صفر.

وفي باقي المباريات، فاز نيوكاسل على ولفرهامبتون 2/صفر وليدز على بلاكبيرن 1/صفر ونوريتش على مضيفه إيفرتون 2/ صفر وريدينغ على مضيفه برايتون 1/2. كما تغلب بريستون على مضيفه بورنموث 2/3 بعد التمديد اثر انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 2/2.

على استاد «كينغ باور» معقل ليستر بطل الدوري الإنكليزي، لقن تشلسي مضيفه درسا قاسيا وقلب عليه الطاولة ليطيح به مبكرا من المسابقة. وتأهل تشلسي بجدارة، كما نال دفعة معنوية هائلة قبل مباراته المرتقبة أمام أرسنال في الدوري الإنكليزي مطلع الأسبوع المقبل. وباغت ليستر ضيفه بهدفين متتالين سجلهما الياباني شنجي أوكازاكي في الدقيقتين 17 و34، لكن غاري كاهيل جدد أمل الضيوف بهدف في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للشوط الأول. وفي الشوط الثاني، سجل الأسباني سيزار أزبيليكويتا هدف التعادل في الدقيقة 50، لكن تشلسي فشل في ترجمة تفوقه الواضح في الشوط الثاني إلى مزيد من الأهداف لينتهي الوقت الأصلي بالتعادل 2/2 ولجأ الفريقان للوقت الإضافي، حيث استغل الضيوف التفوق العددي بعد طرد مارسن فاسيلوفسكي مدافع ليستر وسجل الأسباني الآخر سيسك فابريغاس هدفي الفوز لتشلسي في الدقيقتين 92 و94 ليلحق تشلسي بقافلة المتأهلين لدور الستة عشر.

واستعد أرسنال بشكل رائع لمواجهته المرتقبة مع تشلسي في الدوري السبت المقبل، حيث سحق مضيفه نوتنغهام فوريست برباعية نظيفة سجلها السويسري غرانيت تشاكا في الدقيقة 23 ولوكاس بيريز في الدقيقتين 60 من ركلة جزاء و71 وأليكس تشامبرلين في نهاية المباراة. وتغلب ليفربول على مضيفه دربي بثلاثية نظيفة أحرزها راغنار كلافان وفيليب كوتينيو وديفوك أوريغي في الدقائق 24 و50 و54. ولم يجد نيوكاسل صعوبة كبيرة في التغلب على ضيفه ولفرهامبتون بهدفين سجلهما مات ريتشي ويوان غوفران في الدقيقتين 29 و31. كما تغلب نوريتش على مضيفه إيفرتون بهدفين نظيفين سجلهما ستيفن نايسميث وجوش ميرفي في الدقيقتين 41 و74.

فابريغاس سعيد بتسجيله هدفين ساهما في فوز تشلسي على ليستر

فابريغاس يستعد لمزيد من التألق مع تشلسي

■ لندن – رويترز: يؤكد لاعب الوسط سيسك فابريغاس أن بوسعه الاضطلاع بدور فاعل في مسيرة فريقه تشلسي بعدما أحرز هدفين في الوقت الإضافي ليقود النادي اللندني للفوز على ليستر في كأس المحترفين.

وظل فابريغاس (29 عاما) على هامش اهتمامات المدرب الجديد لتشلسي، الايطالي انطونيو كونتي منذ بداية الموسم الحالي وشارك كبديل ثلاث مرات في الدوري الممتاز هذا الموسم. وفي ثاني مشاركة كأساسي على مستوى جميع المنافسات في الموسم الحالي أحرز فابريغاس هدفين في غضون دقيقتين ليقلب فريقه تأخره بهدفين إلى فوز 4–2 على ليستر الذي طرد أحد لاعبيه. وقال فابريغاس: «أركز على تقديم أداء جيد وعندما أحصل على الفرصة سأظهر ما الذي أستطيع القيام به لأنني أعرف ما يمكنني القيام به لهذا الفريق وهو كثير». وقال كونتي الأسبوع الماضي إنه يتعين على فابريغاس تحسين قدراته الدفاعية إذا أراد الحصول على مكان في التشكيلة الدائمة للفريق لكنه أشاد بقدرات اللاعب الاسباني بعد مباراة الكأس. وقال المدرب الايطالي: «سيسك لاعب ذكي وصاحب مهارة وهو يقرأ المباراة ويتفاعل مع الموقف وأنا سعيد به». ويحتل تشلسي المركز الخامس في الدوري بعدما جمع 10 نقاط من أول خمس جولات، وسيلتقي في الجولة المقبلة مع الجار اللندني أرسنال الذي يقوده الفرنسي المخضرم أرسين فينغر يوم السبت المقبل.

مورينيو «يعاقب» لاعبي يونايتد بالتدرب في موقف للسيارات!

■ مانشستر – الأناضول: اضطر لاعبو مانشستر يونايتد أمس للتدريب في موقف سيارات أحد الفنادق، قبل ساعات من مباراة الفريق أمام نورثهامبتون في كأس رابطة المحترفين.

ونشرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، صورا للاعبين وهم يقومون بأداء تدريبات فك عضلات في موقف السيارات الخاص بالفندق الذي يقيمون فيه. ونشرت الصحيفة صورا مسربة للمدرب جوزيه مورينيو، وهو يدرب لاعبيه من خلال بعض تدريبات الاستطالة لمدة أكثر من عشر دقائق في موقف سيارات قبل ساعات من مواجهة ليلة أمس المتأخرة على ملعب «سيكسفيلد» الخاص بنادي نورثهامبتون. ووفقا للصحيفة، رفض مورينيو الانتظار لأداء تدريبات الإحماء في ملعب المباراة، كما جرت العادة، وذلك كنوع من العقاب للاعبيه لأدائهم المتواضع وسقوطهم في فخ الهزائم في الفترة الأخيرة. يأتي ذلك بعد خسارة مانشستر يونايتد ثلاث مباريات على التوالي، بدأها بالسقوط في دربي المدينة أمام مانشستر سيتي، ثم الخسارة من فينورد الهولندي في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، قبل السقوط الأخير في الدوري مجددا أمام واتفورد.

غوارديولا: يايا توريه لن يلعب حتى يعتذر وكيل أعماله!

■ لندن – د ب أ: قال جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي إن بإمكان يايا توريه أن يلعب مجددا للنادي، لكن في حالة واحدة فقط وهي اعتذار وكيل أعماله عن انتقاده المدرب في وسائل الإعلام.

وخاض توريه (33 عاما) مباراة واحدة قط مع السيتي منذ تولي غوارديولا تدريب الفريق، وتم استبعاده أيضا من قائمة الفريق في دوري أبطال أوروبا. وبعد هذا الاستبعاد، انتقد ديميتري سيلوك، وكيل توريه، غوارديولا وقال إنه أهان الإيفواري. لكن المدرب الاسباني قال إن سيلوك هو من يجب عليه الاعتذار، وقال: «كان من الصعب استبعاد يايا من قائمة الفريق في دوري أبطال أوروبا ولكن بعد اليوم الذي تحدث فيه وكيله، استبعدته. إذا اعتذر للنادي ستصبح الأمور جيدة». وقال سيلوك إن المدرب هو من يجب عليه الاعتذار. وأضاف: «فاز غوارديولا ببضع مباريات واعتقد أنه الملك. أعيش في أوروبا لذلك يمكنني قول ما أريده ولا يمكن لغوارديولا إيقافي». وقال غوارديولا إن توريه يمكن أن يحصل على الفرصة مثل بقية اللاعبين إذا اعتذر سيلوك وأضاف أن وكلاء اللاعبين يتجاوزون الحدود في أحيان كثيرة. وقال: «لا يمكنني أن أتخيل عندما كنت لاعبا، أن يخرج وكيل أعمالي للإعلام ويتحدث ضد يوهان كرويف وعن هذا وعن ذاك». وتابع: «إذا كانت لديه مشكله، يمكنه أن يتصل بتكسيكي بيغرستاين (مدير الكرة في السيتي)، أو بالنادي ويمكنهم أن يتحدثوا. وطالما لم يتصل، لن يلعب يايا».

الدوري الاسباني

اشبيلية يصعد إلى المركز الثاني بعد الفوز على بيتيس

■ برشلونة – رويترز: صعد أشبيلية بطل الدوري الأوروبي إلى المركز الثاني في الدوري الاسباني بعد فوزه المثير للجدل 1–صفر على جاره ريال بيتيس.

وأحرز الأرجنتيني غابرييل ميركادو هدف الفوز عندما سدد من مدى قريب في الدقيقة 51. واعتقد بيتيس أنه تعادل بعد ذلك بثلاث دقائق عندما هز لاعبه اليكس الغيريا شباك الخصوم مستغلا كرة عرضية من روبن كاسترو، لكن حكم المباراة خافيير فرنانديز استرادا ألغى الهدف بداعي التسلل وسط احتجاجات كبيرة من جانب بيتيس. ورفع أشبيلية رصيده بعد الفوز إلى 11 نقطة من خمس مباريات متخلفا بنقطة واحدة عن ريال مدريد المتصدر والذي التقى فياريال في وقت متأخر أمس. في حين يحتل برشلونة البطل المركز الثالث بتسع نقاط قبل مواجهته ضيفه أتلتيكو مدريد الخامس في الترتيب برصيد ثماني نقاط في وقت متأخر أمس أيضا. وفي مباراة أخرى حقق ملقة فوزه الأول هذا الموسم بعدما حول تأخره إلى فوز 2–1 على ضيفه ايبار. ويحتل ملقة المركز 12 بخمس نقاط في حين يحتل ايبار المركز السابع بعدما توقف رصيده عند سبع نقاط اثر هزيمته الثانية هذا الموسم.

الدوري الإيطالي

ميلان يفوز مجددا ويهزم لاتسيو

■ روما – رويترز: حقق ميلان انتصارين متتالين في الدوري الإيطالي للمرة الاولى منذ فبراير/ شباط الماضي بعدما تفوق 2–صفر على لاتسيو بفضل استمرار تألق كارلوس باكا وهدف من مباي نيانغ.

وحصل ميلان بقيادة فينشنزو مونتيلا على مزيد من الثقة بعدما خسر في أول جولتين وتقدم إلى المركز الثالث في الدوري برصيد تسع نقاط وقدم عرضا قويا أمام لاتسيو الذي يحتل المركز السابع بسبع نقاط. وقال ريكاردو مونتوليفو قائد ميلان: «الروح القتالية القوية التي تحلينها بها في آخر مباراتين هي ما نحتاجه لمواصلة المضي قدما». وسجل باكا هدفه الخامس هذا الموسم في الدقيقة 37 عندما هز شباك الحارس توماس ستراكوشا الذي يشارك لأول مرة في المسابقة. وقال سيموني إنزاغي مدرب لاتسيو: «كان يجب أن نتقدم بهدف لكننا بدلا من ذلك استقبلنا هدفا ساذجا. حاولنا التعافي لكن لم نلعب بنظام في الشوط الثاني». وأهدر ميلان فرصة لإضافة الهدف الثاني قبل نهاية الشوط الأول، وتطور أداء لاتسيو بعد إجراء تغييرين في بداية الشوط الثاني، لكن ميلان أضاف الهدف الثاني من ركلة جزاء نفذها نيانغ بالدقيقة 74. وأخفق لاتسيو في تحقيق فوزه الأول في الدوري الإيطالي على ميلان في «سان سيرو» منذ 1989. ويستضيف يوفنتوس، الذي خسر 2–1 أمام غريمه الإنتر يوم الأحد الماضي، منافسه كالياري ضمن تسع مباريات أقيمت في وقت متأخر أمس، بينما لعب نابولي المتصدر مع جنوى ويبحث كروتوني عن انتصاره الأول في المسابقة في ضيافة روما.

كأس هولندا

تأهل آيندهوفن إلى الدور الرابع

■ امستردام – الأناضول: تأهل آيندهوفن، إلى الدور الرابع لكأس هولندا، بعدما تغلب على مضيفه دن بوش بثلاثة أهداف لهدفين ضمن منافسات الدور الثالث.

وسجل ثلاثية آيندهوفن، مارت ليدر (هدفين)، وراي فلويت في الدقائق 11 و79 و87، بينما جاء هدفا دن بوش عن طريق أردا هافار وماريو بيلاتي في الدقيقتين 24 و83.

وأسفرت بقية النتائج، عن فوز إيمن على سكيفينينخن 1/2، والمير سيتي على راينس بورغسه بويز 0/2، وغرونينخن على كابيلي 0/3. كما فاز كامبور على رينفوغلس بهدف نظيف، وفينلو على بريدا 0/2، وتلستار على كوجيك 1/3، وإكسيلسيور على باريندريتشت بهدف نظيف، وآيسلميرفوجيلس على أشيليس 1/3، و فالفيك على إخت بثلاثية نظيفة، وبالنتيجة ذاتها، فاز كوزاكين بويز على هلموند سبورت، بينما تغلب هيرينفين على دي غرافشاب 1/5. وبركلات الترجيح، فاز جوردان بويز على هيردينبرغ 7–6 بعد انتهاء الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل 2/2، وفولينـدام على ماستريخت 5–4 بعد انتهاء الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل 3/3. ويعد أياكس أكثر الفرق تتويجا بكأس هولندا بـ18 لقبا، بينما فاز فينورد بالنسخة الماضية للبطولة.

دي ماريا يهنئ كافاني على تسجيله الهدف الثاني لسان جيرمان

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يتصدر مؤقتا بفوز كبير على ديجون

■ باريس – د ب أ: قفز باريس سان جيرمان حامل اللقب إلى صدارة الدوري الفرنسي مؤقتا بفوزه الكبير والمنطقي 3/صفر على ديجون في المرحلة السادسة، والتي شهدت أيضا فوز تولوز على مضيفه ليل 1/2.

ولم يجد سان جيرمان حامل اللقب أي صعوبة في التغلب على ديجون الصاعد هذا الموسم، ليرفع سان جيرمان رصيده إلى 13 نقطة ويتقدم للصدارة بفارق الأهداف فقط أمام موناكو فيما تجمد رصيد ديجون عند أربع نقاط في المركز الثامن عشر. وأنهى سان جيرمان الشوط الأول بهدفين سجلهما آدم لانغ لاعب ديجون عن طريق الخطأ في الدقيقة 15 وإدينسون كافاني من ركلة جزاء في الدقيقة 26. وأضاف لوكاس مورا الهدف الثالث في الدقيقة 67. وسجل المهاجم السويدي أولا تويفونين هدفين ليقود فريقه تولوز لفوز ثمين ومتأخر 1/2 على مضيفه ليل في افتتاح المرحلة. وقفز تولوز إلى المركز الثالث مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة، حيث رفع رصيده إلى 11 نقطة ليتقدم إلى المركز الثاني بفارق نقطتين خلف سان جيرمان وموناكو وبفارق الأهداف فقط أمام نيس، فيما تجمد رصيد ليل عند أربع نقاط في المركز السابع عشر بعدما مني بالهزيمة الثالثة على التوالي في المسابقة. وسجل تويفونين هدفيه في الدقيقتين 12 و78 فيما سجل ماركو باسا الهدف الوحيد لأصحاب الأرض في الدقيقة 34.

الدوري الألماني

دورتموند يسحق فولفسبورغ بخماسية ويتصدر

لحظة تسجيل أوباميانغ الهدف الخامس لدورتموند في مرمى فولفسبورغ

■ برلين – رويترز: سحق بروسيا دورتموند منافسه فولفسبورغ صاحب الأرض 5–1 بفضل ثنائية من بيير إيمريك أوباميانغ ليتصدر الدوري الألماني بفارق الأهداف عن بايرن ميونيخ حامل اللقب.

وأصبح رصيد دورتموند، الذي سجل 11 هدفا في آخر مباراتين بالدوري، تسع نقاط مثل البايرن الذي لعب في وقت متأخر أمس مع هيرتا برلين ثالث الترتيب بتسع نقاط أيضا. وبدأ دورتموند المباراة بقوة وتقدم بهدف سجله رفائيل غيريرو بتسديدة من مدى قريب بعد مرور أربع دقائق فقط. وأضاف دورتموند الهدف الثاني عندما وضع المتألق غيريرو الكرة في طريق أوباميانغ الذي راوغ أحد المدافعين بطريقة رائعة قبل أن يضع الكرة داخل مرمى أصحاب الأرض في الدقيقة 17. وحاول فولفسبورغ تقليص الفارق والعودة إلى أجواء المباراة لكن الحارس رومان بوركي منع محاولة من ماريو غوميز قبل أن يتصدى لركلة حرة قوية نفذها ريكاردو رودريغز. وأهدر غوميز مهاجم ألمانيا فرصة خطيرة بعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني عندما حاول تحويل كرة عرضية إلى هدف لكن الحارس بوركي أبعد الكرة بيده من على خط المرمى. لكن الحارس السويسري أخفق بعد ذلك في التصدي لتسديدة البديل دانييل ديدافي لتصبح النتيجة 2–1. ولم تستمر انتفاضة فولفسبورغ إذ سجل دورتموند هدفين في غضون أربع دقائق بعدما صنع البديل غونزالو كاسترو هدفا لعثمان ديمبلي ثم ساعد أوباميانغ على تسجيل هدفه الثاني في المباراة. وسجل أوكاش بيشتشك غير المراقب الهدف الخامس لدورتموند بعدما قابل ركلة ركنية في الدقيقة 73 في مرمى فولفسبورغ الذي تراجع إلى المركز العاشر برصيد خمس نقاط. ورفع إينتراخت فرانكفورت رصيده إلى تسع نقاط أيضا بعدما فاز 2–صفر على إنغولشتاد بينما مني هامبورغ بخسارته الثالثة في أربع مباريات وتعثر 1–صفر أمام فرايبورغ. ويحتل هامبورغ المركز 16 برصيد نقطة واحدة من أربع مباريات وبات مستقبل مدربه برونو لابادیا على المحك.

كأس دوري اسكتلندا

تأهل رينجرز ومورتن إلى الدور الثالث

■ غلاسغو – الأناضول: تأهل غلاسغو رينجرز ومورتن، إلى الدور الثالث من كأس دوري اسكتلندا. واكتسح رينجرز ضيفه كوين اوف ذا ساوث بخماسية نظيفة ضمن منافسات الدور الثاني. وسجل الأهداف الخمسة، جيسون هولت وأندي هاليداي ومارتن واغهورن (هاتريك) في الدقائق 33 و62 و63 و71 و83. وتغلب مورتن على ضيفه دندي يونايتد بهدفين مقابل هدف ضمن منافسات المرحلة ذاتها. ولعب في وقت متأخر أمس، سيلتك مع نظيره ألوا في الدور الثالث. ويعد غلاسغو رينجرز أكثر الفرق فوزا بكأس دوري اسكتلندا بـ4 ألقاب، وتوّج فريق روس كاونتي باللقب في نسخته الماضية.

الدوري المكسيكي

رونالدينيو يخوض مباراة ودية مع فريق من الدرجة الثالثة!

■ مونتيري – د ب أ: يخوض النجم البرازيلي رونالدينيو مباراة ودية مع فريق «النجوم الخمسة»، الذي يلعب في القسم الثالث من الدوري المكسيكي، في شهر كانون الأول/ ديسمبر المقبل بمدينة مونتيري المكسيكية، حسبما أعلن النادي المكسيكي في بيان له.

وقال رونالدينيو في مقطع مصور: «مرحبا، سأكون في مونتيري في الثالث من كانون الأول/ ديسمبر لخوض مباراة مع النجوم الخمسة، أنتظرك في هذا الحفل الكبير». ويستعد نادي «النجوم الخمسة» لبدأ مشواره في القسم الثالث للدوري المكسيكي. ويقع نادي «النجوم الخمسة» في مدينة مونتيري، عاصمة ولاية «نويبو ليون» في شمال المكسيك، ويدربه الأسباني خوان كورتيس ديغيز. ويعود رونالدينيو (36 عاما)، اللاعب السابق لباريس سان جيرمان وبرشلونة وميلان، مرة أخرى للظهور في عالم الكرة المكسيكية، بعد أن لعب في صفوف نادي كويريتارو في القسم الأول من الدوري المحلي في موسم 2014/2015.

العثور على ابنة شقيق رئيس الاتحاد الاسباني مقتولة في المكسيك

■ مدريد – أ ف ب: عثر على ابنة شقيق رئيس الاتحاد الاسباني لكرة القدم انخيل ماريا فيار مقتولة الثلاثاء في مكسيكو بعد اختطافها واحتجازها لعدة أيام مقابل طلب فدية، بحسب ما ذكر وزير الخارجية الاسباني.

ووجدت جثة ماريا فيار غالاس في مشرحة في وسط مدينة تولوكا على بعد نحو 60 كلم في الجنوب الغربي من مكسيكو، بعد خطفها في 13 ايلول/ سبتمبر، حسب ما قال الوزير خوسيه مانويل غارسيا مارغايو. وأجبرها خاطفوها على سحب الاموال من جهاز صراف آلي وطلبوا الاموال من عائلتها لضمان اطلاق سراحها بحسب ما أضاف وزير الخارجية. وتابع: «دفع مبلغ، ولو انه اقل بكثير مما طلبوا، وكنا مقتنعين بان ظهورها آمنة وسليمة ليس الا مسألة وقت. لسوء الحظ لم تجر الامور بهذا الشكل». وسافر زوج فيار وقريبها غوركا، احد ابناء فيار، الى مكسيكو مع ضابطي شرطة اسبانيين لضمان اطلاق سراحها، بحسب ما قال الوزير. ولم تذكر قيمة المبلغ المطلوب من الخاطفين، لكن الصحف الاسبانية أشارت الى انهم طلبوا 200 الف بيزوس مكسيكي (10 آلاف دولار اميركي) لاطلاق سراح ابنة السادسة والثلاثين. وخطفت قريبة فيار عندما كانت تسحب الاموال من جهاز صراف آلي في سانتا في، وهو حي تجاري في الجزء الغربي من مكسيكو، يتكون بشكل اساسي من ناطحات سحاب ومركز تجاري كبير بحسب صحيفة «ال موندو». ويرأس فيار الاتحاد الاسباني منذ عام 1988، وشغل لاعب وسط اتلتيك بلباو ومنتخب اسبانيا السابق مناصب عدة في الاتحاد الدولي. وانسحب قبل أيام من السباق الترشح على رئاسة الاتحاد الاوروبي الذي ظفر به السلوفيني الكسندر شيفرين، كما ذكر اسمه في فضائح فساد كروية متنوعة في الاشهر الماضية.

يورو 2020

رئيس اليويفا يرحب بإقامة البطولة في دول عدة ويعتبر لندن مثالية للختام

■ لندن – د ب أ: رحب السلوفيني ألكسندر شيفرين، الذي انتخب حديثا رئيسا للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، بتنظيم عدة دول كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020)، معربا عن رضاه بشكل خاص عن استضافة انكلترا للمباراة النهائية للمسابقة.

وفي مهمته الرسمية الأولى كرئيس ليويفا، كشف شيفرين النقاب عن شعار البطولة في العاصمة البريطانية لندن، حيث قال: «بعد 24 عاما من تنظيم انكلترا لـ«يورو 96»، فإن كرة القدم تعود مرة أخرى إلى مهدها الأسطوري». وستقام مباريات البطولة في أكثر من 13 دولة أوروبية، فيما يستضيف ملعب «ويمبلي» العريق بلندن مباراتي الدور قبل النهائي وكذلك المباراة النهائية. وأضاف شيفرين: «من الواضح أن اقامة هذا الحدث في لندن وملعب ويمبلي سيعكس الخبرة التنظيمية المتميزة». وواجه الشكل الحالي للمسابقة انتقادات عدة، حيث يرى البعض أن الجماهير الراغبة في متابعة منتخباتها الوطنية طوال البطولة ربما تواجه مشاكل في السفر بالإضافة للتكاليف الباهظة. وتمتد فعاليات البطولة من العاصمة الأيرلندية دبلن حتى نظيرتها الآذرية باكو، ومن العاصمة السويدية ستوكهولم حتى سكوبي عاصمة مقدونيا. ومن المقرر أن تقام مباريات البطولة أيضا في مدن مينسك وبروكسل وصوفيا وكوبنهاغن وميونيخ وبودابست والقدس ورشوما وأمستردام وبوخارست وسان بيترسبرغ وغلاسغو وبلباو وكارديف. وختم شيفرين حديثه قائلا: «هناك متعة كبرى في أن تكون لديك القدرة على منح تنظيم «يورو 2020» للعديد من الدول والمدن، حتى تقوم كرة القدم بدورها كجسر بين الدول، وان تجعل المنافسة اقرب إلى الجماهير، الذين يشكلون شريان الحياة للبطولة». يذكر أن منتخب البرتغال توّج للمرة الأولى في تاريخه بلقب النسخة الماضية للبطولة التي أقيمت بفرنسا قبل نحو 3 شهور.

كأس البطولة وشعار لندن ويظهر رئيس اليويفا شيرفين (يمين) وعمدة لندن خان

بلاتيني لا يزال يتقاضى أموالا من «الاتحاد»!

■ برلين – د ب أ: كشفت صحيفة «فرانكفورتر المينه تسايتونغ» الألمانية أن الفرنسي ميشيل بلاتيني، الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) لا يزال يتقاضى أموالا من الاتحاد.

وأضافت الصحيفة الألمانية أن «يويفا» أكد بشكل غير مباشر صحة هذه المعلومات، رغم تأكيد أحد أعضائه أن الرئيس السابق لهذه المؤسسة الرياضية الأوروبية لا يتقاضى أي أموال منها. وكانت اللجنة التنفيذية لـ«يويفا» حسمت الأمور المتعلقة بمستحقات بلاتيني في وقت سابق، حيث أشار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في بيان له إلى أن هذا الموضوع تم التعامل معه ومناقشته بناء على اقتراحات وتوصيات لجنة التعويضات الجديدة وبالتشاور مع بعض خبراء القانون. وترى الصحيفة الألمانية أنه بات واضحا أن بلاتيني سيحصل على تعويض وراتب تقاعد كبيرين. وواجه بلاتيني اتهاما بتقاضي مبلغ من المال مثير للاشتباه من الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، السويسري جوزيف بلاتر، عام 2011، وهو ما دفع لجنة القيم التابعة للفيفا إلى معاقبة المسؤول الفرنسي بالإيقاف عن مزاولة أي نشاط يتعلق بكرة القدم لمدة ست سنوات. وقلصت العقوبة في ما بعد إلى أربع سنوات من لجنة الاستئناف ومحكمة التحكيم الرياضي. يذكر أن «يويفا» اختار يوم الأربعاء الماضي السلوفيني الكسندر شيفرين لشغل منصب الرئيس خلفا لبلاتيني. وقال شيفرين في تصريحات نقلتها عنه صحيفة «فرانكفورتر المينه تسايتونغ»: «النزاهة والإخلاص عاملان في غاية الأهمية بالنسبة ليويفا، الذي يتعين عليه أن يعمل بجدية بالغة في كل ما يتعلق بالأمور المالية». كما طالب «يويفا» في الوقت نفسه بعدم التهرب من أي مواجهة أو صراع ضد بلاتيني في هذا الصدد.

كأس العالم للاندية

الريال يواجه كلوب أمريكا أو بطل آسيا في افتتاح مسيرته

■ زوريخ – د ب أ: أسفرت قرعة كأس العالم للأندية 2016، والتي أجريت في مدينة زوريخ السويسرية، عن وقوع ريال مدريد الأسباني بطل أوروبا في مواجهة كلوب أمريكا المكسيكي بطل اتحاد كونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) أو بطل آسيا في بداية مسيرته بالبطولة.

ويستهل بطلا أوروبا وأمريكا الجنوبية مسيرتهما في البطولة من المربع الذهبي. ووضعت قرعة البطولة، التي تقام فعالياتها من الثامن إلى 18 كانون الأول/ ديسمبر المقبل باليابان، الريال في مواجهة كلوب أمريكا أو بطل آسيا اللذين يلتقيان في الدور الثاني للبطولة. وفي المقابل، يلتقي أتلتيكو ناسيونال بطل أمريكا الجنوبية مع الفائز من المواجهة الأخرى في الدور الثاني وهو أحد ثلاثة فرق (بطل أفريقيا وبطل الدوري الياباني وأوكلاند سيتي النيوزيلندي بطل اتحد أوقيانوسيا). ويحمل برشلونة الأسباني حاليا لقب البطولة، فيما يبدو الريال هو المرشح الأقوى للفوز باللقب، علما أنه توج باللقب في 2014 عندما أقيمت البطولة في المغرب بخلاف فوزه بألقاب كأس انتركونتيننتال في 1960 و1998 و2002.

الدوري المصري

الأهلي يتحدى الإصابات والذئاب في غياب الزمالك!

■ القاهرة – د ب أ: يتطلع الأهلي لمواصلة تقدمه بالدوري المصري للدفاع عن لقبه عندما يواجه اليوم المقاولون العرب ضمن المرحلة الثانية، في غياب الزمالك للمرحلة الثانية على التوالي لارتباطه بالمواجهة مع الوداد البيضاوي المغربي في الدور قبل النهائي لدوري أبطال أفريقيا.

واستهل الأهلي مشواره بالدوري بفوز متواضع على الإسماعيلي بهدف نظيف، فيما تلقى ذئاب الجبل هزيمة مريرة 3/1 في الافتتاح أمام الاتحاد السكندري. ويغيب عن الأهلي الرباعي مروان محسن وباسم علي ورامي ربيعة وأحمد حجازي للإصابة. وأكد حسام البدري مدرب الأهلي صعوبة مواجهة المقاولون، مشيرا إلى أن الذئاب من أكثر الفرق التي تتسم باللعب الجماعي واللاعبين صغار السن الذين يرهقون خصمهم طوال المباراة للياقتهم العالية وقدراتهم الفنية الرائعة. وشدد البدري على أن فريقه يخوض كل مباريات الدوري للفوز فقط باعتبارها لقاءات كؤوس دون النظر إلى المنافس وحجمه وقدراته. في المقابل، يخوض المقاولون مباراة الأهلي بحثا عن تعويض الخسارة في المباراة الافتتاحية أمام الاتحاد، خاصة وأن لقاءات الذئاب والشياطين في الدوري دائما ما تتسم بالقوة والندية. وأكد محمد عودة مدرب للمقاولون أن فريقه يعلم جيدا حجم ومكانة الأهلي لكنه سيعمل على تحقيق نتيجة إيجابية تساهم في تصحيح مسار الذئاب. ويلتقي الإسماعيلي الانتاج الحربي ويلعب طنطا أمام أسوان، فيما يلعب الداخلية مع بتروجت ويلتقي إنبي فريق الشرقية في لقاء معلق بعدما هدد مجلس إدارة الشرقية (الصاعد حديثا) بالانسحاب من الدوري إذا لم تتم الموافقة على طلبه بإقامة مبارياته على ملعب استاد الجامعة بالزقازيق. وتختتم المرحلة السبت المقبل بثلاث مباريات حيث يلتقي سموحة مع مصر المقاصة والمصري مع النصر للتعدين ووادي دجلة مع الاتحاد السكندري.

استقالة رئيس اتحاد ألعاب القوى الجزائري!

■ الجزائر – د ب أ: أعلن الاتحاد الجزائري لألعاب القوى، انه وافق على استقالة رئيسه عمار بوراس، من اللجنة الأولمبية الجزائرية التي يشغل بها منصب النائب الأول للرئيس.

وأرجع الاتحاد في بيان استقالة بوراس، إلى الوضعية التي تعيشها اللجنة الأولمبية وخاصة لجنة التحضير الأولمبية. كما أكد أن قرارات هامة جرى اتخاذها بدون موافقة المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية، لافتا أن رئيس اتحاد العاب القوى يرفض تزكية هذا النوع من التسيير. وقال إن مكتبه التنفيذي المجتمع اليوم بحضور رؤساء لجان التنسيق، يرغب في استقالة بقية الأعضاء المحسوبين على عائلة ألعاب القوى من مناصبهم في اللجنة الاولمبية الجزائرية. وتشغل حسيبة بولمرقة بطلة سباق 1500 متر في أولمبياد برشلونة 1992، وبنيدة نورية مراح بطلة سباق 1500 متر في أولمبياد سيدني 2000، إلى جانب عبدالرحمن حماد صاحب برونزية الوثب العالي في أولمبياد سيدني، مناصب في المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الجزائرية. وتعيش اللجنة الأولمبية الجزائرية خلافات عميقة منذ الانتقادات العنيفة التي أطلقها البطل الأولمبي توفيق مخلوفي، من ريو، عندما اتهم مسؤولي الرياضة في بلاده، بدون أن يسميهم، بخيانة الأمانة والتلاعب بالأموال الكبيرة التي تضعها الحكومة تحت تصرف الرياضيين.

كوبا سود امريكانا

تعادل ناسيونال الكولومبي مع سول الباراغواني وفلسطين «التشيلي» يلعب اليوم

■ سانتياغو – الأناضول: فشل أتلتيكو ناسيونال الكولومبي في الحفاظ على تقدمه أمام مضيفه سول دي أمريكا الباراغواني، ليكتفي الفريقان بالتعادل 1/1، في مستهل مباريات الذهاب لدور الستة عشر لكوبا سود أمريكانا.

ورغم التقدم المبكر للفريق الكولومبي بهدف إديسون موسكيرا، في الدقيقة 14، تمكن أصحاب الأرض من التعادل عن طريق المدافع غوستافو فيلاسكيز في الدقيقة 90. وتقام مباراة الإياب الاربعاء المقبل، حيث يكفي ناسيونال الفوز بأي نتيجة أو التعادل السلبي للتأهل إلى ربع النهائي. وتستأنف مباريات الذهاب لدور الستة عشر، صباح اليوم، بخمس مباريات تجمع إندبندينتي الأرجنتيني مع شابيكوينسي البرازيلي، وواندريرس الأوروغواني مع جونيور الكولومبي، وإندبندينتي ميديلين الكولومبي مع سانتا كروز البرازيلي، وكورتيبا البرازيلي مع بيلغرانو الأرجنتيني، وفلسطين التشيلي مع فلامنغو البرازيلي. فيما تختتم مباريات الدور غدا الجمعة، بمباراتي سان لورينزو الأرجنتيني مع ريال سبورت الفنزويلي، وإندبندينت سانتا فاي الكولومبي مع سيرو بورتينو الباراغواني.

وكوبا سود أمريكانا هي بطولة دولية تقام للأندية سنوياً منذ عام 2000، كانت في البداية مخصصة لفرق اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم، ولكن منذ 2005 أصبح بإمكان فرق الكونكاكاف (اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) المشاركة فيها. وتعد ثاني أهم بطولة للأندية بعد كأس ليبرتادوريس (كأس اتحاد أمريكا الجنوبية المؤهلة لمونديال الأندية)، ويعد بوكا جونيورز الأرجنتيني أكثر الفائزين بإجمالي لقبين، بينما يحمل اللقب الحالي اندبندينت سانتا فاي الكولومبي.

عالم التنس

يستعد لإجراء تعديلات هائلة على كأس ديفيز

الاتحاد الدولي للتنس يبرئ الامريكية ليبتشنكو من التنشط!

بامكان ليبتشنكو استئناف مسيرتها في مسابقات التنس عقب تبرئتها

■ لندن – رويترز: قال الاتحاد الدولي للتنس إنه سمح بعودة الأمريكية فارفارا ليبتشنكو إلى منافسات التنس بعد ثبوت عدم ارتكابها أي مخالفة للوائح العقاقير.

وسقطت ليبتشنكو المصنفة 79 عالميا في اختبارات عقاقير بعد ثبوت وجود مادة ميلدونيوم التي أضيفت للمواد المحظورة في أول يناير/ كانون الثاني الماضي في عينتها في وقت سابق من العام الحالي. وبناء على نتائج الفحوص أوقفت اللاعبة المولودة في أوزبكستان تلقائيا في مارس/ آذار، لكنها نجحت في إلغاء الإيقاف بعد الطعن عليه قائلة إن بقايا مادة ميلدونيوم التي وجدت في عينتها تعود لآثار الأقراص التي توقفت عن تناولها «في 20 ديسمبر 2015 أو نحو ذلك». وبناء على نصيحة من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات، قال الاتحاد الدولي للتنس في بيان إن رواية اللاعبة الأمريكية لا تتناقض مع نتائج الفحوص، ومن ثم سمح لها بالعودة للمنافسات من جديد وإلغاء أي إيقاف سابق يتعلق بهذه القضية إلى جانب إلغاء النتائج الايجابية للفحوص التي خضعت لها خلال العام الحالي. ومن المقرر أن تبت محكمة التحكيم الرياضية في الطعن الذي تقدمت به اللاعبة الروسية الشهيرة ماريا شارابوفا ضد قرار إيقافها لمدة عامين بسبب وجود مادية ميلدونيوم في عينتها في الأسبوع الأول من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

ومن جهة أخرى، أعلن الاتحاد الدولي للتنس إنه يستعد حاليا لإجراء تغييرات هائلة على نظام بطولة كأس ديفيز بعد نحو قرن من إقامتها بنظامها الحالي. وقدم ديفيد هاجيرتي الرئيس الجديد للاتحاد اقتراحا بإقامة فعاليات الدور النهائي للبطولة سنويا في مكان يحدد قبلها بسنوات وألا يقام بنظامه الحالي على ملعب أي من الفريقين المتنافسين على أن يسري هذا أيضا لمسابقة كأس الاتحاد لفرق السيدات. ويطبق هذا النظام المقترح في العديد من البطولات الأخرى مثل دوري أبطال أوروبا لكرة القدم والتي نجحت في جذب الاهتمام والعقود الخيالية للرعاية والبث التلفزيوني من خلال اختيار مدينة لاستضافة المباراة النهائية للبطولة سنويا بغض النظر عن هوية الفريقين المتنافسين في النهائي. وينتظر طرح هذه المقترحات للتصويت في اجتماع الجمعية العمومية في آب/ أغسطس 2017. وتبدأ عملية التقدم بالملفات من المدن الراغبة في استضافة نهائي كأس ديفيز أو كأس الاتحاد في كانون الأول/ ديسمبر على أن يتخذ القرار قبل الصيف المقبل. وتتضمن الخطط المقترحة أيضا تمديد حجم مسابقة كأس الاتحاد إلى 16 فريقا في المجموعة العالمية.

نادال يشارك في بطولة أكابولكو المكسيكية

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: أعلن منظمو بطولة أكابولكو المكسيكية المفتوحة للتنس أن النجم الأسباني رافايل نادال سيعود مجددا للمشاركة في البطولة، التي ستقام بين 27 شباط/ فبراير والرابع من أذار/ مارس المقبلين، كما أكدوا أيضا حضور الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو.

ويتصدر نادال، الذي فاز بالبطولة المكسيكية عامي 2005 و2013، حيث كانت الأخيرة هي آخر نسخة تقام على الأراضي الرملية، القائمة الرئيسية للاعبين المدعوين للمشاركة في النسخة 24 من البطولة. وفاز نادال في دورة الألعاب الأولمبية الأخيرة «ريو 2016» بالميدالية الذهبية في منافسات الزوجي بجانب مواطنه مارك لوبيز، كما وصل إلى الدور قبل النهائي في منافسات الفردي، قبل أن يطيح به دل بوترو. وعلى جانب آخر، يخوض دل بوترو، الفائز بالميدالية الفضية في أولمبياد البرازيل، والذي قاد بلاده إلى الدور النهائي لكأس ديفيز هذا الموسم، البطولة المكسيكية للمرة الثانية في تاريخه، بعدما شارك فيها عام 2006 وخرج من دورها الأول أمام الأسباني ألبرت مونتانيس.

أولمبياد 2024

رئيسة بلدية روما ستسحب دعمها لطلب الاستضافة

رئيسة بلدية روما غير متشجعة لاستضافة الالعاب الاولمبية

■ روما – رويترز: قال مسؤول في بلدية روما إن رئيسة البلدية فرجينيا راغي ستسحب دعمها لطلب العاصمة الايطالية لاستضافة أولمبياد عام 2024 الصيفي.

وتنتمي راغي إلى حركة النجوم الخمس المعارضة، وفازت برئاسة البلدية في يونيو/ حزيران الماضي. وكثيرا ما عبرت عن شكوكها في قدرة العاصمة الايطالية المثقلة بالديون على استضافة الحدث الرياضي الكبير، قائلة أن مدينتها لا يمكنها تقديم الاستثمارات المطلوبة لهذه المهمة غير الهينة. وسبق للعاصمة الايطالية استضافة الألعاب الأولمبية الصيفية في 1960، في حين ستقام دورة الألعاب الصيفية المقبلة في العاصمة اليابانية طوكيو في 2020. وإذا خرجت العاصمة الايطالية من السباق فان المنافسة ستقتصر على ثلاث مدن هي باريس ولوس انجليس وبودابست. ويؤيد ماتيو رينتسي رئيس وزراء ايطاليا طلب روما، في حين قال رئيس اللجنة الأولمبية الايطالية جوفاني مالاغو إن الطلب سيفشل إن تخلت بلدية العاصمة عن تأييده. ومن المقرر أن تختار اللجنة الأولمبية الدولية المدينة التي ستحظى باستضافة الحدث الذي يقام كل أربعة أعوام في سبتمبر/ أيلول 2017.

رادار الملاعب

إسرائيل تمنع منتخب فلسطين الشاطئي من السفر!

■ غزة – الأناضول: قال مسؤول رياضي فلسطيني في قطاع غزة إن السلطات الإسرائيلية منعت سفر أعضاء منتخب فلسطين للكرة الشاطئية، من القطاع إلى فيتنام، للمشاركة في دورة الألعاب الشاطئية الآسيوية الخامسة. وقال عماد هاشم، رئيس منتخب فلسطين للكرة الشاطئية، إن «السلطات الإسرائيلية منعت سفر جميع أعضاء المنتخب والمكّون من 14 رياضيا، عبر معبر بيت حانون (إيرز) شمال القطاع». وأضاف أن «المنع الإسرائيلي قد يتسبب في إلغاء مشاركة الفريق في هذه الدورة» المقرر انطلاقها السبت المقبل. ووفق المسؤول نفسه، لم توضح السلطات الإسرائيلية أسباب المنع. وتحتاج مغادرة الفلسطينيين القطاع عبر معبر بيت حانون– إيرز، إلى موافقة مسبقة من السلطات الإسرائيلية التي تمنح تصاريح لفئات محددة فقط كالمرضى والتجار والأجانب.

بوسكيتس يجدد لبرشلونة 5 مواسم بشرط جزائي 200 مليون يورو!

■ برشلونة – الأناضول: أعلن نادي برشلونة تجديد التعاقد مع سيرخيو بوسكيتس لمدة 5 سنوات لينتهي عقد اللاعب مع الفريق عام 2021. وأوضح النادي، أنه اتفق مع بوسكيتس على التعاقد لمدة 5 مواسم، مع إمكانية التجديد لموسمين بعد نهاية عام 2021. ولم يتم الكشف عن المقابل المالي الذي سيتقاضاه بوسكيتس نظير التجديد، إلا أنه تم وضع شرط جزائي في عقده بمبلغ 200 مليون يورو، ليكون رحيله صعبا عن العملاق الكتالوني في ظل اهتمام العديد من الفرق، أبرزها باريس سان جيرمان ومانشستر سيتي. وبدأ بوسكيتس (28 عاما) مشاركاته مع الفريق عام 2008، وخاض 390 مباراة في مختلف البطولات وتمكن من التتويج معه بالعديد من المسابقات أبرزها دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات في 2009 و2011 و2015.

بلنسية يقيل مدربه أيستاران!

■ مدريد – د ب أ: أعلن نادي بلنسية الأسباني إقالة مدربه باكو أيستاران بعد أربع مباريات فقط قاد فيها الفريق في الدوري. وكان أيستاران تولى تدريب بلنسية منذ ستة شهور خلفا لغاري نيفيل وأنقذ الفريق من الهبوط. لكن الفريق فشل في الحصول على أي نقطة هذا الموسم حتى الآن ويحتل المركز الأخير في الدوري. ويرجح أن يتولى فورو، الذي تولى تدريب الفريق بصفة مؤقتة على فترات، تدريب الفريق عندما يواجه ألافيس اليوم، بينما يبحث النادي عن البديل الدائم. وكان بلنسية، الفريق الأكثر مديونية في الدوري الأسباني، باع عددا من لاعبي الصف الأول هذا الصيف. وتعاقب ثمانية مدربين على تدريبه في السنوات الخمس الماضية.

أنطاليا سبور التركي يستبعد الكاميروني إيتو

■ أنطاليا – الأناضول: أعلن أنطاليا سبور التركي، استبعاد النجم الكاميروني صامويل إيتو من الفريق، جراء تدوينة عبر حسابه الخاص على «انستغرام». وقال إيتو في تدوينة نشرها باللغة التركية على انستغرام: «تذكير: لا أعرف هل بعضهم لا يحترمني لأنني أسود، لكنني لن أنجر لهذا، ولن أنزل من منزلتي». وأضاف أن «الموسم الجاري هو الثامن عشر لي في الملاعب، دائما قمت بعملي بجد واجتهاد، ولهذا السبب فزت بالكؤوس والجوائز وحققت نجاحات كبيرة، وسأواصل تحقيق النجاح، لن أتشاجر مع أحد من أجل أنطاليا سبور، لأن الفريق هو المهم لي الآن، البعض اشترى كُتّابا لنشر أخبار كاذبة لتشويه اسمي، علينا احترام بعضنا بعضا، ومن لا يحترم الآخر لا يستحق الاحترام». وفي بيان لأنطاليا سبور، عقب تدوينة اللاعب الكاميروني، قال إن «النادي قرر استبعاد إيتو، إثر ما نشره على حسابه الخاص في موقع التواصل الاجتماعي، وسيحقق مجلس إدارة النادي في ما نشر». وأضاف أن إيتو سيواصل تدريبه منفردا بعيدا عن الفريق الأول وفق برنامج تدريبي وضعه المدرب، ولن يشارك في المباريات، وأن الإدارة تنتظر دفاع اللاعب، قبل أن تعطي قرارها الأخير.

إيقاف عضو في الاتحاد السعودي لعام وتغريمه 300 ألف ريال!

■ الرياض – د ب أ: أصدرت لجنة الانضباط باتحاد الكرة السعودي قرارا بإيقاف عضو مجلس ادارة الاتحاد عبداللطيف بخاري لمدة عام ومنعه من ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم بجانب تغريمه مبلغ 300 ألف ريال. وصدر القرار على خلفية تغريدة نشرها بخاري في 22 آب/ أغسطس الماضي على حسابه على «تويتر» أعرب فيها عن شكوكه في أن بطولة الدوري قد تحسم للهلال، حيث جاء نص تغريدته: «الهلال يمتعني جدا في لعبه وجدير بالبطولة، ولكني أشم هناك عمل خفي وترتيبات دنيئة مبكرة لتمكينه ببطولة الدوري دعونا نستمتع بدوري نزيه وممتع». وأكدت لجنة الانضباط ارتكاب بخاري مخالفة جسيمة تتمثل في التجريح والإساءة والاتهام والتشكيك في نزاهة ومصداقية الاتحاد السعودي لكرة القدم وإدارته ولجانه والبطولات والمسابقات التي ينظمها، عبر وسائل الإعلام المختلفة بدون وجود دليل يثبت ذلك.

واشنطن تتعامل مع تل أبيب بشكل استثنائي إلى درجة تبتعد فيها عن أي منطق عقلاني

لأن إسرائيل شقراء

تسفي برئيل

■ يوجد للحب الأمريكي لإسرائيل جدول اسعار يُقاس بكمية ونوعية السلاح الذي ستحصل عليه إسرائيل، والمليارات التي تسجل في صالحها. أو باختصار بحجم المساعدات. المساعدات هي المفهوم الاساسي. فكلما كانت أكبر كلما كان الحب أكثر. وحسب هذا الجدول لا يمكن أن يكون هناك شك بأن واشنطن تحب تل أبيب أكثر من حبها لمصر وباكستان وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وايطاليا والسعودية.

لا يمكن الاقناع بعد بأن المساعدات تخدم مصالح الولايات المتحدة، أو تساعد في استقرار الشرق الاوسط، وأنها تزيل تهديد الإرهاب أو تخلق نوع من اعتماد سياسة حكومة إسرائيل على سياسة الولايات المتحدة. قصة الغرام المتقدة التي تطورت بين حاملة الطائرات وسفينة الصيد لا يمكن تفسيرها باعتبارات عقلانية، سياسية، عسكرية أو اقتصادية. إسرائيل على قناعة بأنها ليست مشروطة بأي شيء وأن هذا غرام أبدي.

إسرائيل هي دولة قوية، واذا قال الرؤساء الأمريكيون في السابق إن إسرائيل يجب أن تكون محمية في وجه أي تحالف معادي، فإن نظرة واعية لما يحدث اليوم في الساحة العسكرية، تُظهر أن تحالفا كهذا غير موجود ولن يكون في المستقبل المنظور. ليس هناك دولتان عربيتان معاديتان، فما بالك عند الحديث عن تحالف عدد من الدول، يكون الهجوم على إسرائيل على رأس اولوياتها. التهديد الإيراني مجمد حتى نهاية فترة الاتفاق النووي، ولا حاجة إلى طائرات «اف 35» أو الغواصات التي تحمل الرؤوس النووية لمواجهة تهديد الإرهاب، والقبة الحديدية بجميع اشكالها ليس بالضرورة تمويلها من جيب الأمريكيين.

إسرائيل ليست دولة فقيرة تحتاج إلى المساعدات الفورية من اجل التخلص من ازمة تهدد وجودها. فهي ليست مصر التي تغرق حتى عنقها في الديون. فلدى إسرائيل اعتمادات للعملة الاجنبية تبلغ أكثر من 95 مليار دولار، وهذا أكثر من ايطاليا والنرويج أو كندا. بينما اعتمادات مصر تقتصر على 17 مليار دولار فقط. وعند الحاجة تستطيع إسرائيل تقديم المساعدة لجاراتها الفقيرة، لكن الجزء الأكثر اثارة للفضول في خدعة المساعدات يتعلق بالجانب السياسي. فالولايات المتحدة لم تحصل ولن تحصل كما يبدو على أي مقابل سياسي من الأموال الكثيرة التي يدفعها دافع الضرائب لإسرائيل. وفي هذا المجال لا يمكنها توقع ما يتوقعه أي أحد من حبيبته: القليل من الحب والقليل من الاهتمام.

صحيح أن إسرائيل ليست الوحيدة، بل الاستثمارات الكبيرة في العراق لم تحوله إلى دولة تابعة للولايات المتحدة. والأموال التي تدفقت إلى افغانستان ذهبت سدى، والمليارات التي مُنحت لباكستان وصلت في معظمها إلى جيوب الرؤساء. ولكن كان لواشنطن على الأقل تفسيرات عقلانية لفتح الجيب: الحرب ضد طالبان والقاعدة في افغانستان وباكستان، منع الحرب النووية بين الباكستان والهند، اقامة حكومة مستقرة في العراق بعد الاحتلال الأمريكي والمنافسة أمام روسيا حول التأثير. وفي نهاية المطاف، باعت واشنطن تصدير الديمقراطية كمبرر اخلاقي لتمويل هذه الدول.

إسرائيل في المقابل، لا تحتاج إلى المساعدات من اجل الديمقراطية، فهي تسوق ديمقراطيتها المعاقة كسبب رئيس لطلب المساعدات وليس العكس. فهي لا تحارب «داعش» أو القاعدة، وهي عادة لا تقوم بشن حروب اقليمية وليست لها نية بالتقدم في السلام مع الفلسطينيين بمقابل أو بدون مقابل.

لو قالت إسرائيل إنها بحاجة إلى المساعدات من اجل ايجاد صندوق لاخلاء المستوطنات أو من أجل بناء البيوت لمن يتم اخلاءهم أو من اجل إقامة جدار حدودي بين إسرائيل وفلسطين من النوع الذي يريد دونالد ترامب بناءه على الحدود مع المكسيك، لكان يمكن الحديث عن اعتبار عقلاني من اجل المساعدات. يمكن أنه كان يجب على الولايات المتحدة القول إن المليارات التي تمت المصادقة عليها، بل وأكثر منها، ستذهب لأهداف سياسية معروفة مسبقا. ولكن أن يتم الدفع لإسرائيل فقط لأنها شقراء؟

هآرتس 21/9/2016

إسرائيل بحاجة إلى المساعدات من اجل ايجاد صندوق لاخلاء المستوطنات أو بناء البيوت

بينيت وجماعته نجحوا في الدمج بين الأصولية والقومية وأطلقوا على ذلك اسم «الديمقراطية الإسرائيلية»

دينية فاشية

ب. ميخائيل

■ أعلن وزير التربية والتعليم في الاسبوع الماضي أنه يفضل تعليم اليهودية على تعليم العلوم من اجل «العودة إلى القوة العظمى الروحانية وتصدير المعارك الروحية للعالم... هكذا نعود ونكون نورا للأغيار، وتخرج من صهيون التوراة».

في ذروة الضحك جاء الاحراج. هل نفتالي بينيت بالتحديد ـ الممثل الأكثر حماسة لليهودية على شكلها الأكثر تدنيا يقود حزب عمل على تحويل اليهودية إلى شيء هامشي. وهامشية اليهودية أصبحت الاساس ـ هو الذي يريد التأثير على العالم روحيا؟ كم هذا الامر محرج.

لكن في ظل الضحك والاحراج لم يكن مناص من الاعتراف، يمكن لبينيت أن يهدأ. فهو وأمثاله ساهموا اسهاما خاصا في العالم الفكري، قاموا بادخال تجديد في نظرية العلوم السياسية: فاشية دينية، لم يكن لها مثيل.

«الفاشية» حسب تعريف البروفيسور زئيف شترنهل هي ايديولوجيا لا نظام حكم، وهي تعتبر «القومية» وليس الانسان، الكيان الأسمى والأكثر طبيعية تقريبا. «القومية» مثل الشجرة والناس ليسوا سوى الأوراق الأقل أهمية والأقل حقوقا من الاغصان. ومن اجل الحفاظ على تفوق «القومية» تحارب الفاشية التنور والديمقراطية والليبرالية وحقوق الفرد والإنسانية العالمية. كل تلك القيم تضع الفرد الانساني في المركز، الأمر الذي يضر بتفوق القومية. وحسب الفاشية فإن الديمقراطية ليست مجموعة من القيم، بل هي تقنية تشريع فقط، والثقافة كلها لا تسعى إلا إلى تقوية «القومية». لذلك، يجب تجنيدها من اجل فرض الفاشية. إن العنصرية، العنف، الزعرنة وباقي اشكال القمع ما هي إلا أعراض جانبية لتطبيق الايديولوجيا الفاشية. وهذا هو. هذه هي كل النظرية.

المتبصرون لاحظوا أن هناك شيئا واحدا غائب وهو الله. الخالق. ليس هناك إله للفاشية، لا للفاشية الالمانية ولا الايطالية ولا الاسبانية. فقد كانت الفاشية دائما علمانية. لأن «القومية» فقط في رأسها وليس الله. عندها جاء الحريديون المتطرفون وبينيت، نبيهم (أو على الأقل ابنهم)، والفاشية ـ بمبادئها وأفكارها ـ والتصقوا بالله وفرائضه. وقد نجح هذا التعارف بشكل جيد، وانضمت إلى الفاشية الاعتبارات الالهية. ومعاً حاربت التنور.

ماذا عن المساواة؟ لا سمح الله. من في السماء اختارنا نحن فقط.

ماذا عن حرية الفرد؟ حرية الدين؟ حرية الاعتقاد؟ حرية الحركة؟ لا. الله لا يسمح بها. حرية التعبير؟ فقط القليل. وفي الوقت الحالي، وإلى أن يحين موعد جديد، فإن حرية التعبير المبالغ فيها قد تضر بايمان القومية بالله.

ماذا عن الأخوة؟ فقط بينك وبين من مثلك. إذاً القومية المختارة. «اخوة الشعوب»، لا سمح الله، إن ذلك هو مبدأ شيوعي كافر. فلا مكان للأخوة بين «من يتدفقون» ومن يُنتخبون.

ماذا عن الديمقراطية؟ إنها آخذة في التلاشي. أصابعها الممدودة تستخدم مرة تلو الاخرى في الخصي الذاتي. ماذا عن الثقافة؟ لقد أصبحت مثار سخرية وخوف وتملق ودونية وكلام فارغ يسيطر عليها. ماذا عن التنور؟ هذه الكلمة تحولت إلى كلمة نابية. سلطة القانون؟ مستعبدة من قبل القانون الالهي. والقومية المتطرفة ايضا هي ظلامية كالعادة، عادت ورفعت رأسها (ومنعت من اليهود بشكل واضح بعد كارثة باركوخبا).

باختصار، الفاشية بجميع تفاصيلها. وكل شيء باسم الله. وكل شيء برقابة حاخاماته. وكل شيء لسخرية «القومية» المقدسة الوحيدة المصممة على تسميتها «ديمقراطية».

بيقين هذا اختراع استثنائي، وهو يستحق اسما خاصا به. يمكن تسميته «دينية فاشية». وبدون شك، هذه هي المساهمة الاستثنائية لليهودية البينيتية للعالم كله. لقد تحققت رغبته.

هآرتس 21/9/2016

نفتالي بينيت

المعارضة تتداول مع العالم في رحيل الأسد ولكنه مدعوم من قوة روسيا بوتين

الأزمة السورية... اليوم التالي

ياسر عقبي

■ وصل وقف إطلاق النار في سوريا أول أمس إلى نهايته. فالنظام والمعارضة يتهمان الواحد الآخر بخرق الاتفاق الذي وقع بين الولايات المتحدة وروسيا. فقد استأنفت طائرات النظام اعمال القصف في منطقة حلب، وحسب تقارير المعارضة، تعرضت قافلة المساعدات للأمم المتحدة للإصابة. منذ استئناف القتال قتل عشرات الاشخاص واصيب كثيرون آخرون. وكان يفترض أن تعقد أمس جلسة بمشاركة الولايات المتحدة وروسيا، تبحث فيها القضية السورية على خلفية ادعاءات المعارضة التي تشدد على أن وقف اطلاق النار كان «وهميا» وانه لم يكن عمليا على الاطلاق. وقد أعلن الروس بأنه لن يتحقق أغلب الظن أي اتفاق على استئناف وقف النار.

جلست محافل المعارضة أول أمس حول طاولة الاتصالات في لقاء أولي في نيويورك، بمبادرة السعودية. وحضر اللقاء مندوبون عن قطر، تركيا، بريطانيا، ألمانيا، فرنسا والولايات المتحدة. وقدم منسق لجنة المفاوضات عن المعارضة، رياض حجاب، للحضور وثيقة تتضمن رؤيا المعارضة السورية لاطار الحل للازمة الدموية المتواصلة منذ خمس سنوات ونصف في سوريا. وانقسمت الرؤيا إلى ثلاث مراحل: مرحلة المفاوضات، المرحلة الانتقالة ومرحلة تشكيل نظام سياسي جديد لمستقبل سوريا.

وحسب ما نشرت صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة في لندن، اكدت الجلسة برئاسة السفير السعودي في الأمم المتحدة، عبدالله المعلمي بأن الرياض تؤمن بأن الرئيس بشار الأسد لا يمكنه أن يكون جزءاً من الحل. كما شدد حجاب هو ايضا على أن هناك حاجة إلى رحيل الرئيس السوري بسبب حمام الدماء الذي أجراه لشعبه، والذي تضمن على حد قوله قتل مئات الالاف ونزوح الملايين، اضافة إلى تدمير البنى التحتية واستعانته بقوات عسكرية خارجية، بما فيها قوات من روسيا، من إيران ومن حزب الله.

وشدد وزير الخارجية القطري، محمد بن جاسم، على تأييد الدوحة لوثيقة المعارضة، بما في ذلك رحيل الأسد على اعتباره «الحل الصحيح» على حد قوله.

تحدث حجاب نفسه عن الحاجة إلى رحيل النظام الذي يستخدم على حد قوله السلاح الكيميائي والبراميل المتفجرة. وقد أدى هذا إلى أن اكثر من نصف مواطني سوريا تحولوا إلى لاجئين خارج وطنهم. «ما خلق الإرهاب في سوريا هو النظام»، ادعى حجاب. «هو الذي جلب إلى سوريا إرهابيي «داعش» والقاعدة».

واتهم موسكو بقتل الشعب السوري وطالب باتخاذ خطوات عاجلة لانقاذ الشعب. واضاف رجل المعارضة الكبير: «ان اقتلاع جذور الإرهاب منوط باقتلاع النظام السوري وبوقف التدخل الإيراني، بما في ذلك قطع أذرعه في عدة دول ـ العراق، لبنان، اليمن والبحرين». وبعد ذلك القى حجاب القنبلة امام مندوبي الغرب في مسألة أليمة على نحو خاص: «اللاجئون السوريون لن يعودوا إلى بلادهم طالما بقي الأسد في الحكم. على الاسرة الدولية أن تتحمل مسؤولية تطبيق قرارات مجلس الامن، كي تنتقل سوريا من عهد الدكتاتورية إلى عهد الهدوء والسلام، بما في ذلك التخلص من تنظيم «الدولة» والقاعدة».

المرحلة الاولى، برأي حجاب، يجب أن تبدأ برحيل الأسد، وهي تستمر لستة اشهر، على اساس بيان جنيف 2118 وقرار مجلس الامن 2254. وبموجبهما يبدأ الطرفان الاتصالات في ظل وقف نار مؤقت ورفع الحصار لنقل المساعدات الإنسانية، تحرير السجناء وضمان اجراء سياسي هدفه وحدة سوريا والحفاظ على مؤسسات الدولة.

المرحلة الثانية تسمى «حرجة» وتستمر سنة ونصف السنة. وهي تستهدف الحفاظ على وحدة سوريا وسلطة القانون واخراج كل المقاتلين من الدولة. ولاحقا توجد على جدول الاعمال انتخابات للبرلمان وللرئاسة ودستور جديد. تقود هذه المرحلة حكومة مؤقتة، مجلس عسكري مشترك ومحكمة دستورية ويكون لها مندوبون في المؤسسات الدولية. وهدف المجلس الانتقالي هو اجراء المصالحة الداخلية ومكافحة الإرهاب.

اما المرحلة الثالثة فتكون لتطبيق القرارات الوطنية التي اتخذت واجراء انتخابات محلية باشراف الأمم المتحدة. وقال حجاب ان «هذه رؤيا دينامية قابلة للتغيير»، واتفق الجميع معه. غير ان المتداولين نسوا للحظة قوة هامة وذات مغزى تعمل إلى جانب نظام الأسد في سوريا: روسيا فلاديمير بوتين، الذين أول أمس فقط تلقى تفويضا آخر من شعبه.

معاريف 21/9/2016

بوتين أعطى نظام الأسد طوق النجاة

تتعاظم قوة روسيا في الشرق الأوسط إقليميا وهي لا تخفي استخفافها بالقوة العظمى الأمريكية

سوريا: لا فرصة للاتفاق

د. رؤوبين باركو

■ كما كان متوقعا، فإن اتفاق وقف اطلاق النار في سوريا الذي تم توقيعه بين الولايات المتحدة وروسيا لم يكن يساوي الورق الذي وقع عليه. كان يمكن نسب التصعيد لحقيقة أن الولايات المتحدة استمرت، مثلما اتُفق، بقصف «داعش» وفتح الشام كمنظمات إرهابية لا تلتزم بوقف اطلاق النار. وهذا «بواسطة الاخلال بسيادة سوريا»، كما يزعم نظام الأسد.

في المقابل، استمرت روسيا والسوريون بقصف مواقع المعارضة رغم الاتفاق، بما في ذلك التجمعات السكانية بذريعة أن المتمردين يستعدون للهجوم وأن الأمريكيين قد فشلوا في التمييز بين جهات معتدلة في المعارضة وبين المنظمات الإرهابية الإسلامية.

اضافة إلى ذلك، استغل السوريون الاتفاق من اجل تحسين مواقعهم وأضروا بقافلات المساعدات الإنسانية ومنعوا وصولها إلى المناطق المحاصرة، خلافا للاتفاق.

إن هذا ما حدث عندما ندد كيري في نقاشه مع سرجيه لافروف بتأخير وصول المساعدات الإنسانية للمحاصرين، التي كان يفترض أن تكون شرطا لو استمر وقف اطلاق النار لاسبوع، لتطوير عمل هجومي مشترك لروسيا والولايات المتحدة ضد «داعش». لقد ادعت روسيا أن الولايات المتحدة تساعد «داعش». وروسيا تجد صعوبة في اخفاء استخفافها بالقوة العظمى الأمريكية التي هي موجودة وغائبة في الشرق الاوسط. وكلمة حق تُقال بأن كيري يؤمن بالاشخاص والاتفاقيات. هكذا تمت المفاوضات الساذجة والمقلقة من جهته مع الإيرانيين والفلسطينيين على سبيل المثال. بعد أن تبين أن الأسد يستمر في استخدام الغاز ضد مواطنيه، كان يجب على وزير الخارجية الأمريكي أن يفهم أن عقليته وقيمه تناسب هوليوود وليس الشرق الاوسط.

بطريقة ساخرة، يمكن القول إن من حسن حظ الأمريكيين أنهم «اخطؤوا» وقاموا بقصف جيش النظام. وإلا فإن سذاجة كيري في الاتفاق الاخير كانت ستبدو لا حدود لها. ولحسن الحظ، في أعقاب الخروقات الروسية والسورية، جاء قصف التحالف «الصدفي والمحزن» على الموقع السوري في دير الزور الذي قتل فيه عشرات الجنود. وعن هذا يقول المثل العربي «رُب صدفة خير من ألف ميعاد». لأن الخطأ قام بايصال رسالة تفوق آلاف التنديدات الضعيفة التي أسمعها جون كيري على طول فترة التصعيد. ويبدو أن الولايات المتحدة قد مرت بعملية زرع عمود فقري. حقيقة: نتيجة «الخطأ» طلبت روسيا نقاشا في مجلس الامن وبدأت «ترى» الأمريكيين.

الأمريكيون ينشغلون الآن بالانتخابات. لذلك هم لاعب احتياط في الشرق الاوسط المشتعل. توجهات إيران وسوريا وروسيا واضحة للولايات المتحدة ايضا، لكن البديل العربي الإسلامي السني ضعيف ومنقسم وإرهابي ولا يعتبر خيارا استراتيجيا. وخلافا للأمريكيين الضائعين في محاولاتهم لبلورة خطة تستند إلى هدف سياسي، فإن اللاعبين الخصوم يحسنون نظرية التجربة والخطأ ويحسنون مواقفهم في نافذة الزمن الحالية، انطلاقا من الفهم أنه في كانون الثاني /يناير المقبل ستكون هناك ادارة أمريكية جديدة على المقود.

في الوقت الحالي يتقاسم الإيرانيون والروس «شهر العسل» للمصالح المؤقتة، وكعكة التأثير في منطقتنا، حيث تتفكك دول سايكس بيكو إلى أجزاء. الاردن ودول الخليج هي الاهداف التالية ومصر فضلت الأسد على الإسلاميين. وعلى إسرائيل أن تقرر في لحظة ما المرض القاتل لنظريتها الأمنية والردعية في منطقتنا: المحور الشيطاني إيران ـ سوريا ـ روسيا ـ حزب الله، أو المنظمات الإرهابية الإسلامية التي هي أشبه بدولة.

إسرائيل اليوم 21/9/2016

إذا شعر المواطنون بعدم الأمن في المجمعات التجارية فإن «داعش» يكون قد حقق هدفه

تهديد الحاضر الأمريكي

أوري غولدبرغ

■ لقد اضطرت الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي مواجهة عدد من العمليات. وركزت وسائل الإعلام والرأي العام على الأحداث في ولاية نيويورك ونيوجرسي ـ حيث وقعت العمليات التي ذكرت الأمريكيين بما نسوه. فجأة تحول الإرهاب إلى شيء معروف أكثر يشبه «الأيام المزدهرة» للحرب الكونية ضد الإرهاب، حيث عادت الاقوال حول الخلايا الإرهابية والعلاقات الدولية إلى مركز النقاش. دونالد ترامب وبصفته مرشحا جمهوريا للرئاسة قام باصدار تصريحات حاسمة حول ضرورة «الانتصار على الإرهاب». وحاولت هيلاري كلينتون ألا تظهر كمهزومة وهي ترد على تصريحاته. لقد أصبح العدو واضحا، وطرق العمل أصبحت واضحة، والخلاصة ايضا قاطعة. نحن ملزمون بالانتصار.

لكن العمل الإرهابي الاكثر أهمية لم يحدث حسب رأيي في نيويورك، بل في المقاطعة الصغيرة سانت كلاود في ولاية منسوتا حيث قام شاب من اصل صومالي بطعن ثمانية اشخاص في المجمع التجاري المحلي، وكان يصرخ «الله أكبر». وبعد بضع ساعات من العملية أعلن «داعش» مسؤوليته عنها واعتبر الشاب «أحد جنود التنظيم». وهذه الحادثة لم تحظ بالاهتمام في إسرائيل وفي الولايات المتحدة ايضا. ولم يحظ بالتغطية الواسعة بسبب الاحداث الدراماتيكية في الشاطيء الشرقي. ومع ذلك، العملية في منسوتا تعكس تهديد أكبر على الولايات المتحدة مما حدث في نيويورك.

شواطيء الولايات المتحدة، الغربية أو الشرقية، مملوءة بالمهاجرين من جميع أنحاء العالم. ويوجد على الشواطئ كون كامل معه تطرف بأشكال متعددة ـ من مجتمعات السلام والحب وحتى الإرهابيين الغاضبين الذين ينتظرون فرصتهم. القلب الأمريكي، الغرب المتوسط، هو مكان آخر، يتفاخر الأمريكيون هناك بالاستقرار والتواصل والالتزام الجماهيري والولاء للقيم الأمريكية «الحقيقية». إن ما يحدث في منسوتا، على العكس من نيويورك في الشاطيء الشرقي، يعكس الحاضر الأمريكي بشكل أعمق.

ومن اجل التمييز بين نوعين من التهديد لأمريكا: الاول هو التهديد الامني، يمكن وصفه ببساطة بأنه تهديد يسببه الاشخاص السيئون الذين يريدون القيام بافعال سيئة. هذا التهديد الإرهابي موجود في الولايات المتحدة منذ ثلاثين سنة أو أكثر. القانون الأمريكي يدركه وهو يتخذ الاجراءات الكبيرة لإفشاله. هؤلاء سيئون كما يفترض أن يكون السيئون، يأتون من الخارج منظمين في خلايا، ويوجد تسلسل قيادي واتصال مُشفر يمكنه التنصت عليه. وهم يريدون ايضا قتل أكبر عدد من الأمريكيين وإلحاق الضرر بالأماكن العامة. القاعدة هي التجسيد لهذا التهديد.

التهديد الثاني هو تهديد وجودي يتعلق بالحياة التقليدية الأمريكية. بعد عمليات 11 ايلول/سبتمبر توجه الرئيس بوش للأمريكيين وحثهم على الخروج إلى المحلات واستمرار الشراء من اجل موسم الاعياد المقترب. الاستهلاك هو أحد التقاليد الأمريكية الاكثر قداسة، وكان يفترض أن يُظهر للإرهابيين أن أمريكا ستنتصر عليهم. إن «داعش» يسعى باستمرار إلى ضعضعة هذا الشعور بالأمن، الذي هو أساس الـ «دي.ان.ايه» الأمريكي. واذا شعر المواطنون الجيدون في سانت كلاود أنهم غير آمنين في المجمع التجاري المحلي، فإن «داعش» قد حقق هدفه بدون العبوات وبدون الخلايا وبدون التفجيرات.

الفوضى والاتصالات في نيويورك تخفي حقيقة أن «داعش» كفكرة تعيش في هواء وماء الولايات المتحدة. لا يمكن وقف ذلك مثلما تم وقف القاعدة (هذا إذا تم وقفها أصلا) من خلال هجوم الطائرات بدون طيار والاعمال في العمق. جنود «داعش» احيانا يكونون جنودا بأثر رجعي، حيث إنهم أولا ينفذون وبعد ذلك تتم معرفة انتمائهم للتنظيم. اولئك الجنود هم جزء لا يتجزأ من الولايات المتحدة، بالضبط مثلما هم جزء لا يتجزأ من فرنسا، ألمانيا أو بلجيكا. لذلك لا يمكن عزلهم أو استئصالهم. واذا لم يُجر الرئيس المنتخب نقاشا حقيقيا عميقا مع مواطنيه المسلمين، فمن المتوقع أنه تنتظره ولاية مليئة بالاحداث التي تشبه احداث منسوتا.

إسرائيل اليوم 21/9/2016

هناك شبه بين شبيط ونتنياهو حيث يتحدث كلاهما عن كل شيء إلا الاحتياجات الإنسانية

أين الإنسان؟

حاييم لفنسون

■ في مقال آري شبيط عن اليسار الراديكالي («اليسار الراديكالي ينتحر»، «هآرتس»، 28/8) مثلما في مقالات أخرى له، ينقصه كلمة هي «الانسان». شبيط ليس من اليمين ولا من اليسار، بل هو «بيبياً»: كلاهما، هو ونتنياهو، لا يعيشان هنا في الحاضر، الحياة الارضية للبشر. وحياتهما هي فوق التاريخ. وهما لا يتحدثان مع المجتمع الإسرائيلي، بل مع بن غوريون وجابوتنسكي. أفكارهما مبالغ فيها بشكل متعمد. فهما يفضلان لفت أنظار المؤرخين الذين سيولدون بعد 200 سنة على أبناء جيلنا. وهما يعيشان في عالم القوى المحركة فيه ليست البشر، بل مثاليات ومواقف وكلمات كبيرة (عادة ما تكون فارغة) مثل «الردع»، «الارث» و«الشعب».

اثناء ظهوره في الصيف أمام الصحافيين تحدث نتنياهو عن دوائر قوة إسرائيل. وهو لا يتحدث أبدا عن البشر. وعندما يتحدث عن طول فترة «الجرف الصامد» يقوم بالضرب على الطاولة ويمدح الشرعية الدولية التي نجح في تجنيدها بالتعاون مع ميركل واوباما وبوتين. وهو يقول ايضا إن استمرار الحرب سمح بالحصول على المعلومات الاستخبارية. ولا يخطر بباله أن هناك اشخاصا علقوا في هذه الهستيريا. لا أحد يهتم بسكان غزة، لكن ماذا عن الإسرائيليين الذين كل يوم حرب بالنسبة لهم هو يوم من الخوف، ويوم ملاجيء ويوم آخر من الاعمال التي أفلست. وحين يتحدث نتنياهو عن سلوكه الاقتصادي فهو يستعرض رسما بيانيا ماكرا واقتصاديا. وتأثير اجراءاته على الجمهور الذي ضحى بقوته لصالح الرسم البياني، لا يهمه.

في أحد مقالاته حصل شبيط على الاعتماد حول فكرة يحبها نتنياهو جدا ـ المطالبة باعتراف الفلسطينيين بإسرائيل كدولة يهودية كشرط لإنهاء الصراع. هذه ببيبية كلاسيكية، الاهتمام بالكلام الفارغ الذي لا قيمة حقيقية له. ومثل نتنياهو شبيط يؤيد الدولة الفلسطينية، ليس لأنه يحق للفلسطينيين دولة، بل لأنه هكذا فقط يتم الحفاظ على الاغلبية اليهودية وعدم انتهاء المشروع الصهيوني.

في داخل «اليسار الراديكالي» نظرتنا مختلفة: أساس هذه الايديولوجيا ليس التاريخ بل البشر. والموقف الذي يحركنا هو المبدأ الاخلاقي الاساسي الذي حصلنا عليه من هيلل العجوز: ما لا تحبه لنفسك لا يجب أن تُسببه لصديقك. إن الاحتلال ببساطة ليس اخلاقيا، ولا أحد يريد العيش تحت الاحتلال، لا سيما على مدى خمسين سنة. إنه ليس من الاخلاقي السيطرة على 2.5 مليون شخص لا يمكنهم الخروج من دولتهم بأي طريقة دون موافقة «الشباك». إنه ليس من الاخلاقي أن 120 نائبا يقررون ملكية ملايين البشر الذين ليس لهم حق التصويت. إنه ليس من الاخلاقي استخدام قانونا مختلفا للإسرائيليين عن القانون تجاه الفلسطينيين، لأنه في «المناطق» هناك وضع خاص. وهذه هي نقطة الانطلاق لكل النقاش: الاحتلال هو العمل الاكثر فظاعة في هذه الايام.

إن موقف شبيط ليس موقفا يساريا. الانفصال عن غزة واتفاقيات اوسلو هي حسب رأيه فشل، لأن إسرائيل لم تستفد منها. ولا يخطر ببال شبيط أن هناك أناسا آخرين في الصورة. وفي مكان ما كتب: «إسرائيل بحاجة ماسة إلى اليسار كي تنقذ نفسها من الاحتلال ومن المستوطنات. وإسرائيل بحاجة إلى يسار قوي متطور». إنه محق. إسرائيل بحاجة إلى يسار، لكن ليس يسار شبيط.

هآرتس 21/9/2016

واشنطن... وطن للجميع

عاصم عليوه

منذ فترة قصيرة أطلق عدد من السياسيين والأكاديمين والنشطاء المصريين – على رأسهم د. سيف الدين عبدالفتاح وآخرون– مبادرة «وطن للجميع» المعروفة إعلاميا بـ«مبادرة واشنطن»، هذه المبادرة التي أراد أحد المشاركين فيها تدميرها قبل ولادتها بتسريب إحدى قراءتها الأولية إلى الإعلام كي تصبح مادة دسمة يفتك بها الكارهون الحاقدون لتدمير أي كيان يعمل على إنهاء هذا الحكم الإستبدادى.

تميزت المبادرة منذ صدور إعلانها الرسمي بعدة مميزات شكلية أهمها إحداث حراك سياسي بعد أن تحولت السياسة في مصر إلى مياه راكدة أصابها العفن، فالمصريون في الداخل إما معتقلون أو مطاردون أو صامتون أو يسبحون بحمد هذا النظام ، أما المصريون فى الخارج فالشقاق والخلاف والتخوين يضرب صفوفهم ، ومن ثم جاءت تلك المبادرة لتُعيد للسياسة المصرية صبغة الحياة من جديد ، كما أن تلك المبادرة أثبتت أن الإصطفاف الوطني وإن كان صعبا إلا أنه ليس مستحيلا، وأن القاعدة الوطنية المشتركة كبيرة ويمكن أن تسع جموع أطياف الشعب المصري من أقصى اليمين إلى اليسار، كما أن المبادرة فتحت الباب للإضافة والتعديل والحذف على بنودها بإعتبار بأن ما تم التوصل اليه هو مشروع مقترح يهدف إلى بلورة مبادئ أساسية للتوافق الوطني بين مختلف القوى الوطنية للوصول إلى ديمقراطية حقيقية وليست شكلية، وكنت أود أن تصدر المبادرة من مكان آخر غير واشنطن، لأن تلك المدنية معروفة عند المصريين بأنها مهد المؤامرات ومقر حروب الجيل الرابع التي يحدثهم عنها النظام ليل نهار.

اشتملت المبادرة على بنود كنت أفضل السكوت عنها بدلا من التطرق اليها ، فالحديث عن الهوية المصرية وأن الدولة لا تتدخل فى الدين فهذا يزيد الخلاف ويعمقه، فدين الدولة معروف ومقر به فى الدساتير وهذا ليس عرفا دستوريا فى مصر فحسب، فمعظم دول العالم ومنها أعضاء في الاتحاد الأوروبي كالدنمارك ينصوا في دساتيرهم على دين الدولة ، وليس في هذا عيب ولا تخل عن مدينة الدولة ، ما دامت الدولة تكفل حرية العبادة والإعتقاد لكل مواطنيها، كما أن البند الثالث نص على أن الشرعية من الشعب وللشعب وحده، فهل يفهم من هذا النص بأن شرعية مرسي مازالت سارية لأنها مستمدة من الشعب، أم أن شرعية مرسي يجب أن تعرض مرة ثانية على الشعب لكي يقول كلمته بشأنها ، أم أن الشرعية مسروقة فعلا من هذا الشعب ويجب ان تعود اليه مرة أخرى، أم أن المقصود غير هذه المعاني.

احتوت المبادرة على بنود لاخلاف عليها، بأن 25 يناير/كانون الثاني هى الثورة الحقيقة وأن ما عداها ليس ثورة، فإن شئت فقل أحداثا أو إنقلابا ففي النهاية لا توجد في مصر إلا ثورة حقيقة وحيدة هي 25يناير/كانون الثاني ، وتضمنت المبادرة العمل على وضع استراتيجية للعدالة الإنتقالية الشاملة لكل الشهداء والمتضررين والمصابين ومحاكمة كل من تورط في الدم قبل أحداث الثورة المصرية وما بعدها وحتى الآن، فبدون عدالة انتقالية ومحاكمة للقتلة لن تكون مصر دولة ديمقراطية مدنية حديثة، كما أكدت الوثيقة على الحق فى المقاومة المشروعة، وأن من حقوق الشعوب مقاومة المستبد والديكتاتور والعمل على إنشاء دولة حقيقية من خلال عودة الجيش إلى ثكناته والقيام بوظيفته الرئيسية والمتمثلة في الدفاع عن حدود الوطن وعدم التدخل في الشؤون الاقتصادية والسياسية للدولة، ونصت المبادرة بأن العدل والأمن للمواطنين لن يتحققا إلا بإعادة هيكلة جناحي حكم القانون «الشرطة والقضاء»، وأن هيكلة تلك الكيانات صارت ضرورة قومية وفريضة وطنية في ظل الإنتهاكات التي تحدث للشعب المصري.

نحن إذن أمام مبادرة مقترحة يمكن أن يقوم عليها مشروع قومي، يمكن من خلاله إنهاء حالة الإستقطاب والإنقسام الذي دمر المجتمع المصري، ولهذا فإن تللك المبادرة – مبادرة واشنطن – تكون قد فتحت الباب لإنشاء مشروع وطني يؤكد بأن مصر وطن للجميع وبالجميع ، وعلى الجميع أن يعمل على إقتلاع جذور الديكتاتورية والإستبداد من هذا الوطن.

هذه المبادرة يمكن لها أن تنجح أو تفشل، وفي كل الأحوال لا يجوز ولا يصح بل يحرم أن يُتهم من قاموا بهذا الجهد بالخيانة والمؤامرة، بل إن هؤلاء قد اجتهدوا وقد يصيبون وربما يخطئون، وعلى كل المهتمين بالشأن المصري العمل بكل جهد وكل في مجاله من أجل إنشاء دولة ديمقراطية مدنية حقيقية حديثة.

أبو حيان التوحيدي والمثقفون

نادر عبدالله *

أحرق أبو حيان التوحيدي كتبه في نهاية حياته، وقال كلاما لا أتفق معه على أي حال، بأنه لن يترك مؤلفاته لأناس لا يستحقونها ولا يفهمونها ولا تعنيهم. ووصف الناس الذين عاش بين ظهرانيهم أنهم جميعا سيئون وأنذال وسفلة.

لكن ما لفت انتباهي في حياة أبي حيان، أنه في الوقت الذي قضى حياته معوزا إلى كسرة خبز لم ينتبه السياسيون إلى مكانته وقيمته إلا عندما استدعت مصالحهم الضيقة في الحكم ذلك، حيث استدعاه أحد أمراء، لم أعد أذكر اسمه، وكلفه بناء على توصية منه للصاحب بن عباد. للقاء هذا الاخير ومسامرته، ضاربا بذلك عصفورين بحجر واحد. أولا لينهل الصاحب بن عباد من معارف التوحيدي في البلاد والعباد والناس ويطل من خلالها على ما خفي عليه من شؤون الناس الذين يسوسهم. وثانيا ليتمكن الأمير – الواسطة– من معرفة ما يدور في خلد ابن عباد وما يروم إليه من خلال طبيعة أسئلته للتوحيدي، إذ طلب من أبي حيان أن يكتب له بدقة ومن دون إنشاء أو سجع وتنميق ما دار بينهما (أبو حيان وابن عباد) خلال الليالي التي استمرت أربعين ليلة وهي بالضبط واحدة من المؤلفات التي أبقاها لنا التاريخ والزمن من آثار التوحيد في كتابه «الإمتاع والمؤانسة».

هكذا يتفقد السياسي المثقف ويتذكره ليعمل منه مخبرا وواشيا. ألم يعمل أبو حيان مخبرا من حيث لا يعلم ذلك عند ابن عباد في تلك الأسمار؟! عمل أبو حيان على سبيل المثال كاتبا لبعض الوقت عند جماعة «إخوان الصفا» وأطل على نحو ما على حياتهم وشخوصهم التي كان بعضها مجهولا وسريا. وعندما ذكر التوحيدي أسماء هؤلاء الرجال ومن كان مجهولا وسريا منهم أمام ابن عباد، ألم يكن ذلك وشاية على نحو ما؟ بأولئك القديسين؟

كثيرا ما تساءلت: هل أحرق أبو حيان كتبه في نهاية حياته، سخطا على هذا الدور الذي أفضت به إليه ثقافته ومعارفه؟! كان في لقائه ابن عباد يبحث عن الطعام وبعض المال الذي سينقذه من العوز والذل، وكان ابن عباد يحتاج معارفه، وأبو حيان يحتاج الخبز فوجد نفسه في النهاية واشيا.

يا للثقافة والمعرفة التي لا تجد سوى هذه القنوات الشريرة في طواحين الأمراء والسلاطين والسياسيين. هذه هي الثقافة في مجتمعاتنا منذ ألف عام إلى اليوم.

الصاحب بن عباد لايزال هو هو إلى يومنا هذا، لا يستطيع أن يرى حوله سوى المنافقين والمطبلين. والمخبرين والوشاة. كان الصاحب بن عباد يؤلف بعض القصائد في مدح نفسه ويعطيها لشعرائه، شعراء البلاط ليلقوها أمام الجموع على أنها من تأليفهم في مدح القائد.

كان أبو حيان، فجا ومشاكسا – يقول الأشياء كما يراها كما هي في الواقع وفي الحقيقة. فلفظه الأمراء والساسة الذين لا تستسيغ آذانهم سوى المديح والإطناب.

هكذا – يتفقد – المثقف ويستذكره السياسي في اللحظة التي ينفع أن يكون فيها مخبرا.

ومع ذلك كثيرا ما نسمع عن دور المثقفين؟ وأين هو؟ في اللحظات الصعبة التي كانت تمر بها البلاد والعباد.

* روائي فلسطيني

تعقيب

مقال بسام البدارين:
أغرب انتخابات في الأردن

معاناة الفلسطينيين

إلى ابن الأردن أنت عبرت بكل بساطة عما يعانيه الأردنيون من أصل فلسطيني من تمييز وتهميش والقاصي والداني يعلم أن ثلثي الميزانية تأتي مما يدفعه هؤلاء من ضرائب وجمارك.

باختصار إن المكون الفلسطيني في الأردن يدفع كامل حقوق المواطنة من ضرائب وغيرها، ولكنه لا يحصل على حقوقه في التعليم الجامعي والتعيين في المناصب السيادية والتعيين في الوظائف الحكومية ومحروم عليه الوظائف العسكرية.

ولنضرب مثالا على تهميشهم في الانتخابات، إن سكان منطقة حي نزال والقويسمة والوحدات في جنوب عمان، وغالبيتهم فلسطينيون، يعادلون سكان جميع محافظات الجنوب التي لا يتجاوز سكانها نصف المليون ومحافظات الجنوب هذه الخالية من السكان يمثلها أكثر من 40 نائبا مع بدو الوسط والجنوب، بينما عمان وسكانها مليونان لم تحصل على 35 مقعدا فهذا كيف تسمونه انتخابات حقيقية وتاريخية؟

طلال أبويوسف – الزرقاء

تعقيبا على مقال توفيق رباحي: هنيئا لك سيد بوتفليقة!

رداءة في الأداء الحكومي

هل يعقل أن ما تعيشه البلاد من فساد سياسي وهوان اقتصادي ورداءة في الأداء الحكومي والبرلماني لا يثير النقاش الحاد بين الجزائريين قدر ما يثير النقاش حول جملة معلمة محجبة في مدرسة أو ورود اسم إسرائيل على خريطة كتاب مدرسي؟

إسرائيل يهين جيشها كل العرب في حروب عدة! وحكومة الجزائر التي هي عضو في الجامعة العربية التي اعترفت بإسرائيل في بيروت وبحضور رئيس الجزائر! هذا الاعتراف لا يثير الشعب الجزائري ضد إسرائيل ويثيره فقط وجود اسم إسرائيل في خريطة بكتاب مدرسي جزائري! هل إسرائيل الموجودة في الواقع العربي كقوة إقليمية ولها سفارات في عديد الدول العربية يمكن أن تزال من الوجود عندما يزال اسمها من كتاب مدرسي في الجزائر؟! أي بؤس هذا الذي وصل إليه الأداء الإعلامي والسياسي والحكومي والشعبي لهذا البلد المسكين؟!

البلد يغرق في سوء التسيير السياسي الناجم عن فراغ السلطة في أكثر المؤسسات الدستورية حيوية.. وهذا لا يثير الرأي العام ويثيره فقط وجود خطأ في كتاب مدرسي، فيتحول الأمر إلى كارثة وفتنة؟!

الحكومة الجزائرية والسلطة والرئاسة لا شك أنهم سعداء بهذا الهزال الناجم عن اهتمام الرأي العام بمسألة المعلمة ومسألة الخطأ في الكتاب المدرسي وإبقاء النقاش حول مسألة بن غبريت وخطئها في عقاب المعلمة وخطئها الآخر في الكتاب المدرسي، ويمتد الاهتمام إلى الحديث عن الذي أتى بن غبريت إلى الوزارة أو الحديث عن سوء إدارة الحكم وممارسة التزوير في تكوين مؤسسات الدولة الدستورية وممارسة الجهوية والزبائنية في تعيين المسؤولين على جميع المستويات.

قدور الزلماطي

إتمام مشروع فرنسا

أستاذنا الكريم يبدو أنك تعيش خارج الديار ولا علم لك بالصراع الفكري في الجزائر حيث يسعى وكلاء فرنسا لإتمام مشروعها فيما يخص الهيمنة الثقافية وتغريب هذا الشعب، والذي تطالبه في مقالك بالإستسلام لهؤلاء الذين منهم رئيس دولة يخالف مادة مقدسة من الدستور الجزائري بتقديمه جل خطاباته بالفرنسية .... ثم يجعل على رأس أهم وزارة وزيرة لا تحسن نطق لغة الضاد وقبل ذلك عضوة في لجنة بن زاغوا المشؤومة والتي أوصت بإبعاد اللغة العربية والتربية الإسلامية من المدرسة الجزائرية.

أستاذنا إنها حرب ولا مكان فيها لأخذ العصا من الوسط، وخطأ الجغرافيا ليس الوحيد وإني لمستغرب منك الإستهانة به ودفاعك عن بن غبريت وهي التي دعت لطرح برنامج تعليمي لحفدة إبن باديس.

عبد الرحمن مبروك – الجزائر

القضايا الحساسة

اسم فلسطين مكتوب في قلوب وأرواح الجزائريين تتوارثه الأجيال أباً عن جد ولا غرو في ذلك.

المشكلة أن كتب الجيل الثاني احتوت جملة من الأخطاء والتجاوزات التي يرفضها مجتمعنا المحافظ أقله في الأسرة.

أما عن المعارضة فهي أضعف وأوهن من أن تحرج النظام أو تقود بفاعلية أي حراك شعبي متزن يناقش القضايا الحساسة للتسيير والإدارة والحكم وضبط الموازنات..

أنا ألاحظ أن التفاعل المجتمعي – خاصة عبر شبكات التنواصل الاجتماعي – بين الحين والآخر هو الذي يحرك المعارضة وليس العكس وهو ما ينبغي أن يكون.

مقالكم سيد توفيق رباحي تحليلي هام جداً.

السعيد بن أحمد – الجزائر

تغيير المناهج التعليمية

المسألة لا تستدعي كلّ هذا الاستنكار، لأنّ الشي الكبير يبتدئ من الصغير، كانت هناك حملة شعواء ضدّ ما قام به بوتفليقة في جنازة الحسن الثاني كانت رادعا، لكن القضية ليس فقط استبدال اسم فلسطين إنّما يصحبها تغيير اللغة الفصحى التي قطعت فيها الجزائر شوطا كبيرا، تريد نورا بن غبريط تغيير المناهج التعليمية بتبني الدارجة واللهجات المحلية والجهوية، هذا هو بيت القصيد.

تأكّد أنّ العديد يعرف الأيدي الآثمة التي تحاول النفاذ بقوة هي الماسونية التي ما فتئت تعمل على ادخال الجزائر في خضمّ هذه الفتنة الخلاقة التي تعصف بالدول والمجتمعات العربية.

أبوجعفر العويني

تقزيم حراك النخبة

رغم انك محق في جوانب كثيرة، ما يؤسف هو وقوفك على الشكليات في الأحداث في الجزائر وتقزيم كل تفاعل وتحرك للنخبة، في وقت نعتقد فيه نحن أبناء هذا الجيل أننا تقدمنا الى الأمام ونملك شجاعة كبيرة في كل الأمور رغم الظروف والأحداث العالمية، طبعا أحسن من جيل سابق كان سببا في ما وصلنا إليه لأن هذه العصبة الحاكمة هي موروثهم الثقافي والسياسي والتربوي.

مصطفى عبد السلام موسوي

والكاتب يرد: مجتمع منكوب

أخي عبد الرحمن مبروك، تحية طيبة.

أنا أعيش خارج الديار نعم، لكنني لست منقطعا عنها كما تتصور!

وأتمنى أنك لست ممن يعتبرونها تهمة! أنا لست مع بن غبريت بكل تأكيد، لكنني في الوقت ذاته لست مع مفتعلي هذا النوع من النقاش العقيم لعرقلة سير مدرسة مشلولة أصلا وإشغال مجتمع منكوب عن نكبته ومشاكله الحقيقية.

إلى شوقي بن صالح: البلد غارق في الفساد المالي والسياسي، فتمنيت لو وجد الجزائريون سبيلا لإحراج النظام في ما يرتكب وينشر من فساد عله يوقفه. أما بتلك الخريطة البائسة، فنحن نطيل عمره ونزيده سعادة.

الخرائط هي مصائر الشعوب نعم، ولكن كيف أن الخريطة المذكورة في ذلك الكتاب التعيس هي مصير الشعب الجزائري.

توفيق رباحي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر في العيد بين الكوميديا السوداء وزمزمية الأمل

عبير ياسين*

الأزمات وأذرع الأخطبوط الخانقة لم تصل إلى الروح المصرية الثائرة بعد

ربما لا أكون شخصا متفائلا بالمطلق، ولكن المؤكد أن لدي قناعة مطلقة بأن النهايات العادلة لابد أن تكون مختلفة عن نهايات الدراما المصرية التي تنتهي بانتصار الظالم وقبول الضحية لفكرة الظلم وما يفترض أنه لحظة ندم الظالم.

ترسخ تلك النهايات فكره انتصار الظالم وخسارة الضحية في مشهد مشابه لحالة مصر مع الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك ونظامه، ومن يقبع داخل سجون المحروسة ومن هو خارجها، ومن تصادر أمواله أو يمنع من التصرف فيها ومن لا تمس أمواله ولا يحاسب على طرق الحصول عليها وتضخمها ويعيد استخدامها والحصول على مميزات الدولة التي لا ينعم بها عموم الشعب من أجل المزيد من الثراء والقوة والنفوذ. نهايات مأساوية تربت عليها الجماهير وأصبحت عبر الوقت جزءا من لسان الحال الذي يؤكد في المثل الشعبي أن هناك عينا وحاجبا وأن العين لا يفترض أن تعلو على الحاجب في ترسيخ للطبقية وقبول التمييز وغياب المساواة المفترضة بين البشر، سواء على أساس المساواة الانسانية في عمومها أو على أساس المساواة بين المواطنين داخل الدولة.

الإيمان المطلق بأن هناك نهاية للظلم مثلما توجد نهاية لليل، وبأن العدالة الغائبة والظلم القائم لابد أن يصل لنهاية يوما يتسلح بأشياء كثيرة في الحياة تمثل على طريقة الرائع صلاح جاهين «زمزمية أمل» تحتاج لتجديد مياهها حتى لا تفسد ولا تتعرض للجفاف وتكفي «لباب القبر». وللحفاظ على «زمزمية الأمل» لابد من البحث عما يجدد مياهها، ولهذا تتحول كل لحظة انتصار انساني لقطرات ذات قيمة لا تنافسها فيها أثمن الأحجار الكريمة لأنها تغذي جزءا أساسيا من قيمة الحياة ومعنى الكلمة وحق الناس في حياة أفضل نابعة من قيمتهم الإنسانية ذاتها.

تلك القيمة المرتفعة لمحتويات «زمزمية الأمل» هي سبب صعوبة الحصول عليها، خاصة في وضع المحروسة الحالي، الذي تزداد فيه المشكلات ويولد عن كل أزمة أزمات وتتفرع كل مشكلة لمشكلات أخطبوطية الطابع تلف أذرعها بشدة حول المواطن الذي تجاوز مرحلة الطحن بمراحل. ورغم صعوبة المهمة تظل هناك بقايا في «الزمزمية» قادرة على دفع عملية البحث عن المزيد من القطرات النفيسة خاصة كلما سنحت الفرصة وكان من الطبيعي – نظريا – أن تتسم الأجواء بالإيجابية، مثل أجواء الاحتفالات والأعياد. كانت كوميديا العيد أو السخرية من الأزمات التي ظهرت خلاله أو سبقته هي هدية العيد «العيدية» لزمزمية الأمل. ورغم كل الألم كانت قادرة على توصيل رسالة مهمة للسلطة وهي أن الأزمات وتعاقبها، وأذرع الأخطبوط الخانقة لم تصل إلى الروح المصرية الثائرة بعد. كانت رسالة غير مباشرة أن روح الثورة حية لأن أسبابها لازالت قائمة وتتعمق. وكانت في حضورها قريبة من أسطورة النسر المحلق في بحيرة رواية «موسم صيد الزنجور» للأديب المغربي المتميز إسماعيل غزالي، حيث الأسطورة قادرة على تغذية روح الثورة، أما الوطن فمثل البحيرة قد تخضع أحيانا لكنها «لا ترتضي أي صياد كيفما اتفق». قد يرى البعض أنه خطاب نظري وأن البحيرة أو الوطن هنا قد خضع بالفعل لمن مارس الصيد من أجل مصالحه على حساب الوطن نفسه لعقود. ولكنه قياس قائم على حساب مختلف للزمن يغيب عنه عمق الصراع ووجود نهاية وما قبل نهاية غير النهايات الدرامية، ولحظة محاسبة يفترض أن تتحقق عندما ترفرف روح الأسطورة أكان نسر الرواية أو روح يناير المحلقة بأجنحة الحرية والعدالة الاجتماعية لأن الإنسان جدير بتلك القيم. ولعل ردود الفعل على خبر إيقاف مجموعة مسلحة لعربة محملة باسطوانات الغاز في محافظة سوهاج وقيامها ببيع الاسطوانات بسعرها المفترض لأهل البلدة وتسليم الأموال والاسطوانات الفارغة لسائق السيارة وتركه يغادر، خير دليل على روح الثورة المنتظرة حيث شبه البعض من قام بالفعل – بدون إخضاعه للتقييم أو الدخول في جدل صدق القصة من عدمه – بروبين هود أو علي الزيبق من التراث الشعبي المصري، مؤكدين أنه الحل في مواجهة تصاعد الظلم.

العدل والظلم قضايا لا تغيب عن التعامل مع الأزمات الأخرى للفترة نفسها من كوميديا لحم الحمير، للتعامل مع ما نشر عن سلبيات الأغذية المصدرة للولايات المتحدة الامريكية، لكوميديا بدء ارتفاع أسعار الكثير من السلع والخدمات مع تطبيق قانون ضريبة القيمة المضافة، بما تمثله من معاناة إضافية.

واقع يطرح بدوره نكتة قديمة يوجه فيها السؤال إلى أحمق حول أيهما أفضل الفقر أم الغنى؟ ليرد بثقة أن الفقر أفضل لأن ما نعرفه أفضل مما لا نعرفه! رد يعبر عن حالنا مع الفقر والفساد والظلم والقهر وغياب أبسط الحقوق والقواعد وغياب العدالة الاجتماعية وروح القوانين وغياب المساواة في الفرص والتمييز في التقشف والمعاناة.

يضاف لهذا رغبة السلطة ومن يؤيديها في التعامل مع السلبيات بوصفها نتاجا لثورة ٢٢ يناير من أجل تغييب فكرة وفعل الثورة في صورتها المرتبطة بيناير فقط. وضعية تبدو واضحة من حديث مغلوط ومكرر يؤكد أنه ليس في الإمكان أحسن مما هو كائن، وأن الفساد فساد شعوب وليس فساد حكام وإدارة، والكوارث المتكررة نتاج لثورة يناير، في حين كانت يناير ولازالت كاشفة عن الكثير من القبح، كما كانت التحديات الناتجة عن هذا القبح وآليات التعامل معه كاشفة عن وجود أخطاء في الكثير من الثوابت المصرية والحاجه لمحاسبة ذاتية تتجاوز فكرة تحميل المواطن بالاخطاء وتبرئة أصحاب السلطة، وتتجاوز الثقة المطلقة في بعض مؤسسات الدولة التي تم التعامل معها لفترات طويلة بوصفها مطلقا لا يتعرض للفساد ولا لما يتعرض له الوطن في عمومه من تجريف واخطاء اختيار وتصعيد كما هو الوضع في القضاء والخارجية والجيش.

تظهر السخرية من تلك المؤسسات مريرة أحيانا كما ظهرت في التعامل مع الجيش خلال فترة العيد وقبله، خاصة مع تصاعد أزمة نقص ألبان الأطفال المدعمة التي أدى تدخل الجيش فيها لطرح الكثير من التساؤلات حول أسباب الأزمة وطريقة التعامل معها، وخطط المستقبل فيما يتعلق بالجهات المستوردة في حضور واضح لنظرية المؤامرة وعدم الثقة من قبل الجماهير في النظام. كما تثير الجدل حول آليات الحصول على تلك الألبان في المستقبل والحديث عن سيارات الكشف على السيدات في الشوارع وما اثارته من انتقادات، وتطرح تساؤلات ضرورية عن تخصيص الموارد وصناعة القرار واستراتيجية الصدمة في اعلان القرارات بعد مرحلة اشاعات وتسريبات مكررة تمثل بالونة اختبار لقرارات تستقطع المزيد من الحقوق والحريات أو المساحات العامة أو بقايا الدعم وفرص الحياة وسط أخطبوط الأزمات والأسعار المتزايدة.

في الوقت نفسه الذي تكررت فيه الإشارة لمقولات تؤكد على قدرة الأصغر سنا على انتقاد الرئيس عبد الفتاح السيسي أو الجيش بدون معارضة تذكر من الأكبر سنا مقارنة بما كان عليه الوضع في ما سبق، وهو الأمر الذي تم إرجاعه للفشل المتكرر في إدارة الدولة بما أدى لتراجع الدفاع المطلق والتحول لقبول النقد أو قبوله والمشاركة فيه. ربما يكون الكثير من التفاصيل سوداء ولكن استمرار القدرة على السخرية من الذات ومن السلطة وفشلها يظل جزءا من بئر الأمل الذي لا ينضب لانه في مكان سري داخل بحيرة الروح المصرية التي لا يستطيع أحد ترويضها مهما حاول ومهما مارس فيها الصيد فهي مثل بحيرة الرواية تمارس حقها في خداع الصياد والترحيب بمن يحق له الصيد. ومن تلك البئر يمكن لنا جميعا أن نضيف بضع قطرات من فترة إلى أخرى في زمزمية الأمل علها تكون قادرة على تجديد الوطن في انتظار روح العيد عندما تشرق بما تحمله من سعادة وعدالة ورخاء وحرية للجميع.

*كاتبة مصرية

الحملة السلطوية «النقية» على «فساد» القوى الوطنية

سهيل كيوان*

قامت قوات كبيرة من الشرطة الإسرائيلية في الأيام الأخيرة وما زالت تقوم بحملة اعتقالات واسعة في صفوف قياديي وكوادر حزب التجمع الوطني الديمقراطي داخل الخط الأخضر شملت العشرات، بحجة التحقيق في حصول الحزب على «حقائب مليئة بالدولارات» من خارج البلاد.

سيقول بعض السذج أو بعض «الموضوعيين» أو بعض المتربصين المتظاهرين بالموضوعية، إن من حق الديمقراطية أن تدافع عن نفسها، وأن القانون لا يفرق بين الصهيوني اليميني واليساري والقومي العربي والإسلامي! إلا أن الأمر ليس كذلك أبدا، مع التجمع الوطني والحركة الإسلامية من قبله، يكفي حسب اللعبة الديمقراطية الاتصال الهاتفي لإحضار أي مشبوه للتحقيق معه بشبهة الفساد المالي أو بواسطة دعوة للتحقيق تسلّم باليد وليس بإرسال خمس سيارات شرطة قبيل الفجر وإغلاق الحي الذي يسكن فيه كل مشبوه لاعتقاله، وكأنه قائد عمليات عسكرية.

حسب لعبة الديمقراطية فإن البحث في مصادر تمويل الأحزاب من اختصاص مراقب الدولة، وفي حال وجد خروقات، فهو يأمر بتغريم الحزب الذي تجاوز القانون، وهذا ما حدث لأكثر الأحزاب التي وجدت فيها خروقات بملايين الدولارات من حزب الليكود إلى العمل إلى المعسكر الصهيوني وغيرها، كان يغرمها بدون اعتقال أحد، وكانت الدعوات للتحقيق تتم باحترام وحسب وقت المشبوه، وليس بهجمة شرطويّة على بيته. الجماهير العربية تقول في معظمها إن «القصة مش على رمانة بل على قلوب مليانة»، وإليكم قائمة ببعض الأسباب التي جعلت قلب السلطة يمتلئ حقدا على التجمع!

رفع التجمع منذ تأسيسه شعار«دولة كل مواطنيها»، الأمر الذي يعني رفض شعار يهودية الدولة الذي يصرّ عليه النظام العنصري في إسرائيل ويطالب العالم بالاعتراف به، والذي يعني تفضيل اليهودي على غيره، ويعني على المدى البعيد إجراء تطهير عرقي إذا لزم الأمر للمحافظة على يهودية الدولة.

تصدى هذا الحزب بفعالية لحملات مقايضة حقوق الجماهير العربية داخل إسرائيل مقابل فتات ميزانيات، وهو ما يطرحه النظام العنصري وأعلنه نتنياهو، فهو يشترط تقديم الحقوق بما يسميه تقديم «الواجبات» التي تعني الخدمة المدنية أو العسكرية، الأمر الذي يقاومه التجمع بحزم من خلال العمل على بث الوعي في صفوف الشباب الصاعد وحقنهم بالكبرياء والانتماء العروبي الفلسطيني، والمطالبة بحقوق شعب أصلاني يعيش في بلاده مع رفض تام لمنطق الاحتلال الكولونيالي وشروطه.

عارض التجمع اتفاقية أوسلو منذ توقيعها، ورأى فيها خطرا على القضية الفلسطينية برمّتها.

التجمع الوطني كان في رأس الحربة في معركة ضد مخطط (برافر) لتهويد النقب، الذي يقضي بطرد عشرات آلاف العرب البدو من قراهم ومصادرة مئات آلاف الدونمات من أراضيهم التي يقيمون عليها، بحجة تركيزهم في تجمع واحد أو اثنين، بينما يستعد لإقامة مستوطنات لليهود في الأمكنة التي سيخلي العرب منها. يقود هذا الحزب منذ سنوات، حملة لقاءات مع السفارات الأجنبية في تل أبيب يوضح فيها سياسة السلطات العنصرية تجاه الفلسطينيين عموما والعرب الفلسطينيين في الداخل بشكل خاص، كذلك يقوم نشطاؤه بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني في مختلف دول العالم ويحرّض على مقاطعة نظام الاحتلال والعنصرية ومحاصرته.

اشترك نواب من التجمع في محاولات كسر الحصار على قطاع غزة، وأشهرها كانت المشاركة في سفينة مرمرة التركية عام 2010، التي أدت نتائجها في حينه إلى قطع العلاقات التركية الإسرائيلية، وتبع هذا محاولات أخرى، وما زال التجمع ينشط في هذا الاتجاه في عملية قرع مستمرة على جدران قطاع غزة المحاصر. يحاول التجمع الوطني الديمقراطي من خلال قياديه أن يكون واسطة خير بين فتح وحماس وهذا طبعا مصدر غضب للسلطات، وكان آخرها ما عرف بـ«مبادرة جنوب أفريقيا» بمشاركة التجمع ممثلا برئيسه عوض عبد الفتاح و«وطنيون من أجل إنهاء الانقسام في الضفة والقطاع»، و«مركز مسارات لدراسة السياسات».

رفض التجمع الوطني بحزم قاموس الاحتلال الذي يعتبر كل مقاومة للاحتلال إرهابا، وخصوصا بعد حوادث يقع فيها ضحايا! وأصر على التمييز بين العمل «الإرهابي» والمقاومة المشروعة ضد الاحتلال، وهذا عرّض نوابه للتحريض العنصري والتهديد والدعوات لطردهم من البرلمان.

بعد انتفاضة الأقصى عام 2000 قررت لجنة (أور) التي أقامتها السلطات للتحقيق في أحداث الانتفاضة، أن الحركة الإسلامية الشمالية بقيادة الشيخ رائد صلاح وحزب التجمع الوطني برئاسة د. عزمي بشارة في حينه كانا المحرضين الأساسيين لانتفاضة الأقصى.يضم التجمع في صفوفه عددا كبيرا ممن كانوا سجناء سياسيين وأمنيين وذلك بين كوادره وقيادته.يدعم التجمع الوطني جمعيات ومؤسسات ومئات الطلاب العرب، خصوصا طلاب الشهادات العليا، إلى جانب مؤسسات وجمعيات إعلامية وحقوقية وغيرها تخدم العمل الوطني. يقوم التجمع الوطني من خلال مختصيه في اللغة العربية مثل الدكتور إلياس عطا الله بفضح التشويهات في اللغة العربية وكشف آلاف الأخطاء اللغوية في الكتب التدريسية التي تصدرها وزارة المعارف، تقديرا للغة العربية وحمايتها من التشويه المنهج، باعتبارها حامية ورمزا للوجود والانتماء العربي في مناطق 48.

من المعروف أن كثيرا من يهود العالم يحملون جنسيتين، واحدة إسرائيلية وأخرى جنسية البلد الذي يعيشون فيه، ومنهم كثيرون يأتون للخدمة في جيش الاحتلال ثم يعودون إلى بلدانهم، رئيس الحزب عوض عبد الفتاح المعتقل حاليا، حث حكومة جنوب أفريقيا ودولا أخرى على منع مواطنيها اليهود من الخدمة العسكرية في جيش الاحتلال.

هذه ليست المرة الأولى التي تسعى فيها السلطات لضرب التجمع وتحجيمه! إلا أنها كانت تمارس هذا باسم محاربة «التطرف» والعداء للدولة، الآن يمارسون المحاولة ذاتها ولكن تحت عنوان محاربة «الفساد». واضح أنها هجمة انتقامية وملاحقة سياسية مثلما فعلت مع الحركة الإسلامية وأخرجتها عن القانون قبل عام وصادرت أموالها، ثم سجنت رئيسها الشيخ رائد صلاح بتهمة التحريض.

أخيرا، قد يعثرون على مماسك «قانونية» في لعبة الديمقراطية المفضوحة تدين بعض ناشطي التجمع وقد لا يعثرون، ولكن الجماهير العربية وقيادتها باستثناء قلة هامشية لها حسابات ثأرية حزبية ضيقة، تدرك أنها ملاحقة سياسية وانتقامية، ولهذا أعلنت لجنة متابعة قضايا الجماهير العربية رفضها للاعتقالات وأقامت نشاطات تضامنية مع «التجمع» الذي يلقى احتضانا شعبيا واسعا في مواجهة هذه الحملة المسعورة ضد كوادره.

*كاتب فلسطيني

رفع التجمع منذ تأسيسه شعار «دولة كل مواطنيها»

ثلاثة أيام بلا موبايل

د. محمد جميح*

لا تأتي السعادة الكبيرة إلا من ممارسة الأعمال الصغيرة

اتصلتُ بخالد: قبل دقيقتين كان في يدي، مشيتُ إلى السيارة، مسافة مائة متر، ركبتُ، تحسستُ الجيب، لم أجده. ضاع تلفوني.

التلفون ضاع.

بدأتْ كلُّ التهاويل تدب في رأسي: الأرقام، الصور، المعلومات، الرسائل النصية، الفويسميل، وموعد الثلاثاء مع ذلك القادم من هناك يحدثني أحاديث الكواليس! كيف يمكن أن أبقى على تواصل مع العالم الخارجي، البيت، العمل، الأصدقاء، وسائل الإعلام، وسائل التواصل الاجتماعي؟ تصوروا أن تمر ساعة بدون أن نضغط على «أيقونة الواتس» لنقرأ بعض النكد، أو على «تطبيق الفيس» لندخل في معارك لا تنتهي!

«التلفون ضاع». أخبر كلَّ من لقيت. أما كريم فنظر ضاحكا إلى السماء، وقال: الحمد لله، ما زالت مكانها، لم تقع على الأرض. أتعس ما يمكن أن يحدث لك هو أن يضحك صديقك في اللحظة التي ضاع فيها تلفونك. اتصل للعمل، أخبر السكرتيرة: تلفوني ضاع، لن أتمكن من الحضور اليوم إلى الصحيفة، لا بد من متابعة شركة الاتصالات، ومتابعة البنك، لأن التلفون ضاع وفي غلافه بطاقة البنك. وهذه صدمة أخرى. تتوارد الخواطر السيئة «ممسكاً بعضها برقاب بعض»: يمكن لمن وقعت في يده البطاقة أن يستعملها. مرة سُرقت بطاقة البنك، وخلال ساعتين كان اللص، أو اللصة بالأحرى قد دفعت بها بعض الفواتير، ومرت على بعض المحلات واشترت ما تريد على حسابي. الآن لابد أن شخصاً ما في محل تجاري يُمرر بطاقتي على آلة الدفع، بعد أن عبأ أكياسه من راتبي الشهري. «الأمر مهم» أقول للسكرتيرة عبر الهاتف، عليَّ أن أتواصل مع البنك حالاً، وأطبق سماعة تلفون صديقي الذي دعا الله مخلصاً بأن أجد تلفوني عاجلاً غير آجل، ليس لسواد عينيّ، ولكن ليتخلص من سيطرتي على تلفونه. بعض الأصدقاء لديهم تلفونان. أنا لا أطيق أن أحمل أكثر من تلفون، يقول القرآن «وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه»، فلا يجوز، إذن، أن يحمل رجل «تلفونين في جيبه». المهم. في المساء، دُعيتُ إلى عشاء مع بعض الأصدقاء، ولم تكن لديَّ الرغبة في الذهاب لولا إصرارهم.

ماذا يظنني هؤلاء الذين يدعونني للعشاء، وأنا بلا تلفون؟ كيف يمكن أن أذهب لتناول العشاء، وأنا في مكان، وتلفوني في مكان آخر. أي جنون هذا؟ أي حماقة يمكن أن يرتكبها شخص فقد جواله صباحاً ليذهب مساء إلى دعوة عشاء؟ المهم ارتكبت الحماقة، وذهبت للعشاء، كانوا جلوساً على الطاولة، وكنت أسرح بذهني بعيداً حين قطعت الشارع – صباحاً – في «كامدن تاون» شمال لندن، حيث ضاع التلفون. وفجأة، قال لي صديق: لو علمتَ لأدركتَ أنك الشخص الأسعد بضياع تلفونك. التفتُّ إليه مستغرباً. قال: نعم، بإمكانك أن تكون أسعد الناس بضياع التلفون. ستذهب بعد العشاء لتنام مباشرة، لن تتابع المزيد من الأخبار على المواقع الإخبارية، وعلى وسائل التواصل. لن تفتح الواتس، ولن تطالع الفيس، ولن تكون مجبراً على الرد على الرسائل الطويلة الكثيرة. استغل الوقت في التأمل، ستصحو غداً باكراً، إذهب إلى «ريجنتس بارك» تمتع بنسيم الصباح الصيفي قبيل الخريف، املأ عينيك بمنظر الأوراق المتأهبة للسقوط، راقب حَمَامات المنتزة حول البحيرات. كان صاحبي يتكلم بلغة شاعر فيلسوف، وكنت أصغي إليه بدهشة مريض ينظر إلى وصفة طبيب ماهر، يتكلم بثقة مطلقة في قدرة علاجه على إحداث التغيير المطلوب.

انتهينا من العشاء، وبدأتُ أفكر بشكل مختلف، وذهبت إلى البيت، وبالفعل نمت مبكراً، لم أدخل ليلتها في نقاشات الواتس التي غالباً ما تكون عقيمة، لم أتجشم عناء متابعة آخر تطورات الساحة العربية، وماذا قال نصر الله والحوثي، ولم أتابع السيدة أسماء الأسد وهي تشرح بعقلية خارقة الفرق بين المتميز والمتفوق. نمت تلك الليلة بدون أن أتابع تطورات الساحات اليمنية والسورية والليبية والعراقية والفلسطينية، ولم أتعب دماغي بمتابعة آخر تهديدات قادة الحرس الثوري الإيراني، ولم أستمع للمرجع الإيراني الأعلى علي خامنئي، وهو يقول إن السعوديين لا دين لهم. ارتحتُ تلك الليلة من صورة دونالد ترامب، وهو يسخر من صحة هيلاري كلينتون، التي لا تستطيع أن تتحمل – مثله – الجو الحار.

نمت تماماً تلك الليلة، وعندما أفقتُ مددتُ يدي إلى حيث أضع التلفون على جانب السرير كالعادة، وارتدَّتْ يدي حسيرة، تذكرني أن التلفون ضاع. عاد شيء من الشعور بالعزلة يراودني. مرت وصايا صديقي البارحة سريعاً كادت تُهزم، وأنا أحدث نفسي: أي صباح هذا الذي نفيق فيه منقطعين عن العالم، لا ندري ماذا حدث بعدنا الليلة الماضية.

أذكر أنني مرة كنت مسافراً بالقطار، وكنت أتصفح الواتس، وفجأة شعرت بالنعاس، ونمت. وبعد ساعة صحوت لأفتح الواتس، وكانت الرسائل الخاصة والعامة على الـ«جروبات» تتوالى على الشاشة بشكل سريع لمدة دقائق، قبل أن تكتمل في تموضعها بعد فتح الشاشة. حدثت نفسي أن أمراً عظيماً حدث في العالم خلال هذه الساعة التي نمت فيها. قلت لنفسي: اللهم سلم. وبعد أن تمكنت من فتح الواتس وجدته مشتعلاً بأخبار انقلاب تركيا. المهم، طردتُ صورة بوتين وأوباما وتريزا ماي سريعاً من ذهني، وصممت يومها على أن أنهض وأطبق وصية صديقي، وخرجت للمنتزه القريب. انطلقتُ إلى «ريجنتس بارك»، وطفت بالبحيرات، وملأت صدري بأريج الصباح المنبعث من زهرات المنتزه مع أواخر الصيف المتهيئ للتواري خلف غيوم لندن الخريفية التي بدأت بوادرها تتداعى تداعيَ الطيور المهاجرة استعدادا للرحيل. مَرَّ يوم الجمعة بعيداً عن ضجيج المكالمات والواتس والفيس، مَرَّ بهدوء تام، بدون ذلك التلاسن اليومي الصامت.

وجاءت عطلة نهاية الأسبوع، وكانت متعة لا تحد عندما كانت يدي التي تمسك بالجوال للتصفح ممسكة بيد «سيما»، ونحن نمشي في الشارع إلى «آزدا» للتسوق. كانت سيما تحدثني عن عرائسها الجديدة، وقطع الحلوى التي تريدني أن أشتريها لها، وكانت تتقافز كفراشة صيف، بفرح غمرني بسعادة قصوى، وهي تجمع الـ«كندراج»، و «سكيتولز» و «شوبكينز»، و«باربي»، وتضعها في السلة، بعد أن ضمنت أنني سأشتريها. في الطريق كانت يدي التي اندَسَّتْ فيها يدُ سيما كعصفورة محبورة، كانت يدي قد نسيت الجوال، وبدأت تدرك أي حماقة يرتكبها من يضع تلفونه في يده بدلاً من أن يمسك بيد صغيرته، في طريقهما إلى السوق. مرت عطلة نهاية الأسبوع خفيفة، حلوة، منعشة، تسوقنا معاً، لعبنا معاً، جلسنا معاً، قرأنا معاً. سارة كانت تؤدي واجب الرياضيات، وتعود لي بين الحين والآخر لمراجعة بعض المسائل، وأنا أحاول أن أعصر ذهني، واستدعي سنوات دراستي الأولى، بمتعة غامرة لم أجدها في تلفوني الذي ضاع. على العموم: لا تأتي السعادة الكبيرة إلا من ممارسة الأعمال الصغيرة، كل الذين يتوقون لتحقيق سعادتهم باجتراح الأعمال العظيمة ينتهون بلا سعادة، ولا أعمال عظيمة. ضع يدك في يد طفلك، ولا تقلق إذا ضاع تلفونك. عندما يضيع تلفونك، فلا تحزن لفقدان فرصة أن تتواصل معك جلالة الملكة اليزابيث الثانية، ولكن افرح لأنك وجدت فرصة أن تضع يدك في يد سيما وتذهب معها إلى السوق.

*كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

عنصرية نتنياهو ووحدة الدم العربي

د. فايز رشيد٢

لا تتآكل الحقوق بالتقادم شعبنا سينال حقوقه كاملة غير منقوصة طواعية أو غلابا

يحق للجميع الحديث عن العنصرية، إلا الصهاينة قديمهم وحديثهم، وعلى الأخص منهم بنيامين نتنياهو، وحتى ينفس عن عنصريته البشعة، يُسقط ذلك، من خلال اتهام الآخرين بالعنصرية. ما أقدر نتنياهو، على الاتهام، فمثلا، كل من ينادون بوقف الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، هم «عنصريون» ويدعون إلى «التطهير العرقي لليهود». ولأن الفلسطينيين «عنصريون» من وجهة نظر رئيس الوزراء الصهيوني (الذي سبق وأن اتهم المرحوم الحاج أمين الحسيني، بأنه من حرّض هتلر على قتل اليهود)، فإن الطريقة الوحيدة لتخلي الفلسطينيين عن «عنصريتهم» يكون من خلال قبولهم بكل المستوطنات في أراضيهم، وعليهم الاعتراف «بيهودية إسرائيل»، كما القبول بكل احتياجات ومتطلبات الأمن الاسرائيلي. فمن وجهة نظر نتنياهو فإن اخلاء المستوطنين من الضفة الغربية، هو تطهير عرقي، أما الدولة التي مارست التطهير العرقي للفلسطينيين عام 1948، فهي «دولة إسرائيل الديمقراطية» (إقرأ كتاب إيلان بابيه، التطهير العرقي للفلسطينيين). منذ ذلك العام وقبله بسنوات، لم تتوقف دولة الكيان عن ممارسة التطهير العرقي ضد شعبنا وأمتنا، ولم تتوان لحظة عن تنفيذ التطهيرات العرقية الصغيرة المنهجة، في غور الأردن، في جنوب جبل الخليل، في معاليه أدوميم والنقب أيضا. هذه الدولة تسمي اخلاء المستوطنين تطهيرا عرقيا، تساوي بين الجلادين المعتدين في المناطق المحتلة وأبناء شعبنا الذين يتمسكون بأراضيهم وبيوتهم. أثبت نتنياهو من جديد أنه الممثل الأكثر صدقا للعنصرية الاسرائيلية، التي تقلب المفاهيم رأسا على عقب، إذ تقوم بتحويل الجلاد إلى ضحية، والمظلوم إلى قاتل. غالبية الشارع الصهيو ٢ إسرائيلي تشتري بضاعة نتنياهو الكاسدة، وهي تشكل ٢٩٠ من الشارع الصهيوني. تركز إسرائيل على أن المستوطنين في غزة تحولوا إلى «مطرودين من أرض لهم» هكذا يصور الإعلام الصهيوني. يتحدثون حاليا عن أعمال العنف والاعتداءات على المستوطنين (الضحايا) في الضفة الغربية، حيث أن المستوطنات ليست فقط شرعية، بل سكانها ضحية، كما كل اليهود، الذين على مدى الدهور هم الضحايا، ودائما اليهود وفقط هم المظلومون. هذه هي إسرائيل، وهذا هو تزوير قادتها للحقائق.

إن عدد المستوطنين في الضفة الغربية ناف على مليون مستوطن. لقد احتلوا أراضي ليست لهم وبغطاء من كل حكومات الكيان. ومعارضة كل العالم وكل القوانين الدولية. لقد أقنعتهم حكوماتهم، أن مشروعهم الاستيطاني مبني على قاعدة البقاء الدائم. لقد قامت اسرائيل ومستوطنوها بسرقة أراض محظورة بغطاء من الجهاز القضائي، حسب القانون في الكيان. وحينما بدأوا في اسرائيل والعالم الاعتياد على هذا الواقع وقبوله، جاء نتنياهو ليتقدم خطوة أخرى في مسيرة العنصرية معتبرا أن المستوطنين هم الضحايا من الأصل، وليس الذين طردوا أو اقتلعوا من أراضيهم. يقول نتنياهو بأن المستوطنات التي قامت ليست عقبة أمام تحقيق «السلام»، الذي هو في نظر نتنياهو ليس أكثر من استسلام الفلسطينيين والعرب لكل ما تطلبه وستطلبه إسرائيل منهم، مقابل أن «تتكرم» عليهم بحكم ذاتي منزوع السيادة في الأراضي المحتلة عام 1967. في الكيان لا يعترفون بكل ما اقترفوه في عام 1948 من مجازر وتطهير عرقي لأبناء شعبنا. الكيان مستمر في السياسة ذاتها، ويتكلم اللغة واللهجة الاستعلائية ذاتها، منذ ذلك الحين وإلى اللحظة سيظل الصهاينة يتكلمونها، ما بقيت إسرائيل موجودة.

الضحايا الحقيقيون في عرف نتنياهو، كما يقول في مؤلفه «مكان تحت الشمس» هم اليهود، و«أن الفلسطينيين لم يكونوا ضحايا أبدا، كانوا بضعة عشرات آلاف من البدو، منثورين في مناطق مختلفة من أرض إسرائيل، جاء أصحاب الأرض الحقيقيون، للسكن في أرضهم، وقاموا بنقل الحضارة إلى العرب الجهلاء في أرض اسرائيل التاريخية» هذا بالحرف ما يقوله نتنياهو. ولو جاز لي الاقتراح، لاقترحت أن يتم رفع اسم نتنياهو لموسوعة غينيس في الكذب وتزوير الحقائق.

هو لا يريد حل الدولتين، ولا يريد حل الدولة الديمقراطية الواحدة، ولا الأخرى الثنائية القومية. هو يريد أن يصحو يوما ويكون الفلسطينيون قد اختفوا تماما عن وجه البسيطة. نتنياهو لا يدرك أن شعبنا في الوطن والشتات ينوف عن 12 مليونا. هو لا يستوعب أنه لو سأل طفلا فلسطينيا مولودا في إحدى دول المهجر عن جنسيته، لأجاب: أنا فلسطيني، ويلحق الكلمة باسم قريته أو بلدته أو مدينته الفلسطينية. العنصريون وقحون لا يستوعبون هذه الحقائق، نقول لنتنياهو: لا تتآكل الحقوق بالتقادم، شعبنا سينال حقوقه كاملة غير منقوصة، شئت أم أبيت، طواعية أو غلابا.

على صعيد آخر، لم تكن جريمة جيش الاحتلال الصهيوني الجديدة التي اقترفها باغتيال الشهيد الشاب الاردني، ابن محافظة الكرك سعيد العمرو في منطقة باب العامود على أسوار القدس، سوى تأكيد على عمومية الخطر الصهيوني على الفلسطينيين والعرب أيضا. من جهة أخرى، الجريمة تؤكد على وحدة الدم العربي قدَرا ومصيرا، مهما حاولت قوى الظلام مجتمعة إغراق الشعوب العربية في الصراعات البينية، حتى في الدولة الواحدة. لقد شاركت في الدفاع عن فلسطين كل الجنسيات العربية بلا استثناء، أردنيين، عراقيين، مصريين، تونسيين ومغاربة وغيرهم. واستشهد العديدون منهم، وأسماء هؤلاء ستظل محفورة في الذاكرة الفلسطينية والعربية. في القدس عاصمة دولتنا العتيدة، يوجد حي للإخوة المغاربة، كما سميّ أحد أبواب القدس باسمهم. في فلسطين عاش المسلمون والمسيحيون قرونا عديدة، وما يزالون بكل الأخوة والوئام والسلام. الشهداء العرب، رووا ارض فلسطين بدمائهم، دفاعا عن القدس والمقدسات في بيت المقدس والخليل وبيت لحم، كان ذلك وما يزال في جميع مراحل الصراع الفلسطيني العربي ٢ الصهيوني. الشهيد العمرو لم يكن إلا أعزل كما تؤكد شاهدة عيان وهي المحامية الفلسطينية، التي اتصلت بأهله في الكرك، لتنبأهم بحادث اغتياله، كان في طريقه إلى تأدية صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، قتلته مجندة صهيونية بدم بارد، فلربما كان مزاجها في تلك اللحظة أن تقتل عربيا نؤكد على أن الجريمة تبرهن مجددا على مدى بشاعة العدو الصهيوني وعدم إنسانيته من جهة، كما على وحدة الشعبين الأردني والفلسطيني في الهموم القومية العربية، وعلى وحدة الدم والمصير بين الشعبين الشقيقين والأمة العربية على السواء. نعم، لقد فرش أبناء شعبنا مكان استشهاده بالزهور على مدى كل الأيام الماضية. نعم، أنت يا فلسطيننا البهية والأبية عامل توحيد كبير لأمتنا العربية الخالدة خلود الأزل.

*كاتب فلسطيني

مؤخر صداق جديد: كلاشنيكوف وحزام ناسف

■ بحسب وكالة الأنباء الفرنسية فإن عقود زواج عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية» في مدينة سرت تضمنت نوعاً جديداً من مؤخرات الصداق: حزام ناسف أو بندقية كلاشنيكوف.

عقود الزواج هذه، بحسب الخبر، صدرت عن «ديوان القضاء والمظالم» التابع للمحكمة الشرعية التي أقامها التنظيم بعد سيطرته على المدينة في حزيران/يونيو 2015 الماضي، وأحد أمثلتها كان عقد نكاح رجل يدعى أبو منصور التونسي بمريم النيجيرية وحضر العقد الشاهدان أبو عبير السوداني وأبو سعيد المالي. مقدم صدّاق العريس كان حزاماً ناسفاً تستلمه عند وفاته أو في حالة الطلاق فيما قدّم عقد زواج آخر بندقية كلاشنيكوف كمؤخر صداق!

يحفل هذا الخبر بدلائل مثيرة جدّاً ولكنّ أول ما يتبادر للذهن هنا هو ربط فعل حياتيّ كالزواج ربطاً وثيقاً بالموت، فمؤخّرا الصدّاق في الحالتين هما آلتان تحيلان للقتل والموت بقدر ما أن الزواج فعل يحيل على التجدّد والحياة.

على المستوى السياسي تلخّص علاقة بندقية الكلاشنيكوف الحاليّة بالحزام الناسف مسيرة تاريخية طويلة بدأت مع ميخائيل كلاشنيكوف المولود في سيبيريا لعائلة فلاحين، وبعد أمر ستالين بتصفية طبقة «الكولاك» هذه كانت عائلته محظوظة لأنها لم تقتل رميّا بالرصاص ولكنهم رحّلوا إلى معسكر عقوبات على بعد 800 كيلومتر فمات الأب من الإعياء وسُجن الأخ الأكبر وتزوجت أمّه شخصاً آخر، وانتهى به الأمر رقيباً في الجيش. كلاشنيكوف هذا اخترع سلاحه بمبادرة ذاتية وكان يمكن، في أجواء الاتحاد السوفييتي الاستخبارية، أن يُعدم على إبداعه هذا، وببعض الحظ لم يحصل ذلك ولكن رشاشه رُفض.

هذا الاختراع عام 1947 سيحدث تغييرا كاملا في الطريقة التي تستخدم فيها الأسلحة في جبهات القتال وسيغيّر خلال خمسين عاماً العالم بأسره، وسيصبح رمزاً عالميّاً لحروب العصابات والثورات، من فيتنام التي استطاعت هزيمة أمريكا وإخراجها عام 1973، إلى فلسطين التي ظهرت صورة زعيمها ياسر عرفات عام 1968 في مجلة «التايمز» الأمريكية وهو يحمل بندقية كلاشنيكوف. مع انتهاء هاتين اللحظتين الأيقونيتين يمكن أن نلاحظ بداية التحوّل التاريخي في العالم والذي بدأ تسويق الإعلام الغربي له من المقاومة إلى الإرهاب فبعد احتلال إسرائيل للبنان لطرد المقاومة الفلسطينية عام 1982 جاءت حروب أفغانستان والعراق العديدة.

مع احتلال لبنان قامت القوّات الإسرائيلية بالاستيلاء على آلاف من أسلحة كلاشنيكوف التي وجدت طريقها بعد ذلك عبر أجهزة المخابرات الأمريكية والباكستانية إلى مجاهدي أفغانستان ليقاتلوا روسيا التي اخترعت البندقية، ويعلّق الكاتب الصحافي البريطاني مايكل هوجّز على ذلك بقوله إن إحدى تلك البنادق قد تكون وصلت أسامة بن لادن وربما ظهر في الصورة الشهيرة له وهو يحمل البندقية معلناً مسؤوليته عن هجمات نيويورك.

تلخّص هذه الصورة النقلة التاريخية التي تعلن مزاوجة البندقية للحزام الناسف الذي أصبح علامة فارقة جديدة تميّز الحركات السلفيّة المسلّحة رغم أنه بدأ في مكان نزاع آخر (مع «نمور التاميل» في سريلانكا)، وتحوّل، مع الكلاشنيكوف، من أسلوب لمقاومة خصم مدّجج بكل أشكال الأسلحة الجبّارة (كما كان حال الفلسطينيين واللبنانيين مع إسرائيل وحال المقاومين لاحتلال أمريكا في العراق) إلى انتشار الإرهاب العابر للقارّات عبر تنظيمي «القاعدة» و«الدولة الإسلامية».

أما كلاشنيكوف نفسه، وعلى عكس مخترع بندقية M16 الأمريكي يوجين ستونر الذي كسب الملايين من اختراعه، فبقي يعيش على تقاعد ماليّ بسيط مع أوسمة وجوائز لينين وستالين إلى أن عرض عليه مليونير بريطاني استثمار اسمه في صنع علامة جديدة لفودكا باسم كلاشنيكوف وهو الذي أعلن يوماً أنه يتمنى جمع بنادق الكلاشنيكوف كلها في العالم وتدميرها لأنها لم تعد لدفاع الجنود عن أوطانهم فحسب بل لقتل المدنيين أيضاً.

لكن الجنرال العجوز الذي نجا من النظام السوفييتي الشمولي الذي قتل الملايين باسم دولة العمال يعرف بالتأكيد أن بلده من أكبر تجار هذا السلاح في العالم، وأنه يساهم في قتل المدنيين يوميّاً أكثر مما يستطيع إرهابيو العالم أجمع أن يفعلوا، وهذا، ربّما، كان دافعاً آخر لديه لربط اسمه بعالم الفودكا بدل السلاح كما ربط جهاديّو سرت الزواج بالحزام الناسف.

شروط يصعب تجاهلها تحكم سياسة تركيا الإقليمية

د. بشير موسى نافع*

■ واكب استقالة د. أحمد داوود أغلو من رئاسة الحكومة التركية، في أيار/مايو الماضي، قدر واسع من المراهنات والتكهنات بخصوص سياسة تركيا الخارجية. ما قيل وقتها، أن داوود أغلو، الذي كان أصبح وزيراً للخارجية بلاده في 2009، قبل أن يرأس الحكومة في الفترة من 2014 ـ 2016، تبنى سياسة خارجية أدت في النهاية إلى عزلة تركيا، إقليمياً، وتراجع وزنها، دولياً. لم تقتصر التكهنات والمراهنات على المراقبين من غير الأتراك، بل في وصدرت من داخل دوائر الحكم في أنقرة، أيضاً، سيما بعد أن أعلن رئيس الحكومة الجديد، بنعلي يلدريم، في خطاب طلب الثقة من البرلمان، أن سياسة حكومته الخارجية ستعتمد نهج تقليل الأعداء وزيادة الأصدقاء.

خلال الأسابيع الأولى من ولاية يلدريم، برزت سوريا، الأزمة الأكثر تعقيداً والتصاقاً بالمصالح التركية الإقليمية، باعتبارها بؤرة معظم توقعات التغيير المنتظر في سياسة تركيا الخارجية. في حزيران/يونيو الماضي، نجحت جهود وساطة متعددة في وضع حد للقطيعة بين موسكو وأنقرة، التي استمرت منذ إسقاط القوات المسلحة التركية طائرة روسية مقاتلة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وقد راجت في أوساط أنصار نظام الأسد، على وجه الخصوص، صورة غير حقيقية ولا صائبة للتطور الإيجابي في العلاقات التركية ـ الروسية، بما في ذلك وصف هذا التطور بالتراجع الكبير في الموقف التركي، الذي سرعان ما سينعكس على سياسة تركيا تجاه الأزمة السورية. في الأيام التي سبقت وقوع محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا، وصلت مبالغات دوائر أنصار الأسد مستوى ترقب حدوث لقاء بين مسؤول تركي كبير وحاكم دمشق.

تحسنت العلاقات التركية ـ الروسية بالفعل، وبصورة متسارعة منذ اتصال إنهاء القطيعة بين إردوغان وبوتين في يونيو/ حزيران. ولكن الواضح، أن لقاء سان بترسبورغ بين الرئيسين في الشهر الماضي نجح في تطبيع العلاقات الاقتصادية والتجارية، بدون أن يصل إلى توافق بين الدولتين حول تسوية الأزمة السورية. إن كان ثمة تطور إيجابي في ما يتعلق بسورية، فقد أصبحت روسيا أكثر استعداداً لتفهم طبيعة المصالح الحيوية التركية، كما بدأت الدولتان عملية تنسيق سريعة لمنع وقوع حادث مشابه لإسقاط الطائرة الروسية. بغير ذلك، لم يزل مستقبل النظام السوري ورئيسه محل خلاف كبير بين موسكو وأنقرة. في النهاية، إن كان ثمة صفقة ستؤسس لاتفاق سياسي ولحل للأزمة السورية، فإن موسكو لن تعقد هذه الصفقة مع تركيا أو إيران، بل مع الولايات المتحدة. من وجهة النظر الروسية، تقف تركيا وإيران في الصف الثاني من تموضع القوى في الأزمة السورية؛ بينما الولايات المتحدة، فقط، من يملك أوراق العقوبات القاسية المفروضة على روسيا، شرعية أو عدم شرعية ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، ونظام الدرع الصاروخي المضاد للصواريخ، الذي تقوم واشنطن بنشره في جوار روسيا الأوروبي.

مهما كان الأمر، فما حدث في النهاية أن تركيا لم تنسحب من سوريا، لم تفتح قنوات اتصال مع نظام الأسد، ولم تقدم تنازلات تذكر لروسيا أو إيران. ما حدث، أن السياسة التركية في سوريا أصبحت أكثر تدخلية مما كانت عليه في أي وقت سابق منذ اندلاع الثورة السورية في 2011.

ما إن أدركت الحكومة التركية أن عناصر الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي تعتقد أنقرة أنه ليس سوى فرع سوري لحزب العمال الكردستاني، لم تنسحب من المواقع التي كسبتها غرب الفرات من داعش، وأن الحزب بصدد توسيع نطاق انتشارها باتجاه جرابلس والباب، حتى تقدمت وحدات مدرعة وقوات خاصة تركية، بصحبة قوات من الجيش السوري الحر، عبر الحدود إلى شمالي سوريا. خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، نجحت قوات الجيش الحر، بدعم من القوات التركية، في السيطرة على طول الشريط الحدودي السوري غرب الفرات، من جرابلس إلى إعزاز، وتبدو الآن في طريقها إلى مدينة الباب. والأرجح، أنه ما لم تنسحب وحدات الديمقراطي الكردستاني المسلحة من غرب الفرات إلى شرقه، فستجبر هذه الوحدات، في النهاية، على الانسحاب بالقوة. ليس ثمة مخطط تركي لحسم الأزمة السورية بقوة السلاح، وتركيا لا تستطيع تحقيق هكذا هدف على أية حال. وليس لدى أنقرة مخطط للبقاء طويلاً في الأرض السورية، مهما كانت مواقف أطراف الأزمة من التدخل التركي في الشمال. والواضح أن هذا التدخل جاء لحراسة مصالح تركية حيوية، بدا في الشهور القليلة الماضية، أنها أصبحت عرضة لتهديدات كبيرة.

الحقيقة، أن مشروع التأمين النسبي للشريط الحدودي السوري يعود إلى العام الماضي، عندما توصلت حكومة داوود أغلو وإدارة أوباما إلى اتفاق حول قيام الجيش التركي بتحرير المنطقة من جرابلس إلى إعزاز كلية من سيطرة داعش وتحويلها إلى منطقة خالية من الإرهابيين. لجأت تركيا إلى هذا الخيار كبديل عن فكرة المنطقة الآمنة، التي عارضتها إدارة أوباما، بدون تقديم مسوغات كافية، منذ طرحت للمرة الأولى في 2012. بمعنى، أن تركيا، التي تعي حجم التعقيد الذي بلغته الأزمة السورية، رأت من الضروري وجود منطقة شبه آمنة لإيواء الأعداد المتزايدة من اللاجئين السورية، منطقة ملاصقة للحدود التركية بحيث يسهل توفير المساعدات والعون لمن يلوذ بها من السوريين. ولكن المشروع لم يعد ممكن التنفيذ بعد القطيعة التركية ـ الروسية في نوفمبر/ تشرين ثاني. عبور قوات الديمقراطي الكردستاني إلى غرب الفرات، ورفضه الانسحاب من المنطقة، جعل التدخل التركي العسكري أكثر إلحاحاً. من جهة أخرى، وفر التحسن المتسارع في العلاقات التركية ـ الروسية مناخاً مواتياً لهذا التدخل.

ليس ثمة شك أن وضع تركيا الإقليمي والدولي لم يكن في أفضل أحواله في النصف الأول من هذا العام؛ ليس بفعل مغامرات ما، أو أهواء قيادي تركي ما، بل بفعل التحولات المتسارعة في منطقة المشرق. ترك الانقلاب العسكري على الديمقراطية الوليدة في مصر أثراً بالغ السلبية على وضع تركيا ودورها؛ وتراكمت المؤثرات السلبية، بعد ذلك، بفعل سياسات إدارة أوباما قصيرة النظر في سوريا والعراق، سيما بسط الحماية الأمريكية على الحزب الديمقراطي الكردستاني. وقد وصلت المتغيرات السلبية ذروتها مع إسقاط الطائرة الروسية والقطيعة مع موسكو. وليس ثمة شك أن أنقرة، التي بدأت، منذ نهاية العام الماضي ومطلع هذا العام، في رؤية صعوبة موقفها، كانت بحاجة لاتخاذ خطوات سريعة من أجل إعادة بناء المناخ الاستراتيجي المحيط بها. ولكن الجغرافيا السياسية للدول تميل أكثر إلى الثبات منها إلى التغير، وعندما تتغير، فانها عادة ما تفعل ذلك ببطء شديد. ومهما كانت توجهات الأفراد والقادة، مهما كانت ميولهم وأمنياتهم، فإن الوقائع الصلبة للجغرافيا السياسية تفرض نفسها في النهاية. سوريا لن تنتقل إلى جوار موزمبيق، وداعش لا يمكن أن تكون جاراً عاقلاً، والحزب الديمقراطي الكردستاني لن يصبح فجأة مصدر اطمئنان. وهذا ما دفع الرئيس التركي للقول، معلقاً على عملية قوات بلاده في شمالي سوريا، أن على العالم أن يدرك أننا نوجد في هذه المنطقة.

ليست تركيا قوة عظمى، ولكنها تبدو في طريقها إلى التحول لقوة رئيسية في إقليمها، وضع شبيه بموقع ودور ألمانيا في أوروبا. وتشترك القوى الصاعدة في العالم في أنها ما أن تأخذ في الوعي بذاتها، حتى تبدأ في ممارسة النفوذ في جوارها القريب. وتركيا لن تكون استثناءً، بغض النظر عن الحكومة التي تقبض على مقاليد الأمور في أنقرة.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

عن خرائط ما بعد تنظيم «الدولة»

يحيى الكبيسي*

■ تقدم اثنا عشر عضوا من الكونغرس الأمريكي في 9 أيلول/ سبتمبر 2016 بمشروع إلى الكونغرس الأمريكي، وقد تمت إحالته إلى لجنة الشؤون الخارجية، وفيه عبر هؤلاء عن «تفهم الكونغرس بأن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي يجب أن يدعموا جمهورية العراق وشعبها للاعتراف في محافظة في منطقة سهل نينوى، بما يتفق مع التعابير القانونية لتقرير المصير من قبل شعوبها الأصلية». عزز هذا المشروع مرة أخرى حقيقة أن الجميع يسعى للإفادة من لحظة تنظيم الدولة من اجل اعادة رسم خرائط النفوذ، ومحاولة تكريس أمر واقع بناء على علاقات القوة المختلة في العراق اليوم، مع تواطؤ دولي أصبح واضحا!

لقد استند مشروع القرار المقترح إلى قرار سابق صدر عن مجلس الوزراء العراقي في 21 كانون الأول/ يناير 2014 بالموافقة، من حيث المبدأ، على تحويل قضاء سهل نينوى التابع لمحافظة نينوى، إلى محافظة. وقد أثار هذا القرار جدلا واسعا حينها، واتهم رئيس مجلس الوزراء السابق نوري المالكي بالتلاعب بالحدود الإدارية للمحافظات لأسباب سياسية (طبعا يتحدث أعضاء دولة القانون الآن عن مشروع قرار الكونغرس بوصفه مؤامرة لتقسيم العراق!).

لقد أشار مشروع القرار المقترح إلى أن سهل نينوى كان موطنا «لأجداد وأسلاف الآشوريين الكلدانيين السريانيين المسيحيين والايزيديين والعرب السنة والشيعة والأكراد والشبك والتركمان والصابئة المندائيين وغيرهم»، ولكنه عاد في موضع آخر لتحديد «مجتمعات السكان الأصليين» في سهل نينوى على «المسيحيين الأشوريين والكلدانيين والسريان، والايزيديين وغيرهم»! وأن لهؤلاء الحق في «تقرير المصير» داخل البنية الاتحادية لجمهورية العراق! ويبدو واضحا من النص، تعمد التركيز على فئات محددة من السكان بوصفهم «السكان الأصليين»، مع إشارة مبهمة عن «الآخرين»، فيما يتعلق بتقرير المصير، تكشف عن الأغراض الكامنة وراء هذا القرار!

بداية لا بد من الاعتراف بأن الأقليات العراقية بعد 2003، على اختلاف أطيافها، كانت الأكثر استهدافا في عمليات التهجير القسري. وإذا كان البعد الايديولوجي للجماعات المسلحة عاملا رئيسيا في تسويغ هذا الاستهداف، فإن العامل السياسي، والصراع على الأرض، لم يكونا غائبين عن عمليات الاستهداف هذه. فقد اضطر المسيحيون واليزيديون والشبك والصابئة إلى النزوح بشكل كبير، سواء بسبب استهدافهم المباشر بوصفهم أقليات دينية او إثنية أو كليهما، أو كنتيجة لاستخدامهم أوراقا في إطار الصراع الأكبر بين الجماعات العراقية الرئيسية. ولا يمكن الوقوف بشكل دقيق على حجم هذا النزوح بسبب عدم وجود إحصاءات موثوقة من جهة، وبسبب من الاستخدام السياسي لهذه الأرقام، سواء فيما يتعلق بحجم الاقليات الديمغرافي أساسا، أو حجم النزوح من جهة أخرى. لكن النتيجة النهائية أن هذا النزوح وما نتج عنه من تغيرات اجتماعية وديمغرافية وجغرافية أحدثت تصدعات حقيقية في بنية المجتمع العراقي التاريخية. وقد جاءت سيطرة تنظيم الدولة على الموصل في حزيران 2014 لتفاقم الوضع على نحو غير مسبوق، فقد كانت هناك عمليات إبادة جماعية للأقلية اليزيدية، وعمليات تهجير قسري شبه جماعي للأقليات المسيحية والشبكية والشيعية في محافظة نينوى.

ورغم حجم المأساة، فانه لا يمكن إغفال الإستخدام السياسي لقضية نزوح الأقليات، تحديدا فيما يتعلق بالدعوة إلى حكم ذاتي، أو محافظة، أو إقليم في مناطق سهل نينوى. إن هذا الإستخدام يرتبط بالصراع القائم على الأرض بين إقليم كردستان والحكومة المركزية حول ما يعرف بـ«المناطق المتنازع عليها». وعلى الرغم من أن قانون إدارة الدولة الصادر في عام 2004، الذي ابتدع تعبير المناطق المتنازع عليها، أو الدستور العراقي 2005، لم يشيرا مطلقا إلى المناطق المشمولة بهذا التعبير، وبالتالي تركت المسألة لتقررها علاقات القوة! فان المذكرة التي أصدرها السفير ستيفان دي ميستورا رئيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) حول ما أسماه «الحدود الداخلية المتنازع عليها» في العام 2008، ذكرت أقضية عقرة والحمدانية ومخمور التابعة لمحافظة نينوى، ضمن المناطق التي حللتها المذكرة بوصفها مناطق متنازعا عليها. كما أشار التقرير إلى أقضية تلعفر والشيخان وتلكيف وسنجار التابعة لمحافظة نينوى أيضا، التي كان يفترض أن يتم تحليلها ضمن المرحلة الثانية، لكن دي ميستورا ثم بعثة الامم المتحدة لاحقا لم تستمر في محاولتها تلك!

لقد توالت الدعوات حول إنشاء كيان مسيحي في منطقة سهل نينوى منذ 2004. حينما دعا سركيس آغاجان مامندو، وزير المالية المسيحي في حكومة إقليم كردستان، إلى منح المسيحيين حكما ذاتيا في منطقة سهل نينوى. وفي العام التالي دعا المؤتمر الآشوري العام، الذي عقد مؤتمره التأسيسي في آب/ أغسطس 2005، إلى ما اسماه «فدرالية اشورية في سهل نينوى وسائر مناطق تواجد شعبنا التاريخية»! وفي عام 2010 تحدث الرئيس العراقي جلال الطالباني في حوار مع قناة «فرانس 24» عن عدم معارضته تشكيل محافظة في منطقة شمال الموصل وشرقها، أي منطقة سهل نينوى، ذي الأكثرية المسيحية، في إطار ما أسماه «الحكم المحلي»؛ وهو ما أيدته الحركة الديمقراطية الآشورية (تأسست عام 1979) والمجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري (تأسس عام 2007 بدعم كردي لمواجهة الحركة الديمقراطية الآشورية) بالدعوة إلى «استحداث محافظة في سهل نينوى، على أساس مكون جغرافي»، أو حكم الذاتي «لمنطقة سهل نينوى بعد استحداث محافظة خاصة بها... وان تتقاسم سلطات الحكم الذاتي بموجب قانون الادارات المحلية حسب نسب السكان لكل وحدة ادارية من العرب والكرد والايزيديين والشبك وابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري».

واذا ما كانت دعوات المؤتمر الآشوري العام، وهو حركة قومية راديكالية، تستعيد مطلبا قديما للأشوريين في العراق يعود إلى ثلاثينات القرن المنصرم، وتتجاوز مطالبهم مناطق سهل نينوى لتشمل مناطق تابعة لأقليم كردستان، فان دعوات الطرفين الآخرين (الحركة الديمقراطية الآشورية والمجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري)، على الرغم من الاختلافات بينها، ترتبط بشكل مباشر بالاستراتيجية الكردية وطموحاتها المعلنة للاستحواذ على المناطق المتنازع عليها فيما تعلق بوضع «سهل نينوى»، بسبب من طبيعة العلاقات العضوية التي تربطهما بالحزب الديمقراطي الكردستاني. فالدعوة تنحصر عندهما في مناطق سهل نينوى: الحمدانية وتلكيف والشيخان، ولا تتجاوزها إلى مناطق اخرى تتبع الإقليم. وتقوم الاستراتيجية الكردية على دعم مشروع «سهل نينوى» من اجل دفع المسيحيين إلى الاستفتاء لاحقا للانضمام إلى إقليم كردستان في مقابل الحصول على «الحكم الذاتي» لمناطقهم.

بعيدا عن سرديات الحق التاريخي، وبعيدا عن الشعارات المتعلقة بتقرير المصير، لا يمكن إغفال عاملين حاسمين في هذ الصراع على الأرض في سهل نينوى، يتعلق الأول بالنفط، والثاني بالخرائط المستقبلية للنفوذ، لاسيما وأن الدعوات الصريحة، والمتكررة، حول استقلال إقليم كردستان العراق، تبقى غير قابلة للتحقق على المدى القصير، في ظل الصراع بين السليمانية وأربيل. مع التذكير أن محاولة إعادة رسم الخرائط لا تتعلق بالجانب الكردي وحده، فهناك دعوات شيعية صريحة لفصل مدينة سامراء وجنوبها عن محافظة صلاح الدين، وفصل مدينة تلعفر عن مدينة الموصل، وإعلانهما محافظتين، فضلا عن فصل النخيب عن محافظة الانبار وضمها إلى محافظة كربلاء، وخرائط أخرى يجري الإعداد لها! والطرفان يراهنان على علاقات القوة، و صفقات اللحظة الأخيرة بمباركة الراعي الأمريكي، لتحديد خرائط ما بعد تنظيم الدولة، دون الإنتباه إلى ان خرائط الأمر الواقع لن يكون سوى مقدمة إضافية لتكريس التطرف والعنف!

* كاتب عراقي

تركيا بين الحجاب والشورت

بكر صدقي*

■ أثار الاعتداء على سيدة داخل حافلة مترو في اسطنبول، بسبب ارتدائها شورت، ردود فعل واسعة في الرأي العام التركي، معيداً إلى الأذهان ما أسماه عالم الاجتماع شريف ماردين بـ«ضغط العامل المحلي». وقصد به ذلك الضغط غير المنظور الذي يمارسه المجتمع التقليدي المحافظ ويؤدي إلى استسلام العناصر «المارقة» عليه. كأن تتحرج المرأة من ارتداء ملابس كاشفة، فتمارس بذلك رقابة ذاتية خضوعاً للضغط المذكور. بيد أن الحادثة تتجاوز مجرد الضغط المعنوي المحافظ إلى تجرؤ على الاعتداء المباشر، مقابل عدم امتثال الضحية للضغط المعنوي المحافظ.

ليس هناك ما يشير، في المعلومات المتداولة في وسائل الإعلام، إلى صدور المعتدي عن نزعة محافظة أو دوافع دينية أو أخلاقية أياً تكن، بقدر ما تُجمع على أن فعلته هي نوع من التحرش العنيف الصادر عن استهتار بحياة الناس. فقد قال في إفادته: «لو أنها لبست بنطالاً، لما تسببت بإثارتي»!

مع ذلك، يمكن الافتراض أن هذا الرجل –وهو نموذج قابل للتكرار– ما كان تجرأ على فعل ما فعل لولا عوامل مشجعة وجدها في بيئة المجتمع التركي الذي يتواتر، في الدراسات السوسيولوجية، أنه يزداد محافظةً باطراد. وهناك ارتباط لا يمكن تجاهله بين صعود حزب العدالة والتنمية واتساع رقعة المحافظة الاجتماعية، في غضون سنوات الألفية الجديدة المنصرمة. ولا أدل على ذلك من التحالف المديد الذي قام بين حزب السلطة ذي الخلفية الإسلامية وجماعة فتح الله غولن، قبل انفراط عقده وتحول العلاقة إلى حرب ضروس وجدت ذروتها في المحاولة الانقلابية الفاشلة في 15 تموز/يوليو الماضي.

فما أعقب المحاولة الانقلابية من تصفيات مهولة في أجهزة الدولة ومؤسساتها، تجاوزت أعداد ضحاياها مئة ألف من المواطنين الأتراك، يكشف حجم تغلغل الجماعة الدينية في بنية الدولة، إضافة إلى المجتمع المدني. هذا إذا لم نذكر وجود عشرات الجماعات الدينية الأخرى الأصغر حجماً، يدور بعض النقاش اليوم حول مصيرها وكيفية تجنب مخاطرها المحتملة في المستقبل، ويقترح البعض انتقالها من الغُفلة إلى العلنية تحت رقابة الدولة على مثال النموذج المصري.

تذكرنا حادثة الاعتداء على المرأة ذات الشورت، بالمقابل، بالحجاب الذي كُبِتَ، طوال عقود، من الظهور في الفضاء العام، ومنع قانوناً من دخول مؤسسات الدولة، بما في ذلك الجامعات. وشكل النضال ضد هذا الحرمان التعسفي أحد أبرز وجوه النضال الديمقراطي العام. ويسجل لحزب العدالة والتنمية، بدعم من حلفائه الليبراليين آنذاك، نجاحه في رفع هذه المظلمة بحق النساء المحجبات.

ولكن بدلاً من أن يشكل هذا النجاح حافزاً للسلطة لتحقيق مزيد من التحولات الديمقراطية، في مختلف المجالات، كان منطلقاً لتكريس نزعات اجتماعية محافظة في مجتمع اخترقته الحداثة، بمختلف تجلياتها، على مدى تاريخ الجمهورية، بل منذ عصر التنظيمات. وهكذا تحولت إصلاحات العدالة والتنمية، في عهدها المبكر، إلى ما يشبه النزعة الثأرية من الإيديولوجيا الكمالية. إلى درجة أن علمانية النظام السياسي باتت محل تساؤل ومراجعة على ألسنة بعض أركان النظام الجديد.

الطريف في الأمر أن «الدولة» اليوم، بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة بصورة خاصة، أصبحت وكأنها تستأنف حرباً قديمة سبق وخاضها أتاتورك، في مطلع عهده، ضد الجماعات والزوايا والطرق الدينية. وذلك بعد صراعها المديد ضد التيار العلماني والوصاية العسكرية على الحياة السياسية، وانتصارها الكامل عليهما. المؤسسة العسكرية التي من المفترض أنه تم تطهيرها من أتباع فتح الله غولن، فقدت الكثير من اعتبارها لدى الرأي العام، وكذا هي حال حزب الشعب الجمهوري، وريث التركة الكمالية، الذي بدا، بمسلكه السياسي بعد الانقلاب الفاشل، مثل أحزاب «الجبهة الوطنية التقدمية» في نظام الأسد في سوريا، مجرد تابع ملتحق بسلطة خصمه السياسي.

ذات مرة، قبل بضع سنوات، قال بولند أرنج، من مؤسسي حزب العدالة والتنمية، إن على النساء التركيات أن يمتنعن عن القهقهة علناً بصوت مرتفع، ويلتزمن حدود الحشمة بما يتسق مع القيم الاجتماعية التركية. وجاء الرد عليه بطرافة كثير من الوقائع في الحياة العامة في تركيا: تجمعات نسائية في الشارع تطلق قهقهات صاخبة!

ترى هل يمكن توقع مظاهرات نسائية بالشورت احتجاجاً على الحادثة موضوع المقال، أم أن ارتداء الشورت والثياب الكاشفة عموماً سيلاقي تراجعاً تحت وطأة الخوف؟ ذلك لأن الضغط الاجتماعي المحافظ يثير الخوف أكثر من «تعليمات» رجل السياسة الذي طرده الزمن خارج حلبة السلطة منذ سنوات.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

سكان الفعل الماضي المبني على السكون!

إبراهيم نصر الله

ذات يوم كان الماضي عتبة للحاضر
في أيامنا هذه، الحاضر هو عتبة المستقبل

هذه الحقيقة لا تقلل من قيمة الماضي، لأن الحاضر بالنسبة له، كان في حينها مستقبلا، كما هو المستقبل حاضرنا الآن.

لكن عبادة الماضي لا تقتصر على السلفيين من كل دين وملّة وقومية وجنس، بل تمتد إلى معاصرين أيضا، ولكن ليس في إطار عقلية الوعي بالماضي والحاضر والمستقبل، بل من منطق القبيلة.

وسنبقى في الماضي القريب، حتى لا نفتح الباب لغلاة التزمّت والعمى وعبدة الحقائق المطلقة، باللغو، في مجال لا يحتاج إلى مواقف جاهزة، بل آراء. وثمة فرق بين الموقف في كثير من الأحيان والرأي، فهناك موقف بلا رأي، وهناك موقف يستند إلى رأي، وبالتالي فآفتنا هي موقف بلا رأي، موقف العمى والعصبية الذي ليس له من نشيد وطني سوى بيت الشاعر الجاهلي دريد ابن الصِّمَّة، في رثاء أخيه، عبد الله:

وما أنا إلا من غزيَّة إن غوت
غويتُ، وإن ترشُد غزيّةُ أرشدِ!

ما الذي يضير شخصا يحب جمال عبد الناصر، مثلا، أن يظهر زعيم جديد، يسير على خطى عبد الناصر ويطورّها، ويذهب بها إلى مدى أعمق وأبعد؟ ولماذا يقول شخص ما، منعزل عن الحاضر وتحولاته، لا يجوز أن نقارن القائد الجديد بقائد مثل عبد الناصر، لا لشيء إلا لأنه لا يفقه من عبد الناصر وتجربته، إلا حبه الفطري البسيط لذلك القائد.

ما الذي يضير شخصا ما، يحب شخصية وطنية صافية مبدئية، مثل جورج حبش، مثلا أيضا! أن يأتي إنسان يواصل طريق جورج حبش، ويحقق ذات يوم ما لم يحققه جورج حبش بسبب هشاشة الحياة الإنسانية، التي يترصدها الموت؟ ما الذي يضيره، ذلك المحب للحكيم، أن يكون هناك حكيم آخر، وهل يستطيع عاقل أن يتحزّب لمن وجد الطريق، ويقزّم مبدئية من واصلوا هذا الطريق، ووسّعوه بأفكارهم ودمهم، ومعاناتهم، ووفائهم لكل من سبقوهم؟

بمعنى: هل الذين يواصلون الطريق أقل أهمية من ذلك الذي سار الخطوات الأولى فيه، أو وجده.

نحن لا نقدس الشهيد الذي سقط أمس، أكثر من الشهيد الذي سقط اليوم، والشهيد الذي سيسقط غدا، فلماذا نبجل الذي عاش أمس مبادئه، ونبخس اليوم من يعيش مبادئه؟

ما الذي يضير أحدهم، أن يبرز قائد مثل خليل الوزير أو ماجد أبو شرار أو مروان البرغوثي، أو جورج حبش، أو أبو علي مصطفى، أو غسان كنفاني، أو ليلى خالد أو عايشة عودة أو تريز هلسة، أو فاطمة برناوي أو يحيى عياش..، ما الذي يضيره أن يخرج اليوم فتيان وفتيات شباب أو شبه شباب، ويكونوا مثلهم، بل وأفضل منهم، أوَلم يقاتل أولئك كي يكون المستقبل أفضل؟

ربما نفهم قيام تنظيم ما بالدفاع عن تصوّره للحياة، تصوّره للصراع، تصوّره للمستقبل، لكننا لا يمكن أن نتفهم رفعه لشعار، أن من لا يهتف له، ويكون تحت سماء شعاراته، وخارج مسارات الطريق الوحيد الذي يحدده، هو خارج عنه وعن فلسطين؟! نحن بذلك أمام حزب متزمّت، يمينيا كان أم وسطيا أم يساريا، أم ما بعد اليسار، وبعد اليمين.

نحن هنا أمام حزب شمولي، حتى لو كان عدد أعضائه عشرة ملايين، أو مئة شخص.

لقد لاحظت غالبا، أن كثيرا من الذين يعبدون الماضي، هم أكثر الناس ابتعادا عن تقديم أي شيء حقيقي لتطوير الحاضر، ولا أقول المستقبل، فأغلبية هؤلاء، في حالاتهم الصحية، كانوا ذات يوم جزءا من الفعل، وتحولوا اليوم إلى جزء من القول، وليس في هذا محاولة للتقليل من قيمة القول، ولكن ما نعنيه، هو القول العام، الذي يرفض كل شيء، يرفض أن يعترف بأي تقدم يمكن أن يحدث، ويرفض أن يقف إلى جانب أي بارقة أمل، وتقوم نظريته الكبرى على نمط من ستالينية الوفاء للماضي، ولأبطال الماضي، لأنه يعتقد أن وفاءه هذا، هو الذي يجعله صورة لبطل الماضي، ولأنه لا يملك جرأة قراءة الحاضر ليقف معه، أو يدافع عنه. ولذا، فإن أفضل ما يمكن أن يقوم به، هو إنكار كل شيء جديد يتحقق، فالماضي مريح، يعطيه صورة المناضل الصلب، دون أن يكون مضطرا لتحمّل تبعات أن يكون مناضلا ضد أي شيء اليوم، أو أن يكون صلبا، سوى في رأيه الجاهز، الذي يُخرجه من الثلاجة كلما احتاج إليه، وهو يظنه جمرة، دون أن يحس بصقيعيته!

إنه يقدِّر كل ما جاء إليه جاهزا، قد يكون، آمن به في فترة من فترات شبابه، ثم أخذته الحياة ومشاغلها، وتحول إلى واحد من أفراد جيش الحنين لكل ما انقضى.

فإذا قرأ ذات يوم رواية وأحبها، ولم يقرأ بعدها بالطبع، فهي أفضل الروايات، والفيلم، فهو أفضل الأفلام، وإذا تحزّب لكاتب، فهو أفضل الكتّاب، ولزعيم فهو الذي لن تلده امرأة أخرى!

وبعد:

من جماليات نهر الحياة أنه يواصل تدفقه، ومثل أي نهر، يهدأ أحيانا، ويتعكّر أحيانا، وينعطف أحيانا لكي يواصل مسيره، إلى أن يصل إلى مصبه، وهذه هي الأنهار العظيمة، أما الأنهار الأخرى، التي لا ترى ما أمامها من ينابيع وجداول وأنهار أخرى تتحد بها، وغيوم أيضا، فهي غالبا ما تنتهي بركا صغيرة ومستنقعات.

متحف الشمع في لندن يُفرَق تمثالي انجلينا جولي وبراد بيت

فرَق متحف الشمع الشهير في العاصمة البريطانية لندن، أمس الأربعاء، تمثالي الفنانين الأمريكيين براد بيت وأنجلينا جولي عن بعضهما، بعدما كشفت وسائل إعلام عالمية عن طلب جولي الطلاق من بيت، الثلاثاء.

وقال المتحف في تغريدة عبر صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «نؤكد صحة خبر فصلنا تمثالي براد بيت وأنجلينا جولي عقب توارد أخبار انفصالهما».

وذكرت صحيفة «هافنغتون بوست» الأمريكية، أن جولي طلبت من القاضي الطلاق من زوجها والحضانة الكاملة لأطفالها الستة 3 أنجبتهم من بيت، و 3 بالتبني من ضمنهم الطفل السوري موسى الذي كان لاجئا في تركيا.

ويأتي طلب جولي الطلاق بعد علاقة مع بيت استمرت 12 عاما، وتكللت قبل عامين بالزواج، وبالتحديد في أغسطس/آب 2014.

ويحتوي متحف الشمع على تماثيل لأشهر الملوك والرؤساء والفنانين والمطربين والممثلين حول العالم، من أمثال الرئيس الأمريكي باراك أوباما والرئيس العراقي السابق صدام حسين ولاعب كرة القدم الإنكليزية ديفيد بيكهام.

أحوال الناس

● بدعوة من اللجنة التنسيقية الثقافية للهيئات المقدسية ألقى الباحث الأردني **عبدالله حمودة**، أمس في جمعية يوم القدس في عمان محاضرة بعنوان «أوهام عملية السلام» قدمه فيها **سامي أبو غربية**.

● النجوم المصريون **فاروق الفيشاوي**، **وسميحة أيوب**، **وسميرة عبد العزيز**، وزوجها السيناريست **محفوظ عبد الرحمن**، **ونرمين الفقي**، ونقيب السينمائيين **مسعد فودة**، **وخالد عبد الجليل**، رئيس جهاز الرقابة والمخرج **محمد عبد العزيز**، وصلوا مدينة الإسكندرية للمشاركة في فعاليات مهرجان الإسكندرية السينمائي في دورته الـ32 التي بدأت أمس.

● مقررة الأمم المتحدة الخاصة حول العنف ضد المرأة «**دوبرافيكا سيمونوفيتش**» التقت في مركز المرأة للإرشاد الإجتماعي والقانوني في مدينة الخليل أمس عشرات النساء من الفعاليات والأطر النسوية، وجاء ذلك في إطار زيارتها الرسمية إلى فلسطين، وشارك في اللقاء نساء تعرضن لمختلف أنواع العنف من أمهات وزوجات شهداء واسيرات محررات.

● أعلنت الفنانة اللبنانية **نضال الأشقر** خلال مؤتمر صحافي مساء أمس الإربعاء برنامج الإحتفاليّة المُرتَقَبة لـ «مَسرح المدينة» الذي أسّسته قبل أكثر من 20 عاماً من 14 تشرين الأول/ اكتوبر حتى 26 منه، مُطلقة على التظاهرة الفنيّة عنوان، «مسرح المدينة ـ إحتفاليّة 20 سنة». يتضمّن البرنامج حفلات غنائيّة وعروض مسرحيّة مُتنوّعة، بالإضافة إلى معرض صور يضمّ أرشيف «مسرح المدينة» وأبرز المحطّات التي مرّ بها خلال سنواته الطويلة، بدايةً في كليمنصو ولاحقاً في شارع الحمراء التاريخي.

● أجّل الأطباء المعالجون للنجمة المصرية **نادية لطفي**، خروجها من مستشفى قصر العيني، أياما أخرى، بعد أن كان من المفترض أن تغادر المستشفى الاثنين، بسبب بعض المشاكل التى تعاني منها في الرئة.

بروتين جديد يفسر سر أقوى حيوان في الأرض

■ أنقرة ـ الأناضول :اكتشف فريق من العلماء في جامعة طوكيو اليابانية، بروتينا جديدا داخل الحيوان المجهري المعروف باسم «دب الماء» أو «التارديغرادا» يفسر سر تمتعه بأكبر قوة تحمل بين الكائنات الحية على كوكب الأرض.

وأوضح الفريق، في بحث نُشرت نتائجه في مجلة «اتصالات الطبيعية» الدولية، أن هذا البروتين يقوم بوظيفة تشبه غطاء البطانية في حماية الحمض النووي منقوص الأوكسجين (DNA) لهذا الحيوان، ما يجعله يتكيف مع درجات حرارة عالية تصل إلى الغليان ومنخفضة أيضا تصل إلى 276 تحت الصفر، فضلا عن مقاومة ظروف الضغط والاشعاع الشديدين.

ولفت الفريق إلى أنه أخضع خلايا بشرية تنتج هذا البروتين، إلى الإشعاع عقب تطويرها وتغيير بعض خصائصها، ولاحظوا أن الأضرار التي تعرض لها حمضها النووي صارت ضئيلة جدا، بفضل هذا البروتين الذي أطلقوا عليه اسم دسوب (DSUP)

البحث أوضح أيضا أنه من الممكن استخدام هذا البروتين في حماية الكائنات في الظواهر البيئية الطارئة من الإشعاعات وأشعة أكس الضارة.

ودب الماء هو حيوان مجهري لا فقاري مزود بثماني قوائم تنتهي كل منها بمخالب، ولا يتجاوز طوله المليمتر، ويعتبر أقوى حيوان في العالم، ويوجد في جميع أنحاء العالم من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي ومن أعالي الجبال إلى الصحارى.

وفي عام 2007 أرسل دب الماء إلى الفضاء على متن المركبة الروسية الفضائية (فوتون– إم 3) وبقي على قيد الحياة طوال فترة التجربة التي استغرقت 12 يوما وصار يتحرك ويفقس بيضا بشكل طبيعي، بالرغم من الضغط المنخفض والاشعاع الشديد ودرجات الحرارة المنخفضة والرياح الشمسية التي لا تهدأ والحرمان من الأوكسجين في فراغ الفضاء.

وحتى اليوم تعرف العلماء على قرابة 800 نوع من هذا الحيوان تعيش في مختلف بقاع الكوكب، إلا أن آلافا أخرى من الفصائل لم يتم تحديد خصائصها بعد.

والحمض النووي منقوص الأكسجين DNA هو عماد وجود الكائنات الحية بمختلف أنواعها، إذ يحمل الشفرة التي تتخلق منها الأجنة من البويضة المخصبة.

المصابون بالسمنة يعانون من التهميش أيضا

■ برلين ـ د ب أ: أظهرت دراسة ألمانية حديثة أن المعاناة من السمنة لا تسفر عن الإصابة بالأمراض فحسب، ولكنها تجعل المرء وحيدا أيضا.

وأوضحت الدراسة، التي أجراها صندوق التأمين الصحي الألماني «دي ايه كيه»، أنه غالبا ما يتم وصم الأشخاص الذين يعانون من السمنة في ألمانيا وتهميشهم.

وحسب بحث أجراه معهد «فورزا» لقياس مؤشرات الرأي فإن 71 % من المواطنين الألماني يرون الأشخاص الذين يعانون من سمنة مفرطة مفتقدين للجمال.

وأوضحت الدراسة أن أغلب الأشخاص الذين يعانون من السمنة كسولون للغاية إلى أن يقوموا بإنقاص أوزانهم.

وجاء في الدراسة أيضا أن السمنة المفرطة تعتبر مرضا شعبيا يمكن أن تسببه عوامل مختلفة.

وحسب تقرير صادر عن صندوق التأمين الصحي الألماني «تقرير إكس إكس إل» يعاني 25 % من الأشخاص البالغين في ألمانيا، الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و79 عاما، من زيادة الوزن.

وأشار إلى أن نسبة مرضى السمنة المفرطة ازدادت في الفترة بين 1999 و2013 بما يزيد على الضعف.

وأضاف التقرير أن هناك دراسات أثبتت أن السمنة تعد المسبب لما يزيد على 60 مرضا مصاحبا لها.

آثار التدخين قد تبقى في الحمض النووي البشري 30 عاما

■ واشنطن ـ الأناضول: حذّرت دراسة أمريكية حديثة، من أن التدخين يؤثر على الحمض النووي البشري (DNA) وقد تمتد آثاره في الجينات البشرية، لمدة تصل 30 عاما بعد الإقلاع عنه.

وأوضح الباحثون في المعهد الوطني الأمريكي لعلوم الصحة البيئية، أن الحمض النووي يمكن أن يكشف عن تاريخ التدخين، وأن يساعد في تطوير علاجات جديدة لمواجهة الأمراض المرتبطة بالتبغ.

وحلّل الباحثون، الذين نشروا نتائج دراستهم الأربعاء، في دورية رابطة القلب الأمريكية، عينات دم من نحو 16 ألف شخص، في دراسة بدأت عام 1971، للكشف عن آثار التدخين في الحمض النووي.

ووجد الباحثون أن التدخين تمتد آثاره في حوالي ثلث الجينات البشرية المعروفة، لمدة قد تصل 30 عاما بعد الإقلاع عن هذه العادة.

وقال الباحثون إن دراستهم تفتح المجال للكشف عن الجينات التى تزيد خطر الإصابة بالأمراض المرتبطة بالتدخين مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وبعض أنواع السرطان، وتطوير علاجات تواجهها.

وأضافوا أن «الخبر السار في نتائج هذه الدراسة أنه بمجرد التوقف عن التدخين فإن الغالبية العظمى من إشارات الحمض النووي تعود إلى المستويات التي كانت عليها بعد 5 سنوات، وهو ما يعني أن الجسم البشري لديه القدرة على التخلص من الآثار الضارة لتدخين التبغ مع مرور الوقت إذا أقلع الشخص عن التدخين».

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن التبغ يقتل ما يقرب من 6 ملايين شخص في إقليم شرق المتوسط سنويا، بينهم أكثر من 5 ملايين متعاطون سابقون وحاليون للتبغ، وحوالي 600 ألف شخص من غير المدخنين المعرضين للتدخين السلبي، لأنه يعد أحد الأسباب الرئيسية للعديد من الأمراض المزمنة، بما في ذلك السرطان وأمراض الرئة وأمراض القلب والأوعية الدموية.

إيما واتسون تدعو للمساواة بين الجنسين في الجامعات

أكدت سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة، الممثلة البريطانية إيما واتسون، على أهمية المساواة بين الجنسين في الجامعات، معتبرة أنه لابد من حدوث تغيير في خبرات وتجارب النساء، من أجل إحداث تغيير في تطلعات المجتمع. جاء ذلك خلال كلمة ألقتها واتسون، التي لعبت دور البطولة في أفلام هاري بوتر، مساء الثلاثاء، خلال الاجتماع التعريفي للعام الثاني من مبادرة «هو من أجلها» (He For She) التي أطلقت في إطار برنامج الأمم المتحدة للمرأة، وتهدف لمكافحة التمييز ضد المرأة.

وتم خلال الاجتماع إطلاق تقرير للجامعات حول التكافؤ بين الرجل والمرأة، يتناول التقدم في تحقيق التزامات كانت قد حددتها 10 جامعات عالمية، تتعلق بالمساواة بين الجنسين.

واعتبرت واتسون أن الجامعات محفز هام للتغيير، وبالتالي لابد من إيلاء الاهتمام لها، مؤكدة على الحاجة لتعزيز ثقة جميع الفتيات والنساء وتمكينهن.

بدورها قالت إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، إن تمكين الفتيات والنساء، يأتي على رأس أولويات منظمتها.

وشهد الاجتماع كذلك، إلقاء كلمات للمسؤولين من الجامعات العشر المشاركة في المبادرة، والتي تتوزع على 8 دول في 5 قارات، وتضم حوالي 700 ألف طالب و40 ألف عضو هيئة تدريس.

دبي: جزار فلبيني ذبح فلبينية على طريقة أفلام الرعب

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت شرطة دبي الإماراتية القبض على فلبيني قتل فتاة من جنسيته على طريقة أفلام الرعب «الزومبي».

وقال الفريق خميس المزينة القائد العام لشرطة دبي ، للصحافيين الإربعاء ، إن عامل نظافة عثر على جثة القتيلة بين نفايات في منطقة الورقاء، وتبين أنها مقطوعة الرأس واليدين.

وذكر أن القضية كانت معقدة، لصعوبة الاستدلال على شخصية القتيلة بعد أن أخفى القاتل الرأس واليدين، ما منع التعرف على هويتها وبصماتها. وتابع «بذلت إدارة البحث الجنائي جهدا كبيرا استمر أسابيع عدة، حتى تم التوصل إلى هوية الفتاة، وتبين أنها كانت تعمل خادمة في أبوظبي، وانتهت التحريات إلى أن القاتل جزار فلبيني، ويمت بصلة قرابة للمجني عليها». ولفت المزينة إلى أن الشرطة داهمت شقة المتهم، وألقت القبض عليه وهو يمارس الجزارة بشكل غير شرعي، وأفاد بأنه ارتكب الجريمة متأثرا بأفلام الزومبي، مشيرا إلى أن الدافع للجريمة كان خلافا ماليا بين الطرفين.

الكويت معرضة لارتفاع عدد مرضى الزهايمر

■ الكويت ـ د ب أ: كشفت رئيسة المكتب الإعلامي في وزارة الصحة الدكتورة غالية المطيري عن أن دولة الكويت معرضة لارتفاع معدل الإصابة بمرض «الزهايمر» نظرا لارتفاع عدد المسنين فيها وطول الأعمار. وقالت في احتفالية، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للزهايمر الذي يصادف 21 أيلول/سبتمبر من كل عام، إن إدارة خدمات كبار السن وعيادات كبار السن في المراكز الصحية لا يقتصر دورها على رعاية المسنين من الناحية الجسدية فقط، بل من الناحيتين العقلية والنفسية، فضلا عن تحويل الحالات المكتشفة إلى الرعاية المتخصصة.

وأكدت أن مرض «الزهايمر» يعد أكثر أنواع الخرف شيوعا، حيث تقدر حالاته بحوالي 60 % إلى 80 % من حالات الخرف، والذي يعرف بأنه مجموعة من الاضطرابات التي تسبب ضمورا في خلايا المخ مما يعيق القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية للفرد.